

الفكر السيناوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

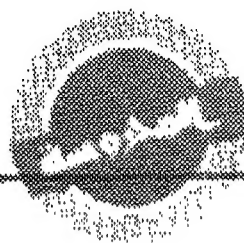
الفكر السياسى الإسلامى

المجلد السادس

اعداد

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى - ت: ٣٧٥٢٠٣٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مجلد رقم ٦	الفكر السياسى الإسلامى (المجلد الأول)	العنوان	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
	غالى الذهبى : الإسلام دين المساواة والجهل وراء التطرف	اكرم القصاص	العربى	١	٩٤-٠٨-٢٩
	التجمع يهاجم الإخوان المسلمين	السياسة		٢	٩٤-٠٩-٠٤
	"الإخوان المسلمون" مع دستور مكتوب	محمد المامون الهضبي	الوسط	٥	٩٤-٠٩-١١
	جمال البنا بن نقد "الوهابية" واتهام "الأهالى"	الاهالى		٧	٩٤-٠٩-١٤
	مصطفى امين وسط بين الاخوان والامريكان	على عثمان المبارك	روزاليوسف	٩	٩٤-٠٩-٢٦
	الإخوان والإسلام .. ؟!	على الدالى	الجمهورية	٢٠	٩٤-١٠-٠٢
	مكتب إرشاد متعدد الجنسيات فى أوروبا !	على عثمان المبارك	روزاليوسف	٢١	٩٤-١٠-٠٣
	أصدار "الأخوان المسلمون" كتابا متميزا عن المرأة فصادرته المباحث !!	صادق على	الشعب	٢٥	٩٤-١٠-٠٧
	الحرب على الاخوان المسلمين .. لماذا ؟ "٣"	محمد السند	الحقيقة	٢٦	٩٤-١٠-٠٨
	عصو النى طيم فهلوى وابى حنيه وبلعب بالبيصه والحجر	على عثمان المبارك	روزاليوسف	٢٩	٩٤-١٠-١٠
	القياده .. مليونيرات وأصحاب بنوك وتجار سكر وشيخ	على عثمان المبارك	روزاليوسف	٥١	٩٤-١٠-١٧
	إعدام ١٥ مصيرا من الإخوان فى عملية اقتحام الكعبة !	على عثمان المبارك	روزاليوسف	٦٢	٩٤-١٠-٢٤
	الإخوان يرفضون ممارسة نشاطهم من خلال تنظيمات سرية !	روزاليوسف		٧٢	٩٤-١٠-٢٩

مجلد رقم	الفكر السياسى الإسلامى (المجلد)	العنوان
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة التاريخ
خطبة الثورة التى وضعها الاخوان فى عام ١٩٩٣	روزاليوسف	٧٦ ٩٤-١٠-٣١
على عثمان المبارك	روزاليوسف	٨٤ ٩٤-١١-٠٧
كيف سيطر الإخوان على ألمانيا؟	روزاليوسف	٩٠ ٩٤-١١-٠٧
على عثمان المبارك	الاهرام	٩٢ ٩٤-١١-١٧
افخوان هم الإرهاب	الوفد	٩٤ ٩٤-١١-٣١
ثروت اباطة	الشعب	٩٨ ٩٤-١١-٢٣
عن الإخوان والإرهاب	الاحرار	١٠٦ ٩٤-١١-٢٤
أسف .. مجرد قتل	الشعب	١٠٨ ٩٤-١١-٢٧
ثروت اباطة	الوسط	١١٠ ٩٤-١١-٢٧
الهجوم على رموز وقيادات العمل الإسلامى أسلوب خصوم الإسلام فى كل عصر	الوسط	١١١ ٩٤-١١-٢٧
محمد السيد	الوسط	١١٧ ٩٤-١١-٢٧
ثروت اباطة و الإخوان المسلمون	الوسط	١٢٢ ٩٤-١١-٢٨
محمد المرشدى	الاهرام	١٢٤ ٩٤-١٢-١١
مصطفى مشهور ل "الوسط": لا توجد قنوات بين الحكومة والاخوان	الاهرام	١٢٥ ٩٤-١٢-٢٨
عبدالله كمال	البلاغ	١٣٠ ٩٤-١٢-٢٩
تاريخ "الاخوان"	الوفد	١٣٣ ٩٥-٠١-٠١
أزمة "الاخوان المسلمين" وازمة السياسة المصرية	الوفد	
نبيل عبد العتاج	الوفد	
مصر: من يعود "الأخوان"؟	الوفد	
نبيل عبد العتاج	الوفد	
والفتنة أسد من القتل	الوفد	
بروب اباطة	الوفد	
الأصولية وحكاسها	الوفد	
مصطفى محمود	الوفد	
نحن ندين كل أشكال العنف ومحاولات الاغتيال	الوفد	
الإخوان المسلمون" هم الكثر اعتدالا وقبولا لفكرة التعددية السياسية	الوفد	
سهير اسكندر	الوفد	
موقف الحركات الاسلامية فى مصر من التعددية السياسية	الحياة	
على عطا	الحياة	

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة التاريخ	العنوان	مجلد رقم	الفكر السياسى الإسلامى (المجلد السادس)
عبد الوهاب المسيرى	الاحرار	١٣٣	٩٥-٠١-٠٤		الصحة الإسلامية لم تهبط علينا من السماء
محمد الرماح	الاحرار	١٤٢	٩٥-٠١-١٢		تعقيبات ملف "الإسلام السياسى" وظاهرة العنف
هيثم وحيد	السياسة	١٤٥	٩٥-٠١-٣٣		وما زالت المواجهة بين اليسار والإخوان مستمرة
مجاهد مليجى	البلاغ	١٤٧	٩٥-٠٢-١٨		الاخوان المسلمون مؤمنون بالتعددية وتداول السلطة وكرامة المرأة
روزاليوسف		١٥٠	٩٥-٠٢-٢٠		بصراحة .. لا أستاذ هيك
عصام زكريا	روزاليوسف	١٥٢	٩٥-٠٢-٢٠		نجار وحلاق ومكوجى وعجلانى وراء حركة الإسلام السياسى
ابراهيم البيومى غانم	الاحرار	١٥٥	٩٥-٠٢-٢٢		حول الإسلام السياسى .. وظاهرة العنف
سامى فهمى	الاهالى	١٥٩	٩٥-٠٣-٢٢		الإسلام السياسى ضد الديمقراطية والتعددية
فهمى هويدى	المجلة	١٦٠	٩٥-٠٣-٢٥		الاخوان المسلمون ناج تحديات العشرينات
سيد الحبرتى	الاخبار	١٦٤	٩٥-٠٣-٠١		حوار ساخن بين حزبى التجمع والعمل
عادل حسين	الاهالى	١٦٦	٩٥-٠٣-٠١		أخطر مواجحه فكرية بن رفعت السعيد وعادل حسين
عادل حسين يفع فى فخ الدكتور رفعت السعيد	أخبار الادب	١٨٦	٩٥-٠٣-٠٥		
المفسر الاعلامى للطرف الايسر السياسى فى مصر	الحياة	١٨٧	٩٥-٠١-٣١		
مارن بلال	الحياة	١٩٤	٩٥-٠١-٣٣		تنظيمات "الإسلام السياسى" فى تجلياتها المعاصرة
عصام عامر	الاحرار	١٩٦	٩٥-٠١-٣٦		تعقيبات ملف "الإسلام السياسى وظاهرة العنف"



المصدر : العربي

التاريخ : ٢٩ أغسطس ١٩٩٤ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قبطى حصل على وسام فى المولد النبوى غالى الذهبى: الإسلام دين المساواة والجهل وراء التطرف

التي توضح البعد التقدمى والحضارى،
● وكيف ترى التعددية فى
المجتمع الإسلامى؟
□ سبق وأقلت فى مؤتمر الاسكندرية
إن المجتمع الإسلامى يضم مواطنين من
غير المسلمين يتمتعون بكل حقوق
المسلمين ويلتزمون بواجباتهم، ولم
يتعامل الإسلام مع غير المسلمين
كرعايا، وهو ما أثبتته الفتنة الطائفية؟
● إذن من أين تأتى الفتنة الطائفية؟
□ أولاً يجب أن ندرى الدين تماماً
من هذه الأحداث، فالإسلام برىء من
العنف، وقد أمر بالمساواة والمودة
والعدل حتى مع الأعداء والحديث
النبوى الشريف يقول «عدل ساعة خير
من عبادة سنتين عاماً».

لكن السبب الحقيقى فى هذه
الأحداث التي سميت بالفتنة الطائفية
يرجع إلى الفكر للتطرف وهو الذي
ينشأ من الفهم الخاطئ للدين، فضلاً
عن انتشار الأمية بشكل واسع، حيث
يكون الجهل مجالاً خصباً لزرع هذه
الأفكار. ولأن الرجل الجاهل الذي لا
يفهم الدين يكون مستعداً لتلقى الفكر
الخاطئ ولا ينسى أن الشعب المصرى
بطبيعته متدين - منذ الفراعنة - وقد
استغلت جماعات الأرباب هذه النقطة
فى الشعب المصرى وغلفت أفكارها
بغلاف دينى حتى تقنع المصريين
بصدق هذه الأفكار ولعل ذلك هو الذي
أوجد مناخاً خصباً ليتربع الأرباب.

● وهل يقتصر التطرف على
المسلمين فقط؟

□ المتطرف وفكره موجود فى كل
دين، فهناك متطرفون مسيحيون ويهود
وغيرهم، فحسب البوسنة والهرسك
مسيحيون بالاسم لأنهم يقومون بأفعال
لا علاقة لها بالدين..



ادوارد غالى الذهبى

حوار: أكرم القصاص

وغيرهم.
من هذا المنطلق فإن الإسلام يساوى
بين الناس جميعاً فى الشئون الدنيوية.
والناس سواسية بغض النظر عن
الجنس أو اللون أو الدين، ويعد الإسلام
رائداً فى هذه النقطة. وقد كانت أول
وثيقة مكتوبة فى تاريخ الإسلام هي
التي حررها النبي صلى الله عليه وسلم
- عندما هاجر إلى المدينة، والتي عرفت
«بصحيفة المدينة» وهي التي تحوى نصاً
يقول «إن اليهود مع المسلمين أمة
واحدة».. وهي التي تعد مغفرة للإسلام
لأنها اعترفت بغير المسلمين وجعلتهم
على قدم المساواة مع المسلمين. خاصة
أنها جاءت فى الوقت الذي ساد فيه
استئناق رعايا «الروم والفرس» لدين
ملوكهم، وهو ما رفضته صحيفة المدينة

ظاهرة حضارية فى اعتفالات المولد
النبوى قبل أسبوع، مسيحي حصل
على وسام إسلامى، صاحب الوسام
المستشار أدوار غالى الذهبى رئيس
هيئة قضايا الدولة السابق وهو عضو
بمجلس الشعب وصاحب بحوث
كثيرة عن الإسلام والتعددية فى
المجتمع المسلم «العربى» حاورت
الذهبى.

● ما الذى دفعك إلى دراسة
الإسلام؟

□ دعاني إلى ذلك سلسلة الأحداث
المؤسفة التي سميت بالفتنة الطائفية.
لذلك عكفت على دراسة الإسلام حتى
أثبت حقيقة العلاقة بين المسلمين
وغيرهم، واعترف بأن تلك الدراسة
صحيحه لدى كثير من المفاهيم الخاطئة
حول الإسلام، بعد أن تبين ما به من
عدالة ومودة ورسمية فى التعامل مع
الناس جميعاً، خاصة أهل الكتاب، وكنا
نعرف قصة المرأة التي دخلت النار فى
«هرة» عذبتها، والرجل الذي دخل الجنة
فى كلب سقاه.

وإذا كان هذا الموقف للإسلام من
الحيوان فكيف يكون من الإنسان؟
وقد تأكد لي من دراسة أن الإسلام
يرفع من شأن الإنسان الذي كرمه الله
تعالى واستخلفه وهذا التكريم تقرر
لكون الإنسان إنساناً. وقبل أن يصبح
مسلياً أو مسيحياً أو يودياً.. أبيض أو
أسود أو أصفر والنصوص القرآنية
شديدة الوضوح سواء عندما توجه
الحديث إلى الإنسان «أو بنى آدم» أو
إلى «الناس»، وهي لغة واضحة جداً فى
آيات القرآنية التي تستخدم موازين
غاية فى الدقة عندما تعبر عن الخطاب
للإنسان أو للمسلمين أو المؤمنين

المصدر: الجريدة المصرية



للتشريع والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٤ سبتمبر

الأمين العام لحزب التجمع يهاجم الإخوان المسلمين

لابد من مساءلة الإخوان
عن الأموال المتدفقة اليهم

هؤلاء « المتأسلمون » خطر
على مصر ومستقبلها

الحرب الاعلامية بين اليسار والاخوان المسلمين لم ولن
تنتهى .. هذه الحرب تزداد اشتعالاً في فترات معينة .. ثم
تخبو جذوتها في أوقات أخرى .. لكن كلا المعسكرين
يناصب الآخر العدا .. الإخوان يصفون اليساريين بأنهم
أعداء الله .. بينما يعتبر اليساريون أن الهجوم على
الإخوان واجب وطني لأنهم أخطر من الإرهابيين الذين
يحملون السلاح .. لأنهم يدبرون ويمولون هذه الروح
« المتأسلمة » أى التى تتخذ من الاسلام ستاراً لتنفيذ
أغراضها الدينية .. حاورت المصرى قطباً يسارياً كبيراً
وأكثرهم هجوماً على الإخوان وهو الدكتور رفعت السعيد
الأمين العام لحزب التجمع التقدمى الوحى .. لكشف
أبعاد الخلاف بين الطرفين .. وتطرق حوارنا معه الى
قضايا أخرى عديدة ..



المصدر : **السياسى المصرى**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٤

□ اعلنت في مؤتمر الحوار الوطنى عن وجود متاسلمين واسلاميين في الشوارع المصرى .. هذه المقولة اثار ردود فعل كثيرة داخل المؤتمر .. فلماذا تقلد بالمتاسلمين ؟

١ - انا ارفض تسمية هذا التيار بالتيار الاسلامى ، لان كلمة الاسلامى هنا في اللغة العربية صفة .. والصفة كما تعلمنا ، لا تميز للشئ عما عداها كان تولى المصريين فمن عداهم لا يكونون مصريين . ومن ثم فإن قلت الاسلاميين او قلت التيار الاسلامى ، فإن من عداهم يكون التيار غير الاسلامى او يكونون غير الاسلاميين . ومن هنا فإن وقوعنا في هذا الخطا او في هذه الخطيئة يعطى لهؤلاء المتاسلمين في ان يعلنوا أنهم هم وحدهم هم صحيح الاسلام ، وان من عداهم فقد عادى صحيح الاسلام ، وان من خالفهم فقد خالفه وان مفارقهم مفارق للاسلام .

□ طالبت في مؤتمر الحوار الوطنى بتشكيل جبهة مقاومة الارهاب .. فلماذا تم فيها حتى الآن ؟

١ - طالبت في المؤتمر بضرورة تشكيل هذه الجبهة لمواجهة التيار المتاسلم ، لان البعض يتصور ان خلفت صوت الارهاب العنيف . يعنى ، إنتهاء الخطر . إن الخطر كامن . وما نحن نراه يلاحقنا كل يوم في الادعاءات التى وجهها ضد وزير التعليم ، وفى الادعاءات التى وجهها ضد مؤتمر السكان . كل هذا تمييز عن وجود مناخ رديء ومتاسلم وليس إسلامياً . هذا المناخ يتحالف مع يفرح خيمة سوداء على المجتمع ، وأن يجر المجتمع في اتجاهه ولصالحه هو هذه العملية في مواجهة هذا المناخ الرديء ، تتطلب توحيد كل القوى الوطنية والديمقراطية والعقلانية والليبرالية . وكل هؤلاء الذين يخشون على مستقبل مصر وعلى حضارتها وراثتها وادابها وعلمها وثقافتها وحرية عقلها وحرية التفكير فيها .. على كل هؤلاء

ان يتوحدوا ليواجهوا هذا المناخ الاسود ، الذى يحاول المتاسلمون ان يفرضوه على ساحة الوطن . □ الشيخ الاخوانى صالح ابورقيق ، أعلن انه إتفق معك

حينما كنتما في المعتقل في الخمسينات ، بعدم مهاجمة بعضكم البعض .. إلا أنك نقضت العهد ودأبت في الفترة الاخيرة على مهاجمة الاخوان .. واتهمتهم بممارسة الارهاب .. فما هو تعليقكم ؟

١ - عندما كنت مع الشيخ صالح ابورقيق كان هذا عام ١٩٥٥ . في ذلك العام ، كان سنى ٢٣ عاماً ، ولم اكن لا مسئولاً ولا من كبار ولا من صفار المسئولين بين المعتقلين ، حتى اعدت اتفاقاً مع الاستاذ الكبير في المقام والكبير في السن صالح ابورقيق . كان لى شرف ان أتواجد في ذات السجن معه . وكان هناك إتفاق فعلاً بين السجناء بالا يهاجم بعضهم بعضاً لماذا ؟ لاننا كنا في سجن جناح وكان سجن جناح عبارة عن مجموعة من الخيام لاتوجد فيه مباني ، ولا توجد فيه قوات امن كافية ولا حراسة كافية .. وإنما مجموعة من الخيام ، حيث قذف بنا في قلب الصحراء في مكان يستحيل على الادمى ان يهرب منه ، لانه على بعد ٦٠٠ كيلومتر من اقرب نقطة عامرة . واحاطونا بسلك شائك وتركونا في مثل هذا المناخ ..

إذا تبادل الناس الهجمات .. فإن بالامكان ان يفتربسوا بعضهم بعضاً ، بل ان يقتلوا بعضهم بعضاً .

ولهذا كان هناك إتفاق ليس معى .. ليس لى شرف عقد هذا الاتفاق ، حيث كنت طفلاً حينئذ لكن كان هناك إتفاق بالا يكون هناك هجوم سياسى بين الأطراف الموجودة في سجن جناح .. هذا شيء والانطلاق الى الحرية شيء آخر ، لم يوقع احد معاهدة عدم الهجوم بين التنظيمات السياسية وبعضها البعض .

وعلى أية حال فإذا كان هناك من نقض هذا الاتفاق .. فهم جماعة الاخوان المسلمين لانهم هم الذين

بدأوا بالهجوم الضارى على حزب التجمع . بل وزعم مرشداهم العام ، ان حزب التجمع ، هو حزب ملحد في حديث له في مجلة أكتوبر . الامر الذى دفعنا الى اللجوء الى القضاء . وعندما أوشكنا ان نحصل على حكم قضائى بسجن المرشد العام بتهمة القذف ، اعتذر لنا علناً . اما الهجوم على جماعة المسلمين ، فانا اعتقد انه واجب وطنى ، لان هذه الجماعة تمثل

في نظرى انا اخطر المتاسلمين في مصر ، هم اخطر من هؤلاء الذين يحملون السلاح ، لانهم هم الذين يدبرون ويعملون ويشيعون هذه الروح المتاسلمة في المجتمع . ومن هذا المناخ ينبت الارهاب طبعياً .

□ في ظل التجربة الديمقراطية قبل الثورة لم يستطع الشارع الاسلامى استقطاب الشارع المصرى حتى ايام حسن البنا .. فكيف استطاعوا الان النجاح في

إكتساح الانتخابات ؟ □ استقطاب الشارع

١ - استقطاب الشارع .. لكن اعترف انه في ظل التجربة الديمقراطية كان هناك تنظيم قوى جداً للاخوان المسلمين ، لكنه لم يكن تنظيمياً جماهيرياً .. بمعنى فشل الاخوان المسلمون في إنجاح أى عضولهم في أية إنتخابات برلمانية . بطبيعية الحال عندما تفرض قيود على الاحزاب الشرعية ، كان تمنع من حقها في العمل وتمنع من حقها في التظاهر ، وتمنع من حقها في تسيير المسيرات ، وتمنع من حقوقها في العمل بالصنائع والمدارس والجامعات .. فإبتدأ تفصح المجال

للذين يعملون سراً . وهكذا فإن إفتقاد حرية العمل السياسى ، هى التى اعطت للاخوان المسلمين إمكانية العمل سراً ، وإمكانية توسيع نشاطها . هذا بالإضافة الى تلك الصفقة التى عقدها مع الرئيس الراحل أنور السادات ، والتي مكنتهم من أن يتركزوا في كثير من المواقع بعد أن اخلت امامهم بالإضافة الى فيض مالى مربوب ومثير للدهشة ولابد ان يسألوا من أين حصلوا على كل هذه الاموال ، التى



المصدر : السياسى المصرى

التاريخ : ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يتدفقون بها في خضم كل انتخابات
يخوضونها حتى لو كانت إنتخابات
نقابة مهنية .

■ كيف سيطروا على بعض

النقابات ؟

- لأسباب متعددة ليس لأنهم
أغلبية .. وإنما لأنهم أقلية صغيرة
جداً وإنما منظمة .

■ وماهى الامثلة على ذلك ؟

- في نقابة الاطباء ، المسيحيون
يشكلون نحو ٣٤٪ من إجمالى عدد
الاعضاء الذين حضروا في الانتخابات
السابقة أقل من ١٠٪ .. الاخوان
المسلمون نجحت قائمتهم بأقل قليلاً
منهم ٦٪ . إذن لو حضر الاقباط مثلاً
لسقطت القائمة .. ولو توحد
الوطنيون والتقدميون والديمقراطيون
لسقطت القائمة .. ولو حضر الاطباء
العاديون لسقطت القائمة .

النقطة الثانية ، هم ينفقون أموال

لاحصر لها حتى على انتخابات
النقابات المهنية . ونحن نعرف أن
هناك ١٤٠ ألف محام كثيرين منهم
لا يمتلكون لا مكاتب ولا امكانيات .

وهناك محامى السلم وهناك محامى

الاجرام .. هؤلاء هم الذين ينفقون

مئات الآلاف من الجنيهات ليعرضوا

لهم أنفسهم كمرشحين في انتخابات

يعلنون فيها أنهم سيحاربون الفساد

ويعلمون أنهم سيخسرون .. فبعد

الانتخابات يذهبون لطلب دعم

الاشتراكات نظير أن يصوتوا من

أجلهم . هناك أيضاً التلاعب في

كشف الناخبين ، الذى شاهدناه

وضبط رسمياً عندما سجلوا أسماء

أعضائهم كل منهم في ٥ نقابات

فرعية .. يصوت مرة في العريش ثم

يصوت في البحيرة ثم في المنصورة ثم

في القاهرة ، مثل هذا التلاعب تمكن

أى حفته صغيرة من الفوز

المصدر : **الشرق الأوسط**



التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٥٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصر

مأمون الهضيبي يرد على أسامة الباز في حديثه الى «الوسط»:

«الايخوان المسلمون» مع دستور مكتوب

انواعها وعلى الشورى وعلى استمداد السلطة من الأمة وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال وبيان حدود كل سلطة من السلطات، هذه الأصول كلها تتجلى للباحث انها تنطبق كل الانطباق على تعاليم الاسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم، ولهذا يعتقد الاخوان المسلمون ان نظام الحكم الدستوري هو اقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله الى الاسلام وهم لا يعدلون به نظاماً آخر.

٢- وفي عهد المرشد الثاني حسن الهضيبي وضعت الشعبة القانونية لجماعة الاخوان المسلمين وكان يرأسها المستشار رئيس المحكمة العسكرية العليا سابقاً أحمد كامل - رحمه الله - مشروع

دستور وضعي مكتوب لمصر يشمل مئة وثلاث مواد صاغها الأستاذ الدكتور محمد طه بدوي استاذ القانون العام في جامعة الاسكندرية آنذاك - رحمه الله - وأقرته الهيئة التأسيسية لجماعة الاخوان المسلمين في ٢٥ ذو الحجة ١٣٧١ هـ الموافق ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٢م جاء في مقدمته «ان الذين وضعوا هذا المشروع استمدوا اصوله من أحكام القرآن وسنة الرسول وأساليب الحكم في عهد الخلفاء الراشدين ثم فيما وجدوه صالحاً في النظم الدستورية المعاصرة كالنظام الرئاسي في الولايات المتحدة، ونظام حكومة الجمعية الذي أخذت به بعض الدساتير الأوروبية، كدستور النمسا الصادر في ١٩٢٠، والدستور التركي الصادر في ١٩٢٤، والدستور السويسري، وقد عرفت المادة الأولى من مشروع الدستور مصر بأنها «دولة إسلامية حكومتها نيابية».

٣- سنة ١٩٥٢م شارك الاخوان المسلمون بفريق من العلماء والفقهاء برئاسة القاضي الشهيد حامد جازة الدولة التقديرية وصاحب مؤلف التشريع الجنائي في الاسلام وكيل الجماعة عبدالقادر عودة - رحمه الله - في اكمال لجنة وضع مشروع دستور مكتوب، وهي اللجنة التي الفتها قيادة الثورة بعد إسقاط دستور ١٩٢٢م ثم عصفت بها.

٤- من المصادفات الطيبة ان الجماعة أصدرت قبل خمسة أشهر فقط من حديث الدكتور الباز في

تلقت «الوسط» رسالة من المستشار مأمون الهضيبي الناطق الرسمي باسم «جماعة الاخوان المسلمين» رد فيها على بعض ما جاء في الحوار الذي أجرته مع الدكتور أسامة الباز مدير مكتب رئيس جمهورية مصر للشؤون السياسية، معتبراً ان الباز تناول «أموراً تتعلق بالاخوان المسلمين، وبكل أسف جاء كلام سياسته في هذا الخصوص محتاجاً الى ايضاح وتصحيح اقدمه في ما ياتي، راجياً نشره إحقاقاً للحق وتأكيداً لمواقف تؤكد صحتها وثائق تاريخية قديمة وحديثة لا يرقى اليها اي شك».

«أولاً، قال سيادة الدكتور الباز، الاخوان المسلمون يرفعون شعار، ان القرآن هو الدستور، وليست هناك حاجة الى دستور وضعي، ومعنى هذا انه ستكون هناك فجوة بين فريقين في المجتمع، فريق يؤمن بالدستور الوضعي وهو الذي تراضينا عليه ويحدد العلاقات بين السلطات ويحدد الحقوق والواجبات للمواطنين. وفريق يؤمن بدستور الهي يحاول ان يستنبط منه تفسيرات لكل ما يحدث حالياً من ظواهر».

«ونحن مع تمسكنا بشعار (القرآن دستورنا) فإننا لم نغفل قط عن وجوب وضع دستور مكتوب يحدد - كما يقول الدكتور أسامة الباز - العلاقات بين السلطات والحقوق والواجبات.

يؤكد ذلك،

١- ان مؤسس الجماعة وواضع شعاراتها بما فيها (القرآن دستورنا) وواضع أسس فكرها ومنهجها واختياراتها الفقهية الامام حسن البنا - رحمه الله - قد تعرض لهذا الموضوع في خطابه الذي القاه سنة ١٩٢٨م ١٢٥٧هـ اثناء المؤتمر الخامس للجماعة تحت عنوان «الايخوان المسلمون والدستور» فقال، «احب ان افرق بين الدستور وهو نظام الحكم العام الذي ينظم حدود السلطات وواجبات الحاكمين ومدى صلتهم بالمحكومين، وبين القانون الذي ينظم صلة الافراد بعضهم ببعض... الخ. الواقع ايها الاخوان ان التلخص حين ينظر الى مبادئ الحكم الدستوري التي تتلخص في المحافظة على الحرية الشخصية بكل



المصدر :

التاريخ :

قيادة الثورة ليس على الاخوان فقط ولكن على كل الاحزاب (هذا على فرض صحة هذا الحظر).
وتأكيداً لما نقوله فإن حزب الوفد الذي كان يراسه الأستاذ فؤاد سراج الدين بعد تنحي الرئيس مصطفى النحاس باشا - رحمه الله - بعد قيام الثورة والذي حل وحظر الاحزاب، عاد برئاسة السيد فؤاد سراج الدين أيضاً وتولى منصب سكرتيره الأستاذ ابراهيم باشا فرج. وكل من الرئيس والسكرتير حوكمنا في عهد

الثورة وحكم عليهما بالسجن وزجا فيه اعموا واعموا.

ثالثاً، ما ورد بعد ذلك في حديث الدكتور اسامة الباز من أننا نحتج على كلمة «الامة مصدر السلطات» ففيمما ورد سابقاً إيضاح بعدم صحته.

وأما الاقوال الأخرى بخصوص الاحزاب الدينية وامكانية تعددها والرجوع الى القرون الوسطى فأمور استهلكت من كثرة ترديدها ولم يعد الشعب يقبلها، والأدلة القاطعة على ذلك، الانتخابات التي أجريت في النقابات المهنية قبل وبعد قانون رقم ١٠٠ الذي قصد به استبعاد الاخوان والذي اشترط حضور ٥٠ في المئة على الأقل من لهم حق الانتخاب فلم تكن شيئاً كما تدحضها انتخابات مجلس الشعب سنة ١٩٨٧ حيث حصل التحالف الاسلامي - والاخوان هم عموده الفكري - على اكبر عدد من المقاعد حصل عليه حزب معارض في تاريخ الحياة النيابية منذ بداياتها في العشرينيات في القرن الحالي، ثم الاداء المتميز لهذه المجموعة خلال اربع سنوات هي عمر ذلك المجلس.

أما الهاجس بان الاخوان غير بعيدين عن الارهاب فلا حيلة لنا معه وحقوق الناس والشعوب ومصادره لا يحكمها هاجس.

لقد اجهدت نفسي في محاولة ان احظى بمقابلة مع السيد الأستاذ الدكتور اسامة الباز ولم احظ بها حتى الآن.

وما زلت ارجو ان تتاح لي الفرصة فنحن ابناء امة واحدة ووطن واحد.

ولن نعجز عن تفاهم حقيقي صحيح سليم نقي، خصوصاً انه يتضح مما سبق ان التقارير التي ترفع الى القيادات العليا والمؤسسات الرئاسية ذات القدرة على الحسم في القرارات المهمة والسياسات العليا ليست بعسيدة عن ان تحتورها اخطاء فادحة تترتب عليها آثار غاية في الخطورة، على ما اوضحناه آنفاً، ومن ثم لا يجب الاعتماد عليها فقط.

والله سبحانه وتعالى هو الموفق... والحمد لله أولاً

وأخيراً..

المستشار محمد المأمون الهضيبي
المتحدث الرسمي باسم «جماعة الاخوان المسلمين»

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شوال ١٤١٤ هـ آذار (مارس) ١٩٩٤ م إثر تكاثر تشويشات العلمانيين - أصدرت ورقتين تذكرياً بالمبادئ والاختيارات والاجتهادات الفقهية والفكرية التي استقرت عليها الجماعة في شأن المرأة المسلمة في المجتمع المسلم والشورى وتعدد الاحزاب. وفي الورقة الاولى اكدت فقه الجماعة بان من حق المرأة بل من الضرورة مشاركتها في انتخابات المجالس النيابية التشريعية والرقابية وغيرها من الهيئات والمؤسسات التي تجري في شأنها الانتخابات، وايضاً حقها في ان تتولى عضوية المجالس النيابية التشريعية والرقابية وغيرها من الهيئات والمؤسسات، سواء عن طريق الانتخابات أو التعيين، وكذا حقها في ان تنتهي الوظائف العامة فيما عدا رئاسة الدولة.

أما الورقة الثانية فقد اوضحنا فيها اختيارنا الفقهي واكدنا تمسكنا بالقواعد التي قال بها حسن البنا حسبما اسلفناه، بان الآيات القرآنية المتعلقة بالحكم والشورى تتضمن حكماً مهماً هو ان امر المسلمين شورى بينهم لا يجوز ان يستبد به فرد أو فئة، وان الامة هي مصدر السلطات وهي التي تولي من تثق فيه لتولي السلطة التي تراها، وأنه لا يصح لأحد، خصوصاً من اصحاب السلطة والحاكم ان يدعي العصمة أو انه يرتفع عن احتمال الخطأ أو المحاسبة، ثم قلنا بعبارة لا ينقصها الوضوح اننا مع التسليم بان القرآن الكريم والسنة المظفرة كما الدستور الاسمي للمسلمين ولا يقبل ما خالف ايهما فإن الامة لا

بد ان يكون لها دستور مكتوب تضعه وتتفق عليه، تاخذ من نصوص الشريعة الغراء، ثم من مراميها وغاياتها وقواعدها الكلية. وهذا هو مضمون شعار «القرآن دستورنا» يتضمن ما يحقق توازناً بين اختصاص مختلف المؤسسات التي تدير الدولة حتى لا يطغى بعضها على الآخر، كما يتضمن من القواعد والاحكام ما يصون ويحفظ الحريات العامة والخاصة لكل الناس من مسلمين وغير مسلمين ويجعل الحكم شورى استمداً من سلطة الامة ويحدد مسؤولية الحكام امام الشعب وكيفية محاسبتهم وان هذا يقتضي وجود مجلس نيابي له سلطات تشريعية ورقابية تمثل الإرادة الشعبية نتيجة انتخابات حرة تكون قراراته ملزمة، كما اكدنا ان التعدد الحزبي ضرورة لاقامة العدل ولاستيعاب مختلف الافكار والمناهج والعقائد.

اعتقد بعد ذلك ان هذه الوثائق القديمة والحديثة والتي لا يرقى اليها شك تخالف تماماً ما جاء في حديث الأستاذ اسامة الباز الذي نكن له كل احترام وتقدير. ثانياً، جاء في حديث الدكتور الباز ان «جماعة الاخوان المسلمين حظرت في عهد الثورة، وأضاف، هل تقدر انت ان تضيفي عليها الشرعية وتسمح لها بالممارسة؟

وتعقبناه هو ان محاولة تايد قرارات مجلس قيادة الثورة الى ما لا نهاية غير متصورة عقلاً، وليست في مصلحة أحد ان تتجمد أمور الحياة ونشاطات الدولة على ما كانت عليه قبل خمسين عاماً أو اكثر، بل إن هذا الحظر الغي قطعاً بالتعديل الدستوري الذي ادخل على المادة الخامسة من الدستور الحالي في مصر فأصبح اساس نظام الحكم بدلاً من النظام الشمولي المتمثل في الاتحاد الاشتراكي وهو نظام تعدد الاحزاب، وهذا يقتضي حتماً إلغاء الحظر الذي فرضته



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤٠٤ هـ / ١٩٩٤ م

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي هذا الكتاب قضية تعيننا وتخصنا، أي كلام البنا عن "الأهالي". ونحن نرحب بالنقد، من أية جهة جاء، ولكننا نرفض السب والقذف. وإذا كان المؤلف يكتب بروح تصالحية تدعو إلى الحوار، فلماذا يسقط فيصف "الأهالي" بأنها "المجلة الحمراء" إننا لا نخفي صفتنا ولا هويتنا فنحن يساريون.. يساريون. ومن ثم فإن وصف كاتب من كتابنا الكبار بأنه "قلم قمى" هو - في أقل القليل - وصف معيب ومثلوم. ثم يمضى البنا في حديثه عنا فيقول إن حملات "الأهالي" على "المتطرفين" فهي دائماً "تملاً" الصفحة الأولى "وتستأثر" بالمانشيتات الحمراء الكبيرة، وفي سبيل الحملة على الإسلاميين وتلويت صفحاتهم تستكتب مجلاتهم بعض الضباط الملوثة أيديهم بدماء التعذيب وتطلق عليهم "مستشاري أمن". وأخر إنجازاتها في النصف الثاني من نوفمبر ١٩٩٣ أنها كتبت في الصفحة الأولى ضيفاً مكانة تليفونية خاصة بين أحد مسؤولي لجان الامتحان وأستاذ جامعي عن حرمان قبلي من مراقبة الامتحانات وجعلت منها قضية قومية كبرى تشبع فيها لطماً وندباً، ولا يقوم الوزير بالرد، فإذا رد ترد على الرد.

ولا يخفى على أحد أنها "قضية قومية كبرى" وسنظل نلطم أن في مصر العام ١٩٩٤ تحتاج من جديد إلى تأكيد وتعميق أن الدين لله والوطن للجميع.

وإذا كان البنا يرى في "الأهالي" صحيفة الإثارة والفتنه فهذا رايه ومن حقه، ولكن مالبس من حقه أو من حق أحد أن يزعم أن "الأهالي" - وامثالها - تقترب جناية كبرى في حق هذه البلاد، ويبلغون في هذا ما لا يمكن أن تبلغه إسرائيل نفسها.

كنا نتمنى أن يطلعنا شقيق حسن البنا على أركان الجناية التي ارتكبتها أو نرتكبها بحيث صرنا أخطر من إسرائيل على هذا الوطن؟ لعلمك - يا مولانا - نحن أعدى أعداء إسرائيل، في هذا البلد، الذي نعرف حقيقة الأخطار التي تحيط به ونقف في الصف الأول دفاعاً ومقاومة لهذه الأخطار.

جنايتنا - يا مولانا - إننا ندفع ونطفيء نيران فتنة قبل أن تتقد، وإننا نقف سداً ضد مؤامرات إسرائيل ومن يلوذون بها - لتفتت الوطن.. إننا مع الوحدة الوطنية، كنا وسنظل، وفي هذا فليخافس المتنافسون. أما اتهاماتك فإنها لن تزعجنا، خاصة ونحن نشهد تحولك من كتاب إلى آخر، فمن الهجوم على السلفية في رسالة إلى الدعوات الإسلامية تنقلب إلى الدفاع عن السعودية في "كلا.. ثم كلا.. والله من وراء القصد، أما القبح على الرأي فهو كالقبح على الجمر. وسبحان الذي يغير ولا يغير..



المصدر: روز السوسيد

التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التنظيم الدولي للأخوان المسلمين

الحلقة الأولى

مصطفى أمين وسيط بين الأخوان والأمريكان



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ الاخوان المسلمون :
قاعدة عريضة تصدق
كل شيء
إلى درجة السذاجة
وقيادة تسرق وتقبض
ثمن الصدق والسذاجة

■ ضباط أمن الدولة
افرجوا عنا .. وقالوا :
نحن في خدمتكم



مصطفى أمين

أخبر أصدر القرار الجمهوري بالإفراج عني.
كان هذا في أبريل عام ١٩٧٤، أي قبل عشرين
سنة، وبعد تسع سنوات كاملة في السجن
الحربي قضيت أغلبها في الوساطة بين جماعة
الإخوان المسلمين ومباحث أمن الدولة.. تلك
الوساطة التي أسفرت عن إنهاء الأزمة، ودفعت
الإخوان لأن يعاملوني باعتباري عميلاً للأمن
إندس بينهم، رغم أنني كنت الشخص الذي
أعاد الحياة للنظام الخاص في الجماعة بعد
أزمة ١٩٥٤.

لم يكن اسمي وحيداً في القرار الجمهوري،
كان معي الأخ إسماعيل عبد العال.. وكان
معنى ذلك أن الصدفة جمعت اثنين من أكثر
النماذج مأساوية ومعاناة من الأوضاع
الغريبة للجماعة وأما أنا فقد كنت قيادياً سابقاً
متحمساً، أعانى من آلام التعذيب، وقسوة
العزلة التي فرضها على الإخوان، ومتاعب
الإجهاد، ومشكلة إجبار الأخوة لي أن أطلق
زوجتي.. ثم زواجها من «أخ» آخر. وأما
إسماعيل عبد العال، فهو فلاح من شمال
الدقهلية، قضى طوال عمره في العمل الحركي
النشيط.. لكنه تحول داخل السجن إلى فكر
متطرف غريب، مثل عشرات غيره من الإخوان
المسلمين.. وصار يؤمن بأن كل ما جاء في
الكتاب والسنة بصيغة الأمر هو واجب شرعي
كالصلاة والصوم والزكاة.

لقد كنت أناقش إسماعيل فأذكره بالحديث
النبوي الذي يقول «لا تشرب من فم القرية»
وكان يرد بأن هذا أمر واجب التنفيذ، والتفريط
فيه له حكم ترك أي من الفروض الأخرى،
وكانت المناقشة دائماً ما تنتهي بلا نتيجة
بسبب إصرار إسماعيل على أفكاره. وهكذا بدا لي
وأنا أركب السيارة التي رحلتنا إلى مباحث أمن
الدولة أن القدر جمعني بحالة تمثل درجة من
تشرذم وانكسار جماعة الإخوان المسلمين، التي
لم يكن باستطاعة قادة الفكر فيها أن يفعلوا أي



المصدر : **الأيوم**

التاريخ : **٢٦ سبتمبر ١٩٨٤**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شيء، أو يحتوا أيا من المجموعات التي تطرفت وانشقت عن التنظيم.

وفي واقع الأمر لم تكن لدى قدرة على أن أفكر في السياسة والنظر والجماعة، وكل ما حدث في السنوات التسع وما قبلها، بينما أنا أركب سيارة الترحيلات في طريقى لمبنى مباحث أمن الدولة.. كنت أحاول أن أستوعب كيف يمكن أن يغلق أخى في وجهى سماعة التليفون بينما أنا أبلغه من السجن الحربى - سجن مزرة طره بأنه قد صدر قرار الإفراج عنى.. لم يصدق.. وكان على حق.. ولهذا قال: «يأناس سبيونا في حالتنا.. بلاش تهريج».

ولم يقتنع أخى بصحة الخبر إلا عندما اتصل به مدير السجن الحربى، وعرفه بنفسه، وطلب منه عدم إغلاق التليفون.

وقد بقيت محشورا في غرفة ضيقة مع آخرين داخل مبنى مباحث أمن الدولة.. انتظرنا حتى جاء جمال زاهر المسئول عن النشاط الإخوانى في فرع القاهرة، ثم من بعده ضابط آخر أكثر أهمية.. والتقى بنا.. وقال كلاما من ذلك النوع الذى يقال في تلك المناسبات، وغير أن الضابط الكبير اختتم الموقف بطريقة ودية وقال: «إنسوا اللي فات.. إحنا صحاب.. دلوقت.. وائى حاجة عاوزينها تعالوا لنا».

وفي واقع الأمر لم تكن بحاجة لأمن الدولة بقدر ما نحن في حاجة للخروج من هذا المبنى المثير لذكريات من النوع المؤلم، ومضيت في منتصف الليل أسير في شوارع القاهرة وحدى.. كنت أفكر فيما سوف أفعل، وكنت أحاول أن أقنع نفسى بأنه لا سياسة ولا تنظيمات بعد اليوم.. كنت أجاهد بشدة للتخلص من رغبتى الدائمة للمشاركة في الحياة العامة. ولكنى نسيت كل هذا عندما وصلت إلى بيت بعض أقاربنى، وعشت فرحة الإفراج عنى معهم.. وجلست في وسط أجواء حارة من المشاعر الفياضة لرسم سيناريو إبلاغ أمى بالخبر في الصباح، لاسيما وإن صحتها لم

تكن تتحمل مثل هذا النبا.

فيما بعد توالى قرارات الإفراج عن أعضاء التنظيم، وانتهى الأمر إلى صدور قرار بإسقاط القضية كلها. وكان أول ما سمعت بعد خروجى هو أنه قد تم الإفراج عن الأستاذ صلاح شادى.. ولذا رأيت أن من الواجب أن أزوره لاهنته بالحرية.

بحثت عنه كثيرا، حتى عثرت عليه في منزل زوج ابنته المهندس مراد الزيات. وهو بالمناسبة نفس الرجل الذى سوف يصبح فيما بعد أمينا عاما لنقابة المهندسين، عندهما اتجهت الجماعة للسيطرة على النقابات، وهو أيضا الذى ابتكر فكرة أن تتحول الجماعة إلى «نظام بلا نظام».. أى أن يترك الإخوان أسلوب الشعب والأسر والمقررات والتنظيم، ويستبدلوا بالصدقات والمعارف واللقاءات غير الرسمية. المهم إننى قابلت الأستاذ صلاح.. ودار بيننا حديث إجترنا فيه ذكريات المرحلة التى عشناها المهم، إننى قابلت الأستاذ صلاح.. ودار بيننا حديث إجترنا فيه ذكريات المرحلة التى عشناها معا في السجن.. ومضت عجلة الحوار إلى أن قال إنه على موعد لزيارة الكاتب الكبير مصطفى أمين.. فاندھشت، ما الذى يمكن أن يجمع الشامى بالغربى؟! لكن الأستاذ صلاح أسرع ببرد الموعد وكأنه لاحظ اندھاشى.. فقال: لقد حاولنا توطيد علاقتنا مع مصطفى أمين في السجن، ونحن الآن نحاول أن ننميها.

وكان من الواضح أن هناك هدفا محددا من وراء ذلك، يدفع جماعة الإخوان لأن تلتقى بمن يفترض إنه يتناقض معها تماما. ولهذا حاولت أن استوضح الموقف أكثر من صلاح شادى.. فقال: هذه العلاقة سوف تغيد الجماعة من ناحيتين.. أولا أن مصطفى أمين كاتب كبير، له قراؤه، يكتب في صحيفة هامة، ويمكن أن يشملهم ببعض مقالاته عما تعرضوا له في السجن ليكسبوا قاعدة عريضة من التعاطف وثانيا كما قال صلاح شادى، إن الجماعة تعلم مدى فهم مصطفى أمين للعقلية الأمريكية.. وقد درس في الولايات المتحدة، ومنذ ذلك الوقت وهو يتمتع بعلاقات



المصدر : روز اليسوسنة

التاريخ : ٢٦ شهر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدهشة ليس سوى أنني أعرف مصطفى أمين جيداً.. لقد اقتربت منه تماماً طوال خمس سنوات في ليمان طره.. ودارت بيننا نقاشات طويلة، يمكن ببساطة أن نعرف منها أن الكاتب الكبير يرى أن تلك الجماعة «فاشية»، وأنه يسخر منها، ومن تصرفاتها، ولكن هذا لا يمنعه كصحفي من أن يتعامل معها، وقد كان في إحدى المراحل أحد الصحفيين القرييين جداً من الجماعة من حسن البنأ نفسه.

في ذلك اليوم، يوم لقاء صلاح شادي مع مصطفى أمين، تذكرت واقعة جرت بيني وبين الكاتب الكبير في ليمان طره، كنت أتجول في فناء السجن عندما ناداني: تعال، وأشار إلى عمر التلمساني وقال: هل هو هذا الذي سيكون المرشد العام القادم. أحببته بالإيجاب.. فرد متعجباً: كارثة.. ولكننا مضطرون لأن نتعامل معه.

ولا أعرف لماذا وصف مصطفى أمين تعيين عمر التلمساني بأنه كارثة.

لكني أعرف أن مصطفى أمين هو الذي قدم للحكومة خطة التعامل مع الإخوان المسلمين بعد الخروج من السجن. صحيح أنه لا توجد وقائع محددة يمكن الاستناد إليها في تلك الرواية، ولكن من المعروف أن مصطفى أمين كان يملك قنوات مع الحكومة داخل السجن لا تقل عن تلك القنوات التي كان يملكها وهو في الخارج.. حتى أن الأخبار كانت كثيراً ما تصله طازجة وهو حبيس. وعن طريق تلك القنوات قدم الكاتب الكبير أفكاره الخاصة بالإفراج عن الإخوان.. والسماح لهم بالعمل العلني ولكن بدون شرعية.. والتصريح لهم بجريدة.. ولكن بدون رخصة.

أي ببساطة أن يعمل الإخوان المسلمون في إطار شفوي، وبشرعية ضمنية، يمكن سحبها في أية لحظة، بمنتهى السهولة، لو أنهم خرجوا

عديدة جيدة مع الأمريكان على جميع المستويات.

وبدا لي من حديث الأستاذ صلاح شادي أن «الجماعة» مقتنعة بما كان يتهمه به نظام عبد الناصر الأستاذ مصطفى أمين من أنه على علاقة متميزة بالأجهزة الأمريكية.. وإن قال شادي: أنت طبعاً تعرف الدور الكبير الذي قام به مصطفى أمين أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، حتى أن الرئيس عبد الناصر أرسله في طائرة خاصة للولايات المتحدة لجذب تاييدهم لمصر في الحرب، وكيف أنه - مصطفى أمين - قام بدور كبير في الدعاية للقضية المصرية مستغلاً في ذلك علاقاته الواسعة برجال الإعلام الأمريكي. فنظم حوارات ولقاءات صحفية وتليفزيونية، وعقد اجتماعات عديدة مع القوى المؤثرة في القرار الأمريكي حتى أصدرت الولايات المتحدة إنذارها الشهر لإنجلترا بالانسحاب.

كانت تلك هي قناعة جماعة الإخوان المسلمين، وكان من الواضح أنها تريد استغلال ذلك الوضع لصالحها.. وخاصة أن الأستاذ صلاح ظل يردد مثل تلك الآراء بينما أنا أوصله إلى مبنى أخبار اليوم للقاء مصطفى أمين. وقد قال لي وهو يرتب البدلة الكاملة التي كان يرتديها - على غير عادته - إن أية حركة في هذا العصر لا يمكن أن تنجح بدون علاقة جيدة مع إحدى القوى الكبرى، إن كانت تريد أن ترى نتيجة جهدها في يوم ما.. والأمريكان هم القوة الأساسية في العالم، وإن لم نستطع أن نكسبهم إلى جانبنا.. فإن على الأقل ينبغي أن نحيدهم.

كنا في ذلك اليوم في ساعة تالية لصلاة المغرب، وكنا نقف أمام سيارة صغيرة كنت أملكها، ولم

يشأ صلاح شادي أن يصعد إلى مكتب مصطفى أمين دون أن يعلق على السيارة قائلاً: هي المباحث بتدي عربيات اليومين دول. فضحكت محاولاً الاستجابة للنكته التي بدت سخيفة، وعدت أكمل معه النقاش فقال: إن علاقتنا بـ مصطفى أمين هي أحد أهم محاورنا للاقتراب من هذا الهدف.. أمريكا!

غرقت في حالة من الدهشة والاستغراب. كيف يكون أعضاء الجماعة بعد كل هذه السنوات المريعة بتلك السذاجة.. وما دفعني إلى هذه



المصدر : **بواز السبوسوف**

التاريخ : **٢١ سبتمبر ١٩٧٤**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ونكن تلك قصه اخرى سارويها في حلقة تالية.

المهم أن الجماعة رأت أنها تحقق إنجازا، وإن سيطرتها على الجمعية الإسلامية التي تشرف على مؤتمر أمريكا سوف ييسر الاتصالات مع

الأمريكان.. وخاصة أن أعضاء الجمعية يعيشون في الولايات المتحدة، وأعمالهم تتيح لهم الاتصال بمراكز البحث في الجامعات، وهي غالباً على صلة بالمخابرات المركزية مباشرة أو غير ذلك. وكان من الطريف أن الجماعة ترى أنها نجحت في ذلك لاسيما عندما صدر كتاب الباحث الأمريكي ريتشارد ميتشيل «الإخوان المسلمون» الذي كان متوازناً، ومنصفاً لهم في أحيان كثيرة.. لاسيما أن هذا الباحث يعتبر أحد المجسبات الأمريكية التي تستخدم في الشرق الأوسط كثيراً. أعود إلى قصتي أنا، وقد كنت متوتراً، أعاني كثيراً بعد الإفراج عني. كان هذا في عام ١٩٧٤.

وكنتم أملك مزرعة دواجن صغيرة في ميت غمر، تحقق أرباحاً تكفي لضمان مستقبل طيب، بينما صلتى مقطوعة بالإخوان المسلمين إلى درجة أنه إذا رأي أحد منهم في الشارع اشاح بوجهه بعيداً. وبينما كان أغلبهم قد بدأ رحلة السفر إلى دول الخليج اعتماداً على الاتصالات الخارجية، أو بمساندة التعويضات التي صرفت لهم من الحكومة عما سمي بسنوات التعذيب.

واستصدرت تأشيرة حج، كان هدفي أن أؤدي الفريضة لأشكر الله على نجاتي، ولأبخت عن فرصة عمل قد توفرها الظروف.

وكانت رحلة غريبة للغاية. وبدأتها بقاء الأخ - القديم - «م. هلال»، وهو مليونير استقرت له الأحوال في السعودية، حتى أنه كان يوظف أموال الأثرياء الصغار هناك. وعانى بسبب ذلك من مشاكل واتهامات بالاحتيال. وقد قابلني بتحفظ لافت للنظر، رغم أنه كان قريباً مني، ورغم أنه

عن السياق كما اعتادوا أن يفعلوا.

ورغم ذلك بدا أن مصطفى أمين التزم بجزء من الاتفاق مع الإخوان، فكتب عن بعض قصص التعذيب التي تعرض لها أعضاء الجماعة بشكل إنساني، دون أن يذكر أنهم من الإخوان. وكمثال روى الكاتب الكبير.. الذي أحترمه كثيراً - أكثر من مرة في عموده «فكرة» قصة محمد شاكِر خليل الذي ضبط في قضية ١٩٥٤ وقيل إنه يخزن قنابل ورشاشات.. ثم حكم عليه بالاعدام.. وذفف الحكم إلى المؤبد.. وبعد أن قضى عشر، عاما في السجن أفرج عنه قبل بأسابيع. وإن مضى ١٥ يوماً من الإفراج عنه سقط ضحية لحادث ترام، برتت نتيجة له ساقاه الاثنتان. ونقل إلى ألمانيا حيث يعيش أخوه فعولنج، وركبت له أجهزة تعويضية.. أعاته على الحياة بصورة شبه طبيعية، فانخرط في أعمال البنزنس، وصار من كبار الأغنياء، وهو يملك الآن قرية سياحية كبرى.

لقد كتب مصطفى أمين القصة باعتبارها انتصاراً على الظلم وقسوة الأيام.. وقرأها الإخوان باعتبارها مساندة لهم ونوعاً من الدعم المعنوي والإعلامي. لكن أحداً لا يملك معلومة عما إذا كان دعم مصطفى أمين للإخوان وصل إلى درجة أكبر من هذا على مستوى الاتصال مع أمريكا أم لا.. إلا أنني والشواهد تدل على هذا، والتاريخ الذي أرويه سيؤكد ما أقول إنه من تلك الأيام بدأت الجماعة تتعامل مع فكرها باعتباره عالمياً، ومع الدعوة بصفتها الدولية، فأصبحوا موجودين في كافة المؤتمرات الإسلامية. التي وبلا شك ترصد دائماً من الأجهزة الأمريكية والدولية المختلفة.

كان يمكن أن ترى المرحوم كمال السناي - رجل الجهاز الخاص القديم يتنقل بين مؤتمرات في تركيا ولندن وباريس. والأستاذ أحمد الملط - نائب المرشد الحالي ورجل الجهاز الخاص القديم أيضاً، والشيخ يوسف القرضاوى في مؤتمرات، وكانت معه الحاجة زينب الغزالي والأستاذ عبد الرحمن خليفة - الأردن - ويوسف القرضاوى أيضاً.

وكان هذا في أنديانا في مايو ١٩٧٥. وقد حاورت الأستاذ صالح أبو رقيق حول موضوع العلاقة مع أمريكا، وحول أوضاع الجماعة طوال خمس ساعات.



المصدر : **روز اليوسف**

التاريخ : **٢٠ سبتمبر ١٩٩٤**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفهمت منه أن هلال تاجر بالتبرعات التي قال إنه أرسلها لأسرتي، بل وقبض أموالا طائلة مستغلا اسمي.

صدمت، وشعرت بالمهانة، وقلت لنفسى ما فائدة الإخلاص والأمانة إذن مع مثل هؤلاء. أن

هناك من يقبضون الثمن دائما بدون حياء، بينما هناك من يسجنون بعد أن يغفر بهم، وقد ظل هذا رأيي دائما.. قاعدة عامة مخلصة، تصدق كل شيء إلى درجة الخديعة.. وقيادة تسرق وتحصل على مقابل سذاجة هؤلاء.. تتبعهم لمن يدفع، وتذكرت كيف أننا كنا في السجن بينما هناك عشرات - إن لم يكن مئات - في أوروبا والدول العربية يجندون شبابا غيرنا وهم يعلمون أنهم سيلقى القبض عليهم بأسرع مما يتصور أحد.

ولماذا تذهب بعيدا.

لقد كانت أوضاع الجماعة في منتصفى السوء، وأغلبنا في السجن، بينما المليونير «س. رمضان» يقيم في سويسرا ويخدع شبابا آخرين.. ويوهم من يدفعون بأنه سوف يقوم بانقلاب.. وينتهى الأمر بالقاء القبض على عدد من الكوادر المبتدئة مع منشورات بلا قيمة في المطار، والطريف أنه كان بين هؤلاء شقيق زوجته، الذى حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات.

إعدادنى مضيفي «محمد ص.» من شرودى. فتحدثنا عن زينب الغزالى وصالح شادى.. وقال: كنا في ضيافتى منذ أيام، وهؤلاء أستطيع أن أدبر أمرى معهم جيدا.. إذ لا تهمهم سوى مصالحهم. وانتهى اللقاء.

وبقيت يومين مكتئباً، حتى اتصل بى «م. هلال» مرة أخرى. قلت: ربما يريد أن يصلح ما أفسده هو في الأيام الماضية.. ربما تذكر العشرة. وقال لى: «إننى أريد لقاءك لرى بعض الأخوة الذين لم تقابلهم منذ فترة طويلة. وهناك وجدت أعضاء في الجماعة لم يكن من قدرهم أن يسجنوا، يعيشون في فلك «م. هلال» ويظنون أنه يمكن أن يدبر لهم وضعاً متميزاً. في ختام اللقاء، إنفرد هلال بى، وقال: عرفت أنك قابلت «محمد ص.» منذ يومين!.

كيف عرفت؟ «قلتها في دهشة زائدة».

فرد: إننى أعرف أى خبر في جدة.

ولكنه يقول أنك احتلت عليه في نصف مليون

كانت بيننا عشرة طويلة وصلت إلى درجة الامتزاج.

في البداية عاتبته، لأنه ترك أسرتى طوال فترة سجنى بدون أية معونة مالية، وهذا ما لم نتفق عليه، ولم يرد على العتاب. لكن الطريف أنه أظهر لى في لقاء ثان دفتر حسابات، به صفحة خاصة بى، تقول إن أسرتى حصلت على ٩٦ ألف ريال خلال ٩ سنوات قضيتها في السجن.. كانت الكتابة مدونة بخط حديث، لا يغيب عن طفلي، وكان التزوير واضحاً لا يخيل على مبتدئ.. لكننى لم أعلق، فماذا تقول لشخص تعاتبه ويزعم غير الحقيقة التي تعرفها أنت.. قلت له «إننى متأكد أن هذه الأموال لم تصل أسرتى» فقال إنه داوم على إرسال المعونة رغم أن «الأخوة في مصر أرسلوا لى من الأخ هليون - أفغانى كان يقيم في مصر، وابن صادق المجردى السفير الأفغانى السابق في القاهرة - أرسلوا له معه ألا يقوم بتحويل أية مبالغ لعائلتى لأننى انفصلت عن الجماعة».

فشلت محاولتى مع «م. هلال» فقررت الاتصال بمن ساعده في البداية. فعلت ذلك في نفس اليوم.

وكان اللقاء مع الأستاذ «محمد ص.» وهو مصرى الأصل، يعمل مديراً لتحرير صحيفة سعودية بارزة، كان من إخوان مدينة المنيا. وعمل في السعودية حتى حصل على الجنسية، واشترك مع م. هلال في أعمال تجارية عديدة.. وقد كان سريع الاستجابة لطب اللقاء حتى أنه حدد موعداً على الغداء في نفس اليوم بأحد فنادق جدة.

ودار حديث ترحيب ومجاملات وود.. ثم سألته عن الأحوال فقال إن علاقته بهلال هي التي تنغص عليه حياته بسبب مشاكل مالية حول نصف مليون ريال له في ذمته. وأضاف وكأنه وجد أخيراً من يشكو له: لقد حاولت رفع الأمر للقضاء في السعودية، ولكن قيادة الإخوان في السعودية - خاصة مناع قطان وصالح غانم، تدخلوا ووعدا بأن ينتهى الأمر داخلياً، حتى لا يتولد انطباع سيئ لدى السلطات السعودية عن الإخوان المقيمين بها. وفشلت محاولات مناع وصالح مرتين.. حتى فكر «محمد ص.» أن يشكو للقضاء.



المصدر : **عز الدين**

٢٢ سبتمبر ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معاكس، وفهمت من تصرفاته أنه لا يريدني في هذا المكان.

ولأنني أعرف أسلوب الجماعة، ففهمت أن هذا مكان اجتماع.. وأن عوض من حراس الاجتماع، قلت له مازحا «إيه الحكاية.. فيه إيه في الخيام»، فقال لي: أرجع يا علي.. ده المؤتمر وعرفت أن المؤتمر يعقد هذا العام بصورة غير علنية في خيام المهندس «عبد العظيم»، الذي كان يعمل في السعودية فترة طويلة كمدير لشركة عثمان أحمد عثمان، ثم انتقل إلى الكويت، وكون ثروة عاد بها إلى مصر.. وهو يقيم هذا المخيم كل عام للحجاج الذين يخرجون معه.

واتضح أن المؤتمر الذي كان يعقد سنويا بصفة علنية، اقتضت الظروف أن يعقد بدون لافتات في ضيافة «عبد العظيم» وتحت إشراف الشيخ مناع قطان رئيس الإخوان في السعودية والخليج. وعز الدين إبراهيم المسئول عن إخوان الخليج، والذي يساعده الأستاذ عبد البديع صقر- وهو من إخوان الشرقية القدامى الذي عاش في الإمارات، ثم مات منذ خمس سنوات في حادث سيارة.

سالت عوض عن سر بقاء الشيخ مناع طوال هذه الفترة - ولم يزل - في موقعه، فقال: إنه الوحيد الذي استطاع أن يجند شبابا سعوديين، فضلا عن علاقاته الجيدة بالمسؤولين، وبالطبع لم أحضر المؤتمر. ولم أتمكن من البقاء في السعودية. وعدت إلى مصر.

ونويت الذهاب إلى الولايات المتحدة، إذ طالما أنه لا مكان في الدول العربية، وطالما أنني أعاني من الإخوان وسوء معاملتهم في مصر، وطالما أن الماضي يطاردني، فإن أمريكا تبدو مكانا لبداية حياة جديدة.

أعددت نفسي. وحصلت على تأشيرة زيارة لمدة أسبوعين، ومررت على صلاح شادي لأقول له سوف أترك العالم العربي كله للإخوان. فقال لي إنه له شقيق في ولاية «مين» لم يره منذ فترة طويلة. ولا يعرف عنوانه، ولهذا فإنه سوف يعطيني خطابا له، ولأبحث عنه واسلمه له بأي شكل.

وسافرت على الطائرة الأمريكية T. W. A في

ريال.. هل هذا صحيح؟

- ولم ينف، ولكنه حاول أن يفلسف الأمور كما اعتاد دائما.

سألته: الآن.. كيف يمكن أن أبدأ مرحلة جديدة من حياتي هنا؟

قلتها: وكأنني فقط أبحث عن الوسيلة، ولكني فوجئت بأن المبدأ - من الأساس - مرفوض.

وقال بصورة قاطعة: هذه الفكرة غير مسموح بها لك إطلاقا.. لا في السعودية ولا في أية دولة بالخليج.. لا تضيق وقتك.. ولا تحاول أن تقابل أي أحد من الإخوان مرة أخرى.

غير أنه عاد وقال: ربما تكون هناك فرصة لو أنك قررت أن تكتب ضد جمال عبد الناصر. وقلت له وأنا أرفض: لو قدر لي لم أكتب سافعل، وأروى تجربتي كما حدثت.. لن أساوم على هذا الأمر.

وكان الحج بعد يومين.

نزلنا مكة محرمين. نرجو غفران الله، وأما الإخوان فكانوا يرجون أيضا عقد مؤتمرهم السنوي كما اعتادوا أثناء موسم الحج، والذي حضره الأستاذ حسن الهضيبي في العام السابق.

وقد سمعت عن مؤتمر عام ١٩٧٣ الكثير.. إذ قيل إن المرشد خرج من المؤتمر ضائق الصدر لا يعجبه حال الإخوان، وقد غرقوا في أسئلة من نوع: هل التصوير حلال أم حرام.. وكان هذا بالنسبة لكثيرين يعني أن أعضاء الجماعة في السعودية تأثروا بالفكر الوهابي من حولهم.. بينما المرشد على المذهب الظاهري ويطلب منه أن يحسم تلك الخلافات، بينما هو يعاني إرهاب سنوات المعتقل ثم تحديد الإقامة، وما صاحب ذلك.. فسافر غير راض عن جماعته.

وفي حين كنا نبدأ مناسك الفريضة، قيل إن المؤتمر ألغى ولن يعقد.

وطفنا وسعينا وصعدنا عرفات، ثم هبطنا إلى مزدلفة ثم منى. وهناك كانت الفرصة متاحة للقاء الإخوان.. فالإقامة في منى ثلاثة أيام، وبها يمكن أن تتجول ليلا فيتعارف الناس. وقد كنت أسير في جولة مسائية عندما قابلت أحد إخوان المنصورة، اسمه الأستاذ عوض عبد العال.. فبدأ عليه الاضطراب الشديد حين رأيته، وبعد تردد جاء نحوي.. وجاوب أن يأخذني لاتجاه



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ التنظيم الدولي بدأ في جامعة أمريكية استأجرها الإخوان بالكامل للاجتماع مع الحركات الإسلامية في العالم

■ عاد حسن الهضيبي يائسا من الحج لأن جماعته سألت:

التصوير حلال أم حرام

وكانت أبرز الجاليات هي الفلسطينية والباكستانية والهندية.. وكان على أن أتأقلم مع هذا المجتمع الجديد، وهو شيء أجيدته إلى حد كبير.

كان العمل شاقاً، مهنة يدوية في مصنع.. استمر منكباً عليها طيلة ثماني ساعات تتخللها، راحة لمدة عشر دقائق فقط كل ساعتين.. ونصف الساعة بعد انقضاء أربع ساعات، ومن الطبيعي أنني كنت أعود إلى بيتي مهدوداً تماماً، منهك القوى، لكنني كنت سعيداً بالإحساس بالحرية، وقررت ألا أعود لمصر وخططت لحياتي على هذا الأساس.. فذهبت لحام من أصل يوناني متخصص في شؤون الهجرة، يجيد العربية.. ألقى عليه عنده مشكلتي وهي أنني أقيم في الولايات المتحدة رغم أنني أحمل تأشيرة زيارة، وأنني أريد البقاء بشكل دائم.

ومضى المحامى إلى عمله.. ومضيت إلى عملي، وبعد شهر، وبينما أنا في ورديّة عملي بالمصنع فوجئت بمن ينادى على اسمي في مكبر صوت

يوم ٢٥ يناير ١٩٧٥ دون أن أدري أنني أحمل تلك الرسالة لغما من المفروض أن ينفجر في.

لم أكن أعرف أنني أهرب من الإخوان في مصر وال سعودية إلى حيث ساحاصر بهم في أمريكا! ولكن تلك قصة أخرى.

فقد أوصلني صلاح شادي بعميل مخابرات أمريكي دون أن أدري! وقد كان هذا العميل هو أخوه.

وقد كنت حسن النية إلى حد السذاجة، أحمل خطاباً من صلاح إلى أخيه الذي لم يتصل به منذ زمن طويل.. وبمجرد وصولي إلى الولايات المتحدة بحثت عن عنوانه في استعلامات التليفونات، فأرسلت له الخطاب.. ثم اكتشفت فيما بعد - وعن طريق الإخوان المسلمين - أن شقيق صلاح - واسمه محمود شاكر لخطأ في قيد الاسم - يعمل مع مؤسسة أمريكية تهتم بشؤون الحركات الإسلامية، وأن هذه المؤسسة لها علاقة بالمخابرات الأمريكية، وأن مديرة المؤسسة على علاقة «خاصة» بالاستاذ شاكر! وصلت الولايات المتحدة بعد ١٨ ساعة - طرناً، ووجدتني في عالم حر معبأ بالأجناس المختلفة التي تنصهر مع بعضها، لتفعل ما تشاء، بدون أن تخالف القانون، وتغرق في التنوع بدون أن تفقد الروح العامة، وتستخدم التكنولوجيا في كل شيء وإن كانت تملك عقلية متخلفة في بعض الأحيان.

استقر بسى المقام في ولاية إلينوى، وهي ولاية لا تعرف إلا إذا اقترنت باسم أكبر مدنها «شيكاغو»، وقد عشت في مدينة صغيرة بها عدد لا بأس به من العرب والمسلمين اسمها «روشييل».



المصدر : روز السيف

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لبناني الأصل، وكذلك زوجته التي أسلمت بعد زواجه منها، فضلاً عن مجموعة من الباكستانيين مع زوجاتهم أيضاً.

وتكون مجلس الإدارة من الأستاذ على جعفر، وفتحى عبد الحميد وعبد الله مهدي، وأنا.. وحضر الأستاذ منذر قحف مندوباً عن التنظيم الأكبر الذي يتولى وظيفة أمين الصندوق، وكان مهتماً في تلك المرحلة بالاقتصاد الإسلامي وله في ذلك عدة مؤلفات.

وكان اللقاء جيداً، فالضيف مدرب على مثل هذه الاجتماعات.. وقد تحدث عن ٣ ملايين مسلم في أمريكا، فضلاً عن نصف مليون مسلم أسود، وأعطينا صورة من محضر الاجتماع، وتحدثوا معه عن.. فقال إننا نريد الاستفادة من كل الخبرات وإن رئاسة الرابطة والتنظيم تضم مجموعة من الإخوان من مصر.. منهم فاروق القاضي والدكتور محمد الشما، فطلبت منه ألا يتعجل الأمور لأن الإخوان سوف يعترضون على انضمامي للنشاط.. فقال: إننا في أمريكا والفرص متاحة للجميع.

انتبهت الفرصة وسألته عن محمود - شقيق صلاح شادي - فبان عليه الضيق.. وقال: «إن الإخوان يصرون على الاتصال بهذا الرجل رغم أننا حذرناهم منه.. وقد ابتعدنا عنه وأنصحك بذلك أيضاً»..

وانتهى الاجتماع بسان وزع علينا استمارات الاشتراك في المؤتمر السنوي الذي استأجروا له جامعة أنديانا بالكامل لتكون مقراً للمؤتمر.

وزعنا الاستمارات، فتحمس لها الماليزيون جداً، ولكن الفلسطينيين كانوا في أغلبيهم ذوي ميول ناصرية.. وبعضهم مشغولاً بتفاصيل الحياة الأمريكية.

وعندما اقترب موعد المؤتمر فاجاني على جعفر بأنه سوف يذهب للمؤتمر في طائرة صغيرة يملكها صديق له، تتسع لثلاثة أفراد.. وأن لديهم مقعداً شاغراً يمكن أن أشغله.. وقد ذهبت بالفعل معهم، بينما سافر الآخرون في سياراتهم، وعندما وصلنا وبدأنا المناقشات عرفت أن جعفر «شيوعي»، فهنأني ذلك بعض الشيء، وشعرت بضعف ثقافتني لأنني لم أقرأ أي كتاب متخصص عن الشيعة، إلى أن طمأنني الإخوة أنه لا فرق

داخلي: «مطلوب حضورك لمكتب العلاقات العامة».. ذهبت، وهناك فوجئت باثنين من المصريين يطلبون لقائي.. اسم الأول فتحى عبد الحميد - أستاذ البيولوجي بجامعة ديكامب - على بعد ١٥ ميلاً من روشيل، وعبد الله مهدي طالب دراسات عليا في نفس الجامعة.

اندهشت بالطبع، لأن أحداً لا يعرف أنني هنا.. ولأنني لم أعرف حتى الآن كيف وصلوا إلى اسمي ومكاني وخاصة أنهما يقيمان في مكان آخر، وحضرا خصباً للقائي.. ولديهما معلومات كاملة عن تاريخي وانتمائي..

وانتقنا على لقاء في الأجازة الأسبوعية.. في الموعد، حضرا لاصطحابي معهما، وعرفت أنهما يحاولان تأسيس تنظيم إسلامي محلي في المنطقة التي نعيش فيها، وترددت رغم أنني أعرف أنه لا توجد مشكلة قانونية.. لكنني قررت أن أعمل معهما بعد أن عرفت أن أحد أعمدة الحركة الإسلامية هناك هم الإخوان المسلمون.. وقلت: إذا كان الأمر هكذا، لماذا لا أشاركهما لكي أكون صمام أمان.. ربما أمنع البعض من الانحراف، وهي المهمة التي عهدت على نفسي خلال سنوات السجن عندما ظهرت اتجاهات التطرف الأشد بين الإخوان المسلمين ولكنني لم أحرز نتائج فيها.

وفي كافيتريا الجامعة بدت القصة كالتالي: أن هناك تنظيمات إسلامية في كل تجمع به عرب أو مسلمون، وأن كل تنظيم يخدم المنطقة بإقامة صلاة الجمعة وتعليم الدين واللغة العربية للأطفال، وأن لهذه التنظيمات تنظيمات مركزية يمددها بالنشرات ويرسل لها العلماء في المناسبات، وقد سمي هذا «التنظيم الأم» - «رابطة الطائفة المسلمين في شمال أفريقيا» - «M. S. A» وأنهما في انتظار وصول مندوب من رئاسة التنظيم في الجامعة، وإن علينا أن نستعد لذلك بتكوين الرابطة المحلية.

وحضرنا عدة لقاءات للتعارف على المهتمين بالنشاط الإسلامي، وفي تلك اللقاءات كانت هناك تجمعات كبيرة لإخوة من ماليزيا - خاصة في الجامعة - وعلى رأسهم مندوب اسمه محمد نور - وكان من بين الذين حضروا هذه اللقاءات الأستاذ على جعفر وزوجته، وهو



المصدر : **بوز السوسوف**

التاريخ : **٢١ سبتمبر ١٩٩٤**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بيننا وبينهم سوى في أمور صغيرة.

شغل المؤتمر قاعات الجامعة ومبنياتها الجامعية والمطعم بكامل طاقتيه وثلاث كافيتريات.. وأثار هذا في ذهني علامات استفهام عن تمويل هذا النشاط، وعما إذا كان يكفي أن يدفع المشاركون خمسة دولارات لكي يمكن استئجار جامعة كاملة.. لكنني انشغلت في الإجراءات الأولى، والتعرف على بعض المصريين، فقابلت عن طريق فتحي عبد الجميد، الأستاذ عثمان شنيش، والدكتور الشما.. وأما الأخير فقد صافحني وانصرف، وأما الأول فكان مهتماً بأن يودعه لي بعض الأسئلة بعد أن عرفني أنه كان معقلاً عام ١٩٥٤، وأن أخاه كان مديراً للسجون في مصر، بينما هاجر هو إلى أمريكا ثم تزوج من فتاة تركية، ويعيش في نيوجيرسي حيث إقاموا جمعاً وبنوا مسجداً.

وسألني:

هل قضية ١٩٦٥ ملفقة أم حقيقة، فقلت له إنها قضية تنظيم مسلح، لكن الأحكام لم تتناسب مع الجرائم، كانت قاسية، بينما التنظيم في طور التحضير، وكان مجرد كلام لم يخرج لتجيز التنفيذ.

وأبدى عثمان شنيش قلقه من أن الجماعة لم تزال تفكر بتلك الطريقة، لم تغير أسلوبها.. وقال إنه قابل الدكتور كمال أبو المجد في العام الماضي وأبلغه بصحة القضية، ونقل عن أبو المجد رفضه لهذا الأسلوب.

وانتهى النقاش مع عثمان الذي بدا خفيف الظل حلو الكلام، بعد أن حطم القالب الذي يضع فيه الإخوان أنفسهم عادة.

وذهبنا إلى حجرات النوم، كانت غاية في الذوق والنظافة، وكان يشاركني جحررتي شاب كويتي يدرس في أمريكا لم أكن أراه إلا وقت النوم، واستيقظنا في اليوم التالي عند صلاة الفجر.. فصلينا وراء الشيخ يوسف القرضاوي الذي

نحسب أنه.. في مؤتمر بعد الصلاة، بينما جلس بجانبه عثمان شنيش ليترجم مايقول.. فساكر من نصف الحاضرين لا يتكلمون العربية، والشيخ يوسف لا يعرف غيرها، وقتئذ على الأقل.. وخاتمة إن نصف الحاضرين كانوا من الدول الإسلامية بجانب مندوبين عن الصين، قالوا في المؤتمر إن مشكلتهم هي توفير مقابر خاصة بالمسلمين، لأن عددهم ٥٠ مليون فرد.

عندما طلع النهار بدأت صورة المؤتمر تتضح. كنا في الواقع نحضر مناقشات على مساحة ٢٠ فدانا هي التي تشغلها مباني جامعة أنديانا بولس، وفي هذا المؤتمر وجدت عدداً من كبار ومشاهير الدعاة، على رأسهم مسعود الندوي، وهو مفكر هندي من جبل أبي الأعلى المودودي.

ويوصف بانه أكبر داعية في الهند، ويتمتع بمكانة خاصة بين الحركات الإسلامية في العالم، وكتبه كانت موزعة في الشعب الإخوانية التي كانت، وكان هناك الشيخ القرضاوي، الغنى عن التعريف، والذي كان قد فصل من تنظيم الإخوان عام ١٩٥٤ منع السندى والهضبي، لكنه ظل في

الساحة يعمل بانتظام.. وكان هناك الدكتور جمال بدوي، الذي كنت أعرفه جيداً قبل أن يسافر إلى كندا حيث يعمل أستاذاً في جامعة انتاريو.. وقد أصبح واحداً من أهم رموز العمل

الدولي في صمت تام، بعد أن كان عضواً بفرع الجماعة في الجيزة تحت قيادة الأستاذ سعيد الراجي - مندوب الطلبة في الخمسينيات - ثم تخرج في كلية التجارة وعمل في شركة النصر للتصدير والاستيراد.. وكان هناك كذلك الأستاذ صالح أبو رقيق والحاجة زينب الغزالي والدكتور عبد الرحمن خليفة من الأردن ووكيل وزارة الأوقاف الأردنية.

لكن الاسم الطريف الذي قابلته في هذا المؤتمر -



المصدر :

التاريخ : ٢٠١٠ سبتمبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ جابير شركة المقاولون العرب عقد مؤتمراً سرياً للاخوان في خيام الحج



وقالت : « إنه يعمل مع أجهزة الأمن المصرية »
.. فقال منذر : نحن الآن في أمريكا ولا مجال لهذا
الحديث .. قالت : « طالما نحن في أمريكا فهو يعمل
مع الخابرات الأمريكية ، لابد أن يكون جاسوس
لخديوييس » ، فزد منذر ، بينما أنا صامت :
يا حاجة نحن في هذا المؤتمر نعرف أن أجهزة
الأمن الأمريكية موجودة بكثافة وهذا لا يوقف
حركتنا مادام هذا في حدود القانون .

.. ومضى يشرح وجهه نظره : إنكم في مصر
مازلتم تفكرون بعقلية لا تدرك التغيرات .. أنتم
في مكانكم .. وأخشى أن الركب سيفوتكم ..
وابصرنا ..

واعتذر لي عن الجرح فقلت له : كنت أعرف أنها
ستفعل ذلك . ■

والى الأسبوع القادم
على عشاوى

نحن الآن عام ١٩٧٥ - كان هو الشيخ عبد الله
العقيل ، الكويتي الجنسية الذي بدأ في غير
معروف وقتئذ حتى أنني سألت عن عنوانه
فاندھش وقال يا أخى اكتب « عبد الله العقيل -
الكويتي » وسوف يضلني الخطاب . ثم عرفت أنه
من أكثر المهتمين بالحركات الإسلامية ، ويحضر
مؤتمر أمريكا في كل عام ويقوم بدور كبير في
التمويل .. وربما لهذا السب كانت هناك حلقة من
الأشخاص تحرسه دائماً وتمنع الآخرين من
الاتصال به .

كان هناك أيضاً مندوبون من المسلمين
الأمريكان السود ، وقد احتجوا بشدة على ارتداء
الدعاة للزى المدني بوقه ملبساً غربياً .. وقالوا «
أخرى بالدعاة أن يرتدوا الجلباب اقتداء
بالرسول صلى الله عليه وسلم » وأثاروا السدنيا
واعترضوا ثم خرجوا محتجين .

في الإفطار التقيت بالإستاذ منذر قجيف الذي
بادرنى بأنه يبحث عني ، وقال : « إنني أود أن
أصلح بينك وبين الحاجة زينب الغزالي » ..

فقلت له : « من ناخيتي ليس في نفسى شيء
ضدها رغم أنها هاجمتني بشدة في أحد مؤلفاتها
وقالت أنني عميل للمخابرات ، ومن الطريف
أنني كنت أوزع كتاباً لها تشتمني فيه مع كتاب
بنفس المعنى لجابر زرق وذهبت معه إليها ..
فاشادت بوجهها عني وأصرت على عدم تصفية
الأمور ..

تأملات مصرية :

الإخوان والإسلام ..؟!؟



بقلم :

على السدي

ولا يعرفون عن أهدافها شيئا ويلقون بأنفسهم في خضم أهوال لا ينبغي لهم أن يتورطوا فيها..

ثم يتحدث المؤلف كيف انضم إلى جماعة الإخوان وإلى التنظيم السري للإخوان بالتحديد وكيف أخذوا منه البيعة وهو جالس خلف ستار في حجرة مظلمة وجاءوا له بمسدس ومصحف ليقسم عليهما!

● ● ● في هذا الكتاب اسرار كثيرة منها ان قادة الإخوان الذين هربوا من مصر استقروا في بلد عربي على الركب والسعة وأغلق عليهم بالمال، ويعتقد أعضاء جماعة الإخوان كما نفهم من كتاب «التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين»

لـمؤلفه على عشاوي أقول يعتقد أعضاء هذه الجماعة أنهم وحدهم المسلمون، وحمل رسالة القرآن.. كانت خطة جمال عبد الناصر في هدم الإسلام في مصر تقضى بعزل جماعة

الأخوان المسلمين عن التأثير في المجتمع بضرهم وسجنهم (ينسى المؤلف ان شعب مصر ظل مسلما متمسكا بدينه قبل

ظهور الإخوان المسلمين بمئات السنين وحتى الآن) ثم يقول المؤلف: عبد الناصر حاول عزل الشعب المصري عن الإسلام بضر الإخوان المسلمين وعزلهم عن التفكير في أحوال الناس لتصحيح مسارهم الإسلامي وكانت خطته في هدم الإسلام في مصر تقوم على هدم اقتصاد مصر أولا حتى لا تكون هناك ثروات تساعد على نشر الدعوة أو تلقى شوكة المسلمين وكان ذلك بالتأميم ومصادرة الأموال اما من الناحية الأخلاقية فقد ساعد رجال ثورة ٢٣ يوليو على اختلاط المرأة بالرجل وكانوا يأخذون الفتيات لأقامة المهرجانات الرياضية في اعياد الثورة...!

● ● ●

في حوار للرئيس حسنى مبارك قال الرئيس ان مصر او الدولة قادرة على اجهاض او ضد امهها واسقرارها. وقال الرئيس انه لا توجد في مصر جماعة باسم الإخوان المسلمين وهذا صحيح لأن وجود هذه الجماعة غير قانونى حتى الآن.. ومع ذلك فهم يتحركون وينشرون بياناتهم ويتدخلون في قضايا الأمة!!

وهم بدون فكر.. حتى الفكر الاسلامى لا علاقة لهم به ولهم فكرهم الخاص السياسى الذى لا علاقة له بالاسلام واذا كانوا يقيمون الشعائر كزينة اسلامية فالشعب المصرى أو غالبية يقيم شعائر الدين ولا يحتاج الى احد ليعرفه شعائر دينه.. وفكر الإخوان المسلمين فكر عميل اى تابع من علاقاتهم بدول البترول وبالمخابرات الأجنبية ومعظم قياداتهم المؤثرة يتواجدون فى أوروبا.. ويرسلون بالأموال الى الجماعة.. من اين هذه الاموال!!

ولنقرأ في كتاب لآخذ أقطاب الإخوان او العضو الثانى في

خلية سيد قطب فيلسوف الجماعة.. ان فكر عضو الإخوان يوكد سطحيته وضحالة افكارهم.. فلا اسلام ولا وطنية.. بل عمالة!! وليس لجماعة الإخوان المسلمين مصداقية في بياناتهم ومنشوراتهم منذ قامت جماعتهم وحتى الآن ونراهم مثلا في بياناتهم عن مؤتمرات عالمية تعقد في القاهرة.. يلجأون الى التشهير والكذب وتلفيق المواقف والقضايا..

وأما الآن كتاب هام من تصنيف عضو بارز في التنظيم السرى للإخوان وكان احد ثلاثة مع سيد قطب يقودون التنظيم السرى للإخوان أخطر تنظيمات الجماعات المستمرة بالدين وهذا التنظيم كان سيلجا بأعتراف قادته الى نصف القناطر الخيرية في عهد عبد الناصر لأغراق الدلتا.. لولا سرعة القبض عليهم.. وكان هدفهم ان تنتشر الفوضى ثم يقفزون الى

الحكم وسط الفوضى.

ومؤلف الكتاب هو الأستاذ على عشاوي ويقول في مقدمته: «اسباب كثيرة جعلتني مترددا في ان يخرج هذا الكتاب الى النور منها الرغبة في الحفاظ على اسرار كثيرة عشتها وتفاعلت معها ومنها اننى كنت ارى ان الوقت غير مناسب للنشر فالكلمة ينبغي ان تقال في اوانها المناسب والا مرت دون ان يلتفت اليها احد وكان هناك سبب آخر يسوقه

المحيطون بى وهو خشيتهم على من انتقام موتور لكن المرحلة المصرية التى نعيشها فى مصر والتى ازداد فيها الخلط فى الأمور الى الدرجة التى اختلط فيها الحابل بالنابل وعمت فيها الروى وضاع الشباب وسط هذا الضجيج العالى من التيارات الفكرية وخاصة الدينية منها .. فبحث الشباب وهم فى حالة يأس عن طريق يغيبون فيه عن واقعهم الانيم والساحة مليئة بالتيارات التى خرج الكثير منها من عبادة الإخوان المسلمين وزادت زاوية الانحراف عن الدين الحنيف.

ان مشوارى مع الإخوان بداته من عام ١٩٥١ وحتى خرجت من السجن «أى ثلاثة وعشرين عاما» وأقدم هذا الكتاب لشبابنا الذى بات تتقاذفه تيارات ترتدى ثوب الإخوان



المصدر :
 التاريخ :
 ٢٠١٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● ثم يقول المؤلف معبرا عن فكر الاخوان المسلمين الضحل: «بدأ رجال الثورة في نشر المصانع في كل مكان خاصة في الأماكن الريفية حتى تدخلها الفتيات والنساء للعمل ليلا ويتركن بيوتهن ويعتاد الرجل ان تبقي زوجته خارج المنزل وكان لهذا الأثر الكبير في القضاء على البقية الباقية من العادات والأخلاق الإسلامية والتي بدأها بالمرأة كما شططت لهم من قبل وكما جاء في كتاب المتشرك «وولفريد كافنل سميث» والذي يحمل اسم «الجمهوريات العربية اليوم» والذي قال فيه «ان المجتمعات القبلية هي أشد أستمسكا بالدين عن المجتمعات الصناعية وان المجتمعات الصناعية هي أكثر تحررا وبعبارة أخرى: ..»

كانت هذه إحدى التوجهات التي سار عليها رجال ثورة ٢٣ يوليو في ان يحولوا المجتمع الزراعي الى مجتمع صناعي لحرق ماتبقى من الدين في نفوس الناس . ونخلص من هذا كله ان الخطر الصهيوني قد امسك بتلابيب مصر وساقها الى الطريق الذي رسم لها فدخلت في حيز النفوذ الصهيوني عن طريق مايسمى بالوطنية المصرية والوطنيين المصريين الذين لهم ارتباطات صهيونية وامريكية معروفة.

● ● ●

● هذا نموذج من فكر جماعة الاخوان المسلمين سجله واعترف به دون خجل احد قادتهم وهو يستنكر تصنيع البلاد ويريد ان تبقى كما يريد الاخوان بلدا زراعيا حماية لعفة المرأة!

● والاخوان هم اصحاب مقولة ان المجتمع المصري الان مجتمع جاهلي ولا بد كما يقول المؤلف من بعث اسلامي جديد ولا بد ان يحدث في مصر مثل الذي حدث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة والمدينة !! اي القيام بغزوات ضد الكفار ؟! اي ضدنا نحن ؟!

● لكن المؤلف نهاية كتابه يعترف بانه ضيع عمره سدى باتضمامه الى جماعة الاخوان المسلمين .

كان هذا الموقف من الاخوان نتيجة لمواقف سيد قطب مفكر الاخوان والذي خطط لنفسه القناطر الخيرية .

يقول المؤلف «كان الاستاذ سيد قطب بالنسبة لي المثل للقائد والمفكر والفيلسوف وكنت متأثرا به الى حد كبير لكنه بعدما انكر ما قاله لي - اي الشيخ عبدالفتاح اسماعيل سقط سيد قطب في نظري .. وقد جاء وقت صلاة الجمعة وأنا أقول : دعنا نصلي الجمعة هيا بنا - وكانت المفاجأة ان علمت ولأول مرة ان سيد قطب لا يصلي الجمعة وقال لنا سيد قطب انه يرى (فقهيا) ان صلاة الجمعة تسقط اذا سقطت الخلافة ..»



المصدر : روز السبوع والاسبوع

التاريخ : ٢ - ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مسلسل جديد وهام



على عشاوي

آخر قائد للميليشيات المسلحة يكشف:

أسرار التنظيم الدولي للإخوان المسلمين

مكتب إرشاد متعدد الجنسيات في أوروبا !

الحلقة الثانية



المصدر : روز المدينة

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ اكتاب دولى فى الكويت لتحويل التنظيم إلى مجلس للكنائس العالمى !

وفى وقت آخر، فى نهاية الستينيات، وبعدها كذلك، طرح عصام العطار - الإخوانى السورى المعروف نفسه كمرشد بديل.. لقد كان وقتها فى الثلاثين من عمره، وكان قياديا بارزا للغاية فى بلدهم. وقد نما وتطور حتى تبنى فكر محمد قطب الذى يدعو إلى العنف المسلح. وحتى أنه - بالتالى - رفع شعاراً بديلاً لشعار الإخوان فى مصر.. كان فرع القاهرة يقول «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة».. وكان العطار يقول «وقاتلهم حتى لا تكون فتنة».

وقد أدى تطبيق هذا الشعار إلى حدوث صدام دام بين إخوان سوريا والرئيس حافظ الأسد تحت شعار «مواجهة السلطة أقرب طريق إلى



الجنة».. وكان هذا ضد رأى قيادة التنظيم فى مصر. وأدى فى النهاية إلى أوسع عملية تصفية تقطعت ضد الإخوان فى دولة ما، خرج منها عصام العطار هاربا إلى ألمانيا مع زوجته - ابنة الشيخ على طنطاوى الذى يقيم الآن فى السعودية - لكنه

ظل الصراع على زعامة التنظيم الدولى مشتتلا، لاتكاد نيرانه تخدم، حتى تنشب من جديد. ففى حين كانت جهود الإخوان المسلمين مستمرة على كافة المستويات فى عديد من دول العالم.. كانت هناك أفرع عديدة للتنظيم تطالب بحقوقها فى أن تقود العمل بعيدا عن القيادة التاريخية فى مصر. وقد كان هذا الصراع دليلاً دائماً ومؤكداً على أن الهدف الذى يسعى إليه الإخوان ليس خدمة الإسلام والمسلمين.. ولكن البحث عن مكانه ودور ومنصب يمكن أن يفيد فى قضاء المصالح والبحث عن مال.

إن هذا ما تثبتته القصة التى نرويها، وخاصة أن الصراع على منصب المرشد العام بدأ منذ سنوات طويلة، ولم يزل باقيا إلى الآن. وكمثال فإننى سمعت بنفسى فى عام ١٩٦٥ - وقبل أن يسقط التنظيم فى قبضة الحكومة - آراء من فرع الإخوان المسلمين فى العراق تطالب بمنصب المرشد العام للتنظيم. لقد قالوا وقتها يجب ألا يبقى هذا الموقع مقصوراً على مصر. وعندما احتدمت المناقشة طلبت أن أعرف منهم اسم المرشح البديل الذى يقدمونه، فرفضوا الكشف عنه، خوفاً عليه!

■ أفرع التنظيم فى
العراق وسوريا
والسودان وتونس
طالبت بحقوقها
فى منصب المرشد العام
وفرع مصر
لم يزل يرفض !

التاريخ : ٣ أكتوبر ١٩٩٤

بقي مطاربا ومستهدفا، حتى ماتت زوجته في حادث سيارة مثير، قيل إنه هو الذي كان مقصودا به.

وبشكل عام فإن العطار استفاد من هذه الأوضاع، فتحول بمرضى الوقت إلى «أب روي» للإخوان المسلمين في ألمانيا، يستريحون بأرائه من حين لآخر.

وامامنا نتحدث عن المانيا يجب ان نذكر كذلك ان الصراع على منصب المرشد العام انعكس على تواضع العلاقة بين مجموعتي التنظيم في كل من ميونخ وبوليسدورف، فاحترم الموقف بينهما، وتوترت العلاقة للغاية.. الى ان انتهى الامر

للسالح مجموعة موفقة، وهى بالمناسبة كانت من نقاط التنظيم الدولى التى انشئت مبكراً - فى نهاية الستينيات - ضمن مجموعات أخرى كانت موجودة فى كل من النمسا والمانيا وانجلترا.

في وقت آخر عاد الصراع على منصب المرشد ليشتعل من جديد عتماً مات حسن الهضيبي وطرح اسم المرحوم عمر التلمساني. لقد كانت الجماعة في مصر تعاني من أن هناك شخصاً آخر غير التلمساني يطالب بهذا الحق، وهو الأستاذ حسين كمال الدين - الذي يلي التلمساني في السن - لكنه استبعد من المناقصة لأنه أعلن تأييده للحكومة في السجن. وفي نفس الوقت كان هناك من يرى ضرورة نقل منصب المرشد إلى قرع الإخوان في السودان. لاعتبارات عديدة منها أنهم يتمتعون بصرية حركة أكبر من تلك المتاحة في مصر. ومنها أنهم منتظمون للغاية في هذا السياق طرح اسم حسن الترابي، ولكن هذا الرأي قوبل بالرفض مجدداً. وإن كان ذلك لم يمنع الترابي من أن يطرح نفسه في مرات أخرى كثيرة، إلى درجة أنه وصف قرع القاهرة بأنه قرع «الأبدى المزعشة» التي لم تستطع أن تفعل شيئاً.

وفي مرحلة تالية قدم راشد القنوشي نفسه
بديلا، لأسبعا عندما ارتفع تجمع في التظاهرات،
وقد واد عمر التلمساني هذه المحاولة معتمدا على
حسن علاقته بالإخوان المغاربة، لأنه ينتمي إلى
بلدة تلمسان في المغرب. لقد كان في الواقع يتعامل
مع أفزرع دول المغرب الثلاث «الجزائر والمغرب
ونونس» باعتباره مغربي الأصل قبل أن يكون

میں نے۔

وقد كان من المتصور أن الشيخ مبرع قطان -
المسئول عن الإخوان في السعودية والخليج - وهو
مصرى من المنوفية - سوف يقدم نفسه هو الآخر
لمنصب المرشد، وخاصة أنه يعمل في إطار الدول
التي تقدم الدعم للنظيم. لكن كثيراً من الإخوان
يروون أن المكان الذي هو فيه أصلح له، وخاصة
أنه يمكن من أن يجند عدداً من السعوديين لصالح
النظيم، وهو الابتجاف الذي يروونه ضاماً للغاية
وإذا كانت كل هذه التسميات تشير إلى تعدد القوى
في ذلك الصراع الدائم الصامت، فإنها تشير كد
إلى أن أفرع الإخوان في الدول الأخرى كانت تطرح
صيفاً عديدة - بعيدة عن التسميات - للهبوط من
مشكلة المرشد المصري. ومنها مثلاً إنشاء مكتب
إرشاد دولي، متعدد الجنسيات، تعقل فيه الأفرع
المختلفة، يتم اختيار مرشد من بينهم بالانتخاب،
على أن يكون مقرب في دولة نورية... بعيداً عن

القاهرة.

ولكن الفرع المصري كان دائما يرفض، لأنه يرى أن الجماعة انشئت في مصر، والمؤسس كان مصرية، وأن القاهرة لهم في العمل من أي مكان آخر.

لكننى باختصار - غير مغل - أؤكد أن الصراع الآن على منصب المرشد في حالة تجمد هيئة مؤقتة - يستغلها الإخوان في مزيد من العمل - إسقاط أكبر عدد من الدول في «الفخ» - ويعددها يمكن أن يعود الصراع للاشتغال من حميد

ولكن .. لماذا تقول هذا الآن ؟

إنه في الواقع أمر ضروري للغاية، حتى نفهم
الخطوط الفاصلة والواصلات بين الأشخاص
الذين يلتقون في أوروبا والولايات المتحدة لتنفيذ
العمل الدولي، وحتى تعرف أن السيطرة على هذا
التنظيم كانت ولم تزال مخصصة للفرع الأم في
مصر.. وإن ظهرت فسماء هنا أو هناك تلعب
دوراً من نوع ما.

ومن هنا فبدأت أعود للاجتماع الأول الذي حضرته في جامعة انديانا عام ١٩٧٥، والذي كنت قد بدأت أبحث عنه في الحلقة الماضية.



المصدر : روز السبوع

التاريخ : ٢٠١٩ / ١٩ / ١٩٩٩



أن صالح أبو رقيق سيطاح به في القريب
العاجل، ورغم هذا بدا غير واثق من تلك
الحقيقة.. قلت له: أنت عضو في مكتب الإرشاد..
وتعرف بالطبع أن التسلسل القيادي في منصب
المرشد بعد الأستاذ عمر التمساني يجب أن
يصل للأستاذ حسين كمال الدين، ولكنه سوف
يستبعد لأنه أيد الحكومة أثناء السجن.. وأنت
كذلك من بعده.

رد ساخراً: أنت مش قاهم حاجة.
قلت له: ما علينا.

ومضى يتحدث عن الطريقة التي سوف
يتصل بها الأمريكان، فقال إنه سوف يستعين
ببعض الإخوان في أمريكا الذين يعرفون تلك
بحكم مناصبهم ومواقفهم في المجتمع الأمريكي.
وهو بحكم ماضيه الدبلوماسي — كان يعمل في
جامعة الدول العربية — سوف يكون قادراً على

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد حضرت أول جلسة وتحدث فيها مسعود
الندوي عن التحديلات التي تواجه الحركة
الإسلامية في المستقبل القريب. وفي الاستراحة
التي كان سيعقبها الغداء قابلت الأستاذ صالح
أبو رقيق.

كنت أحتاج هذا اللقاء للغاية، وكنت أرجو لقاء
قيادي إخواني مرشح لمنصب المرشد لكي أؤكد
أن موقف الجماعة مني ليس تابعاً من تصرفات
فردية، ولكي أعرف مزيداً من تفاصيل الأفكار
التي تحكم القيادة الآن.. وهكذا استمر اللقاء
نحو خمس ساعات تخللها الغداء، ونحن
غارقون في الحديث خاصة في تلك المشكلة التي
يبنى وبين الجماعة.

شرحت موقفي. واستشهدت برأي قاله الأخ
مجدى عبد العزيز وهو من إخوان الإسكندرية
الذين حكم عليهم بالإعدام. «لقد قضت أنت
ناعة التي علق عليها الجميع أخطاءهم
«سعفهم».. وقال الأستاذ صالح: يبدو أن مسألة
تأييد الحكومة هي التي وسعت حجم الخلاف،
فردت عليه: ولكنك فعلت نفس الشيء عندما
كنت في سجن أبي زعبل. فلم ينفع، ولكنه أضاف،
لقد كان هذا نوعاً من المناورة.. والإخوان كانوا
يعرفون ذلك. فقلت: إن الإخوان لا يتهاونون في

مثل هذا الأمر.. وسيكون مصيرك معهم هو نفس
مصيري فلا تغالط نفسك.. لكنه قال: إنهم
يتفهمون ذلك جيداً، وقد أعطوني بعض المهام
لأقوم بها.

وتحدثت عن المهام المكلف بها.. فقال: منها
مثلاً أن اتصل بممدوح سالم وزير الداخلية
لنتفاوض على عودة نشاط الجامعة، والسماح
بالعمل العلني والشعبي. وقد حققت نجاحاً
كبيراً يوشك أن يظهر في القريب العاجل. وأما
الأمر الثاني — فهو في اتجاه آخر تماماً — وهو
الاتصال بالأمريكان ومحاولة استمالتهم لتأييد
الإخوان، أو على الأقل تحييدهم في الصراع على
السلطة.

واحدت المناقشة بيننا وخاصة أنني أترك



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٠١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ صالح أبو رقيق

تفاوض مع ممدوح سالم

على عودة الجماعة

إلى الحياة

واتصل بالأمريكان

للبحث عن دعم

ومساندة !

توجيه الأمور لتحقيق النتيجة المرجوة !
واقبت الزمن أفكارى في هذا اللقاء .. فالملفوظات ..
مع الحكومة لم تحرز أية نتائج .. وصالح أبو
رقيق استبعد من منصب المرشد، وأما الاتصالات
بالأمريكان فاسرارها عند الأستاذ صالح ..
وانتهى النقاش ..

ونقلنا إلى محاضرة الدكتور جمال بدوى التى
فضل أن يلقيها بالإنجليزية، وتحدث فيها عن
حال الحكام العرب والمسلمين الذين لا يمثلون
شعوبهم .. وضرب مثلاً بدولة خليجية تستورد
الجمور للقصور الحاكمة في حاويات تحت ستار
إنها أثاث .. وفي إحدى المرات سقطت الحاوية من
فوق الشاحنة وانسكب الخمر في الشارع، فعلق



مسعود النورى

الناس على الفضيحة بأن «الأثاث يسيل في
الشارع» .. وضج المستمعون بالضحك
والتصفيق، لكن الغريب أنه بعد تلك المحاضرة
تحديداً أصبح الأستاذ جمال دائم الزيارة للدولة
التي تحدث عنها، ومحاضراً أساسياً في برامجها
التليفزيونية !

واستمر المؤتمر .. وأقيمت ورش عمل للرد على
الأسئلة .. وانتخب الهندي معين ضديقى رئيساً
لرابطة الطلبة المسلمين في أمريكا .. وقد كان
عنصراً نشطاً للغاية في تلك الحركة التى نشأت
حينئذ .. بدون أن يكون للإخوان الغلبة العددية
في أعضائها، وإن كان ذلك قد تم بقدرة كبيرة .. على
استيعاب مجهودها وتوظيفها لصالح جماعة



حافظ الأسد

■ متحف هائل

للبهائية في شيكاغو

رميزانية ضخمة

نشر المذهب

في أمريكا اللاتينية !



المصدر : روز المسيرة : المصدر

التاريخ : ٢٠١٢ / ١٢ / ١٩٩٤ : التاريخ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ أحمد الماط

بجدة خطة

التنظيم الدولي في

اجتماعات سرية

في شيكاغو



ممدوح سالم

■ شيخ من يوغوسلافيا

تعلم في الأزهر

حول مسجداً

إلى صالة ديسكو

للإنفاق على

الدعوة !

الإخوان، ولقد كان ذلك المؤتمر إحدى الوسائل التي تم بها تأسيس وتدعيم التنظيم الدولي للإخوان.. وبدأ وكان رموز الجماعة يقومون بعمليات انتقاء وتنقيف وتربية كواد، وبحث

عن تمويل، وتقوية العلاقات، ببعض الدول من خلال تلك المؤتمرات..

فعلى الهامش تمت اجتماعات لالان.. إلى الأمور التنظيمية والخطوات المستقبلية، ودان أبرز من حضروا هذه الاجتماعات بشكل شبه دائم؛ منذر قحف، والشيخ يوسف القرضاوي وجمال بدوي وعبد الله العقيل.. الذين اجتمعوا مع بقية الوفود، إما فرادى أو مجتمعين.. وكان هذا عمل موزع بينهم.

على الجانب الآخر كانت الحاجة زينب الغزالي تعاني من مصاعب عديدة بسبب نقص ثقافتها اللغوية فاضطرت لأن تلتقى كلمتها بالعربية، بينما السورقة الموزعة على الحاضرات بالإنجليزية.. كانت تتحدث عن دعوة الحكام العرب لتحكيم شرع الله.. لكنها لم تجد تواصلاً. فلم يتجاوب معها أحد.

في المقابل كان هناك عشرات من الحاضرين غارقين حتى آذانهم في مسائل لا علاقة لها بالعمل الإسلامي.. قضايا دامية للغاية.. لكنها تحكم أفكار الحركة الإسلامية في أمريكا إلى درجة استنزاف القوى.. لقد دارت مناقشات طويلة حول الأطعمة وطريقة الذبح حتى أن بعضهم كان يعذب نفسه بتتبع أنواع الطعام المقدمة إليه.. وقد كان مثيراً أن الأستاذ صالح أبو رقيتي كان هو الآخر مستغرقاً في تلك الحالة لدرجة أنه قرر ألا يأكل في أمريكا سوى الأسماك والفواكه والامتناع عن أية لحوم أو طيور!

وعقدت ندوات عديدة مع يوسف القرضاوي، للحديث عن هذه المشكلة. رغم أن هناك نساء شرعية معروفة وفقاً للآية الكريمة التي تقول: (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ولعامكم حل لهم). ولكن الأمن وصل إلى حد مناقشة نوعية الإنزيمات المستخدمة في صناعة الأجبان.. فقالوا إنها من الخنزير.. وبناء عليه حرموا أكل الأجبان. وبلغ الموقف درجة أن هناك من أرسل إلى شركة «كرافت» وحصل منها على شهادة تثبت أن



المصدر :

التاريخ : ٢١ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإنشيمات بها أجزاء كبيرة مستخرجة من الخنزير.. وبدا أن هذه المناقشات ليست من فراغ، وأن هناك مصالح اقتصادية تقف وراءها. لكن الدكتور يوسف القضاوي كان في نفس الوقت عنصراً نشيطاً في بقية أعمال المؤتمر.. وقام بواجب تنظيمي واضح.. فواظب على الاجتماع بالمتحدثين بالعربية، ونسق بينهم، ورد على أسئلتهم في ورش عمل خاصة.. بينما عقد مستود الندوى ورش عمل لغير الناطقين بالعربية.

وتفرغ عبد الرحمن خليفة - رئيس إخوان الأردن - ومصالح أبو رقيق لمهام سياسية تنظيمية بحثية.

ودارت لقاءات ثنائية لترتيب الكثير من أمور الحركة في العالم. بينما انشغل بعض الإخوة في إقامة سوق تجارية لبيع المنتجات الوطنية لكل فئة. حتى أن هذه الأسواق تحولت بعد وقت إلى بديل لقاءات المناقشات الجادة. واتفق أعضاء المؤتمر على إبلاغ الآخرين عن نشاطهم، وعلى أن تكون لهم حرية الحركة في النشاط المحلي مع الاسترشاد بالنشرات الصادرة من الرابطة.. وخاصة أنه كان هناك نشاط في كل ولاية، وكانت هناك مساجد تقام فيها الصلاة وتعد الندوات ويدعى إليها الشيوخ من خارج أمريكا.. فضلا عن تعليم اللغة والدين.

ووسط هذه الأنشطة تابعت عن كثب خريطة متسعة لحركة التنظيمات الإسلامية في الولايات المتحدة.. وقد عرفت أيضاً عن طريق المؤتمر.

هناك رأيت «حزب التحرير الإسلامي»، وهو جماعة أسسها في الأردن تقي الدين النبهاني، ومن التنظيمات النشطة جداً في أمريكا، له أنصار عديدون بين العرب.. وإن كان لا يتمتع بنفس الميزة بين المصريين.

ويعتبر أعضاء هذا الحزب أنفسهم أبناء أمريكا.

و.. جماعة «التبليغ والدعوة».. وهي جماعة استقطبت عدداً كبيراً من المسلمين في أمريكا وخارجها.. بينما مقرها الرئيسي في دكا عاصمة بنجلاديش.. ويروج أصحابها لدعوة إسلامية مخلوطة بالهندوكية، ويصفون أنفسهم بأنهم مسلمون لا يخاضعون للحكام.. ينكرون الجهاد

بمعنى القتال، ويستبدلونه بالخروج للدعوة في سبيل الله ثلاثة أشهر كل عام وهم بهذا ينكرون المعلوم من الدين بالضرورة!

وبالطبع هناك جماعة الإخوان المسلمين.. وهي معروفة، وخاصة أنها موضوع تلك الحلقات.. وهي تنظيم انقلابي.. وأول من حرف معنى الجهاد وأخرجه من مضمونه.. وقد ولدت جميع قوى التطرف في كنفها.

بجانب هؤلاء توجد الحركة السلفية الواردة من السعودية تحت اسم «رابطة العالم الإسلامي».. وهي جماعة شبه حكومية تروج لأفكارها من خلال أنشطة خدمية على مستوى العالم.. مثل بناء المساجد وتوزيع المصاحف.. خاصة المترجمة - لكنها لا تهتم بالأمور

التنظيمية وإن كانت تملك ميزانيات ضخمة للترويج للفكر الوهابي.

وقبل أن أصل إلى أمريكا كانت هذه الرابطة تحت قيادة شخصية إسلامية معروفة جيداً في أمريكا.. الدكتور أحمد صقر.. وهو لبناني الأصل، كان إخوانياً، ثم تحول إلى كساره للإخوان.. حتى أنه طلب منى الكتابة ضدهم. فتحول إلى واحد من أكبر المحاربين للجماعة، لكن هذا لا ينفي تعاونهم معه.. لما له من ثقل سياسي وفكري في الولايات المتحدة.. فقد ترك الرابطة وأصبح داعية تفتح له كافة المنظمات أبوابها..

ويعمل الآن مديراً لإحدى جامعات شيكاغو. وقد قيل إنه الرجل الذي وقف وراء سفر ابن زعيم طائفة المسلمين السود في أمريكا إلى

السعودية، بعد وفاة أبيه الحاج حمد، الذي كان يعتبره أتباعه نبياً.. وكان هدف الرحلة تنقية أفكار ابن الحاج حمد لكى يصحح المسار بعد عودته.

ثم أخيراً، هناك التيار الشيعي.. وهو تيار ضخم لا يمكن إنكار وجوده أو إغفال دور أفراد في الحركة الإسلامية الدولية، حتى أنه كما قلت من قبل كان واحداً من أهم المشاركين في القيادة وفي المجتمع الإسلامي الذي انضمت إليه «أخ شيعي» هو علي جعفر.

قارب المؤتمر على الانتهاء.. وكانت المحصلة بالنسبة لي كثيرة بلا شك.. كان عالماً جديداً أمام



المصدر : **روز السبيل**

التاريخ : **٢ أكتوبر ١٩٩٤**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عيني فلم أكن أتصور أن عالمية الحركة الإسلامية قد وصلت إلى هذا المستوى الجيد من الإعداد والتنظيم. وأنه قد أصبح لها كوادز متفرغة لهذا النوع من الدعوة.. وقد كان المبهز بالنسبة إلى هو

الدعوة الإسلامية الأستاذ يوسف القرضاوى.. الذى مر بأزمة شديدة من قبل في فترة القننة بين الأستاذ حسن الهضبي وبين عبد الرحمن السدى وأتباعه وكان من نتيجة هذا الخلاف أن شمل قرار الفصل من الجماعة.. الأستاذ يوسف القرضاوى ومعه أكثر من ستين شخصية من شخصيات النظام الخاص القديم والتابعين للأستاذ عبد الرحمن السدى. كان تصورى أنه ابتعد عن الإخوان كما حدث لبعض زملائه.. وإن بقى في قبيل الدعوة الإسلامية.. فهى ليست مقصورة على جماعة بعينها، فالدعوة إلى الله ملك لكل مسلم ولا يحتاج معها إلى واسطة إلا أننى فوجئت به في هذا المؤتمر وعلى قمة التنظيم الإخوانى الدولى..

وباستمرار وفي كثير من المناسبات. وكانت هناك بعض الشخصيات التى كانت تظهر وتختفى في هذا النوع من النشاط.. أقصد النشاط الدولى الإسلامى مثل الأستاذ مصطفى مشهور.. والذى سوف يظهر اسمه فيما يلى والأستاذ محمد مهدى عاكف.. والأستاذ على جريشة.. وغيرهم. كانت هذه الأسماء تظهر وتختفى.. إلا أن اسم الأستاذ يوسف القرضاوى.. كان دائماً هناك تراه الأعين وتحس بحركته.. حتى إن لم يوجد..

فقد كان حاضراً في المؤتمر الإسلامى الذى عقد بعد ذلك في الولايات المتحدة في كل عام.. وفي العام التالى والذى يليه.. وكان حاضراً في المؤتمر الإسلامى الذى انعقد في طهران بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران.. بدعوة من آية الله خمينى، وقد كان حاضراً في مؤتمر الكويت بعد ذلك بعدة

■ الدور الأول

لمكتبة سمير

كان مسجداً.. والدور

الثانى مكتب

تصدير واستيراد!



■ مطلوب من

أبو رقيق

البحث عن زوجة

مسلمة

للدكتور فتحى..



المصدر : **روز اليوسف**

التاريخ : **٢٠١٩٩٤**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في المستقبل وكيفية الاتصال والتركيبة معهم
والاستماع من جانبهم في رسالة الدعوة إلى
مجتمعاتنا الحديثة عند الحاجة
جاءتني الأستاذة فتحي بعد يومين في منزلي

ويرى في مشكلة شخصية له حيث إنه متزوج
من أمريكية وقد أنجب منها طفلين.. وقد ظل هذا
الزواج أكثر من عشر سنوات.. ولكن الحياة
مستحيلة بينهما في الوقت الحاضر.. وقد وصل
الأمر إلى الطلاق.. وإن كانت مشكلة الأولاد لم
تسوّ بعد.

وسألتها عن سبب وصول الأمر إلى هذا الحد من
السوء.. بعد هذه المدة من الزواج.. فعلمت أنها
تعتنق المذهب البهائي.. وأنها كانت طوال هذه
المدة تحاول استمالته إلى اعتناق مذهبها، ولكنه
لم يستطع لأن هناك بعض الفروق الجوهرية
بين المذاهب.. والحقيقة أنني كنت غير مستوعبة
للطبيعة المشكلة.. فلم أكن أعلم أن المذهب
البهائي.. أحد مذاهب الشيعة المتطرفة كما أقيم،
ولم أكن أعلم أن هذا المذهب منتشر في الولايات
المتحدة الأمريكية.. فقام بشرح الأمر لي.. وأوضح
أنهم منتشرون جداً في الولايات المتحدة.. وهم
مهتمون في هذه المرحلة بنشر عقيدتهم في أمريكا
اللاتينية.. وقد رصدوا مبالغ ضخمة لهذا
الغرض وأرسلوا الدعاة.. وأن دعوتهم في أمريكا
اللاتينية تأتي بنتائج إيجابية ويتبعهم عدد
كبير في تلك البلاد.

وقدما بعد عرفت أن أكبر معبد بهائي موجود في
شيكاغو بجوارنا، ولما ذهبت لزيارته.. وهو أحد
المزارات السياحية الشهيرة في شيكاغو وجدته
إحدى التحف المعمارية الفخمة في العالم وقد
وصل إلى درجة عالية جداً من الفخامة التي تبهر
القلوب قليل في وقتها.. إن هذه الفخامة مقصودة
للتأثير على القادم.. وعجبت لأمرها.. أم
العجائب.

وسألت الدكتور فتحي.. وبعد.. ماذا تريد
منى.. فقال: إنني أريدك تجلس مع الأستاذ صالح
أيو رقيق.. وعلمت أنه من الشخصيات التي
يمكن أن تساعدني في إيجاد زوجة مسلمة من
مصر، فالرجاء الاتصال به الآن وسأله إن كان
يستطيع مساعدتي في هذا الأمر.. فقامت إلى

ستوات في سنة ١٩٨٦.. وقد انعقد هذا المؤتمر
للرجال الكلال المسلمين من جميع النواحي الإسلامية
لوضع التوجيهات المالية للتنظيم الإسلامي للنواحي
والتخصصات لم يكن في الحسبان أن لهم اهتماماً
بهذا الأمر.. وسوف يأتي تكرار تلك التفاصيل في
حياتهم.. إلا أنه قد تم الاكتتاب في مبلغ هائل
باللغز لأن الأمر يكمن في هذا الاجتماع ليكون نواة
للصراع على النشاط الإسلامي في العالم.. وكان
القصود أن يكون شيئاً دولياً كبيراً مثل مجلس
الكنائس العالمي.. المهم قته حتى في هذا الحقل
الكبير كثر الأستاذ يوسف القرضاوي أحد نجوم
الحقل.. خاصة بعد أن أصبح أحد المقربين من
بيتك فيصل الإسلامي.. وهو من المؤسسات المالية
الإسلامية قالت للتقرير الضخم في العالم
الإسلامي.

بنات العودة من المؤتمر.. والتفت مع الأستاذ
فتحي عبد الحميد أن تعود معه في سيارته لأنني
كنت أريد أن أستمع للطريق ومحاولة معرفة
حوالته وطيبيته.. والتفتنا نحن مجلس إدارة
منظمة النشاط أن نتلقى بعد تلك الأسبوع في
منزلي التخطيط للنشاط القادم.

كان الطريق أحد الطرق السريعة التي تربط
بين الولايات وهي طرق عالية في الروعة.. ليس
فيها كسي أو مطيب.. ولها جوانب لنقع قيمة رسوم
العبور.. التي تستخدم في صيانتها هذه الطرق
وعلى مساحته كل ٢٠ ميلاً تقريباً تجد جزيرة من
جزر الخدمة فيها محطة وقود.. ومعلم آية في
النظام والجمال وسوبر ماركت صغير به كل ما
يحتاج المسافر.. ولعل أهم رقيق على هذه
الطريق.. هو الليواليس الأمريكي المخصص للطرق
السريعة فهو دائماً موجود وليس فقط لمراقبة
السرعة.. أو ضبط الأمن.. ولكن أيضاً لتفقيح
آية خدمة أو عون آية سيارة في حازق من أي
توقع.. فهم يقومون بالاتصال من سياراتهم
بمرکز الخدمة كي تحضر لخدمة المحتاج لهم.

وصلنا والحمد لله إلى منازلنا ولكن في غاية
الإنشغال بعد رحلة سيرة استمرت أكثر من
ثلاثين ساعة.. ولم تكن قد تكلمنا قسطاً كافياً من
التوأم في اليوم السابق للرجيل.. فقد انعقدت
صداقات جديدة.. وكان لابد من الاجتماع
بالمستقبلين قبل سفرنا كي نتفق معهم خطواتنا

لكننا يمكن أن نرصد من بين المنظمات المحلية تجميعاً له نشاط محلي واسع اسمه «مركز المجتمع الإسلامي» M.C.C. وهو يقع في مدينة شيكاغو. داخل قبلا واسعة في واحد من أرقى أحياء المدينة، وهو مركز يضم مسجداً ومكتبة ومكاتب إدارية، ويشرف عليه شاب مصري كان في الثلاثين من عمره وقتها اسمه أحمد زكي، كان للمعارقة مندوباً مصرياً رسمياً لالأزهر في الولاية.. ولكنه ينتمي للإخوان المسلمين، وبناء عليه بدلا من أن يحول المركز لخدمة أغراض الأزهر، جعل منه متراً للإخوان.

وبالنسبة لي أنا تحديدا كانت لدى الشيخ أحمد زكي تعليمات واضحة من الإخوان بأن يضع

قيوداً على نشاطي، وقد كان يفعل ذلك بمنتهى الدبلوماسية والحزم.. وكنت أحضر الأنشطة مدعوا فقط، رغم أنني مسئول حركي عن العمل في «ديكالب».

في هذا المركز شهدت بعض صلوات العيد، التي كنا نواجه اختلافات حادة في تجديد مواقفها.. وهل نصلي حسب ما أعلنته السعودية أم حسب ما أعلنته مصر وبعض الدول الأخرى. وقد وصل الأمر في هذا إلى حد أن قلّة لا تصل إلا في اليوم التالي، لأنها مرتبطة بالنموذج السعودي الذي تصفه بأنه دولة الإسلام، وترفض الثوقيت الذي تعلنه مصر، بإعتبارها دولة علمانية.. خاصة بعد توقيع اتفاق كامب ديفيد.

وكان المضحك في هذه الخلافات أنهم يتعاركون حول صلاة العيد التي هي سنة، بينما «اجتماع رأى المسلمين» فرض.

هنا أيضا حضرت مؤتمرين، كان لكل منهما طبيعة خاصة للغاية تختلف عن الأخرى.

وأما المؤتمر الأول: فقد دعى إليه الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر -الراحل- وقد كان عالماً جليلاً، وروحانياً في نفس الوقت.. وهو أمر

التيفون وطلبت المركز الرئيسي في انديانا بوليس، وسالت آين ينزل الأستاذ صالح.. فاخبروني باسم الفندق ورقم تليفونه.. قمت يطلب الرقم وسالت عنه فواصلوني إلى غرفته.. وقلت له إنني على عشاوى وأريد منه المساعدة في هذا الأمر.. ولكنه كان في حالة نفسية سيئة جداً.. كيف وصلت إلى عنوانه ورقم تليفونه.. وقال بالحرف الواحد.. دا أنت فعلا خطير وأنا لم أكن أصدق ما يقال عنك..!! لايد أنك

فعلا تعمل مع إحدى الجهات المشبوهة في أمريكا.. وإلا ما وصلت إلى بهذه البساطة.... وحاولت أن أشرح له طبيعة الحياة في أمريكا، وأن هذه الأمور كخدمة موجودة وميسرة وليس في الأمر صعوبة، ولكنه كان عصيباً فقلت له إنني طلبته كي أوصله بالدكتور فتحي ليشرح له بنفسه ما يريد وتركت السماعه لزميل وأنا في غاية الغيظ من هذه العقليات التي لا تريد حتى أن تفهم.

وفي الأيام التالية بدأت التعاون مع المنظمات الإسلامية في الولاية التي أعيش فيها.. إلينوى.. فتعرفت عليها أكثر. واكتشفت أموراً عديدة عنها، توضح بالتالي ما هي صورة العمل في الولايات الأخرى.

المنظمة الأولى، هي «اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا وكندا».. M.S.A. لها أفرع في جميع الولايات، ربما تكون هناك منظمات محلية أخرى، لكنها في النهاية تعمل في إطار هذه المنظمة الأم.. وقد أثار اسم المنظمة مشاكل عديدة، فهو يعنى أنها تخص فقط «الطلبة»، بينما هي في الواقع تشمل الفئات الأخرى من موظفين وحرثيين ومهندسين وأطباء.. لكن أصحاب المنظمة كانوا يريدون بأن الاسم لم يعد أكثر من مجرد اسم. ولكنها في الواقع تجمع أنواعاً عديدة من الأنشطة التي تحتوى فئات عديدة. وفي هذا الإطار يمكن أن نفهم أن أصحاب الرأى الآخر حاولوا إنشاء تجمعات محلية تحاول أن تسرق الأعضاء من الـ M.S.A لكنها فشلت في أن تفعل ذلك. لحرص الإخوان المسلمين بما لهم من ثقل ونفوذ في محيط العمل الدولى على تبني المنظمة، بل إن انشيعه ظلوا أيضاً أكثر تمسكاً بها.



المصدر : روز المسرة

التاريخ : ٢ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ مظاهرات اخوانية

أمام القنصلية

المصرية

في شيكاغو

تطالب ببقاء

مندوب الأزهر !



■ نكتة عن الخمر

حولت أستاذاً

جامعياً

إلى نجم

تليفزيوني

في الخليج !!

نادراً ما يجتمع في الشيوخ. وكانت الدعوة من حيث الإقامة والاستضافة على حساب المكين. وتحدث الشيخ في اللقاء عن طبيعة الإسلام وسماحته ودعا لأن يكون المسلمون نماذج طيبة في المجتمع الأمريكي.

وفتح الباب للنقاش فسئل الشيخ عبد الحليم محمود عن الدولة الإسلامية فقال الشيخ بوضوح: لو أن كل شخص بقى مسلماً صحيحاً في داخله ستقام الدولة الإسلامية بدون عنف. بعد ذلك ورط الحاضرون إمام الأزهر في مناقشات بلا معنى حول الذبائح والطعام الأمريكي.. واحتدم الجدل، وبقي الشيخ صامتا بينما القاعة تموج بعنف الآراء، والأفكار التي استغرقت وقتاً طويلاً.. ثم تكلم عبد الحليم محمود أخيراً وقال: أيها الناس «وطعام أهل الكتاب حل لكم».. فسمى الله وكل.

في هذا اللقاء كان أحمد زكي يقف بمنتهى الخشوع والاحترام أمام عبد الحليم محمود، فهو رئيسه الذي يستطيع أن يعود به إلى القاهرة بعيداً عن حياة الترف التي غرق فيها.. ورغم ذلك صدر فيما بعد قرار بإعادة أحمد زكي إلى مصر، وكبان من الغريب، والمؤكد أيضاً لارتباط أحمد زكي بالإخوان أنهم نظموا مظاهرة أمام القنصلية المصرية في شيكاغو تطالب ببقائه.. وقد هدد هو

بالاستقالة كي يبقى.. وقد بقى.

وأما المؤتمر الثاني الذي عقد في الـ M.C.C. فكان خاصاً بأحد أهم قيادات الإخوان.. الدكتور أحمد المظهر وهو رجل تخطى الآن سن السبعين. شارك في الأربعينيات في النظام الخاص وعمل بجوار حسن البنا وعبد الرحمن السدي. وكان متبهما في قضية السيارة الجيب عام ١٩٤٨، واعتقل لبعض الوقت عام ١٩٦٥.. ثم تصدى مع أعضاء النظام الخاص الآخرين لقيادة الجماعة كي يمنعوا الكوادر الأقل من أن تدبر التنظيم، وهو الآن أحد نائبي المرشد العام بجانب زميله في النظام الخاص.. المتهم أيضاً في قضية الجيب - مصطفى مشهور.

بقى أحمد المظهر في أمريكا أسبوعاً، وعقد ندوة في المركز كان يرتدى فيها بدلة أوروبية، ويتحدث



المصدر : **وزير الشؤون**

التاريخ : **٣ أكتوبر ١٩٩١**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصطفى مشهور

يظهر ويختفى...

أما يوسف القرضاوي

فهو زعيم

دائم !



صلاح أبو ريقين

محااولات فاشلة

لضرب منظمة

أمريكية

أنشأها الإخوان

للطبية

بلغة إنجليزية ضعيفة رغم أنه طبيب.. ولأنه ليس خطيبا جيدا، فشلت الندوة التي تحدث فيها عن عالمية الدعوة الإسلامية.. وعن أن العالمية هي السياج الذي سيحمي التنظيم في كل دولة على حدة ويساندها.. ويدفع الرأي العام العالمي لأن يساندها في أية هزة، ويؤدي إلى تدبير الدعم المالي اللازم والاتصال بقيادة الدول الذين من المفترض أن تقام علاقات معهم ليقوموا بالضغط لصالح التنظيم في أي دولة.

كان من الواضح أن تلك هي الخطوط العريضة لأفكار التنظيم، وكان من الواضح كذلك أن تلك المحاضرة تمهيد ضروري للجلسات الخاصة التي عقدت فيما بعد.. ولم أجبرها أنا بالطبع، لكنني عرفت أنها اجتماعات تنظيمية، أسفرت عن تصعيد قيادات وتغيير كوادس في تلك الولاية.

وقد عرفت كذلك أنه روى لهم ذكرياته مع الشيخ حسن البنا، وعن حركة الإخوان المسلمين بين الأجناس غير العربية، وقد إتفق معهم على تنمية حركة الإخوان في بلادهم والارتباط بالحركة الدولية. ثم بشر هؤلاء بأن الإخوان في أوروبا وصلوا إلى درجة عالية من التنظيم.. ونوه إلى إعجابه الشديد بالجماعات الإسلامية في باكستان، وقال: «إنها نفس فكر الإخوان وطريقة عملهم». و«أن التعاون بين الجماعة في مصر وجماعة باكستان، نموذج يحتذى». وقال كذلك هؤلاء الذين يعملون بتلك الطريقة في التنظيم الدولي: لا بد من الجهاد والجهاد له شقان، الأول جهاد الناس بالكلمة وتحمل الأذى من الحكومات في سبيل نشر الدعوة، حتى تحين الفرصة

المناسبة لاستلام السلطة. وأضاف: إن هذا يدعو للحرص على التدريب العسكري كلما سمحت الظروف، واقتناء الأسلحة وحسن التعامل معها.. ودعم التنظيم الدولي لأنه الحصن والسند عند اللزوم.

مكذا كانت جهود العمل الدولي تستمر بشكل علني دون أن يلتفت أحد إلى خطورة ما يحدث، ودون أن يذكر الجميع أن نقاط التنظيم منتشرة في أماكن عديدة، وأنها اتخذت لنفسها ما يشبه شكل أندية الزوتاري التي تعمل وتعلن عن

1993 5th P

وإلى الأسبوع القادم



المصدر : الشريعة الإسلامية

التاريخ : ٢ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نقاط من
الكتاب الممنوع!

أصدر «الإخوان المسلمون» كتاباً متميزاً عن المرأة فصادرته المباحث!!

الأصل هو المساواة بين الذكر والأنثى في الحقوق والواجبات
للمرأة حق الانتخاب والترشيح للمجالس البلدية

مظاهر المساواة بين الرجل والمرأة

وقد وجدت أن كتاب الإخوان الممنوع قد عمل على الإطاحة بكل الأفكار الرجعية البالية عن المرأة، فقرر في صراحة أن الأصل هو المساواة بين الذكر والأنثى، والاستثناء غير ذلك في حدود ضيقة، فمستولية المرأة الإيمانية كالرجل سواء بسواء فهي مطالبة مثله بالإيمان بالله واليوم الآخر والكتاب والملائكة والنبين.. كما أنها مأمورة بإقامة الصلاة وكل أركان الإسلام الأخرى وعليها واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أن عليها واجب الولاية لجماعة المسلمين (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر).. والتوبة «آية ٧١»، وعلى المرأة ماعى الرجل من واجب النفقة في أحكام الدين لما تحتاج إليه من شئون حياتها وللنذارة والتبليغ عن الرسول صلى الله عليه وسلم (فلولا نفر من كل فرقة

السائل ثم من؟ فكان الجواب للمرة الثالثة ثم «أمك»، وفي المرة الرابعة قال عليه الصلاة والسلام: ثم «أبوك».

ويقول الكتاب: المرأة هي نصف المجتمع ونصف الأمة، والقائمة على تنشئة الأجيال من الرجال والنساء، ويؤكد أنه ليس في شريعة الإسلام نص أو أي أثر يشير إلى ماتضمنته بعض المذاهب والأديان الفاسدة التي افترت على الله الكذب، وأدعت أن المرأة مخلوق شيطاني أو نجس!! بل يقول عليه الصلاة والسلام: «النساء شقائق الرجال»، وفي الحديث الصحيح «المؤمن لا ينجس».

والحقيقة التي تنطق بها النصوص أن العبرة بالإيمان وتقوى الله وحسن الخلق بغض النظر

عن الذكورة والأنوثة (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم) «سورة الحجرات آية ١٣».

أسطورة حواء

ويتصدى الكتاب المصادر لتهمة أخرى الصقت بالمرأة، وأدعت أن حواء وراء كل مصائب الدنيا!! وأنها السبب في خروج آدم من الجنة بعد إغرائه بالآكل من الشجرة التي حرمها الله عليهما في الجنة!! فينفي الكتاب هذا الزعم، فنصوص القرآن الكريم قاطعة بأن الخطأ كان من آدم وحواء على قدم المساواة، ثم كانت التوبة متبهما معا (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين).

في سجون مصر حالياً آلاف المعتقلين، ووفقاً للإحصاءات الرسمية الحكومية يبلغ تعدادهم عشرة آلاف معتقل. وأكبر المعتقلين سنناً هو الحاج أحمد حسنين (٧٧ سنة) من قيادات الإخوان المسلمين، وله سجل حافل في الجهاد الإسلامي والوطني.. زبون دائم للسجون في كل العهود، تم القبض عليه في مختلف العصور ابتداء من الملك فاروق ثم عبد الناصر، ولم ينسهِ السادات فقبض عليه ضمن الحملة السيميرية الشهيرة سنة ١٩٨١، وأخيراً استضافه نظام مبارك في السجن الأسبوع الماضي. وتهمته هذه المرة غريبة جداً، وهي إصدار كتاب يعبر عن رأي الإخوان في وضع المرأة ويؤكد إيمانهم بالشورى وتعدد الأحزاب!

والكتاب إضافة حقيقية لقوى التقدم في المجتمع وأهميتها.. إنها لا تعبر عن رأي فرد، بل عن جماعة إسلامية لها نفوذها وتأثيرها الكبير. وإذا استعرضنا صفحات الكتاب التي تتحدث عن المرأة فسنجد أنها جاءت في صورة راقية وتحترم العقول من الأباطيل والتصورات الخاطئة المتخلقة التي الصقت بالمرأة زوراً وبهتاناً.. ويمكن أن نقول عنه بحق: إنه يحرر المرأة على الطريقة الإسلامية.

الجنة تحت أقدامها

يبدأ الكتاب بالحديث عن الأثر الكريم الذي ورد بشأنها وهو «الجنة تحت أقدام الأمهات» (رواه الطبراني) ثم يذكر الحديث الصحيح الذي يوصي بحسن صحبة الأم، فقد سأل سائل رسول الله عليه السلام: من أحق الناس بحسن صحبتي؟ قال أمك. فقال السائل: ثم من؟ فرد الرسول الكريم: ثم «أمك». قال



المصدر :

التاريخ : ٧ شعبان ١٤١٤ هـ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محمد عبد القدوس

منهم طائفة ليتفقوا في الدين وليتذكروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون (التوبة آية ١٢٢). والطائفة هي الجماعة من الناس، ونفس المرأة في القصاص كنفس الرجل، والمرأة القتيلة كالرجل القتيل، وأحكام الديات واحدة لا تفرق بين رجل وأمرأة، وكذلك الحدود المنصوص عليها في الشريعة الغراء، فالسارق كالسارقة والزاني كالزانية.. الخ..

ولحكمة شاءها العليم الخبير كان أول من آمن وساند وأيد وأدخل السكينة على رسولنا المصطفى.. امرأة، وهي خديجة عليها السلام، كما كانت سمرة رضي الله عنها من السابقات إلى الشهادة في سبيل الله. وروى البخاري وأحمد عن الربيع بنت معوذ أنها قالت: «كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.. نسقيهم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة وفي مشاركة النساء للرجال في الجهاد ورد أكثر من حديث نبوي شريف.

حدود القوامة

وقد أعجبنى في الكتاب الذي صادرت المباحث شرحة الإسلامى الأصل المتميز لقوله تعالى: (الرجال قوامون على النساء) - النساء آية ٣٤. فلا يجوز أن نفهم على أنها مطلقة في كل الأمور، ولعمامة الرجال على عامة النساء، فالقوامة كما شرحها النص القرآني ذاته خاصة بالأسرة فقط، وفيما يتعلق بالأمور المشتركة بين الزوج والزوجة دون ماعداها، فليست للزوج قوامة على تصرفات زوجته المالية، فلها ذمة مستقلة عنه، وكل تصرفاتها في أموالها

الخاصة نافذة، وليس لزوجها أن يبطل شيئاً منها، كما لا يتوقف أى من هذه التصرفات على إذن الزوج، كما أن هذه القوامة هي رئاسة وتوجيه مقابيل التزامات يجب أن تؤدي وتحترم. ويؤكد الكتاب أن قوامة الرجل ليست رئاسة قهر وتحكم واستبداد لكنها تراحم وتواد ومعاشرة بالحسنى، ولا يجوز للآب باسم القوامة إجبار ابنته على الزواج، فلا يصح النكاح في شريعة الله إلا بموافقة المرأة ورضاها وإجازتها.

تمايز يتناسب مع الوظيفة الأساسية

الأصل إذن هو المساواة بين الرجل والمرأة، لكن الاستثناءات ترد من لدن العليم الخبير الذي جعل للمرأة خصوصيات تتناسب مع وظيفتها العظمى السامية التي خصها الله تبارك وتعالى بها وهي الحمل والأمانة، وبدونها ينقطع النسل وتطف منابغ الجنس البشري، كما أن المرأة هي ربة البيت وملكته وعليها واجب تربية الأجيال، ولذا وردت نصوص بأن جسد المرأة كله عورة، ولا يجوز أن يظهر منها لغير محارمها سوى الوجه والكفين، كما أن خلوة المرأة بالرجل غير المحرم غير جائزة، كما أن أدق مما يحدش حياة الرجل، كان حيائها أقل وأدق مما يحدش حياة الرجل، كان من اللازم أن يراعى فيما أسلفنا من الحريات وحقوق المرأة أن تباشر هذه الحريات وتعم الحقوق في ملابسات تحفظ عليها عرضها وكرامتها وحياءها وحرمتها.

المرأة وحقوق الانتخاب

وحياة المرأة كما يقول الكتاب الممنوع لا يجب أن يمتنعها من المشاركة في الحياة العامة، مثل

حق المشاركة في انتخاب أعضاء المجالس النيابية ومايماثلها، وهذا الموقف المتميز للإخوان المسلمين يتعارض كلية مع موقف بعض الأنظمة الحاكمة في الدول الإسلامية التي لا تريد - حتى هذه اللحظة - أن تعترف للمرأة بحق الانتخاب! بل ويذهب كتاب الإخوان المسلمين إلى القول بأن المشاركة قد تكون ضرورية وواجبة إذا كان إجماع المرأة المسلمة عن المشاركة في الانتخابات يضعف من فرصة فوز المرشحين الإسلاميين.

وحق الترشيح أيضاً

أكثر من ذلك يرى الكتاب المنع الذي صدر عن الإخوان المسلمين أنه ليس في النصوص المعتمدة ما يمنع من انتخابها عضواً في المجالس النيابية ومايماثلها، ويدحض كل الحجج التي تثار في هذا الصدد مثل القول بأن المرأة جاهلة! ويقرها البعض والنقل والحمل، مما قد يعوقها عن أداء عملها بنجاح، كما أن دخول المجلس النيابي قد يجبرها إلى الاختلاط، والمرأة في كل الأحوال كما يقول الكتاب مأمورة بالالتزام الشرعي في ملابسها ومخترلفت تصرفاتها، كما يجب أن تخصص للنساء أماكن في المجالس النيابية حتى لا يكون ثمة مجال لتزاحم أو اختلاط.

تولى المرأة للوظائف العامة

هناك عدة قواعد تحكم هذا الموضوع: * رعاية بيتها تأتي في المرتبة الأولى. * الخروج إلى العمل يكون بالاتفاق مع الزوج. * يراعى في العمل أن يكون متناسباً مع المرأة ولا يحدش حياءها. * الإمامة الكبرى هي فقط الممنوعة عليها، وتقاس على ذلك رئاسة الدولة في أوضاعها الحالية، أما القضاء فقد اختلف الفقهاء فيه، فمعظم من أجازته على إطلاقه مثل الطبري وابن حزم، ومنهم من منعه على الإطلاق، ومنهم من توسع فيه. وأخيراً فإن مصادر هذا الكتاب المتميز وخيس ناشره أحمد حسنين (٧٨ سنة) جريمة تضاف إلى جنائيات مباحث أجن الدولة المتعددة، وتسقط هذه المصادرة مايزعم من أنه في عهد مبارك لم يقصف قلم ولم يصادر رأى.. للأسف فقد صودر رأى متميز يضع المرأة في مكانها الصحيح كما أرادته الإسلام.



المصدر : **المراس**

١٩٩٤ ٢٠١٦

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحرب على الإخوان المسلمين .. لماذا؟ (٢)

بقلم

د. محمد السيد حبيب

وجاءت الرياح بما لا تشتهي السفن فقد انقلبت أزمة نقابة المحامين لصالح جمهور المحكمة كما كانت تريد وتخطط وأردت سهام العلمانيين في هجومهم على الإخوان

المسلمين الى نحورهم حيث سجلت استطلاعات الرأي العام تعاطفا وتجاوبا مع الإخوان أكثر من ذي قبل.

وبدا لبعض العقلاء انه ليس من الحكمة ولا من المصلحة ان تستدرج البلاد لمزيد من التوتر والغليان خاصة وان الإخوان اثبتوا على مدى اكثر من اثنين وعشرين عاما انهم لم يشتركوا ولم يساعدوا او يشجعوا أية اعمال ارهابية بل على العكس كان لهم دورهم الفاعل والمؤثر ضد اعمال العنف بما يؤكدهم على امان واستقرار البلاد. ويريدون ان القن والاستقرار البلاء لهذا الرأي فهدأت الهجمة الى حين وتاجل الانقضااض الى اجل لا يعلم ميقاته الا الله رب العالمين وان كان بلهيبها وحرارتها من تحت الرماد ونسأل الله العفو والعافية.

ونخلص مما سبق الى بيان عدة امور نوجزها فيما يلي:

١- ان جماعة الإخوان المسلمين ذات عمق تاريخي وحضاري له جذوره المحترمة والمتشعبة في التربة المصرية كما انها ذات امتداد وانتشار جغرافي واسع على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

٢- ان جماعة الإخوان المسلمين لها من المقومات والخصائص والميزات ما اهلها لان تكون الجماعات الراشدة المعبرة عن طموحات وامال المسلمين .

مظاهرات طلاب الجامعات المصرية علب الجزيرة الوحشية التي ارتكبتها عصابات بنى صهيوني في الحرم الابراهيمي بمدينة الخليل فجر الخامس عشر من رمضان ١٤١٤هـ والتي راح ضحيتها حوالي ٩٠ شهيدا ومايزيد على ٥٠٠ مصابي وجريح فلسطيني اندلعت مظاهرة ايضا بعد ذلك بايام بميدان التحرير وسط القاهرة لغض السبب ولم يكن

من الممكن استغلال هذه المظاهرات كدليل اتهم ضد الإخوان بسبب جلال المناسبة وتعاطف الرأي العام المصري والعربي والإسلامي بل والعالمي معا وجاءت أزمة المحامين والتي بدأت بوفاة المحامي عبد الحارث مدني نتيجة التعذيب الوحشي على يد ضباط مباحث أمن الدولة ، لكي تكون كيش مبداء وقريان للهجوم على الإخوان المسلمين. وصورت السلطة الحاكمة الأزمة على انها تغيير في سياسة الإخوان المسلمين يهدف لمواجهة والصدام مع السلطة!!

وبدأت التصريحات عبر وسائل الاعلام المختلطة تقر على السنة المسئولين باتهام الإخوان المسلمين بتشجيع ومساعدة الارهاب وعلى اثر ذلك انتهن العلمانيون الفرصة التي انتظروها طويلا فسانطقت السنتهم واقتلهم في كل اتجاه في محاولة لتوثيق وتشويه جماعة الإخوان المسلمين اصلا في تهئية الرأي والمناخ العام لتوجيه ضربة عامة وشاملة لمن ناضبوه العدا طويلا ولم كانوا عقبة كئودا امام مصالحهم واهدافهم.

واستعدت السلطة الحاكمة لانقضاض على الإخوان ولكن بشكل تدريجي خاصة بعد انتهت او شبه انتهت من فضائل العنف وبدا لها ان الوقت قد اصبح ملائما لمواجهة شاملة مع الإخوان المسلمين ضمن سياسة جمع الجفائف المنابع التي تنتهجها فعلى المستوى العالمي تشجيع القوى الكبرى ولو بطريقة غير مباشرة هذه المواجهة وعلى المستوى الاقليمي يستلزم السلام والاستسلام للكيان الصهيوني لكي يعضى الى نهايته ان تتم هذه المواجهة وعلى المستوى الداخلي يستعمل العلمانيون المواجهة لتحقيق اكبر قدر من المصالح الخاصة وان هناك انتخابات تشريعية قد باتت وشيكة .

تناولت في المقال السابق مراحل الضغوط التي تعرض لها الإخوان المسلمون في مصر والعالم العربي وكيف استطاع الإخوان افشال هذه المخططات التي دبرتها الحكومات لاطاحة بجماعة الإخوان.. واليوم نستكمل دور الوكالات الأجنبية وحكوماتها الفاشلة في استكمال هذا المخطط..

في مصر احست السلطة الحاكمة بان الإخوان المسلمين «ذوى الامكانيات المدمومة» كما لو كانوا يسعون لسحب البساط من تحت اقدامها .. ولعبت القوى الاجنبية ووكالات انبائها دورا اساسيا في تفذية وتنمية هذا الاحساس بل وتضخيمه الى الحد الذي استشعرت فيه السلطة الحاكمة ان الاثنيون المسلمين اصبحوا قاب قوسين او ادنى من الحكم وبدأت الصحافة المحلية تتناقل اخبارا عن نظيرتها العالمية بان هناك اتجاها قويا بدأ يقوى داخل الادارة الامريكية يطالب بضرورة الحوار مع الجماعات الاسلامية المضادة والتي تنبذ العنف، وصرح الرئيس الأمريكى بذلك اثناء زيارته الأخيرة لفرنسا وكأنه كان يؤجر للسلطات الحاكمة في الجزائر وغيرها بانه مالم تستطع هذه السلطات للسيطرة الكاملة على السيارات والجماعات الاسلامية لديها فسوف يضطر اسفا لاجراء حوار معها.

وازاء ذلك سارعت السلطة الحاكمة في مصر الى اعادة ترتيب اوراقها في محاولة لتغيير سياستها التي سبق واعلنتها من قبل تجاه الإخوان المسلمين، غير انها وجدت نفسها في مأزق خاصة وهي مقدمة على حوار وطني سوف تشارك فيه كل الاحزاب والقوى السياسية في مصر ان رصيدها من الثقة لدى الجماهير تحدى الصفر بكثير هذا في الوقت الذي تجمع كافة القوى السياسية على ضرورة اشراك الإخوان المسلمين في الحوار نظرا لما يتمتعون به من جماهيرية وثقل سياسي لا يمكن اغفاله او تهمله فمأذا تصنع السلطة الحاكمة اذن وليس لديها دليل اتهم واضح وصارخ يمكن استخدايمه ضد الإخوان لاستبعادهم من الحوار الوطني المزمع؟ لقد اندلعت



المصدر : الصحيفة

٨ شهر ١٣٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٣- ولأجل هذا هجمة جماعة الإخوان المسلمين مستهدفة محليا واقليميا وعالميا والتخطيط قائم على قدم وساق لعرقلة نشاطها وتهميش دورها وتلعب العلمانية في الداخل والخارج هذه الايام قدرا ملحوظة في هذا المخطط ولعل هذا المخطط ولعل القسرات والمؤتمرات والممارسات التي تجرى على كافة الاصعدة وفي مجالات شتى خير شاهد على ذلك...

فهل نكون مخطئين اذ قلنا انه من الصعب ان تقوم معايشة او اتفاق مابين الإخوان المسلمين من جانب والعلمانيين من جانب اخر؟ ان الإخوان المسلمين اصحاب مشروع اسلامي من الالف الى الياء وهم مستمسكون بهذا المشروع استمسكا بهم بارواحهم او اشدهم وهؤلاء للأسف يبنون خطتهم واستراتيجيتهم على محاصرة المد الاسلامي وتقليص رقعته والخطر من ذلك محاولات هدم الاسلام ذاته وتقويض دعائمه تحت دعاوى التنوير وحرية الابداع وتخفيف منابغ الارهاب. ٤- ان جماعة الإخوان المسلمين استطاعت ان تبرز دور مؤسسات المجتمع المدني او الاهلي انما ابراز وقد تجلى هذا في اعمال النقابات والجمعيات.



المصدر : الأبي سوسوف

التاريخ : ١٠ / ١٢ / ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مسلسل جديد وهام الحلقة الثالثة



على عثماني

أخيراً للمليشيات المسلحة يكشف

أسرار التنظيم الدولي للإخوان المسلمين :

عضو التنظيم
فهدوى وابن جنية ويظهر
بالسياسة والحجر



المصدر : **الموقف**

١٠ أكتوبر ١٩٩٤

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أمريكا حتى وقت قريب.. وفي المقابل كان «الإخوة» — كما بلقبون في التنظيم — عبد الله مهدي وعلى جعفر يلقبون بعض المحاضرات.

ورغم القيود التي كانت مفروضة على بحث العداء القديم مع جماعة الإخوان، إلا أنهم سمحوا لمبديس با أن تتلقى حوالي عشرة أفراد.. كنت ألقى بهم أسبوعياً لبحث مراحل الحركة.. ومؤلاء هم الذين كنت أعرف منهم بقية أخبار المجموعات الأخرى التي كانت تحجب عني. خاصة في ضوء تحذيرات الشيخ أحمد زكي المستول عن الـ M.C.C الذي كان دائماً ما يذكرهم بأنني منشق عن الإخوان المسلمين.

كان هناك حصار إذن.. ولم أكن أحاول أن أخرج منه.. لكنني كنت أجد كل شيء يصلني بدون عناء. لقد جاءني بعض من الشباب يطلبون أن أسمعوا مني خلاصة تجربتي. وكانت تلك فرصة ملائمة للغاية كي

أصحح لهم المفاهيم الخاطئة التي يتعلمونها، أو يسمعون بها من زملاء لهم في الحركة سواء كانوا في أوروبا.. أو في الدولة التي ينتمى أغلبهم لها.. في ماليزيا.. كانوا شباباً متحمساً مندفعاً وكان على أن أهدىء من هذا، وإلا فإنهم سيسواجهون فيما بعد مصراً مثل مصري.

لقد كان هذا يعذبني.. لأنني كنت إذا رأيت شاباً من هؤلاء تذكرت حالة السذاجة التي غرقت فيها حتى وجدت نفسي داخل السجن، محكوماً على بالإعدام، بينما هناك عشرات من الأترياء لا يعانون شيئاً في خارج البلاد، وعلى

قد يبدو الجزء التالي مفاجئاً للبعض.. لكنه ليس كذلك على الإطلاق بالنسبة للإخوان المسلمين، لأنهم يقومون به كل يوم.. وأقصد بالتحديد عملية انتقاء عضو جديد في التنظيم داخل دولة ما.

غير أنني سأبدأ الحديث عن هذا من «ديكالب» حيث كنت أعيش في الولايات المتحدة.

بعد المؤتمر عدنا للتنظيم خطواتنا، شكلنا مجموعة عمل في مدينة ركفورن التي يقيم بها الأستاذ على جعفر، وبالتالي تولى هو الإشراف على العمل هناك. وفي ديكالب قمت مع عبد الله مهدي بالإشراف على النشاط في منطقة الجامعة، حيث الأعداد الوفيرة من الطلاب الماليزيين والباكستانيين والهنود.. بالإضافة إلى بعض رعايا الدول العربية.

ولأن الماليزيين يتميزون بالعدد الأكبر، حوالي مائتي شاب وفتاة، قمنا بتنظيم وإعداد برامج إسلامية لهم.. وهي برامج تصل إلينا من المنظمة الأم M.S.A بجانب محاضرات منظمة من بعض الدعاة الذين كنا نستدعيهم من خارج المنطقة، ويلقونها في مسلمين وغير مسلمين.. داخل قاعة نستأجرها لهذا الغرض.

وقد كان فتحي عبد الحميد حلقة وصل بين ديكالب وأحمد صقر في مبارد أو رئاسة التنظيم في «أنديانابولس» حيث كان هناك الدكتور محمد الشما المستول عن الإخوان المسلمين المصريين في

مصطفى

مشهور

سافر إلى

ماليزيا

ليتلقي

البيعة على

المصحف

والسندس

توفيق

الحكيم مع

إذاعة

اعترافاتي

في

التلفزيون

حتى

لا يعرف

الناس

طريقة

إنشاء

التنظيمات

السرية



المصدر : **يوسف**

التاريخ : ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«كيف نذيع هذه الاعترافات.. هل تريدون منا أن نعلم الناس كيف يؤسسون تنظيمًا سرّيًا؟»

إنني أروى هنا تلك القصة لكي أدلل على حجم العمليات السرية الخطيرة التي يتم التعامل بها داخل تنظيم الإخوان، ولأنني تذكرتها عندما سمعت حكايات هؤلاء الشباب، وكانني كنت أرى نفسي..

المهم، تعود إلى القصص التي حكوها لي عن العمل السري في ماليزيا، فقد قال لي أحد هؤلاء إن مصطفى مشهور زار بلدهم، وحضر هناك بعض الاحتفالات.. وعلمهم كذلك كيفية انتقاء الكوادر، ثم أخذ البيعة منهم على «المصحف والمسدس».. تمامًا كما كان يحدث في النظام الخاص القديم في عصر حسن البنا، والمعنى أن هذا الجيل الذي تربى في أحضان إرهاب ما قبل الثورة وبعدها لم ينس العنف، وكان يصبر عليه حتى في العمل الدولي.. وخاصة أن قصصا كثيرة عن هذا سمعتها فيما بعد عن بيعة «المصحف والمسدس» في السودان واندونيسيا وباكستان وتركيا والنمسا وألمانيا الغربية وفرنسا وإنجلترا والجزائر وتونس والصومال.

ومن بين الذي وصلني كذلك قصص الجولات النشطة التي كان يقوم بها «الأستاذ كمال السناني» في إطار من النشاط المكثف داخل المنظمات الدولية، ولمن لا يعرف فإن كمال السناني كان مسؤولاً هاماً في النظام الخاص القديم للإخوان، يأتي في الترتيب بعد محمود زينهم - قاتل الخازندار - وهو - رحمه الله - كان قد تزوج قبل أزمة ١٩٥٤ من السيدة أمينة قطب شقيقة الراحل سيد قطب الكبير، وقد سجن في قضية ١٩٦٥، ثم عندما صفت الأوضاع وأخرج عنه لم يضع وقتاً، وتحرك بسرعة بين

سجيل المثال كان هؤلاء الشباب يشتاقون للغاية لسماع حكايات العمل السري للإخوان.. وكانت مقامة سيمائية.. أو بعض من قصص الإثارة التي تروى في كتب المراهقين، وخاصة أن روايات عديدة يتم تداولها حول هذه الأمور الغامضة بينهم.

ومن هؤلاء عرفت أن الإخوان ينشرون الآن هذه الأساليب السرية من جديد، ويحاول توجيه أثنان من الإخوان من القاهرة إلى لندن، والتقى بأعضاء الحزب الإسلامي ولقنهم كيف ينتفون الأفراد الذين سينضمون للتنظيم..

وعقدت جلسات عمل شرحوا فيها تفاصيل حول هذا.. وقد فوجئت بإنها نفس الشروط التي كانت تطبق أثناء

فترة تجنيدى في بداية الخمسينيات.. فأولا يجب أن يكون «الكادر» مقرباً للمسؤولية، وكتوماً لا يقشئ الأسرار، سريع البديهة، ملحقاً، مثقفاً، له بئيلان قوى وجسد متين.. ويجانب كل هذا يجب أن يكون شخصاً من نوع غريب يصفه الإخوان بأنه «ابن جنه مسلم، أو فهلوى، يلعب بالبيضة والحجر»!

ببساطة هم يبحثون عن سورمان! وبالمناسبة أتوقف هنا لأروى قصة حدثت لي في نهاية الستينيات، عندما ألقى القبض علي، واعترفت.. وأحضرت لحدولة كاميرات التليفزيون لتسجيل اعترافات.. وكنت متعباً، أتكلم خوفاً من

العقاب، فشرحت كل شيء في خلال ثلاث ساعات.. وتقرر إناعة الشريط حتى يعرف الناس أخطار هذا التنظيم، وعرض أول جزء من الفيلم فأتصل توفيق الحكيم بجمدى قنديل لمنع استكمال العرض فيما بعد.. وقال:



المصدر : ١٠ أكتوبر ١٩٩٤

التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٤ للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات

كمال
السنانييري
كان
يسافر في
جولات
التنظيم
الدولي
بدون أن
تعلم
زوجته
أمنية
قطب

تركيا..
هدف
التنظيم
للانتقام
من كمال
أتاتورك
الذي
أضاع
الخلافة
الإسلامية

لطرفا الموقف — يفكر في مشروع يسيطر به على الصومال وأريتريا وجيبوتي ثم التحالف مع اليمن الأصوي، وحصار مصر بالوحدة مع ليبيا.

ومن نافلة القول أن نذكر القاري بما حدث بعد ذلك. ففى سبيل تحقيق أحلامه تحالف الترابي مع نمري.. رغم تباين الفكر الديني والسياسي واختلاف التوجهات العامة. واستغل هذا التحالف في أن يدعم موقفه في أواخر أيام النمري.. ففرض نفوذه على الناس مستغلا العاطفة الإسلامية لدى الشعب السوداني. وقد تأكد من هذا أنه لا يستطيع العمل إلا من خلال نظام مركزي وشعوى.. بدليل أنه عندما قام الانقلاب على نمري بقيادة سوار الذهب وبدأت في الأفق بواسر حياة ديموقراطية

تضاءلت سلطة الترابي، فاضواء الحرية تغشى عيون أمثاله الذين اعتادوا العمل السري والدكتاتورية. ومن هنا استقل الحياة الديموقراطية ليدبر انقلابه التالي بقيادة الفريق البشير.

وما يهمننا في هذا الانقلاب أنه كان الخطوة الأولى نحو التحرك الدولي الذي يحلم به حسن الترابي.. كان ولم يزل يسعى لزعامة العمل العالمي والاستقلال عن قيادة الإخوان في القاهرة، وإن كان يشق معهم من حين لآخر. ولهذا فإنه كان من أوائل الذين نادوا بالتعاون مع القوى الأخرى لزيادة العدد والدعم، مع

تركيا وأنجلترا.. ودول أخرى عديدة، وكان مخلصا في ذلك إلى حد مثير، حتى أن أمينة قطب لم تكن تعلم جهة سفره إلا عندما يعود.. وكانت تحزن للغاية من ذلك، وتعاتبه.

وكان السنانييري مهتما للغاية بتركيا، ولهذا سبب معروف.. ذلك أن كثيرا من العاملين في الحركة الإسلامية يتعاملون مع تلك الدولة بمنطق الثار القديم الذي يريدون أخذها من كمال أتاتورك، الذي قضى على ما كان يوصف بأنه «الخلافة».. ولهذا فإن الإخوان يتوجهون دائما إلى هناك، حيث نشأ مركز تجمع دولي هام ومفتوح.

في المقابل كان حسن الترابي يقوم بنشاط مكثف آخر، يقوم باتصالات مع جميع التجمعات الإسلامية في الولايات

المتحدة.. مستغنيا في ذلك بالجالية السودانية جيدة التنظيم. وقد طلب الترابي منهم أن يكتفوا بالعمل للاتصال بالجهات الأمريكية لدعم الحركة الإسلامية في السودان.

ورغم ذلك كان التركيز على أن الاستيلاء على مصر أهم بكثير من العمل في أي دولة أخرى. وكان يقول إنه إذا قام الحكم الإسلامي في السودان فإنه لن يكفى وحده لإقامة الخلافة، وإنما سيكون هذا خطوة أولى نحو القاهرة.. التي ستدعم بموقعها وإمكاناتها فكرة المشروع الأكبر.. وكان في ذلك الوقت -



المصدر : **الموقف**

التاريخ : **١٠ أكتوبر ١٩٩٦**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حسن
الترابى لم
يؤمن بأن
السودان
تصلح
للخلافة..
المهم مصر



محمد
الشما كان
مسئولا
عن
الإخوان في
أمريكا..
ووسيطنا
معه
فتحي
عبد الحميد

ثقتهم في أن الإخوان قادرون على أن
يسيطروا على التيارات الأخرى واقتيادها
إلى الطريق الذي يريدونه.

نعود إلى «الإخوة» الماليزيين.. الذين
احتفظ معهم بذكرى طيبة.. كانوا
جميعاً حريصين على المظهر الإسلامى..
وكان أغلبهم متزوجاً من بين زملائه.
ولعل لا أنسى «الأخ» محمد نور، والأخ
«جمال إبراهيم» والأخت «نور عين»
التي كنا نناديهما «سيستر نور» وقد
كانوا جميعاً مبهورين بدعوة الإخوان،
يظنون أنهم يفعلون ذلك ابتغاء مرضاة
الله، دون رغبة في حكم أو جاهد أو
سلطة.. ولذلك كنت أجدهم في مازق
معهم، من ينقذ هؤلاء من حالة التضليل
التي يمارسها عليهم الشيخ الأزهرى
أحمد زكى؟! من يمنعهم من الانخراط في

القطيع؟! ومن هنا فإننى قلت لهم
بوضوح إن الإخوان ليسوا سوى منظمة
انقلابية، تستخدم الإسلام كستار..
وليسوا سوى فرقة من الفرق الإسلامية
التي مرت في تاريخ الإسلام.. تماماً مثل
الخوارج.

ولكى يقتنع هؤلاء السذج كان لابد أن
أروى لهم قصصاً لم تزل في طي الكتمان،
وقد بدأت معهم منذ المؤتمر الخامس
عام ١٩٣٩، عندما قال حسن البنا
لاتباعه: سنبدأ خطواتنا التنفيذية في
الوقت الذي تكونون فيه ثلاثمائة كتيبة
جهزت نفسها روحياً بالإيمان والعقيدة
وفكرياً بالعلم والثقافة وجسمانياً

بالتدريب والرياضة.. عندئذ طالبونى
أن أخوض بكم لجنى البحار واقتحم بكم
عنان السماء، وأغزو بكم كل عتيد
جبار..

لم تكن إذن دعوة، إذا كان إمامها
يستخدم كلمات مثل «أخوض واقتحم بكم
وأغزو».. إنها حرب.. وما التنظيم إلا
جيش! وخاصة أن البنا قال: «الفوا
الكتائب، كونوا الفرق، سارعوا إلى
التدريب، لا تضيعوا دقيقة بغير عمل»..
وكانت تلك الكلمات هي بداية الإعداد
للاستيلاء على السلطة في مصر في خلال
عشر سنوات بعدها.

هكذا أنشأ التنظيم: نظام الجواله،
ونظام الكتائب.

وأما «الجواله» فرأسها سعد الدين
الوليلي، بأن استولى على جمعية الكشافة

المصرية وطوعها لخدمة الإخوان
المسلمين في طول البلاد وعرضها.. هل
تلاحظون التشابه مع حالة نوادى هيئة
التدريس والنقابات المهنية التي يسيطر
عليها الإخوان.. وقد استخدم الوليلي
جمعية الكشافة كغطاء جيد للتدريب
الشاق لأفراد الجماعة على الأعمال
القتالية.

في نظام الكتائب كان الوضع مختلفاً.
ففيه يتم انتقاء العناصر الصالحة
للعمل الخاص، ثم يدفعون للحياة في
مقر الشعبة، أو منزل أحد أعضاء النظام
الخاص.. يبيتون معاً، وتلقى عليهم في
كل ليلة الدروس.. دينية.. وعسكرية..



المصدر : **جريدة المصدر**

التاريخ : **١٩٩٦**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وما يهمننا في تلك الفترة أن حسن البنا هو الذى ابتدع فكرة الاتصالات الدولية تحت إغطية عديدة، لعل أبرزها

استخدامه للاضطرابات التى حدثت في فلسطين عام ١٩٣٦ لكى يبدأ تلك الاتصالات، وتنظيم جمع التبرعات لعدة سنوات.. وهى الأموال التى لم تصل إلى فلسطين وبقية القاهرة لدعم نشاط الإخوان. والإنفاق على متطلبات الجماعة التى صارت تنمو يوماً تلو آخر.

إننى لا أعرف الفتوى الشرعية التى استند إليها البنا فى استحلال هذه الأموال، ولكن الذى أعرفه أن ذلك هو ما حدث فيما بعد مع أفغانستان والبوسنة.. وقد كان الإخوان هم أيضاً الذين تصدوا لجمع التبرعات تحت غطاء إنقاذ المسلمين هناك.

وأما حسن البنا فمضى فى خط يوازى جمع الأموال ويعتمد على التجهيز للعنف القادم. فكان يعمل فى عدة محاور: «إتقاء أفراد بمواصفات تصلح للصدام، الاتصال ببعض القوى السياسية التى يمكن أن تدعم الإخوان والاتصال بعدد من الدول والاستفادة منها».. ووصل الأمر إلى حد أنهم كانوا يجرون مفاوضات مع جهة ما ونقيضها. أى أن التحالفات لم يكن يحكمها خط مبدئى واضح.. سوى تحقيق المصلحة.. وفى هذا الإطار لا مانع من الاقتراب من القصر، ولا مانع كذلك من التحالف مع بعض الشيوعيين.

والخير أنه كان إذا اهتزت علاقته بالقصر سارع إلى راب الصدع فوراً، وكمثال نظم الإخوان مظاهرة تطالب بالجلء على كوبرى عباس فى عام ١٩٤٦، ولكنهم فوجئوا بوزارة النقراشى تفتش عليهم الجسر، فتورطوا فى استفزازات عديدة ضد الملك فى عيد

وأحياناً نظرية.. وأحياناً عملية بالتطبيق على قطعة سلاح، ثم تقام صلاة التهجد حتى يطلع الفجر.

وأما من يجتازون العمل فى الجواله والكتائب فكانوا يدفعون للتدريب الميدانى، فى إطار وجود الإنجليز فى مصر. وكمثال كان عدد من أفراد النظام الخاص يتسلقون الأشجار فى العباسية، ويقبعون فوقها حتى يحين موعد عودة جنود القوات البريطانية إلى الثكنات ثم يهجمون عليهم. وفى نفس الوقت تزامن مع هذا التدريب عمل سياسى آخر، تركز على الاتصال بعلى ماهر - الصديق القديم للأسرة المالكة، وعدو حزب الوفد ذو النفوذ فى الشارع المصرى ولبناسافس القوى للإخوان.. وقد نفذ هذه الاتصالات الشيخ أحمد السكرى الذى انشق عن حسن البنا فيما بعد.

وهنا تلمح تناقضاً هائلاً - هذا ما قلته للطلبة الماليزيين فى أمريكا - إذ أن «الإمام» البنا كان يقول إن هناك شروطاً يجب الاهتمام بها وهى «البعد عن مواطن الخلاف، البعد عن هيمنة الأعيان والكبار، والبعد عن الأحزاب والهيئات». وربما لهذا السبب حاول بعض الإخوان الضغط لفصل أحمد السكرى، لكن البنا وقف ضد هذا، لأن الاتصالات تتم بعلم منه. ورغم ذلك، وعندما وقف أحمد السكرى بعد سبع سنوات ضد شبهات الفساد التى علقت بزوج أخت حسن البنا «عبدالحكيم عابدين» طرد البنا السكرى من جنة الإخوان، رغم أن الأخير كان قد نجح فى إقناع قاعدة عريضة من الإخوان بضرورة فصل عابدين. وأما الستار الذى برز به قرار الفصل فهو أن السكرى أجرى اتصالات مع الوفد بدون أوامر من الجماعة.

فهل هذا هو الدين.. وهل هذه هى الأخلاق.. أم أنه الفساد والتواطؤ السياسى والعائلى؟



المصدر : ١٩٤٨

التاريخ : ١٩٤٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ميلاده. إلا أنهم في اليوم التالي سارعوا إلى نقل حسن البنا في سيارة من منزله في الحلمية الجديدة إلى القصر الملكي ليقابل أحمد باشا حسنين رئيس الديوان، حيث هدأت الأدواء، ثم استغل الموقف ليطالب بخروج أنقراشي من الحكم فوعد بذلك. إن نفس الموقف، مظاهراته كوبري عباس، يوضح كذلك طبيعة السلوك السياسي لحسن البنا مؤسس هذه

الجماعة الانقلابية.. تعد انقلابية حتى على أقرب المقربين إليه. ومنهم زعيم المظاهرات مصطفى مؤمن الذي كان مسئولاً عن الطلبة، وحاول أن يثاقب مؤسس الجماعة على موقع المرشد.. فأرسله للأمم المتحدة كي يتتبعه عنه، تحت دعوى أنه سوف يتحدث عن قضية الإخوان.

وقد منع مصطفى مؤمن من دخول الأمم المتحدة، فتخطى الأسوار، وقفز من فوق نقاط الأمن، وألقى خطاباً حماسياً شهيراً.. فعاد إلى مصر قسراً، ولم يجد حسن البنا مفرأ من أن يواجه مصطفى مؤمن بما في صدره.. فقال له:

«يا مصطفى إن كنت عاوز موقع المرشد تعال خده.. أنا مستعد أسببه لك».. وكانت النتيجة أن أعلن مصطفى النبعة

واعتذر للبنا.

وأما مصطفى مؤمن فهو يملك معرضاً للموبيليا في القاهرة..

وأما حسن البنا فقد مضى في خطته التي كانت بداية العمل الدولي للإخوان.

في هذه الأثناء، كما كنت أشرح للطلاب الماليزين، توسط الصحفي الشاب مصطفى أمين لعقد لقاء بين شباب الإخوان في الجامعة ورئيس الديوان الملكي.. بل إن مصطفى أمين حضر اللقاء الثاني بنفسه، وبعدها صعد الإخوان نشاط العنف لإثبات سطوتهم في الشارع السياسي، وبرزتة النظام تمهيدا للضربة الكبرى.

وكانت الخطة التي نفذت مشابهة للسيناريو الذي يقوم به الإرهابيون الآن.. إذ هاجم الإخوان عددا كبيرا من أقسام الشرطة في وقت واحد عام ١٩٤٦. ووضعت القنابل في جميع الأقسام في مكان واحد تقريبا. وارتبط هذا بعدة تسهيلات منحت للجماعة، عندما سمح لها بإصدار صحيفة، والحصول على خصم قدره ٣٠٪ من ثمن السورق، بالإضافة لامتيازات خاصة في مجال الكشافة مقابل وعد من الإخوان بمساندة الوفد في الهجوم والحرب ضد الشيوعيين. وساعدت الجريدة الجماعة في السيطرة على الأعضاء بالنجوع والكفور. وتلى هذا عدة جرائم إرهابية، بدت وكأنها عمليات وطنية، وخاصة أنها افتتحت بالقاء مجموعة قنابل على قطار

ملء بالجنود الإنجليز في الشرايبة.. حيث وقف اثنان من الجماعة كل منهما يلقي قنبلة شديدة الانفجار على العربة التي تمر أمامه.. وكان عدد الضحايا كبيرا، مما اضطر السفارة الإنجليزية أن تعلن عن مكافأة لمن يرشد عن الفاعل.

والطريف أن تلك الحوادث ارتبطت بصراع من نوع خاص داخل الجماعة.. إذ كان صلاح شادي يرغب في السيطرة على النظام الخاص، فسمح له باستخدام «مجموعة الأحداث» المكونة من عدة من الصولات - مساعدي الحبش - وقد استعملها بشكل فائق في ١٩٤٨ بعدد القتلى ١٠٠، فتمسك به النظام الخاص.

والأهم من ذلك..

قصة

تروي لأول

مرة:

خطة

ثورة

الانحسار

المباشرة

عام ١٩٤٨

اجتماع

للتخطيط

سولي في

خيام الحج

قرردعم

البنا بفرق

من اليمن

والعراق



المصدر : **روز اليوسف**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٠ تموز ١٩٩٦

مائة ألف
جنيه
استرليني
لحساب
الاخوان
في بنك
باركليز

وافقت أخيراً على استقباله. ولم يتوقف الإخوان عن علاقتهم تلك فظلوا يدعمون أحداث اليمن، ويسيرون مصالحتهم لحساب القوى الأصولية، التي ردت بيان أرسلت للإخوان في مصر شياً بمائة ألف جنيه استرليني على بنك باركليز. وسحقت الحركة في اليمن بدعم من السعودية، فنصب الإمام أحمد والغنى القبض على عبد الله بن الوزير الذي اعتلى الحكم بعد اغتيال الإمام يحيى.. ثم أعدم بالسيف.

وحاول حسن البنا إنقاذه، واستخدم في ذلك قنوات دبلوماسية، واضطر لأن يستعين بجامعة الدول العربية.. ففشل، ومن بين الأمور التي جعلت البنا في موقف حرج أن الجماعة نورطت في فضيحة، وأعلنت قبل الجميع خبر

عمليات.. منها عملية إلقاء عمدة قتال على حلقه يسير قسماً النصر يومين مع الإنجليز، وهي عملية لم تنفذ بدقة، حتى أن بعض الإخوان عاد إلى القصر ومعه قتيله.

ولا يغيب عن يتو بد نفس الخطة التي كان يسميها حسن البنا أنه كانت هناك علاقات وطيدة مع جماعات مختلفة في الدول العربية.. لم يكن مقصوداً منها السيطر على تلك في العمل في الدول فقط، ولكن أيضاً استخدامها لتلك الانخراطات في التنظيمية القاتونية على ما يقوم به الإخوان، وكشالاً هيبتاً الإخوان يتدربون على السلاح في الجبل الأحمر، وجاء أمين الحسيني - الشيخ الفلسطيني المعروف - وشهد بتدربهم يتدربون من أجل قضية فلسطين، وأن السلاح لهذا الغرض.. وتم الإفراج عن الإخوان وعن

السلاح.

من جانب آخر كانت هناك علاقة مع اليمن، خاصة مع الجماعة التي تعارض الإسلام يحيى.. وكان الوسيط بين هذين الجماعة والبريد في مصر جزائري، هاريد يعيش في اليمن، ويسير في مصر من حين لآخر والسمة القضيلى الثلاثين، وقام هذا الوسيط مع ضابطاً عراقياً يعيش في اليمن اسمه جميل جمال، ومجموعة يمنية يتنصرون اغتيال الإمام يحيى.

واضطرب «الفضيل» لأن يهربه من اليمن، هالماً ثلاث شكائر معينة بالنهية، يتجول بين الدول، وترفض جميعاً أن تستقبله.. ثم قتلوا البنا.

الانقلاب، ونشرت أسماء الوزراء قبل أية جهة أخرى.. وكان هذا يعني بوضوح أنها تعرف كل شيء، وتقصد وراءه.

شعوب إلى فلسطين

ففي عام ١٩٤٧ دعا الإخوان إلى دعم الفلسطينيين وجميع التبرعات المالية للسلاح، وأقيمته دعائية كبرى في ملوك البلاد وعرضها لهذا الفرص، وخدم الناس في الدعوة، بينما اليعقوب هو استغلال الفرص لصالحهم، وقد تم هذا في عدة محاور:

- استخدام هذه الدعوة في خدمة انتشار نشاط الجماعة خارج مصر.
- جمع أكبر قدر من التبرعات في مصر.



المصدر : **هذا المجلد**

التاريخ : **١٠ أكتوبر ١٩٩٦**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عضو
بالتنظيم
حمل
شيكارة
مملوءة
بالذهب
وتجول
على
الموانئ
العربية
للبحث
عن ملجأ

عليه الأموال والتبرعات من كل مكان
لشراء الأسلحة وإرسالها إلى فلسطين،
مع استبقاء جزء للجماعة، سواء كان
مسلحاً أو سلاحاً، وما يبقي بدهمه، إلى
اللعازك في فلسطين.

وربما يكون العنف التالى لوصول هذه
الأسلحة والأموال دليلاً واضحاً على
الطريقة التى استخدمت بها تبرعات
الجهاد في فلسطين.. ففى عام ١٩٤٨
سادت البلاد فوضى فادحة هدفها
الحقيقى أن تنفذ الجماعة مخططاتها في
موعدده، فاستغلت دخول الجيش
المصرى إلى فلسطين في شهر مايو
١٩٤٨.. ثم بدأت العمليات المعروفة «
قتل الخازندار، تفجير حارة اليهود،
ومحلات شيكوريل، وشارع فؤاد،
وتدمير الشركة الشرقية للإعلانات».

ووصل الأمر إلى ذروته - وهذا أمر غير
معروف لمن هم خارج قيادات التنظيم -
في موسم الحج عام ١٩٤٨.. إذ عقد
حسن البنا اجتماعاً تاريخياً في مكة
حضره الشيخ أمين الحسينى
ومندوبون من اليمن ولبنان والشيخ
الصواف من العراق، والشيخ على
طنطاوى من سوريا، ومندوبون آخرون
عن حركات أخرى. في هذا الاجتماع
أقضى حسن البنا لكل من الحسينى
والصواف بأنه يرى أن مصر جاهزة
الآن تماماً لمن يقطف الثمرة.. وأن
الفوضى وعدم الانضباط تسود البلاد..
وأن الجيش المصرى مشغول في
فلسطين، فضلاً عن أن الحرب نفسها
غطاء جيد لتحركات الإخوان.. ولهذا
فإنه ينوى القيام بثورة شعبية شاملة.
وكانت الخطة التى شرحها البنا في
مكة تتركز على القيام بمظاهرات في أماكن..
مختلفة، ورفع عدد حالات التفجير -
والتي كما شرحنا من قبل كان قد كلف
بها كل من السندى ومجموعته وصلاح
شادى ومجموعته دون علم كليهما

الاستحالة تلك كحجة لشراء السلاح
وتحتج به.

مهر للتدريب الشامل أمام سمع
وبصر الجميع.

في هذا الإطار، وكما هو معروف، أرسل
حسن البنا الصالح محمود ثقيب إلى
فلسطين كأحد القوتين الذين يقومون
بالتدريب والتخطيط وعينه نائباً
للمرشد للشئون العسكرية. وفي أكتوبر
١٩٤٧ أصدر حسن البنا تعليمات إلى
جميع شعبي الإخوان بالاستعداد
للجهاد، وسافرت الكتبية الأولى إلى أرض
فلسطين في العشرين من أكتوبر وقد
ضمت عددا من المصريين في الأجهزة
التابعة للجماعة - قامت بدورها
بشنديد مجموعات أخرى في معسكرات
خاصة، وشئون السلاح - جزء في مصر،
وجزء في فلسطين.

والتحق البنا مع بعض القيادات
العربية على أن يقتصر الأمر في البداية
على العمل القذافي. وأن تكتفى الدول
بالدعم المالى والسياسى والديبلوماسى.

وفي هذا السياق كان فائد معسكر
الإخوان في فلسطين هو الشيخ محمد
فرغلى. وقد كان شيخاً زهرياً يملك عزبة
في الإسكندرية ضيقت فيها أسلحة
الإخوان. وقد أعدهم عام ١٩٥٤.. وكان
يسمونه في فلسطين ضابط اسمه أحمد
عبد العزيز - راشد جيش بالمعاش..
و«الاستاذ» محمود عيده الذى تدرب
داخل التنظيم الخاص وقيل إنه كان
صاحب الابتكارات عديدة في هذا الصدد.

من جانب آخر سافر حسن البنا للحج
في نفس العام، وكان الهدف هو لقاء
قيادات العمل في كل الدول الإسلامية،
فقتلا عن إظهار الإخوان بمظهر فخم،
والإبراز قوتهم. وفي نفس الوقت كان
يحاول بكل قوته الاستفادة القصوى من
مسألة جامعة الدول العربية، فانهالت



المصدر : **الموقف**

التاريخ : **العدد ١٩٩٤**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بتكليف الآخر - وقال البنا إن هذا سوف يؤدي إلى شلل النظام الحكومي كاملاً.. بعدها يتم إلقاء القبض على مجموعة الباشوات، والاستيلاء على البلد.. ثم إقامة الخلافة.

ولم يكن البنا يفضي بهذه الأسرار لوجه الله، إذ سرعان ما ظهرت دوافع حديثة، ذلك عندما طلب منهم الدعم.. وقال إن مجموعة الإمام يحيى في اليمن الذين حاولوا القيام بعملية الإطاحة

بالإمام يمكن أن تعينه في مصر، بالإضافة إلى مجموعة من الموثوق فيهم من أولئك الذين نفذوا ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق. وأضاف: كما استعنا بمجموعة العراق في اليمن يمكن أن نستعين بهم في مصر لأداء هذا العمل الذي نهد له منذ عشر سنوات.. وخاصة أننا الآن لا نخاف الإنجليز لأن معنا وعداً بدعم من الأمريكان.

كانت تلك واحدة من النقاط الهامة في تاريخ العمل الدولي الانقلابي للإخوان. ولكنها فشلت..

فمن سوء حظ حسن البنا - الذي يقول عنه الإخوان إنه الإمام الشهيد - إن تلك اللحظة كانت مرصودة، ومراقبة.. فبعد دقائق من انتهاء الاجتماع طار شخص

بكافة التفاصيل إلى القصر الملكي في مصر.. وقبل وصول البنا.. وتوالت بقية الأحداث بسرعة، لأن الملك فاروق أحس بالخيانة، وقرر أن يدير هو شخصياً المعركة، بعد أن وصلته معلومات الحجاز.. فتم إعلام النقراشي باشا بالقصة، وطلب منه التصرف بالتنسيق مع القصر.

فيما بعد تردد أن رئيس الوزراء قال لبعض الناس «يجب أن نحل هذه الجماعة» فقبل له: ياباشا لو فعلت ذلك سوف يغتالوك. فرد بنشء من الثورية: إن أي شخص يمكن أن يخاف إلا أنا.. فانا ابن ثورة ١٩١٩.

كانت خطة الاضطرابات قد بدأت

بالفعل قبل رجوع البنا بسلسلة الانفجارات، لكن الحكومة والقصر - معاً - ضربا الإخوان ضربتين متتاليتين أفقدت الجماعة زمام المبادرة.. والتصرف السريع. وكانت الضربة الأولى هي حادث القبض على السيارة الجيب التي كانت تضم أوراقاً غاية في الأهمية عن النظام الخاص وقياداته، وأسلحته، وكل شيء.. وهي للطرافة كانت في حوزة الأستاذ مصطفى مشهور داخل حقيبته في يده، وبالقبط على هذه المجموعة تم القبض على جميع قيادات النظام الخاص في القاهرة والأقاليم.. الرؤوس التي سوف يعتمد عليها في تنفيذ المهمة التي اتفق

عليها حسن البنا في الحج. وقد حدث ذلك بعد حضور حسن البنا إلى القاهرة في ١٥ نوفمبر. ثم ألقى القبض عليه هو شخصياً في يوم ٢٨، لكنه خرج بعد ذلك بقليل.

وكانت الضربة الثانية هي ضبط مخزن سلاح من أكبر مخازن السلاح في مصر داخل عزبة الشيخ فرغلي في الإسماعيلية، وإن كانوا قد قالوا إن هذا السلاح كان معداً لإرساله إلى فلسطين، ولكنه كان باقياً في مصر لإستعماله في ثورة الإخوان المخطط لها نهاية سنة ١٩٤٨.

هاتان العمليتان شلتا حركة



المصدر : **روز اليوسف**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩٤

حسن البنا
أشعل
الصراع
بين
السندى
وصلاح
شادى
فتنافسوا
على قتل
المصريين

البنا في الحج، والغريب أن الشخص الوحيد الذى ظل يدافع عن الإخوان في هذا الظرف هو مكرم عبيد باشا. وفي نهاية الشهر أغتيل النقراشى باشا.. على يد عبد المجيد أحمد حسن، وكان المفروض أن يتم اغتيال إبراهيم عبد الهادى، وعبد الرحمن عمار، وكيل وزارة الداخلية، ولكن الظروف حالت دون تنفيذ ذلك.. رغم أن الخطة كانت محددة، ورغم تحديد أسماء القتلة: شفيق أنس، ومحمود كامل اللذين غادرا المكان بعد إغلاق باب وزارة الداخلية، وعدم حضور إبراهيم عبد الهادى أو عبد الرحمن عمار. حاول البنا بعد ذلك أن يهادن

الإخوان تماماً، ووضعهم في موقف الدفاع، ولأول مرة يظهر حسن البنا غير واثق من حديثه أو تصرفاته، فكان أحياناً يتبرأ من الأحداث.. وأحياناً أخرى يذهب إلى أحد السياسيين الذين كانوا عاجزين عن فعل أى شىء لمساندته في الأزمات التى تلاحقت عليه. غير أنه حاول تحريك بعض المظاهرات في الجامعة، ومنها التى حدثت في يوم ٤ ديسمبر في الجامعة بحجة المحادثات المقترحة بشأن الهدنة في فلسطين.. تلك المظاهرات التى تصدى لها البوليس بكامل هيئته بقيادة سليم زكى حكمدار القاهرة، والذي تم اغتياله في هذه

المظاهرة بإلقاء قنبلة عليه.

وفي السادس من ديسمبر صدر قرار بإعلان جريدة الإخوان المسلمين، وبذل البنا جهوداً دبلوماسية مستميتة حتى إنه اتصل برئيس الديوان الملكى إبراهيم عبد الهادى، وبعد أربعة أيام صدر قرار حل جماعة الإخوان المسلمين، وكان واضحاً أن النية متجهة إلى تصفية الجماعة بعد أن ظهرت خطورتها، وبعد التأكد من حجم الجهاز السرى من وثائق السيارة الجيب، والكشف الذى ضبط مع سيد فايز، والمعلومات التى وردت من اجتماع

الحكومة بأى ثمن لإطلاق سراح بعض المعتقلين ليتم الاستعانة بهم في تنفيذ ما قرر من ثورة، وقد تردد لذلك لجنة وساطة بين حسن البنا، والحكومة تضم صالح حرب باشا، ومصطفى مرعى بك، ومحمد الناقى، ومصطفى أمين، واللذين وصفوا بأنهم أصدقاء الطرفين. وقد كتب البنا كتاباً للحكومة واستنكر فيه اغتيال النقراشى باشا، وأعمال العنف التى صدرت من أجهزة الإخوان.. ولكن رئيس الوزراء إبراهيم عبد الهادى لم يقتنع بذلك خاصة بعد

محاولة تفجير قنبلة في أرشيف المحكمة بقصد حرق أوراق قضية السيارة الجيب، وهى العملية التى قام بها شفيق أنس. وتختتم هذه الأحداث كما كان متوقعاً بقتل حسن البنا بترتيب من القصر، وهو خارج من دار الشبان المسلمين بالقاهرة، وكان قبل ذلك



بأسبوعين قد سحب منه مسدسه المرخص، وألغيت الرخصة، وقد تنبأ هو نفسه بأن عدم اعتقاله لا يعنى سوى شئ واحد.. هو الترتيب لقتله.. وقد تم ذلك.

كانت هذه نهاية الحديث المقتضب الذى حاولت به أن أبصر المسلمين من ماليزيا المتعطشين أن يسمعوا أى شئ عن هذه الجماعة، وقد كانوا مبهوتين جداً من الصورة التى أخذوها من مصطفى مشهور عن جهاد الإخوان، وأهدافهم، وكان لابد من تبيان أن هذا الجهاد، والحركة كلها ماهو إلا حركة إنقلابية تسعى إلى الحكم وتستعمل الإسلام كغطاء جيد جداً تجند به الشباب وتلهب حماسهم وتستغل نشاطهم بمنتهى السهولة باسم الإسلام.

وقد أنهيت حوارى مع الماليزيين بقصة من سجون ١٩٥٤، كان هناك فريقان داخل السجن.. أحدهما يقول للآخر «نحن بنى العباسى نجلس على الكراسى»، والمعنى أن حركة الإخوان تشبه العباسيين فى محاولتهم الاستيلاء على الحكم، والوصول لكرسى السلطة.

والواقع أن هذا هو الموقف الحقيقى للجماعة، التى تحاول دائماً الوصول للكراسى.. بنفس الخطة التى قررها البنا فى عام ١٩٤٨ مع اختلاف التفاصيل. ■

فى الأسبوع القادم
على عشاوى يكتب عن
مليونيرات التنظيم الدولى



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٧ شهر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مسلسل جديد وهام



على عشاوى

آخر قائد للمليشيات المسلحة يكشف

أسرار التنظيم الدولي للإخوان المسلمين :

**القيادة.. مليوئيرات
وأصحاب بنوك وتجار سكر
وشيوخ
يبيعون الفتاوى !**

الحلقة الرابعة



المصدر : **روز اليوسف**

التاريخ : **١٨ أكتوبر ١٩٩٤**

للنشر والخدشات الصدفية والمعلومات

وفيما بعد أقرن هذا الاجتماع
كيانا هاما برئاسة عبد الله
العقيل نفسه تحت اسم «مجلس
المساجد العالمي» أصبح ستارا
جيدا لأنشطة مختلفة.

في الكويت أسرع جميع الإخوان
والمؤسسات المتسامية التي يسيطر
عليها الإخوان للاجتماع، ودفع التبرعات
المطلوبة للاكتتاب في هذا الصندوق،
وخاصة أن المشاركة لا تعني فقط مكسبا
سياسيا، وإنما تحقيق مكاسب مالية
كبيرة.. ذلك أن الاجتماع كان عبارة عن
مجلس أعمال أيضا، حصل من دفعوا فيه
على مزايا عديدة وارتباطات وصفقات
ساوت أضعاف الذي دفعوه. ولمزيد من
التوضيح فإننا نقول إن شخصا - كمثال
- دفع بليون دولار، فحصل في المقابل من
أحد ممثل البنوك السديين حضروا
الاجتماع على ائتمان بعشرة ملايين،
بينما اتفق آخر على صفقة تجارية بمائة
مليون.

وهكذا كان في مجلس الأعمال هذه، أو في
اجتماع المليارديرات السديين هؤلاء.. كل

من: الشيخ يوسف القرضاوي مع ممثل
عن بنك فيصل الإسلامي، الملياردير
يوسف ندا «سويسرا»، الملياردير
إبراهيم صلاح وهو من سويسرا أيضا
وأحد أبرز العاملين في سوق الساعات،
والشيخ خالد بن محفوظ مدير البنك
الأهلي السعودي الذي ألقى القبض عليه
مؤخرا في الولايات المتحدة لاتهامه
بتبيد أموال بنك الاعتماد والتجارة ثم
أفرج عنه بعد الاتفاق على أن يدفع ٢٢٠
مليون دولار كترضية وتسوية لأوضاع
البنك، والشيخ محمد علي الرليحي -
رجل المال والبنوك السعودي المعروف
ومحمد صلاح الدين - مصري - يملك دار
نشر عالمية وصحيفة تصدر في لندن،
ومندوب عن شركة نيلة السعودية

الكويت ١٩٨٩.

هنا اجتمع مجلس المليارديرات
الدين.
أو إن شئنا الدقة ما يشبه
مجلس قيادة التنظيم الدولي
للإخوان المسلمين.

كانت ملامح الحركة قد
اتضحت جيدا في تلك الفترة من
منتصف الثمانينيات.. وكان
التنظيم يلعب أدوارا مختلفة في
مناطق عديدة من العالم. بداية
من الحرب التي يساهم فيها
أعضاء التنظيم في أفغانستان،
وحتى السودان حيث كان هناك
من يمهّد الطريق لإنتخاب مولود
الطسرف في الجزائر ثم في
السودان.. ومصر، وكانت هناك
خطط طموحة للغاية في أماكن
أخرى عديدة.

ولهذا لم يكن غريبا أن يدعو
الشيخ عبد الله العقيل، وهو
مسئول رسمي كويتي في وزارة
الأوقاف، سبق أن تحدثنا عنه في
الحلقة الأولى لمؤتمر موسع
لقيادات التنظيم، ليس فقط
لمناقشة الأفكار الخاصة بالخطط
المقبلة.. ولكن لتنظيم حركة
الأموال وارتباطها، وتعاونها
بشكل عالمي.. وجمع تبرعات
تكون نواة لإنشاء صندوق يمول
الحركة الدولية، وينفق على
النشاط، ويساعد الجماعات
المختلفة، ويتحول بمضي الوقت
إلى ما يشبه مؤتمر الكنائس
العالمي.

عبد الله
العقيل..
جمع
«مليار»
دولار في
اجتماع
واحد
بالكويت

محمود
أبو السعود
هرب من
مصر إلى
ليبيا وأنشأ
أول بنك
إسلامي في
باكستان



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٤

الخليجية والمخابرات الأمريكية.. وخاصة أن رجال المال وفروا له الأسلحة من جميع أنحاء الأرض.. وهي عمليات لم تكن كلها لوجه الله، ذلك أن عملية توريد السلاح وفرت في المقابل أرباحا بالمالين للوسطاء بين التجار ودول الخليج والمخابرات الأمريكية والتنظيم الدولي.

وبالمناخ فبالسلاح يعتبر مصدر ربح هام في الأسواق الدولية، يلي

مباشرة تجارة المخدرات.. ثم البترول والسلع الاستراتيجية الأخرى « السكر والأسمدة والزيوت » والأحجار الكريمة واليورانيوم.. وكلها أنشطة عمل فيها رجال المال الذين يقودون التنظيم.. وهي كذلك أنشطة لا يجوز العمل فيها بعيدا عن ألمانيا التي تسيطر عليها، وكلها من اليهوه.

ولكن كيف تمكن هؤلاء من استثمار الدين لتحقيق كل هذه الثروات؟ إنه سؤال هام آخر يقتضي بنا أن نعود للقصة من نقطة مختلفة.

وعندما أروى هذه القصة فإنني أفضل أن أبدأها بذكر مبدأ راسماني معروف في أوروبا جيدا يقول:

get Rich, as fast as you can, as much as you, can by any way you can:

وترجمته «حقق الثراء بأسرع ما يمكن، وبأكبر قدر ممكن، وبأي وسيلة كانت».. إنها حكمة وعاما الإخوان جيدا منذ خرجوا إلى العالمية بعد محاكمات ١٩٥٤، ثم بعد الإفراج عنهم في ١٩٧٤.

كان أول من خرج من مصر سعيد رمضان، أقرب المقربين إلى الشيخ حسن البنا، وزوج ابنته وفاء، والذي كان المرشد بعده ليصبح وزيرا للخارجية في أي حكومة يشكلها الإخوان المسلمون.

وقد اتجه سعيد إلى الأردن فضاقت به، وسافر إلى سويسرا، وأسس هناك المؤتمر الإسلامي، وأصدر من هناك مجلة «المسلمون» بعد أن كانت تصدر من مصر. وفي سويسرا تمكن من أن يمارس الدور الذي كان يلعبه به - وزير

تربطهم ماليا بمؤسسات الإخوان.. وعلى الصفقات التي يمكن عقدها في هذا الاجتماع، وبين هؤلاء خالد بن محفوظ صاحب الاستثمارات المنتشرة في كافة أرجاء العالم.

ويشير هذا بوضوح إلى مدى اتساع تأثير القوى المساندة للطرف، من خلال اختلاط أموالها بمصالح الاستثمارات الخليجية وأموال بعض الأمراء وشيوخ المال الذين يتحركون باستراتيجية دولية عامة، وهو ما يعني أن الدين لم يعد وحده هو الهدف، وأن المسألة لم تعد فقط حلما سياسيا يمكن الاستعانة بالمطرفين لتفديده.. وإنما الأمر أكبر من هذا بكثير.. إنه المال.. إنها المليارات.

وعموما فإن هذا الاجتماع تم الاكتتاب فيه بترعرات مبدئية قدرها مليار دولار، لكن رجال المال عقدوا على الهامش صفقات بالمليارات، وعلى الجانب السياسي تم الاتفاق على تمويل نقط الصدام في العالم الإسلامي عن طريق مزيد من التبرعات من جميع دول الإسلام، واستغلال ذلك في تنفيذ أغراض التنظيم، ومساعدة الحركات الصغيرة في البلاد غير الإسلامية، ودعم أفغانستان سياسيا وديبلوماسيا وماليا.. وخاصة أنها نموذج صارخ يمكن تكراره في أماكن أخرى، لا سيما في حالة امتزاج مصالح التنظيم مع مصالح الولايات المتحدة.

ويمكن فهم خطورة هذا الأمر إذا أدركنا أن المليارديرات بعد هذا الاجتماع دشّنوا تشكيل دار المال الإسلامي برئاسة الأمير محمد بن فيصل كرئاسة لجميع بنوك فيصل في العالم. يساعدهم في ذلك مجموعة الفتاوى التي تصدر عما يسمى بالهيئة الشرعية للبنك - على رأسها القرضاوي والسالوس، والتي كانت تسمح بسيولة العمل المالي والاقتصادي دون تردد.

واسفر الاجتماع كذلك عن تدعيم أسامة بن لادن، الذي أصبح همزة الوصل بين المتأسلمين والمجاهدين في أفغانستان.. وبين كل من الحكومات

لصاحبها الشيخ صالح كامل، ومندوب عن البنك الإسلامي في باكستان، ومندوب عن الجماعة الإسلامية هناك، ومندوب عن البنك الإسلامي في ألمانيا الغربية، وأسامة بن لادن، وأبور إبراهيم مندوبا عن المنظمة في ماليزيا والبنك الإسلامي هناك، ومعين صديقي عن الحركة في أمريكا، وعلى السدوي من الهند، والشيخ على السالوس - مصري - ممثلا للبنك الإسلامي في قطر، ومندوبون عن الحركات في القلبين **إندونيسيا واليابان.**

وقد يثور سؤال في ذهن من لا يعرفون صدى كل هذا الاهتمام بالحركات في الدول غير الإسلامية.

وهو سؤال هام، الإجابة عنه تتركز في أن هذا التنظيم يرى أن العمل في دول لا تنتشر فيها المسيحية أو اليهودية أسهل



بكثير. فضلا عن أن تدعيم حركة مثل تلك الموجودة في اليابان يعني في المستقبل ملايين طائلة.

نعود لاجتماع الكويت.

كان كل رجل في هذا اللقاء له وزن بالملايين، ويمثل ما هو أكثر من ذلك، وراء مؤسسة سياسية أو مالية ضخمة، ولهذا بدا أن ذلك استعراض للقوة المتسلطة، رغم أن بعضا ممن حضروا ليسوا إخوانيين.. إلا أن هؤلاء كانوا حريصين على المصالح التي





المصدر : **روز اليوسف**

١٩٩٤ أكتوبر ١٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سعيد
رمضان
تزوج
وفاء بنت
حسن البنا
ويحمل
بمنصب
وزير
الخارجية

حقيقة الأمر صارت «القوى الحليفة».. حتى لو كانت مؤسسة مالية يسيطر عليها الصهاينة، يربطون بها مصالحهم تدريجيا حتى تتطابق المصالح.. ذلك انهم لم يعودوا كوادد سانحة لا تغير افكارها، وإنما يتنازلون كثيرا،

ويحاولون اللقاء مع المصالح في منتصف الطريق.. سواء كان ذلك بطريق مشروع أو غير مشروع، فالذين عاشوا خارج مصر عرفوا كيف يقدمون الرشاوى والعمولات وكيف يتعاملون مع ما يسمونه بالبنوك الربوية، وكيف يتنازلون عن أصل من أصول الدين، ثم يجدون في كل موقف فتوى تسهل لهم الطريق.. فتاوى لا تعلن على الناس.. فتاوى خاصة بهم.. يطلقون عليها وصف «الفتاوى الحركية» التي تضطرهم إليها الظروف.

وبالتالي فإنهم من أجل أهدافهم يمكن أن يدوسوا كل شيء بأقدامهم. تعود إلى رحلات الهروب التي بدأ منها الإخوان رحلات المليارات.. فبعد ١٩٥٤ هرب إبراهيم صلاح، وهو من إخوان الغربية، الذي تكاد ملامحه تطابق ملامحي حتى أن بعض الناس في المؤتمرات كانوا يعاملونني على أنني هو.. والعكس بالعكس.. وقد كان قريبا من قيادة النظام الخاص في القاهرة استقر في سويسرا، وبدأ العمل مع سعيد رمضان، فبعد أن قام غالب همت بتأسيس المركز الإسلامي في دوسلدورف بألمانيا، وهو سورى الجنسية.. قام إبراهيم صلاح مع سعيد رمضان بالسيطرة على المركز قبل أن ينشقا على غالب همت ويفتتحا مركزا آخر في ميونيخ، وهو المركز الذي أصبح له دور خطير في توجيه الحركة وسوف نشرح ذلك فيما بعد.

في إنجلترا، كان هناك محمد فتحى عثمان، وهو كاتب وأديب معروف بين الإخوان، كان الرجل الثانى بعد سيد قطب الذى يلعب دورا في توجيهه السياسية الإعلامية للجماعة، ثم في

مليارديرا يملك المال فحسب، لكنه أيضا يعيش رفاهية المال بكل معنى الكلمة.. فقبل عدة سنوات.. حوالى ثلاثة أعوام.. دعا ممثل كافة الحركات المتأسلمة في أنحاء الأرض إلى حفل زفاف ابنه على كريمة الأستاذ عصام العطار الذى أقيم في فندق فاخر، وقد حضر هذا الحفل من مصر مصطفى مشهور، الذى انتهر الفرصة كذلك ليحضر اجتماعا عقد على هامش الزفاف للتنظيم الدولى لبحث آخر المستجدات على الساحة، وعلى رأسها التعامل مع مشاكل أفغانستان بعد خروج القوات السوفيتية.

في هذا الصدد تقرر إفاد مصطفى مشهور إلى أفغانستان ليقود وساطة بين القوى المتصارعة، وليحاول إنهاء الحرب الأهلية.. وقتل المسلمين بأيدي المسلمين.. وهى الوساطة المستمرة حتى الآن، وهى أيضا الحرب المستمرة حتى الآن:

وكانت حرب البوسنة قد بدأت، فتناقش اجتماع حفل الزفاف في كيفية تهريب السلاح إلى داخل البوسنة.. واستغلال ذلك الستار في شراء المزيد من السلاح، واقتطاع جزء منه لنقاط مختلفة من العالم منها الجزائر. وشكلت لجنة للإشراف على ذلك الأمر.

غنى عن القول، وهو الأمر المثير، أن هذه الاجتماعات مخترقة من أجهزة الأمن الغربية.. وأن جميع الأخبار معروفة.. وجميع أنباء اللجان مسجلة، بل إن توجيه القرارات له احتمالات كبيرة قائمة وخاصة أن هناك حجة فضفاضة تدعم ذلك.. وهى «أن من الضروري تأمين هذه اللقاءات لإتمام العمل، وحتى لا يتعرض أحد لخطر»!

إذن حتى الزفاف كان مناسبة لعقد الصفقات.. السياسية والمالية. والواقع أن أعضاء هذا التنظيم الذى يشبه في سلوكه نوادى الروتارى، صاروا يعملون الآن مع ما كانت توصف من قبل «بالقوى المشبوهة».. إنها الآن في



المصدر : **روز اليوسف**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٤

هؤلاء.

هناك كذلك عاش عبد المعز عبد الستار ويعيش الآن في مصر، والشيخ المليونير المعروف والمتجول في أنحاء العالم يوسف القرضاوى.

والى الإمارات العربية سافر المرحوم رجاء النقاش - شخص آخر غير رئيس تحرير الكواكب، زوج ابنة عبد الرزاق هويدى - وعز الدين إبراهيم.

هنا أنا لست بحاجة لأن أقول إن الأسماء المذكورة ليست تلك الأسماء العادية المتناثرة هنا وهناك وإنما الأسماء التى عملت فى التنظيم الدولى وأفادت واستفادت وربحت، وصاروا جميعا مليونيرات إن لم يكونوا مليارديرات.. ذلك أننى فى أثناء إعداد هذا

الفصل قررت ألا أكذب عمن نقل ثروتهم عن خمسة ملايين جنيه.

ولنمض مع بقية الأسماء.

هناك أيضا مصطفى العالم، من ميت غمر بالدقهلية، وهو رجل سمين للغاية، كان يركب الموتوسيكل بملابس الجواله والشورت، له لحية طويلة، ويمسك فى يده عصا.. وكان مسئولاً عن توريد ثلاثة أرباع السلاح للإخوان فى فلسطين ثم فى القساة.. حتى أننى عندما احتجت للسلاح فى قضية ١٩٦٥ أعطيت له قائمة بما أريده، فاشترى من السودان، وهو مدرس أزهرى ابتدائى، توفى منذ عامين عن ثمانين سنة.. بدأ حياته فى جدة بأن كان يعيد تعمير المساجد المهجورة.. مسجداً كل أسبوع.

وعشماوى سليمان الذى كان بوصفه.. بأنه فتوة النظام الخاص، وهو من ميت

ناتى بعد ذلك لقيادات التنظيم وكوادره.. وبالطبع مليونيراته.. فى الخليج.. هؤلاء الذين بدأوا الرحلة فى ٥٤ أو ٥٦ أو ١٩٧٤ لا يمكن حصرهم، فأعدادهم كبيرة للغاية.. ولذلك فإبنتى أذكر هنا بعضهم على سبيل المثال فقط. فى السعودية يعيش الشيخ مناع قطان، وهو مدرس سابق، من المنوفية، سافر فى عام ١٩٥٤ فى وقت بدا فيه أن المملكة بحاجة إلى هذا النوع من الناس. وفى نفس التوقيت سافر عبد العظيم لقمة المقاول المعروف.. ثم صالح غانم.. الرجل الثانى فى المسئولية عن إخوان السعودية بعد مناع، وهو أول من أدخل المصارعة اليابانية إلى مصر فى عام ١٩٤٠، وكنت من الذين تعلموها على

يديه، وقد درسها فى الكلية الحربية ثم فتحى الخولى - مدرس ومحمد صلاح الدين - صحفى - وصالح الشربيني - الذى يعتبر نموذجاً مختلفاً للغاية.. لقد كان من أغنياء المنصورة، أعطى للدعوة الإخوانية أكثر مما أخذ، وأنا أصفه بأنه أسطورة فى تربية الشباب، وكان ينفق من أمواله التى كسبها فى السعودية حتى مات. إنه نموذج من الفئات التى خدعت فى فكر الإخوان.

فى قطر، هناك سليمان السقاوى، وقد عاد بعض الوقت إلى مصر، فبنى معهداً أزهرياً فى بلده كوم النور.. أعطاه للأزهر ليشرف عليه، بينما هو يرأسه، وهى الفكرة التى ينفذها أغنياء الإخوان العائدون من الخليج، ليضمنوا مكانة لهم بين الناس، وليبدعوا التجاليف مع الأزهر الذى تتفطح مؤسسته بفرض

رئاسة تحرير جريدة الإخوان المسلمون عام ١٩٥٤. بعد أن استقر به المقام فى بريطانيا، وبعد أن أقام الخلايا، صارت له مكانة خاصة فى توجيه هذا التجمع.. وكان فى ذلك مثالا للرجل الذى يقدم التنازلات ويتقدم إلى منتصف الطريق من أجل المكسب حتى أن سيد قطب قال عنه: «إن محمد فتحى عثمان صار فى ركب المستشرقين» يكتب ما يرضيهم ويساعد الأفكار التى يبثونها فى الفكر الإسلامى.

وقد أصبح عثمان رئيساً لتحرير

مجلة «أرابيا» فى لندن، وأشرف على إصدار مجموعة من النشرات فى كل دولة.. مثل نشرة «الدعوة» التى عرفت فى مركز النمسا.. ولكن تلك قصة طويلة أخرى.

بعد ١٩٥٤، وتحديدًا فى عام ١٩٥٦، أى بعد الإفراج عن المعتقلين.. اتجه الإخوان للهجرة نحو أمريكا، ومنهم عثمان تثنى، وسمر سعد الدين، والدكتور مجدى زهدى.. وهو مهندس مصرى يعمل الآن أستاذًا فى الجامعة ومن أعمدة عمل الإخوان فى الولايات المتحدة، وعبد العزيز شرارة.. وهو مدرس ابتدائى من الشرقية، درس الهندسة، وحصل على الدكتوراة، ثم حصل على دكتوراة أخرى من ألمانيا، ومن كبار الأساتذة الآن فى جامعة أوكلاهوما.. ومعهم الكاتب والفكر - الذى فصل من الجماعة مع الشيخ محمد الغزالى - والسيد سابق - الكاتب عبد المتعال الجابرى، وكان أزهرياً من النظام الخاص، استقر فى نيويورك، فضلا عن الأخوين محمد ومحمود سالم ويعملان فى رئاسة المنظمة.

هؤلاء جميعا سافروا لأمريكا وأسسوا الحركة هناك، وأنشأوا فروعاً فى الخمسين ولاية.. وكانهم أقاموا تنظيمات فى خمسين دولة.. وكلهم من أصحاب الملايين، لأن هناك علاقة طردية بين نجاح التنظيم ونجاحهم الشخصى.. كلما حقق أحدهم إنجازاً انعكس على الآخر.



المصدر : **الموقف**

١٩٩٤ - ١٢ - ١٧

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أحمد

الريان

ممن

الإخوان

المسلمين

في

اقتصاد

مع

وجها

التي

في

مهدى

عاكف

سخر من

فقري

وقال:

«إخوانك

يعيشون

الآن في

القصور»

اليونير

سليم

سحاب

تربية

رياضية

يستضيفه

التليفزيون

المصري

بالماء

الكويت من الجيل الاحدث عشرى
عبدالسلام الذى كان معى فى النظام
الخاص بالجيزة، ويحيى حسين الطيار
الذى هرب بطائرته إلى السودان عام
١٩٦٥ وطلب اللجوء السياسى.

دعونا الآن نعود إلى أوروبا.. فرنسا
بالتحديد، إلى حيث هاجر الشيخ على
إسماعيل، شقيق عبدالفتاح إسماعيل
الذى أعدم فى القضية التى اتهمت فيها
عام ١٩٦٥، وقد تولى الشيخ على إمامة
المسجد الكبير فى باريس إلى أن توفي منذ
سبع سنوات. كما استقرت هناك حميدة
قطب مع زوجها.. والتى أظن أنها
مسئولة عن مشكلة الحجاب القائمة الآن
فى فرنسا.

ولا يفوتنى أن أتحديث عن الملياردير

الكويتى عبد الله العلى.. وأخيه
عبد العزيز العلى، والأخير افتتح فى مصر
معرضا للسيارات، خصيصا حتى يعمل
فيه محمود زينهم بعد أن ضاقت به
الأحوال واضطر أن يعمل مصارعا
محترفا. ولعل من المهم أن أذكر قصة
تعود إلى عام ١٩٥٤، حيث كان عدد
المعتقلين كبيرا للغاية.. وتعيش أسر
عديدة فى حالة سيئة، فما كان من الشيخ
عبد الله إلا أن أرسل زكاة ماله فى عام،
لتفطى احتياجات هذه الأسر فى تلك
السنة.. واستمر الوضع على هذا الحال،
إلى أن حدثت سرقات، وفاجت راحة
التوزيع غير العادل لأن أغلب القادة
كانوا يستأثرون بالمعونات.

وما الشيخ عبد الله إلا واحد من رجال
الحال فى الخليج الذين ارتبطوا بالتنظيم
الدولى.. وهناك غيره كثيرون.. عقدت

خرقان - المنوفية -

وعلى فودة نيل - مدرس.. كون ثروة
ملحوظة.

والشيخ المعروف السيد سابق.

ومحمد قطب - شقيق سيد قطب -
الذى لم يزل يربح من عائد نشر كتب
أخيه، ولم يزل يطالب دار نشر فى مصر
بما يعتقد أنه لم يأخذه من هذا العائد..
فضلا عن أرباح كتبه هو.. لخصيصا..
والتي تعتمد فى توزيعها على اسم أخيه
الراحل وأفكاره.

والدكتور على جريشة، المستشار
السابق فى مجلس الدولة.

وأحمد عبد المجيد عبدالسميع، الذى
كنت متزوجا أخته، ثم طلقوها منى فى
السجن.. عمل لفترة فى مركز النمسا..

والمليونير «م. هلال» الذى عمل فى
توظيف الأموال وكان يرى - وهو نفس
منطق أحمد عبد المجيد - أن تهريب
الأموال من وإلى مصر يضر بالاقتصاد
وذلك خير. ومعه فى نفس الفكر بطل
عمليات المقاصة سيد أبو عجوة - تاجر
قماش من ميت غمر، وأحمد الريان.

وفى الكويت: من الجيل القديم،
عبد القادر حلمى الذى كان يعتبر من
أبناء ركاب الكادىلاك كما كان يطلق عليه
فى الجماعة، ربما يكون من القليوبية،
عمل مستشارا فى الكويت، وسجن فى
العنبر رقم «٥» معى.. وكان يأكل
الشيكلاتة ثم يتناول بعدها الفستق
الملح. ومعه كذلك محمود أبو شلوع
الذى كان مع فتحى البوز ثنائيا متميزا
فى الجامعة وقت كان يشرف على العمل
فيها حسن دوح، ثم على صديق.. وفى



المصدر : روز النيويورك

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢-١٠-١٩٩٤

ويفتش مكتبه من آن لآخر.. فلما علم بذلك غضب المليونير خليل، وترك العمل لفترة، ثم ذهبوا إليه وقدموا الترضية الملائمة.. حتى أصبح فوق رأس تلك المجموعة التي ربما تفوق استثماراتها المليار جنيه.

في ذات السياق يمكن تصنيف التاجر المعروف عبده مصطفى أبو شمة، تاجر السجاد الذي له أعمال واسعة في جميع أنحاء العالم.. وقد جاءنا ذات مرة إلى الولايات المتحدة، والتقى على جعفر والدكتور أحمد صقر وقدم نفسه لهما باعتباره ممثلاً للجمعية الشرعية، وكان الإخوان بدأوا مخططهم داخل الجمعية عن طريق أبو شمة وآخرين، فابتلعوها، وحولوها إلى أحد منافذ النشاط الديني لتجنيد كوادر جديدة.. ويعلم الله حجم أموال هذه الجمعية وما يذهب منها للإخوان المسلمين.

إن هؤلاء هم الذين يتخطون حاجز المائة مليون.. أما من هم أقل من ذلك فكثيرون. ومنهم الدكتور أحمد الملط ومصطفى مشهور الذين يملكون بعض المزارع والاستثمارات، وهناك أسرة الإخوة عاشور، أصحاب دار نشر إسلامية، تباع كتبهم في الخليج بكثافة لأنهم يدفعون بسخاء لمن في يدهم توزيع الكتب.

ولكنني أعود مرة أخرى لمن يقرّبون من حجم «الأفبال».. هل أبدو غير مرتب؟! ربما ولكن فيض القصة لا يمكن السيطرة عليه.. ولهذا فإنني أنتقل من مصر لأتحدث عن مصري آخر في السعودية هو الدكتور محمد الشما، الذي كان قد شارك أحد رجال المال المصريين في أمريكا.. في مصنع للطوب الأسمنتي.. بمعاونة من الإخوان، مما جعل إنتاج هذا المصنع محجوزاً دائماً حتى قبل أن ينتج.

إنه حديث بطول من الثراء الهابط من جميع الجهات، الذي يحول من يريد إلى طغاة.. كما أظنهم من قبل العبادة فاستقلوا بها عن الناس. ومثال لذلك قابليت الأستاذ محمد مهدي عاكف ذات

بالفعل.. ولكنهم لا يقارنون بمن هم في الخارج.. كما أنهم ليسوا بنفس العدد، لاسيما أن بعضهم وضع استثماراته مع استثمارات أعضاء التنظيم في الخارج. وعلى رأس هؤلاء الملياردير «عبدالعظيم».. وأغلب أمواله ليست هذا، وهو يقدم الدعم المالي كلما طلب منه ذلك، وله مساهمات مع استثمارات الحركة الدولية، وبينه وبين شيوخ الخليج بعض الأعمال وخاصة أنه عمل في تلك الدول فترة طويلة وتربطه بها صلات عميقة.

ومنهم «م. هلال». الأخ الأكبر لـ «م. هلال» مليونير توظيف الأموال في السعودية.. عضو في مجالس إدارات شركات كبيرة وبك إسلامي في مصر، لديه مساحات شاسعة من أراضي الاستصلاح. ويحاول الآن أن يورث أولاده مناصبه في هذه المجالس، بعد أن كبرت سنه واكتفى بدور الحكيم الناصح، وهو وثيق الصلة بالجماعة في مصر، مع مراعاة أن التنظيم الحديث للإخوان في مصر فصل بين من يقومون

بالنشاط ومن يقومون بحركة المال.. حتى لا يتأثر الثاني بالتهيار الأول في وقت ما.

وأما المليونير الثالث فهو «محمد. ش. خليل»، وقد كتبت عن قصته في الحلقة الأولى باعتبار أن حكايته كانت جزءاً من الصقفة بين الإخوان ومصطفى أمين.. وقد بدأ بشركة مع كل من صلاح شادي ومحمد مهدي عاكف.. ويمك الآن قرية سياحية ومجموعة شركات، وكثيراً ما يستضيفه التلفزيون باعتباره رجل أعمال مرموقاً في البرامج الاقتصادية.

كانت بداية محمد خليل بأموال الجماعة، بشرط فصلها عن النشاط السياسي، وبحيث تستقل بنفسها كشركات تجارية واستثمارية بحتة، والطريف أن صلاح شادي - شريكه الراحل - لم ينس أبداً أنه كان ضابطاً، رغم أن بينهم ثقة كاملة.. ولذلك عين موظفاً عند خليل ليتجسس عليه

معهم الصلات ووثقت، لاسيما الرجال التاجرين دولياً، ومنهم «ع. ف.» تاجر السلاح، و«و. بن. ط.» تاجر المواد الغذائية الطامح لأن يسيطر على كافة الأسواق الدولية في هذا المجال، وصاحب سلسلة هائلة من السوبر ماركت في السعودية.. وغيرهم.

ولم يكتف الإخوان بهذا، ذلك أن أحد أغنياء السعودية تخصص في شراء البنوك الخاسرة في الولايات المتحدة، ثم إعادة بيعها مرة أخرى بأرباح طائلة.. والقصة تبدأ بانخفاض أسعار أسهم بنك ما إلى حد متدن للغاية.. فيدخل هذا الثرى ليشتريه، ثم يودع الإخوان ودائع كبرى فيه حتى تعود الثقة إلى أسهمه.. فيبيع، ثم يسحبون ودائعهم من جديد.

وقد اعتبرت تلك العملية في الولايات المتحدة محض احتيال، لكن الجريمة لم تثبت قانوناً، وخاصة أن معهم كوكبة من المحامين الناجحين.

إنه نموذج من الأعمال غير التنظيف التي يمارسونها كل يوم، ويكسبون منها كل يوم، رغم أنهم يروجون لحرمة التعامل مع تلك البنوك، ويخلفهم فرقة من أصحاب الفتاوى الذين ينهون لهم المكسب ويقبضون الثمن، فيتحقق فيهم حديث الرسول ﷺ: «إني أخاف عليكم الدنيا أن تبسط عليكم كما بسطت على الذين من قبلكم فتفسدكم كما فسدتهم» - صدق رسول الله ﷺ.

وبالمناسبة، مناسبة الحديث عن البنوك، فإن الجميع يعرف قصة البنك الذي تأسس في بداية الحرب الأفغانية بالأموال الخليجية ليكرن ممولا للعمليات الحربية تحت اسم «بنك الاعتماد والتجارة».. وقد انهار بفعل فاعل بعد أن انتهى دوره، فتمت سرقة وتوزيع أمواله في فضيحة دولية لم تخمد بعد.

نأتى إلى أغنياء الإخوان في مصر. إنهم مليونيرات حقاً.. وأغنياء



المصدر : روزة السبوت

١٧ أكتوبر ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يوسف ندا

دعا جميع

قيادات

التنظيم

لحفل

زفاف ابنه

في

سويسرا

عبد

أبو شمة..

تاجر

سجاد

يسيطر

على

الجمعية

الشرعية

لصالح

الإخوان

مرة في جدة، وبعد كلمات المجاملة سالني عن عملي، وأين أقيم.. فقلت في شقة صغيرة: «غرفة وصالة». فضحك معلقاً: «غرفة.. إن إخوانك الآن يعيشون في القصور. فرددت بإذني أحمد الله على نعمته.. الذي جعلني لا أنظر أبداً لما في أيدي الناس.

وكيف انظر لما في أيديهم، وأغلبه جاء من مال الناس.. ذلك أن صناديق التبرعات لأفغانستان كانت تنتشر في كل مكان بالملكة.. ومن بعدها صناديق البوسنة. وكانت ولم تزل الأموال تجمع بسخاء وترسل إلى جهات الإنفاق.. بعضها إلى جهات القتال وأغلبها لصانع الأنشطة السرية والحسابات الخاصة.. أو أن تسرق بكاملها في أحوال أخرى.. إنه أمر يذكرني بما كان يحدث في أموال فلسطين والفنائه التي جمعها الإخوان منذ سنوات طويلة.. نفس المنطق.. ونفس السداس الذي غطى عمليات واسعة لشراء السلاح لصالح الجماعة.. أو ليست هذه سرقة.. رغم الفتاوى التي تبرر ذلك. إنها المأساة التي جعلت من الإخوان فرقة إسلامية، عزلت نفسها عن الناس.. وفقد أعضاؤها العدل فيما بينهم، كما فقدوا أموراً أخرى عديدة.

وطالما أن هؤلاء يستحلون أموال الجهاد الذي دعوا إليه، لم يكن غريباً أن يعملوا على تدمير الاقتصاد ودفعه للانهايار بسبب مخطط جهنمي اسمه توظيف الأموال.

إن لذلك قصة وفكرة شديدة الخبث.. قصة «من دقته وأقتل له».. وقد وضعت

يدي على خيط هذا الموضوع ذات مرة خلال لقاء تم منذ تسع سنوات مع المليونير «م. هلال»، الصغير.. في السعودية، عندما قلت له: ماذا فعلتم في موضوع التمويل؟.. وكنت أظن أن لديه تسهيلات كثيرة من البنوك، جعلت منه شخصاً بهذا الثراء، ولكنني فوجئت بإجابته.. إذ قال: لقد وجدنا وسيلة سهلة، توفر أي كمية من المال.. توظيف الأموال.. إنها فكرة إسلامية قائمة على قاعدة «المشاركة».

هذا هو رأيه.

وقد مضى يشرح بقية التفاصيل، فتحدث عن أن الفكرة مصدرها سويسرا، حيث توجد جمعيات تعاونية يساهم فيها الأفراد بأموالهم مقابل أن يشتروا منها السلع بهامش ربح ضعيف.. وبهذا فإنهم يحصلون على السلع بأسعار

منافسة، وبالتالي يضغطون على التجار الآخرين فتتخفص الأثمان.. ويحدث نوع من النوازن السعري في سويسرا إنها فكرة براءة لل غاية، أخذ الإخوان إطارها الخارجي ثم عبثوه بالسموم.

درسوا هذا النظام، وطوروه، ووجدوا أنه يمكن تقديمه كشكل إسلامي.. وعثروا فيه على فرصة لجمع مدخرات المصريين في الخارج ومنع الدولة من الاستفادة منها.. فضلاً عن أنه يسمح لهم باستثمار تلك الأموال، فلماذا ما أرادت الحكومة ضربهم فإنها لن تقترب منهم لأنها في الواقع ضربت ثروتهم وأبنائهم وبالتالي ينقلبون عليها وينقمون.. في حين تبقى أموال الإخوان في أماكن خارج الحدود.



روز اليوم

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ أكتوبر ١٩٩٤

صوري لتبدأ العمل مرة أخرى في لحظة مناسبة.

ولعل من الأدلة التي تؤكد أن هؤلاء أعمامهم المال.. أن «م. هلال» استعان باستاذ له، وجعله مديرا لأعماله في مصر. فجاء الأخير بمدخراته ومدخرات

أولاده إلى الشركة.. لكنه اكتشف بعد عام أن العمل غير جاد، وأنه قائم على الاحتيال. فسأل الأخ الأكبر عن هذا، فرد عليه قائلا: إننا في حرب مع الحكومة يجوز فيها أي شيء.

وقدم الرجل استقالته، وطلب مدخراته.. فكتبوا له شيكا على بنك ليس به رصيد.. وما كان منه إلا أن أغلق الباب على «م. هلال» وبدأ يستعد للضرب، حتى رضخ تلميذه، وأحضر دفتر شيكات موثوقا فيه.. وعادت إليه مدخراته ومضى.

ولكن أين هذا مما حدث لبقية الناس الذين كان لقاء أصحاب الشركات بالنسبة لهم أمرا بعيد المنال.. فما بالنا بالضرب واسترداد الحقوق.

وأما عبداللطيف الشريف فكان له وضع مختلف بعض الشيء.. ذلك أنه كان يوظف أيضا بعضا من مال الجماعة وأعضائها. ولهذا كان هناك حرص زائد على تجنب تلك الشركة أي خطأ أو إهمال في الشكل القانوني.. وحرص زائد على إعطائه جميع الضمانات الإدارية والفنية وكل الدعم الخارجي.

والثير أنه عرف بين الناس في البداية بأنه منتج البلاستيك الأهم في مصر.

وبين البلاستيك والإخوان علاقة طريفة.. بدأت في السجن.. ففي القناطر كان معنا جاسوس ألماني لصالح حلف الأطلنطى اسمه البرت ويزر، وهو في

الساحة.. وكانوا بالطبع رافضين ضائقين.. لكنهم لم يكونوا قادرين على منع ذلك.. هكذا ظهر اشرف السعد التابع لجماعة «التبليغ والدعوة».. وهي جماعة تبدو متنافرة مع الإخوان، ولكن هذا لم يمنع لقاء الاثنين.. في صورة تحالف بين السعد والريان.. لتكوين وحدة اقتصادية تحكم السيطرة على السوق، وقد فشل ذلك بسبب تنبه المسؤولين أخيرا في مصر للمؤامرة التي تتم.

إنني هنا لست في حاجة لأن أثبت صحة ذلك وخاصة أن أغلبنا يعاني مما حدث، وخاصة أننا جميعا رأينا الشيوخ المعروفين يصرحون بكلام ضد ما قامت به الحكومة، ويتدخلون للوساطة، لاسيما لصالح الريان والشريف بغض النظر عن الشركات الأخرى في الساحة.

وقد سقطوا جميعا، وإن لم تسقط أموالهم.

وأما المليوني «م. هلال» فكان يعمل بكثافة في السعودية، وهرب أغلب أمواله لتصبح تحت إدارة أخيه الأثير في مصر.. مستغلا في ذلك حجم الأموال الطائل، وشبكة هائلة من السماسرة يبيعون له الأفراد مقابل عمولة. وقد أقام في مصر ثلاث شركات، لكل منها إدارة منفصلة، وسجلات خاصة، لكنه كشف في السعودية عندما حاول أن يستغل ذكاه في الاحتيال على رجال مال سعوديين كبار.. لهم نفوذ أكثر مما قدر هو.. وكان من هؤلاء الشيخ صالح كامل «عملية ب ٨ ملايين ريال».. والشيخ الصانع «عملية ب ١٧ مليون ريال».

وعندما قبض عليه اتضح أنه جمع ٤٢٠ مليون ريال، وأن أصول شركاته لا تكفي أكثر من ٥٠ مليون ريال.. وفيما بعد عرفت أن هذه الأموال مع أخيه في مصر، بينما أشهر إفلاس الشركات.. وإن كان قد أبقى على أحدها في شكل

وبدا تطبيق هذه الوصفة كل من «م. هلال» وعبداللطيف الشريف وأحمد الريان.. وخاصة أنهم من رجال المال والأعمال.. أيديهم في الأسواق.. ولديهم خبرة متميزة. وأما الأول فيعمل في السعودية منذ فترة طويلة.. وأما الريان فله سمعة كبيرة في مجال تهريب أموال العاملين في الخليج بنظام المقاصة، وقد اكتسب ثقة متميزة بين الناس لأنه أسرع وأوفر من البنوك. وأما عبداللطيف الشريف فكان يعمل مع الكيمياء الإخواني محمد خليل شرف الدين الذي كان قد استثمر بنجاح أموال الإخوان في مصنع لإنتاج أقلام الرصاص.. وعندما بدأ توظيف الأموال عمل خليل شرف الدين مديرا فنيا لشركة الشريف.

وفي حين غرق الناس في وهم الأرباح الزائفة والضحمة، كانت الأموال تصب

في بيوت المال المتأسلمة في الخارج، وفي بنوك من نفس النوع، حيث تستخدم في مضاربات على سلع استراتيجية قد تصل أرباحها إلى ٤٦٪. وأكثر في أحيان أخرى.. وهي مضاربات لا يمكن أن تتم بعيدا عن بيوت المال الدولية الكبرى سواء كانت أمريكية أو أوروبية.. وكلتاها يسيطر عليها اليهود.. وقد تدخل هؤلاء فيما يحدث، فاصبح لشركات توظيف الأموال مدراء أمريكيون ووكلاء أوروبيون.. ولنا أن نتصور ميول واتجاهات هؤلاء المدراء والمندوبين والوكلاء الذين قبل لنا أنهم يعملون في شركات وصفت بأنها إسلامية.

وبدا الإخوان يجنون ثمار أفكار البشر تلك، مما أغرى آخرين بأن يدخلوا إلى



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نفس الوقت رجل أعمال معروف.. أقام
معه أعضاء الجماعة علاقات وطيدة جدا
داخل السجن، حتى اقترح عليهم أن
يقيموا مشروعا لإنتاج البلاستيك..
فعدوا معه عدة اجتماعات.. وحصلوا
على جميع بيانات ما يشبه دراسة
الجدوى.. ثم أدرج المشروع ضمن
الأفكار التي سوف ينفذها الإخوان فيما
بعد الإفراج عنهم.
واعطيت الفكرة لعبد اللطيف
الشريف ومحمد خليل شرف الدين. ■

وإلى الأسبوع القادم



المصدر : **روز اليوم**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٤

مسلسل جديد وهام



على عشاوى

أخرفاء للمليشيات المسلحة يكشف

أسرار التنظيم الدولى للإخوان المسلمين :

إعدام ١٥ مصرياً من الإخوان فى عملية اقتحام الكعبة!

الحلقة الخامسة



المصدر : **روز المسرة**

التاريخ : **٢٤ أكتوبر ١٩٩٤**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لاشك أن الحركة الإسلامية في أمريكا تأثرت كثيراً بالأحداث التي تمر بالجو المحيط، فالجو السياسي الأمريكي، والعلاقات الدولية والحركات العقائدية الأخرى كانت ومازالت تؤثر سلباً وإيجاباً على تطور الحركة الإسلامية في أمريكا والعالم.. والمرحلة القادمة سوف تشهد الكثير من المتغيرات التي أثرت بشدة على مسار تلك الحركة.. ولا بد من تمهيد مسووج للجو السياسي للمعركة الانتخابية التي نجح فيها الرئيس جيمس كارتر وأثرها على التطور والأحداث.

الذي لقبه الرئيس كارتر من الكنيسة التي ينتمي إليها والمنشرة بشدة في جميع أنحاء الولايات المتحدة. ألا وهي الكنيسة البروتستانتية PAPTIST CHIRCH.

لقد قامت له بالدعاية المركزة.. والاتفاق مع الكنائس الأخرى القريبة منها في المنهج المعتدل والمتحرر للوقوف خلف الرئيس كارتر في الانتخابات والعمل على الوصول به إلى البيت الأبيض.

بدا واضحاً والحديث بيني وبين القس «روز» أن الكنيسة الشرقية في رأيهم تعتبر مصدر الأصولية والتشدد في الفكر المسيحي الغربي.. وأنهم قد ضاقوا بها ولم يستطيعوا تطويعها حتى الآن، وقد كان في نفس الوقت يحضر بعض رجال الكنيسة من مصر إلى

**فريق
متعدد
الجنسيات
خزن
المون في
سرداب
تحت
الحرم
المكي قبل
الحج**

كانت المعركة في عام ١٩٧٦ من أهم المعارك الانتخابية الأمريكية وقد بدأنا نحس بذلك من اقترابنا من بعض الكنائس في أمريكا حيث كنا أحياناً نستاجر منهم قاعة نقيم فيها صلاة الجمعة وقد كانوا مشكورين متعاونين جداً في هذا رغم الاختلاف والتباين الجذري في التوجهات بيننا.. إلا أن هذا الاقتراب قد أتاح لي فرصة كبيرة للتعرف على الكنائس الأمريكية والفرق بينها، ودارت بيننا مناقشات طويلة عن المسيحية والإسلام ليس بهذا مجال سردها وإنما سقت هذا الأمر لأين ما للكنيسة في أمريكا من تأثير في حياة الناس ومجريات الأحداث العامة.. وفي السياسة والاقتصاد.. تميزت المعركة الانتخابية المذكورة بالتأييد الضخم

**اعتقال
عناصر
إخوانية في
الولايات
المتحدة
حتى
لا تغتال
السادات**

المصدر : روز اليوم



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٤

المعونات بانتظام من حكومة خادم الحرمين الملك فهد بن عبدالعزيز. استمرت تلك المجموعات مخفية أسفل الحرم في هذا السرداب إلى أن جاء يوم التنفيذ في أوج موسم الحج وقد خرجوا من جحورهم وروعوا الحجاج بإطلاق النيران وتطويقهم ومعهم إمام الحرم.. وأعلن زعيمهم جيهان العتيبي - السعودي الجنسية - أنه المهدي المنتظر.

كان لهذا الحادث أثره الكبير في داخل الحركة الإسلامية لأن الذي دعمه الإخوان وحزب التحرير الإسلامي والشيعية إلا أن بعض القوى الإسلامية الأخرى وخاصة الحكومية منها كانت ضد هذا العمل لأنها كانت ترى فيه بداية لحقبة من نمو نزعات التطرف وعدم الانضباط داخل الحقل الإسلامي. وصدرت فتوى من كبار العلماء في السعودية برئاسة بن باز بقتل المعتدين البغاة حتى ولو احتموا ببعض المسلمين.. وتحرير الحرم.. وقامت قوات الحرس الوطني السعودي بالتصدي لهم بحزم شديد وصار إطلاق النار في الحرم حتى تم القبض على البغاة وقتل الفتنة في مهدها.

وتم إعدام الجناة موزعين على مدن المملكة الرئيسية وكانوا أكثر من مائة منهم حوالي ١٠٥ مصرياً.

أما عن مشكلة أفغانستان فقد كانت من القضايا التي لها أثر في شغل العاملين في الحركة الإسلامية الدولية وخاصة الموجودين في الولايات المتحدة الأمريكية.. كانت القضية مثارة على أنها جهاد في سبيل الله واضح الوجهة للمسلمين حيث باتت جميع القوى الإسلامية الموجودة دولياً تعمل وتدعو إلى الجهاد في سبيل الله ضد غزاة أرض الإسلام في أفغانستان، وقد بذلت جهود كبيرة لتعبئة الرأي العام خلف تلك القضية وتم تشكيل لجان بالولايات المتحدة لجمع التبرعات وإرسال المتطوعين.. وقد كان الإخوان كالعادة متصدرين لهذه الدعوة بهذا الأسلوب من

أثرت بشدة على الحركة الإسلامية في أمريكا والعالم وكان من أبرز تلك الأحداث:

١ - ظهور مشكلة أفغانستان كقضية مثيرة للجدل داخل أمريكا وموقف التيار

الإسلامي الدول منها.

٢ - زيارة الرئيس السادات لإسرائيل وتطور الأمر إلى اتفاق كامب ديفيد.

٣ - قيام الثورة الإيرانية ومسا صاحبها من أحداث داخل أمريكا وتأثيرها على الحركة الإسلامية الدولية. كانت تلك الأحداث الساخنة كلها أو بدايات بعضها في عهد الرئيس كارتر.

ولكى أقوم بتفصيل تلك الأحداث ينبغي أن أقف عند حدث آخر كان له كبير الأثر في الحركة الدولية للإخوان.. ألا وهو حركة الاستيلاء على الحرم المكي وأصداء هذا الحدث في بعض الأماكن.

لقد قام عدد غير قليل من المسلمين الأصوليين والمربطين بشكل أكيد بالإخوان في اليمن.. مع فريق يشمل أكثر من جنسية حتى يكون رمزاً وتعبيراً لدولية الحركة، فضلاً عن عدد من المصريين.. قام هؤلاء بالتخطيط والتنفيذ للاستيلاء على الحرم المكي وأخذ إمامه وبعض الحجاج رهينة.

ولقد بدأوا تنفيذ خطتهم قبل موعد الحج بمدة كافية وكانوا يتسللون إلى الحرم ومعهم بعض المؤن ويقومون بتخزينها في بعض الحجرات التي تقع في سرداب تحت الكعبة وكان يمكن الوصول إليها عن طريق النزول إلى بئر زمزم.. وقاموا على مدى عدة أشهر بتشوين المؤن التي تكفيهم مدة طويلة معتمدين بالحرم حتى تجاب مطالبهم.

وكانت مطالبهم تتلخص في تحرير الأماكن المقدسة من سلطة الحكومة السعودية.. وهو مطلب يراود الكثيرين من العاملين في الحقل الإسلامي برغم أن الحكومة السعودية تقوم بالإنفاق بسخاء على رعاية الحرمين.. والغريب أن كثيراً من تلك القوى التي تدس تلك الأفكار داخل الحركة الإسلامية تتلقى

الكنيسة الأرثوذكسية في نيويورك ويهاجمون الكنائس الأمريكية.. حتى وصل الأمر إلى وصفهم بالكفار!!

كل ذلك كان يثير حفيظة رجال الكنيسة بشدة.. وهم يعتبرون أن على عاتقهم مهمة إنقاذ العالم وتطويعه للكنيسة الأمريكية التي تعمل على قيادة العالم المسيحي.

كان القس «رون» من الشخصيات التي تتمتع بالعلم الغزير وسعة الصدر والعقل معا في التعامل مع الآخرين وكثيراً ما سمعته وهو يلقي حديثه في الكنيسة.. ولو لم تكن تعرف أنه مسيحي ما فرقت بين ما يقوله وما يقوله أحد شيوخ الإسلام الكبار.. وهو أستاذ في فن الوعظ وفي التأثير على الناس في كنيسة الواقعة على الطريق السريع رقم ٣٨ بين مدينتي رد. شيل.. واشتون.

وحدثني بعد فترة طويلة من التعارف أنهم يبحثون عن شخصية من مصر يمكن بناءها عقائدياً وكهنوتياً ثم إرسالها إلى مصر لتقوم بفتح سلسلة من الكنائس ألباباً.. وأنهم يعلمون أن مثل هذا العمل سوف يستغرق وقتاً طويلاً ومالاً كثيراً.. ولكن المهم إيجاد الشخص المناسب، وأنهم قد رصدوا لهذا العمل ميزانية قدرها مائة مليون دولار سوف تكون دعامة لهذا الشخص في القيام بالمهمة لأن غزو الكنيسة الأصولية في مصر أصبح ملحاً جداً.

وأنهم قد وجدوا أحد الاتباع وتم الاتفاق معه أن يقوم بمهمة مماثلة داخل إسرائيل.. وأنه بدأ العمل فعلاً ويقوم بجهد ضخم وقد كللت مهمته بالنجاح، إذا اعتبرنا أن المهمة مازالت في أول طريقها.. والغريب أن القوى الإسلامية الأمريكية والتي لها حق الانتخاب قد قررت التعاون مع الكنيسة المذكورة في تأييد الرئيس كارتر في حملته الانتخابية بصفته الرئيس المؤمن جيمي كارتر.. وقد أعطوه أصواتهم فعلاً ونجح في الانتخابات.

وبعد نجاحه في الانتخابات واستتباب الأمر له حدثت عدة متغيرات



المصدر : روز اليوم

٢٤ أكتوبر ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جمع المال والتصرف دولياً كأحد رجال المال في العالم مثل يوسف ندا.. ويوسف على يوسف وإبراهيم صلاح.. ووسط مصالحهم بالكثير من رجال وبيوت المال العربية، الموجودة بالعالم.. واستغلواهم لتمويل ما يشاءون من نشاطات.

استمر الإخوان في جمع الأموال وإرسال المتطوعين والضغط على الحكومة الأمريكية لمساندة القضية، مادياً وعدم الاكتفاء بالموقف السياسي والدبلوماسي فقط حتى اتخذت الحكومة هذا القرار وقد تم دعم المقاتلين بالمال والسلاح.. وقد كان السلاح يذهب إلى أفغانستان من أملاك كثيرة من العالم وانفقت الجكومة الأمريكية أكثر من ثلاثة آلاف مليون دولار وأخرجت من

وتحدث البعض عن أنه قد تم فتح مكتب في نيويورك لتلقي التبرعات.. وشراء السلاح وتهريبه للمقاتلين. وقفت بينهم قائلاً : أولاً لابد لمن يذهب ليقاتل في سبيل الله من التقوى فإن لم تتعلموها فلن تصلحوا مجاهدين.. وسوف تتحطم إرادتكم على أول صخرة تقابلكم.

وبدأت حديثي ولما انتهيت سألو مرة أخرى عن الجهاد، فقلت: إن أخشى ما أخشاه على هذا الحماس أن يقع بين أيدي تجار الأموال وسماسرة التجسرة بالدين.. وإنني أخشى أن الكثير من تلك الأموال التي سوف تجمعونها لن تصل لأيدي من يستحقها أبداً.

كان هذا الكلام بمثابة صدمة للمستمعين وكان لابد منها حتى يقيموا ويتصرفوا بموضوعية بعد زوال حماس الموقف.. فالاخلاق لم يكونوا أبداً في حاجة إلى متطوعين.. ذلك أن عددهم كاف

ناحية والترويج للضغط على السلطات الأمريكية لدعم القضية الأفغانية عسكرياً بإرسال الأسلحة والدعم السياسي.

وتم دعم القضية سياسياً فقط في أول الأمر، فبالنسبة للأمريكان كانت تلك فرصة متاحة لكى تكون أفغانستان هي المستنقع الذي تفرق فيه القوات الروسية.. بعد أن خرجت أمريكا من المستنقع الذي رسمته لها الحكومة السوفيتية من قبل في فيتنام.. وقد كان هذا هو صريح الحديث الجارى في الصحف الأمريكية في هذا الوقت وفي جميع وسائل الإعلام، وأخذ هذا المنحى الوقت الكثير قبل أن تتخذ بعد ذلك

الخطوات التنفيذية لدعم المقاتلين بالمال والسلاح بسبب الموجة من الضغط التي قد حدثت ضد وكالة المخابرات الأمريكية بعد حرب فيتنام.. حتى أن الكونجرس الأمريكى قد اتخذ بعض الخطوات ضد الوكالة لتقييد حريتها في الحركة.. وإلزامها بأخذ إذن من لجنة الشؤون الخارجية قبل القيام بأي عمل كبير مثل ذلك. كل هذا الجدل كان دأراً في أوساط الحكومة الأمريكية بينما كان حوار آخر يدور بين أعضاء التنظيم الإسلامى الدوى بدعم المقاتلين وإرسال المتطوعين والأموال فوراً.

وقد كانت المنظمات الإسلامية تموج بالحركة والمحاضرات وطلب الدعم، وفي إطار هذا دعيت لإلقاء محاضرة وحدد لي مسبقاً رأس الموضوع وهو «الجهاد».

كنت متردداً جداً في دعم هذا التيار المحموم الذي انتاب الجميع فقد كانت التجربة دائماً أنه حين تظهر قضية ساخنة مثل تلك.. فهناك دائماً سماسرة يجيدون استغلال تلك القضايا لمصالح شخصية أو لإثراء أو كليهما، وقد كانت الأمثلة حية في مخيلتي فذهبت إلى الاجتماع وقد كان الحاضرون يفوقون المائتي مستمع.. وبدأت أتحدث عن التقوى وطاعة الله.. ولم يعجب هذا التصرف مني بعض المستمعين.. وبدأوا يسألون عن الجهاد وأنه لابد من تشكيل لجان لإرسال المتطوعين والأموال..

مدرسون

من

التنظيم

لتربوية

أبناء

الأمرء في

السعودية

فكريا

عمر

التلمساني

خرج من

اجتماع

اخو عيني

وقال: إنها

كارثة.. ما

باليد جميلة

للمهمة، ولكنني شمتت رائحة تكرار ما حدث في فلسطين.. إنها محاولة للتدريب والاستيلاء على بعض الأموال والأسلحة لدعم الحركة الدولية التي بدأت تتضح معالمها.. ويقوى ساعدها بعد أن تدعمت بالمصادر القادرة على الدعم المادى.. ألا وهو البنوك الإسلامية والتي ابتدعها ورسم سياساتها دولياً الدكتور محمود أبو السعود.. وقد قام بتأسيس أول بنك على أرض باكستان.. وثانيها في ألمانيا الغربية ثم انتشرت بعد ذلك.. وقد كان فقهاء البنوك والمسيطرون على مسارها أعضاء من الإخوان المسلمين مثل الشيخ القرضاوى والشيخ الباسوسى ولقد كان الدكتور منذر قحف في ركبهما بعد أن أتم رسالة الدكتوراة في هذا المجال.

ساعدت تلك البنوك والعلاقة القوية بينها وبين الإخوان دولياً مع وجود بعض الإخوان الذين ساروا في طريق



روز اليوم

المصدر :

٢٤ أكتوبر ١٩٩٤

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الترابى
طلب
الانفراد
بالصومال
واريتريا
على أن
تبقى
مصر
لجماعة
حسن البنا

اتصالات
مع الكنيسة
الأمريكية
وجاسوس
بروتستانتى
فى إسرائيل

ترسانتها بعض الأسلحة التكتيكية
الناصة بالقوات الأمريكية وأعطتها
للا فغان مثل صواريخ «ستنجر».
وقد كانت هناك عدة محطات تتعاون
لإرسال المتطوعين مثل أمريكا واليمن
والسودان وبعض دول أوروبا، وقد كان
ذلك يتم بالتنسيق مع حكومة نواز
شريف فى باكستان وهو خليفة الموددى
فى زعامة الجماعة الإسلامية فى باكستان
ومن قبله ضياء الحق.
وللاسف كان المتطوعون من المسلمين
أثناء المعارك ينقصهم الكثير من الإعداد
والتنفيذ والأكثر من فهم مفهوم الجهاد
والقتال فى الإسلام من الناحية العقائدية
فكانوا أقل من المستوى المطلوب لهذه
المهمة ولذلك فإننى اعتبر أنهم أدوا
الإسلام قبل أن يؤدوا أية مهمة وليس
هذا مجال تفصيل ذلك.
نتنقل لنقطة أخرى : السادات

وإسرائيل:
لقد فوجئنا جميعا بخطاب الرئيس
أنور السادات فى البرلمان المصرى مبدىا
استعداده أن يلتقى بالإسرائيليين إذا كان
ذلك سيكون طريقا للسلام، ثم ذهب
بالفعل إلى تل أبيب واستقبال القادة
الإسرائيليين له بالمطار.. رأينا ذلك على
شاشات التلفزيون.. وقد كنا مهوورين
بما يحدث كل على طريقته.. وقد كانت
أجهزة الإعلام الأمريكية تقوم بخدمة هذا
الامر بكفاءة عالية جداً وتبسيط الأضواء
على مصر وإسرائيل.
أصابنا المجتمع الأمريكى بهجة
غريبة لحدوث هذا التصرف من قبل
السادات حتى أن رجل الشارع لم يكن له
حديث إلا فى هذا.

وكانت ردود الفعل من الإخوان حادة
وعنيفة وشاركهم فى ذلك تجمع
الفلسطينيين.. وقد بدأ بعضهم
يهاجمون المصريين بشدة وعنف، وبدأ
واضحا خروج مصر من جامعة الدول
العربية والاتجاه إلى اغتيال الرئيس
السادات، وكانت الدعوة لذلك تحدث
علنا دون مراعاة لشعورنا كمصريين..
إلا أن بعض المصريين المنتمين إلى العمل

الإسلامى قد انضموا إليهم فى هذا
الاتجاه.. بل وزايدوا عليهم، ودفعنى
ذلك إلى تجميد نشاطى معهم حتى تنتهى
تلك الموجة.. وقام الفلسطينيون
بالتظاهر فى جميع مدن أمريكا ضد مصر
والرئيس السادات، وكان المؤتمر الثانى
لرابطة الطلبة المسلمين كلها عن هذا
الحدث واستنكاره، ولكنى لم أذهب
لحضور هذا المؤتمر، وإن كنت سمعت
بأخباره من بعض الحاضرين.
وحاول بعض الإسلاميين فى أمريكا
اغتيال الرئيس السادات داخل أمريكا..
ولكن السلطات الأمريكية كانت جاهزة
لهذا الاحتمال حتى أن بعض الأفراد
اعتقلوا لحين انتهاء زيارة السادات
لأمريكا، وبعد هذا الاتفاق زادت أسهم
الرئيس السادات شخصيا داخل أمريكا..
وإن كان لليهود لوبى يرفعى أمورهم
داخل المؤسسات الأمريكية ويتكلف
الصرف عليه مبالغ طائلة.. لقد أصبح
السادات وحده «لوبى قوى» جداً لصالح
مصر يستطيع التأثير والدفاع عن
مصالحها.. ولا يخفى عن الجميع أن
أحد الحكام العرب قد اتفق مع أبونضال
على اغتيال الرئيس السادات مقابل
ملايين دولار دفع له نصفها وكان
التصف الثانى بعد تنفيذ العملية.
كان ذلك رد الفعل عند بعض الحكام
العرب، وللاسف الشديد فإن ذلك
السلوك قد لقي هوى عند تنظيم الإخوان
الدولى.. وقد كان هذا الحدث وما تبعه
من محاولات لاغتيال الرئيس أن حدث
تطور خطير فى أسلوب التنظيم وهو
الاتصال والتنسيق مع بعض المنظمات
الدولية الأخرى مثل التنظيم الفلسطينى
الدولى.. وبعض المنظمات الدولية
الأخرى مثل الجيش الإيرلندى والجيش
الأحمر اليابانى.. وغيرهما من المنظمات
الدولية إلى جانب بعض منظمات المافيا



المصدر :

التاريخ : ٢٠٠٤ - ٢٠٠٤ - ١٩٩٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لإذلال الأمريكان.. وفرض مطالبهم عليها.. ولكن بعض المقربين من الحكومة الإيرانية وصف هذا التصرف، وبهذا العنف، على أنه كان محاولة للهجوم المبكر على الأمريكان.. قبل أن يفوقوا ويعملوا على تصفية الثورة كما حدث من قبل، أيام ثورة مصدق.. ظلت مشكلة الرهائن تمسك بتلابيب السياسة الأمريكية لفترة غير قصيرة..

وقد استعان الأمريكان برأي كل من استطاع أن يعطهم الرأي حتى أن بعض أساتذة الجامعة المصريين وغير المصريين قد استدعوا إلى واشنطن لأخذ رأيهم في تقييم الموقف.. كذلك تمت الاستعانة بالكثير من السياسيين العالميين وبعض الصحفيين من دول إسلامية تم تكليفهم بالذهاب إلى إيران لتقييم الثورة وردود أفعالها.. واقترح الحلول لالأزمة.. كان كل ذلك يقوم على قدم وساق بينما حكومة الرئيس كارتر تدبر أمراً عسكرياً لإنقاذ الرهائن.. وكانت أول مهمة لفرقة الإنقاذ السريع والتي سميت بالقيادة المركزية فيما بعد.. فقد تم إرسال تلك الفرقة حديثة التكوين وعلى رأسها رجل اشتهر بكفاءته في أثناء حرب فيتنام.. ولكن بعد أن نزلت الفرقة إلى الأراضي الإيرانية.. بدأ سوء الحظ يلزمها فقامت عواصف رملية عطلت عمل الطائرات المروحية.. وديت الفوضى في القوات المهاجمة ولم تستطع أن تحقق مكسباً.. وقد كان هذا العمل بمثابة تمكين أكثر للثورة الناشئة حيث استغلها رجال الدين وقادة الثورة الذين أطلقوا الدعايات أن الله كان يحارب في صفوفهم وأن الملائكة قد نزلت إلى الأرض لتدمر الطائرات المروحية المهاجمة.. والشيعية بطبيعة تكوينهم يحبون الحديث عن الغيبيات ويؤمنون بها بصورة أكثر من أهل السنة.. وكان لفشل الهجوم العسكري أثره السيء على الرئيس كارتر.. وبدأت المعارضة من الحزب الجمهوري يكيلون له الضربات فقد بدأت المعركة الانتخابية وكان الخصم رونالد ريغان الجمهوري.. والأتى بتأييد من الكنيسة

من المؤلفات الإسلامية المكتوبة بأيدي علماء الشيعة مازالت متداولة في أيدي المسلمين دون التفريق في المذهب مثل مؤلفات المقرئزي وهو شيعي.. ومازالت

بصنمات الدولة الفاطمية موجودة في مصر والمغرب العربي على شكل مسنوك المسلمين وفي العمارة الإسلامية، وتكاد تراها في أشياء كثيرة غير ذلك، وسوف يظل للشيعة أثرهم في الحركة الإسلامية محلياً وعالمياً، ومن فترة سابقة جاء إلى مصر في أوائل قيام الثورة المصرية الشيخ الفتي.. ومكث في مصر سنين يتباحث مع علماء الأزهر في تنقية كتب الفقه سواء الشيعي أو السني ومحاولة التقريب بينها حرصاً على وحدة الثقافة الإسلامية، ولكن علمت أن جهوده لم تكلل بالنجاح.

وقد جاءت فترة كثرت فيها الكتابات باعتبار أن سيدنا «علي» يمثل يسار الإسلام.. ووصف الشيعة بهذه الصفة وأن سيدنا «عثمان بن عفان» يمثل اليمين في المقابل.

وكانت أحاديث الإمام الخميني تتم تعبئتها في اشرطة وتهرب من فرنسا إلى إيران لتقضي مضجع الشاه.. الحاكم القوي الغني الذي لم يكن أحد ينتظر زوال ملكه.. ولكنه سقط أخيراً تحت معاول أحاديث الخميني الآتية من فرنسا.. ولكن لا استطاع القول أن هذا كان كافياً إذا لم تكن للشاه أخطاء فادحة ومظالم كثيرة واقعة على أبناء الشعب الإيراني.

قامت الثورة.. والغريب أن يقال إنها قامت بعون من الأمريكان.. فقد كنت في هذا الوقت في أمريكا وقرأت الكثير عن هذا الأمر.. ولكن يبدو أن هذا إن صح فقد يكون أحد أخطاء المخابرات الأمريكية الكثيرة التي ارتكبتها في تقدير بعض الأمور الدولية.. فقد كان هروب الشاه ووصول الخميني بمثابة كارثة على الأمريكان.. ومن سوء حظ الرئيس كارتر بالذات.. فقد قام الشباب الذي الهبته أحاديث الإمام عن أمريكا ووصفها بأنها الشيطان في هذا العالم بأخذ أعضاء السفارة الأمريكية رهائن

الإيطالية.. كان ذلك بقصد تبادل العمليات أحياناً وبقصد التمويه على الأطراف الأخرى في أحيان ثالثة.

نعم.. لقد كان تطوراً خطيراً كانت بدايته، زيارة الرئيس السادات لإسرائيل.. وبداية مسيرة السلام التي سار الجميع فيها بعد أن قتلوا رائدها.. ومما ساعد كثيراً على هذا التحول في شكل العمل الدولي أن الأموال كانت متاحة لكل من يبذل استعداداً للعمل ضد تيار البسلام.. وكالعادة فإن منتهزي الفرص دائماً جاهزون ومتربصون لتقديهم الخدمات وقبض الثمن.. وفي كثير من الأحيان كان يتم قبض الثمن دون القيام بالعمل.. فقد كانت حمى تسرى في أعضاء الحكومات والمنظمات في نفس الوقت.

لذلك أقول إن اغتيال الرئيس السادات سيظل مادة للبحث واستحري.. وسوف تظهر أمور جديدة على فترات متباعدة أو متقاربة.. لأنه مازال بها الكثير الذي يقع تحت علامات الاستفهام.

وقد زاد تلك الفترة اشتعالاً أن حدث بها الكثير من الأحداث المثيرة دولياً والتي أضرمت نار الحركة السريعة في التنظيمات منها حرب أفغانستان ومنها قيام ثورة العراق وتأثيرها في مسار التيار الإسلامي الدولي مما سيأتي تفصيله فيما يلي :

كان الإمام الخميني أحد أئمة الشيعة في عصرنا هذا.. وقد نفاه شاه إيران فذهب إلى العراق وظل بها فترة.. ولأنه كان ثوري الأراء وكان تأثيره على اتباع كبيراً فقد أبعد من العراق واستقر به المقام في فرنسا حيث كان يقوم بتوجيه الحركة الشيعية.. والشيعية جزء كبير من جسم الأمة الإسلامية لا يمكن أن ننكر وجوده أو أثره سواء على المستوى الثقافي أو المستوى التنظيمي.. فقد قامت الدولة الفاطمية من قبل وحكمت مصر والمغرب العربي حقبة كبيرة من تاريخ الأمة الإسلامية، فكثير



روز البوم

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٤ فبراير ١٩٩٤

الحكم الرجعية في السعودية والخليج..
ومصر.

٣ - تقوية الكوادر التي تعمل في الحقل
الدولي لتقوم بالمساعدة عند اللزوم.

٤ - العمل على تكوين لجان لدراسة
الفنسه الإسلامي الشيعي والسني
للتوفيق بينهما.. وقد قام الشيخ الفتي
بهذا العمل من قبل، ولكنه لم يوفق.

٥ - العمل على تحرير الأراضي
المقدسة الموجودة في مكة والمدينة من
سلطان آل سعود ووضعها تحت إشراف
مجموعة من الدولة الإسلامية، ومازوا
يطالبون بذلك، وشاركهم في هذا الطلب
البعض الآخر، ولقد كان من أهم
المستجيبين لهذا المؤتمر وقراراته وما تم
بحقه الدكتور حسن الترابي حيث كانت
تلك فرصته لتدعيم زعامته ومحاولة
اقتزاع لقب مرشد الإخوان من مصر، إلى
جانب فرض سيطرته على الدول
المجاورة، واتفق على أن ترسل إيران
بصفة مبدئية بعض المستشارين في
شئون العمل السري.. وفنون الإرهاب
ليقوموا بتدريب بعض الكوادر
السودانية، وأظهر أن جل اهتمامه حتى
الوقت الحاضر هو إريتريا والصومال..
أما مصر فسوف يترك للإخوان داخل
مصر فرصة ليروا ماذا هم فاعلون،
واتفق الجميع على دعم أفغانستان..
وأعلنوا أنها فرصة كبيرة لتدريب أكبر
عدد من المتطوعين المسلمين في جميع
الدول الإسلامية.

وتم السؤال عن المقصود من تقوية
العمل في الحقل الدولي ليقوموا بالمساعدة
عند اللزوم، وكان جواب الإمام أنهم
مطالبون بإثارة القلاقل في أكثر من مكان
في العالم لتفخية قيام عمل في مكان آخر..
أو تصفية بعض العملاء أو المارقين..
أونسف بعض المنشآت عند اللزوم إلى
جانب نشر الدعوة عالمياً.

خرج المجتمعون وهم في شغل شاغل
مما سمعوا، فبعضهم كانوا فرحين لأنهم
كسبوا دولة أخرى تؤويهم عند اللزوم
وتدمهم بالعون ولكنهم في نفس الوقت
أحسوا أن الثمن المطلوب فادح لأن الكثير

أخذت هذه الحملة فترة طويلة حتى
هدأت الأمور.. وقد كنا خلالها نستغيث
بالقيادة في رئاسة المنظمة أن ترسل لنا
بعض الدعاة لحضور الندوات ولكنهم
لم يستجيبوا خوفاً من المواجهة.

أما تأثير الثورة الإسرائيلية على التنظيم
الدولي فقد كان عظيماً، وقد كان إحدى
المحطات البارزة في تطور التنظيم.. حيث
زادت الدول الداعمة للنشاط الإسلامي
بدولة كبيرة.. ثورية.. ذات إمكانيات
ضخمة حتى وإن اختلفوا معها في
المذهب..

وقد بدأ ذلك بدعوة الإمام الخميني
لزعماء الحركات الإسلامية والدعاة في
العالم أجمع لحضور مؤتمر تحت
رئاسة لتفاهم على شكل العمل في
المرحلة المقبلة.. بعد نجاح الثورة.

ذهب لحضور المؤتمر مندوبون عن
منظمات الحركات الإسلامية في العالم
وما أكثرها.. وممثلون عن بعض الدول
التي تعتبر نفسها رائدة في العمل
الإسلامي وعلى سبيل المثال.. فقد حضر
ممن أعرف على وجه الدقة.. الأستاذ عمر
القمساني.. الدكتور حسن الترابي..

راشد الغنوشي.. على بلحاج.. يوسف
القرضاوي.. الدكتور جمال بدوي عن
كندا.. محمد قطب.. فاروق القاضي عن
أمريكا.. وعصام العطار عن ألمانيا.

وقد كان مع كل منهم أعضاء آخرون
على هيئة وفد.. إلى جانب ممثلين عن
المنظمات في الهند والباكستان
وبنجلاديش.. ولندن.. وألمانيا الغربية..
والنمسا، كان مؤتمراً ضخماً بمعنى
الكلمة وقد قولوا بشكل حسن جداً..
واهتم الإمام الخميني بالحديث معهم
لبحث المرحلة المقبلة.. وكان من أهم
الموضوعات التي ركن عليها الآتي..

١ - تنشيط الحركات الثورية في باقي
بلاد المسلمين.. والدعم جاهز.

٢ - العمل السريع على إسقاط أنظمة

أيضا، ولكن مجموعة الكنائس المتطرفة
والتي توصف بالكنائس الأصولية في
الولايات المتحدة.. وأصبح الشعار الذي
يطلقونه.. أنهم لا يريدون رجلاً طيباً
لرئاسة.. ولكن يريدون الرجل الشرير..
حتى أنهم كانوا يطالبون برئيس مثل
«جى. آر. G.R.» بطل مسلسل دالاس
الشهير.. وقد كان البطل الشرير الذي
يستعمل جميع الوسائل للوصول
للغرض.

من ناحية أخرى كان انعكاس ثورة
إيران وأخذ الرهائن الأمريكيين على
المسلمين المقيمين في أمريكا وخاصة
الإيرانيين منهم عنيفاً جداً حتى أننا كنا

نخافت أن نخرج من بيوتنا فرادى.
ولكن في مجتمعات وكان كل منا يحمل
سلاحه معه.

كانت المظاهرات الغاضبة تجوب
المدن الأمريكية تهتف بسقوط
الخميني.. وتلتف حول تجمعات
الإيرانيين وتهتف ضد مهادنتهم
بالطرد من أمريكا وجرمانهم من متع
الحياة بها.. والتفوا حول المسجد الكبير
في شيكاغو وهو المسجد الذي يقويه
الشيخ البوغيوسلافي والذي يؤجر في
عطلة نهاية الأسبوع كنائس ليلى.. وقاموا
بإحرام النيران به..

وقد دل هذا العمل على أنهم - أي
لأمريكان - لم يعرفوا كيف يفكر
المسلمون.. فقد كنا نحن نفكر في إحراقه
باعتبارنا مستحقاً ضراباً.. فقاموا هم
بهذه المهمة وأراحونا منها.
امتد الإيذاء إلى كل مكان.. ولكن

والحق يقال كنا إذا طلبنا الشرطة في أي
موقع أو تهديد.. كانوا يقومون بتأدية
واجبهم خير قيام.. وحماية الشاكى،
وبدأنا نتصل بالجهات السياسية
لتهديد الوضع.. ونشرنا بعض المقالات
بالصحف تدعو إلى وقف أعمال التهديد
والعنف الموجه ضد المسلمين.. وعقدنا
الندوات في الجامعات ندد فيها بموجة
العنف التي تجتاح البلاد.. وأنها قد
تتطور إلى وضع مأساوي إذا بدا
المسلمون بدافعون عن أنفسهم
باستعمال القوة.



المصدر : **روز البوكم**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٤

استقرارى هناك.. أن حضر إلى أحد الإخوة من ماليزيا واسمه جمال إبراهيم وأخبرنى أن بالمسجد الذى يشرف عليه الشيخ أحمد زكى مجموعة من المصريين المنتمين إلى جماعة الدعوة والتبليغ.. ولما أخبرناهم أنك هنا طلبوا لقاءك، ويبدو أنهم يعرفونك، ولما ذهبنا إلى هناك وجدت الشيخ فريد العراقى ومعه أربعة من أصحابه المصريين.. والشيخ فريد أحد قادة الدعوة والتبليغ في مصر.. وكان يشغل منصبا في تنظيمات الإخوان بالشرقية في الخمسينيات قبل أن ينتدب كمدرس إلى المغرب ويقابل دعاة الدعوة والتبليغ وينضم إليهم.. ولا عجب بعد ذلك أن حضر إلى حيث

الشيخ أحمد زكى رجل الإخوان في شيكاغو.

جلسنا معهم قليلا نتحدث عن ذكريات الماضي مع الشيخ فريد ودعوناهم لضيافتنا فأخبرونا أن نظامهم أن يبيتوا في المساجد ويقوموا بعد ذلك بدعوة الناس في أى بلد يذهبون إليه إلى الإسلام.. ويقومون الصلاة ويؤذنون أحيانا في الشوارع حتى يراهم الناس.. وتركناهم لما هم فيه.. بعد ذلك طلب الأزهر نقل الشيخ أحمد زكى من الولايات المتحدة إلى مكان آخر ليقوم فيه بالدعوة إلى الله.. والدعاية المتجرد لله تعالى ما كان ليفضل مكانا على مكان حيث تكون الدعوة، ولكن الشيخ - غفر الله له - حرض الإخوان التابعين له في شيكاغو على أن يتظاهروا حول القنصلية المصرية ويطلبوا مقابلة القنصل ليعطوه عريضة موقعة عليها من عدد كبير من الاتباع يطلبون من الحكومة المصرية ومن الأزهر استبقاء الشيخ في أمريكا حيث لا يستطيعون العبادة بدونه وهذا الشيخ إن لم يذعن الأزهر لطلبه ويحترم رغبة المريدين فإنه سوف يستقيل من عمله في سبيل البقاء في أمريكا..

عدت إلى مصر في سنة ١٩٨٢ ثم استقر بى المقام في المملكة العربية السعودية

شهد استقلال حزب التحرير الإسلامى بنفسه دوليا فأصبح بالساحة عدة منظمات دولية كبرى هي التنظيم الدولى الذى يحكمه الإخوان مع بعض القوى الأخرى وحزب التحرير الإسلامى، والتنظيم الشيعى الدولى الذين أصروا أيضا على الاستقلال بحركتهم.. إلا أن التنظيمات الثلاثة قد اتفقوا على التنسيق والتعاون باستمرار وتبادل الرأي والمشورة.

بقى تنظيم إسلامى دولى آخر.. ألا وهو جماعة الدعوة والتبليغ.. وهو تنظيم قوى له أتباع في جميع بلاد العالم وقد نوهنا عنه فيما مضى ولكن بقى أن نقول أن التنظيمات الأخرى قد اتفقت على أن تستفيد من وجود هذا التنظيم في عمل رأى عام إسلامى أصوى وتطبيق وتعميم النقاب بين السيدات.. وهذا يقيم عرفا إسلاميا في مختلف البلدان يمكن استغلاله لصالح الحركات الثورية فيما بعد.

كان لقيام الثورة الإيرانية أثر مباشر في دعم الحركات الشيعية والمنبثقة عن الشيعة في العالم.. وأصبح شيعة العراق أعلى صوتا وكذلك شيعة لبنان مما ساعد دول الخليج التي علمت بما يبيت لها الخوهمنى إلى إقناع الرئيس صدام حسين بالهجوم على إيران ووعده بالمساندة المالية والسياسية حتى النصر.. وفعلا قام العراق بمهاجمة إيران في حرب استمرت سنين طويلة، فقد فيها الطرفان أرواحا كثيرة ومعدات أكثر.. ودفعت فيها دول الخليج ثروة طائلة، وفي النهاية خرج الطرفان في حالة إجهاد ودمار.. وقد كان الغرب يمول الطرفين بالأسلحة حتى تستمر الحرب أطول فترة ممكنة.

انتقلت إلى شيكاغو واستقر بى المقام هناك.. وكنت على صلة أكبر بالدكتور أحمد صقر ومؤسسته الإسلامية.. والاستاذ سمير سعد الدين والمكتبة الإسلامية التي يقصدها جميع المسلمين بالمنطقة.. والشيخ أحمد زكى رجل الأزهر والإخوان معا.. وقد حدث عند

منهم يجيد الحديث والمناورة وجنى الأموال والاتباع دون فعل الكثير.. أما الآن فهم مطالبون بالفعل الذى لا يعلم عواقبه إلا الله.

البعض الآخر مثل مندوب مصر

الاستاذ التلمسانى.. فقد رأى زعامة قوية توشك على السيطرة على التيار الإسلامى.. وهو يختلف معهم في الآراء الفقهية فقد كان شافعيًا متمسكا بقواعد مذهبه.. إلى جانب أن الإخوان اعتادوا أن يخططوا ويوجهوا الآخرين.. أما الآن فهو.. ومن خلفه من بعده يجلسون في موقع من يتلقى التعليمات تقريبا، خرج من الاجتماع وقال كلمة وصلتنى كما قيلت: «إنها كارثة ولكن لا ينبغي أن نجاهر بمعارضته مهما كانت من أخطاء حتى لا يقال أننا من فرق الصف»..

والحقيقة أنه ينبغي الوقوف عند هذا المعنى فلك مصيبة الإخوان طوال عمرهم يوارون ويبدلون على الأخطاء مهما كانت فادحة كمن يقفل الجرح مليئا بالصديد.. حتى لا يقال عنهم كذا.. أو كذا فهم دائمو الخوف أن يواجهوا أخطاءهم حتى أصبحوا أسرى تلك الأخطاء.. وحتى صارت مفروضة عليهم أن يعيشوا بها حتى أصبحت مع مرور الزمن جزءا من منهجهم وحياتهم.. ومهيات أن يواجهوا أنفسهم بالحقيقة.. أو ينصفوا الناس من أنفسهم ويقوموا العدل بينهم أولا ثم بينهم وبين الناس بعد ذلك.. عاد مندوب أمريكا وكندا وعلمنا منهم ما حدث.. وقد كانوا مسرورين عموما من هذا اللقاء.. فقد اعتبروه تعزيزا للتنظيم الدولى وهم قادرون على تحجيم السليبيات لأنهم تعلموا كيف يحادثون كلا بلغته.. وأخذ ما يريدون منه.

وقد انعقد المؤتمر التالى سنة ١٩٨٠.. والمؤتمرون أعلى صوتا وقد تميز المؤتمر بحضور كبير من الجالية الإيرانية.. ومعارض للمنتجات الإيرانية تشرف عليها فتيات إيرانيات يلبسن زيا إسلاميا به غطاء للرأس مع زينة كاملة.. ولكن الذى لفت نظرى أن هذا المؤتمر



رود اليوم

المصدر :

٢٤ سبتمبر ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التشديدة في عدم تسرب الأخبار.. وإن تظل دائما محصورة في عدد محدود من الأفراد.. إلا أن هذا اللقاء وما حدث به.. وما أثر من قضايا.. قد وصل إلى الأستاذ أحمد عابد كمال.. والذي وهب نفسه للرد على الأستاذ صلاح شادي في كل زوايا هذا الخلاف فقد قام بترتيب زيارة مماثلة لهذه المجموعة في لندن.. وقد رتب له تلك الزيارة الأستاذ أحمد رائف صاحب الزهراء.. والذي دخل الحقل الإسلامي من باب حزب التحرير الإسلامي.. ثم تعرف على الإخوان في السجن سنة ١٩٦٥.. واخترق صفوفهم.. ثم هو الآن أدار وجهه قبل طهران.. وأصبح في خدمة أهداف الشيعة.. والمهم

أن مشاكله المالية.. والتي كادت أن تدخله السجن كأحدى شركات توظيف الأموال قد تم حلها.. بهذه الطريقة.. وسلمت الزهراء له.. قام الأستاذ أحمد عادل كمال بالإقامة مع تلك المجموعة فترة كافية وشرح لهم وجهة نظره.. ورد على أقوال الأستاذ صلاح شادي.. وقام بتفنيدها.

وهكذا للإخوان لم يصدروا أفكارهم.. وعقيدتهم.. وإسلامهم فحسب بل قاموا أيضا بتصدير خلافاتهم.. وصراعاتهم.. وكذلك هم.

بعد مؤتمر طهران كانت اللقاءات مستمرة بين الأستاذ التمساني.. والغنوشي.. وعباس مدني.. وبلحاج.. وكانت في نفس الوقت تحدث لقاءات بين الغنوشي والترابي للتنسيق بين الجميع في الخطوات المقبلة.. وقد كان أحد غطاءات تلك اللقاءات هو دعم مجاهدي أفغانستان.. وبعد أن قررت أمريكا دعمهم بكل الوسائل، وقيل وقتها أن الولايات المتحدة الأمريكية في النهاية يمكن استقطابها إلى جانب القضايا الإسلامية..

فتحت معسكرات التدريب في السودان واليمن وباكستان لتدريب المتطوعين الذين يرغبون في الذهاب إلى أفغانستان.. ومع فتح المعسكرات وفتح باب الإمداد

أنشئ مركز في النمسا كان يموله بالكامل أحد المصريين المتجنسين بالجنسية السعودية.. وممن تعاقبوا على الإشراف عليه الأساتذة أحمد عبد المجيد عبد السميع.. والدكتور على جريشة.. وآخرون وأخذ الاهتمام بتطوير العمل في المركز الإسلامي الألماني جهدا كبيرا بإمداده بالكوادر ذات الخبرات العالية إلى جانب المقيمين أصلا في ألمانيا.. فتعاقب الإشراف على هذا المركز الأساتذة مصطفى مشهور، محمد مهدي عاكف.

كذلك تم التركيز الكبير على النشاط والتنظيم في إنجلترا فقد كانت الأعداد كبيرة.. ومنتفحة للإخوان باندفاع وحماس.. وقد أرسلوا لهم من يعلمهم

أخذ البيعة باستعمال المصحف والمسدس.. ووصل مدى تعمقهم في الإخوان.. أن بدءوا يتساءلون عن أسباب الخلاف الذي حدث وأدى إلى فصل قادة النظام الخاص.. عبد الرحمن السدي، أحمد زكي، محمود الصباغ، أحمد عادل كمال.. والذين كانوا يطبقون هذا النوع من البيعة.. وما أن وصل التساؤل إلى مسامع قيادة الإخوان في مصر.. حتى رتبوا زيارة سنة ١٩٨٤ للأستاذ صلاح شادي في لندن.. وأقام معهم عدة أيام شرح لهم وعمق في فكر الإخوان وأسلوبهم التنظيمي والحركي.. ورد على أسئلتهم الخاصة بفصل قادة التنظيم الخاص - وطبعا من وجهة نظره.. - والتي تبناها الإخوان في فترة رئاسة الأستاذ الهضيبي للجماعة.. والتي ضمنها كتابه «حصان العمر».

والطريف في هذا الموضوع أن تفاصيل هذا الأمر.. برغم تكتم الإخوان وحيطتهم

حتى سنة ١٩٨٦ حيث كانت تجمعت لدي رؤى هذا البحث عن التنظيم الإسلامي الدولي الذي يضم الإخوان المسلمين وآخرين من زاوية أخرى تعطى الفرصة لمساحة أوسع من الفهم والاستيعاب..

والتنظيم.. أي تنظيم ليس كما تتخيله أنت أو أي شخص في إدراكك للأمور.. ولكن التنظيم.. أي تنظيم يجب أن تنظر إليه من مفهوم واضع.. وأن تسبر غور أهدافهم ومراميهم.. وتطور إسلاميهم.. من هنا يبدو التنظيم الدولي للإخوان مختلفا، يقوم على تقوية التنظيمات المحلية.. ثم الانتشار في أماكن جديدة.. ثم ربط كل ذلك بشكل من الصعب رصد.. أي الممثلين المخطو بهم الاجتماع عالميا لوضع السياسات.. وتقرير الوسائل.. واتخاذ القرارات.. وأول ما فعلوه أن أصبحت تلك اللقاءات تتم دوريا في أي مكان في العالم يتفق عليه.. وفي أحد الفنادق.. أو في ضيافة

إحدى المنظمات دون إلقاء الضوء عليه.. وقد استفادوا في ذلك من احتكاكهم بالعالم واستيعابهم الوسائل المختلفة.. ودراساتهم التي قاموا بها للمنظمات اليهودية وتاريخها.. ونظروا.. أخذوا هذا الأسلوب من ممارسات النوادي العالمية مثل الروتاري.. أو الليونز.. فهي نوادي عالمية تؤدي عملها دون أن يكون لها مقر ثابت.

إلى جانب أن الإمكانيات المادية الضخمة التي تحت أيديهم - والتي نوهنا عنها بالإشارة فيما سبق - جعلت استخدام أحدث وسائل العصر مثل الكمبيوتر واستعمالاته لتساعدهم في حفظ المعلومات وتحليلها واتخاذ القرار بمساعدتها، وهم لا تنقصهم الخبرة البشرية في هذا السبيل.

إن العمل في أوروبا يأخذ أولوية في اهتمامات القيادات إلى جانب أمريكا.. فقد



وزع البقية

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢١ أكتوبر ١٩٩٤

ولذلك فقد أهلت هذه النشأة وتلك العائلة ومالها من علاقات.. إسامة بن لادن لأن يكون وسيطاً أساسياً في حرب إيران بين بعض الحكومات والمؤسسات الأمريكية ومكاتب المتطوعين.. وجميع فرق المقاومة الأفغانية حين كانوا يقدون إلى المملكة العربية السعودية للتفاوض في الدعم أو المتطوعين..

وقد ساعدته في ذلك طبيعة شخصيته.. التي تميل إلى العنف والتي تتسم بالدهاء الشديد.. والمعرفة الجيدة لكيفية استغلال جهد الآخرين.. ولذلك فطوال قيادته للفريق العربي في حرب أفغانستان.. كان جميع العرب المحيطين به في أثناء العمليات.. لا يعرفون أى تفاصيل، ولكن كلا يؤدي دوره.. ولا يعلم أكثر منه.. وبهذا فقد كانت أغلب الخيوط في يده.. حتى الأسماء التي لمعت مثل خالد الإسلامبولي.. وأيمن الظواهري.. وحتى عمر عبدالرحمن.. فقد كان كل منهم يلعب الدور الذي فرضه عليه إسامة بن لادن مستعملاً في ذلك سيف المعز وذهبه، وهي سياسة يجيدها.. من نشأ نشأته. ■

والى الأسبوع القادم

الأمريكي.. فتحت صنابير الذهب السعودي على مصراعها لهذا الدعم رغم تورطهم في حرب العراق مع إيران التي كلفتهم الكثير.. والكثير جداً..

في هذا السياق ظهرت علامة مهمة جداً وهي اشتراك أحد أبناء الأسر الكبيرة في المملكة العربية السعودية والتي تصل ثروتها إلى أرقام يعلم الله بها.. ألا وهي أسرة بن لادن.. فقد شهدت هذه الفترة ولادة نجم من نجوم التنظيم الدولي للإخوان.. يترك مافي يديه من جاهد وسلطان ويذهب ليقو المتطوعين في أفغانستان وما تلا ذلك من أحداث اشترك فيها.

وبهذه المناسبة ينبغي شرح تلك الظاهرة التي قد تفاجئ العالم بنموذج آخر في مناسبة أخرى.. فهذا إنتاج سياسة من السياسات التي اعتمدها الإخوان منذ زمن طويل.. من عشرات السنين.. وهي استثمار مدرسي الإخوان في التركيز على أبناء تلك العائلات.. وعلى الأمراء الذين يتصادف

وجودهم كتمليز بين أيديهم.. ويعطونهم الاهتمام الأكبر في التوجيه ببطء شديد حتى يدخلوهم إلى 'ساجتهم'.. ويتم بناؤهم بالطريقة التي يريدون.. لاستغلالهم ونفوذهم في المستقبل في الوجهة التي يريدونها. وأنا أعلم إحدى الحالات التي سخر فيها أحد المدرسين المصريين كل حياته تقريباً ليكون استاذاً لأحد الأمراء منذ كان طفلاً حتى أصبح الآن نائباً لإحدى الإمارات.. ولك أن تتصور ما يمكن أن يفعله جهد من هذا النوع في بناء ركائز يمكن الاستفادة منها عند اللزوم.. وهكذا كان إسامة بن لادن تلميذاً تم غسل مخه وتجهيزه للقيام بالعمل المطلوب في الوقت المطلوب.. وتسخير كل إمكاناته وإمكانات عائلته ونفوذها في سبيل خدمة الجماعة، ولك أن تتصور قوة تلك العائلة من خير واحد وهو أن عملية توسعة الحرم قد تم إعطاؤها لمجموعة بن لادن بالأمير المباشر دون مناقصة بالرغم من أن قيمتها تبلغ أكثر من خمسة آلاف مليون!!

المصدر : الحقيقة



٢٩ نوفمبر ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحقيقة في حوار مع أ. د. محمد حبيب

رئيس نادى هيئة التدريس بجامعة أسيوط

الإخوان يرفضون ممارسة نشاطهم من خلال تنظيمات سرية!



١. د. محمد حبيب أحد رموز التيار الإسلامى المعتدل وهو فى نفس الوقت واحد من قيادات العمل الجامعى، فهو رئيس نادى هيئة التدريس بجامعة أسيوط، له رؤياه المتميزة فى تناول ومعالجة القضايا التى تشغل الأذهان وله ورقة واضحة المعالم والأبعاد، تناول فيها بالدراسة والتحليل وبالفكر الموضوعى المستند إلى أسسه الشرعية الواضحة موقف التيار الإسلامى إزاء عدد من الأقاويل والافتراءات التى تحاول جهات أو اشخاص أن تلصقها بهولان الدكتور حبيب يعتمد العقل والمنطق والحجة والدليل أسلحة لمصارعة الراى الآخر، والشرع أساسا للتواصل وضبط المسار، ولأن الحقيقة حريصة على أن تكون ملتقى للأراء، والأفكار والاتجاهات الجادة المخلصة والتوجيهات التى تعتمد المنطق والموضوعية.. فقد أجرت الحقيقة مع دكتور محمد حبيب هذا الحوار:

إذا تولى الإخوان الحكم فى ظل انتخابات

حرة.. فسوف يتنازلون عنه إذا أراد الشعب!



المصدر : الحقيقة

التاريخ : ٢٩ ربيع الثاني ١٤١٤ هـ

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدعوة الوفا؛ لاشك انه سيكون من الصعب على اية قيادة مهما كانت كفاءتها وقدرتها على الحركة والمناخبة والملاحظة والمراقبة ان تضمن اوتطمئن الى ان يظل هؤلاء الافراد على اصالة الفكر وثقاء العقيدة وسلامة المنهج . ثم ان هناك امراً اخر على قدر كبير من الأهمية وهو ان الاخوان المسلمين يسعون لكي تكون دعوتهم ملء السمع والبصر على كافة الأصعدة والمستويات. لقد اقبل الاخوان باشخاصهم وذواتهم وصفاتهم على العمل في الجمعيات والنقابات والاندية والاتحادات، وشاركوا في الانتخابات النيابية والشورية والمحليات تحت شعار «الاسلام هو الحل» على مدى اكثر من عشر سنوات، ودورهم في ذلك كله اصبح ظاهراً وبارزاً لكل ذي عينين ..

فلم اذن الاشتغال بالعمل السري؟
أما فيمما يخص الديمقراطية والتمدية وتداول السلطة فيحتاج الى شيء من التفصيل.. فبمرغم ان الديمقراطية والتعددية السياسية وتداول السلطة بين مختلف الأحزاب هي في الاصل فكرة غربية، الا ان الاخوان المسلمين اعلنوا في مناسبات شتى موافقتهم عليها واستعدادهم للالتزام بقواعدها في ظل الاطار الاسلامي المتمثل في سيادة الشريعة والاقرار المجمل بالاصول الثابتة بالكتاب والسنة والاجماع.

ونأتي الى السؤال الذي يتردد بكثرة على الة العلماء الذين ايام وهو هل اذا تولى الاخوان المسلمون الحكم عن طريق الانتخابات الحرة والنزيهة

سيكونون مستعدين للتنازل عنه اذا ماقرر الشعب ذلك حسب القواعد الديمقراطية؟ ام انهم سيقرون على البقاء في السلطة الى الابد ولكن بعد ذلك ما يكون؟

وللاجابة عن هذا السؤال نقول بمنتهى الوضوح: ان حكومة الاخوان اذا فشلت في ان تنال ثقة الشعب برغم تمتعها بامكانيات وقدرات على مستوى الدولة فهذا دليل على عجز هذه الحكومة وعدم قدرتها على الوفاء بالمسؤولية التي كلفت بها والامانة التي تعهدت بصيانتها أمام الشعب، وحق للشعب ان يقوم بتنحيها وعزلها، وعلى الحكومة من جانب اخر ان تنزل على رغبة الشعب صاحب السلطة الحقيقية في البلاد.

ان المسؤولية في الاسلام تكليف لا تشريف، وامانة لا خيانة.. وفي الحديث «اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة». وكذلك: «من ولي من أمر المسلمين شيئاً وفيهم من هو أولى منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين» (او كما قال: ان الحكومة الاسلامية اذا عجزت عن اقامة العدل بين الناس وتوفير الحرية والأمن والأمان لهم يجب ان تعزل وتزول. وقد أقر فقهاؤنا وإسلافنا العظام قاعدة ذهبية في هذا الصدد وهي: «ان الدولة الظالمة تُفنى وان كانت مسلمة، وان الدولة العادلة تبقى وان كانت كافرة». والمعنى

المراد هو اننا لانريد ان نستبدل استبداداً باستبداد اخر، حتى ولو تسمى هذا الاستبداد باسم الاسلام. لقد جاء الاسلام لإقامة العدل بين الناس مهما كانت عقائدهم وتوجهاتهم، ويقرر القرآن هذه القاعدة في أكثر من موضع فيقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ولا يجرمكم شأن قوم على الا تعدلوا، اعدلوا هو اقرب للتقوى».

ولعلنا نذكر موقف الاسلام من اليهودي الذي اتهم ظلماً بسرقة درع خيبراً احد المسلمين عنده، وكانما مالت نفس النبي (صلى الله عليه وسلم) الى تبرئة المسلم (الذي جاء قومه ينافحون عنه) واتهام اليهودي، فنزل القرآن من فوق سبع سماوات لتبرئته من التهمة التي اريد إلصاقها به ساء: أعلنت جماعة الاخوان المسلمين انها ضد العنف

س١ هذا البعد والتباعد بين الحركة الاسلامية ونظم الحكم في العديد من البلاد الاسلامية ماذا ترون في الاسباب والناتج؟

ج١: تنتمي البلاد الاسلامية عامة الى دول العالم الثالث والتي تتميز نظمها السياسية الحاكمة بالقمع والديكتاتورية والاستبداد. ولذا فنظم الحكم في عديد من هذه البلاد لا تخرج عن كونها ديكتاتورية استبدادية متسلطة او قمعية بوليسية مستترة برداء من الديمقراطية المزيفة الكسبية.. وبالتالي فشعوب هذه الدول او تلك مقهورة ومغلوبة على امرها ومستعبدة كلية من المشاركة في صنع اية قرارات حتى ولو كانت مرتبطة بمصالحها. وتمثل الحركة الاسلامية جزءاً من هذه الشعوب، وهو فضلاً عن استعدادها عن قضية المشاركة في اى عمل سياسي (ولو كان حواراً وطنياً) تعاني من قمع وحصار ومصادرة وتضييق ومحاولات تهيميشه من قبل النظم الحاكمة.. وهذا من شأنه ان يهدر طاقات جزء من جسد الأمة يسعى بجد لكي يكون له دور مؤثر وفعال في بناء مجتمعه وأمته. ولقد فشلت النظم الحاكمة في الإجهان على الحركة الاسلامية عن طريق ممارسة كافة انواع القمع والبطش عبر عقود طويلة.

س٢ الاختلاف والخلاف بين الجماعات الاسلامية.. يدفعان بعض الجهات الى الطعن في المفاهيم او التشكيك في الاهداف بماذا تفكرون؟

والاختلافات بين الجماعات الاسلامية وى الطرق والسبل ترونها لازالة الخلافات والاختلافات؟

ج٢ الاختلاف بين الجماعات الاسلامية يرجع الى عدة عوامل أهمها:

١. غياب العمل العلمي الصحيح في التعامل مع الفكرة الاسلامية والعمل الاسلامي بدرجة جعلت هناك تفاوتاً ملحوظاً في الرؤى والطروحات بسبب الاختلاف في الافق الاولويات، والاصول والفروع، والكليات والجزئيات.. الخ.
٢. ندرة العلماء العاملين المخلصين المجتهدين الذين يجمعون بين النظرة الشاملة والافق الواسع من جانب، والارتباط بالآخرة من جانب آخر.
٣. اختلاف الثقافات وتباين مصادر

التلقى لهذه الجماعات وما ترتب على هذا من تبني مواقف مغايرة، بل ومتناقضة احياناً في القضية الواحدة.

٤. التضييق الذي تمارسه اجهزة الدولة على الحركة الاسلامية ذاتها والمناخ الردي الذي تعمل فيه بما لا يعطي الفرص للمناقشة الحرة والافكار والمفاهيم سواء كانت صحيحة او خاطئة ولا زالت اسباب الخلاف

والاختلاف بين الجماعات الاسلامية ليس هناك ما هو افضل من مناخ الحرية فيه الامان والضمان، وفيه اباحة الفرص الكاملة للعقل والفكر المستنير وتؤيد القاعدة الذهبية التي ذهب اليها محمد رشيد رضا رحمه الله تعالى هذه الفكرة حيث يقول: «يعين بعضنا بعضاً فيما اتفقنا عليه ويقرر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

س٣: تصريحات بعضها تفيد ان التيار الاسلامي تعود العمل في سرية.. خاصة المنتمى لفكر الاخوان المسلمين وانه يتسلق سلاسل الديمقراطية للوثوب الى السلطة ثم يعود فيجهد على الديمقراطية؟

ج٣: ترفض جماعة الاخوان المسلمين ممارسة نشاطها الدعوى من خلال تنظيمات سرية، لان هذا النمط من العمل يضر بالدعوة ضرراً بالغاً. فالسرية تقتضي العمل في الظلام بعيداً عن الاعين والاذان، وفيه، اى الظلام، يمكن ان تنتشر الافكار المنحرفة والمفاهيم المغلوطة والسلوكيات الضارة، واذا كان من الممكن ان يحدث هذا على مستوى افراد قليل، فكيف اذا صار العاملون في حقل



المصدر : الحَيَّة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٩٤

والإرهاب، إلا أن جهات بعيها ترى أن الإدانة لا تتعدى البيانات بل ولا تعكس الموقف الحقيقي من الإرهاب.. فأنتم في نظرها تدينون بالبيانات وتمتطون سياسة جنى الثمار؟

جاء: لم تقف جماعة الإخوان المسلمين عند حد إصدار بيانات الشجب والإدانة لأعمال العنف والإرهاب، وإنما تعدت ذلك إلى القيام بدور كان له أكبر الأثر في الحد منها.. فقد قامت بعدد العديد من اللقاءات الجماهيرية الحاشدة في طول البلاد وعرضها، وأقامت الكثير من المؤتمرات والندوات على المستوى القومي، فضملا

عن إصدارها للدوريات والنشرات والكتيبات التي تنبه إلى مخاطر العنف وتؤكد آثاره والأضرار العكسية على أمن واستقرار البلاد، كما بذل على أمن المسلمون كل ما يملكون من طاقات وجهد في تربية وتوجيه مئات الألوف من الشباب إلى التزام الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، ونبت العنف والبعد عن كل ما يؤذي الله، وكأنت وقفتم في هذا واضحة كل الوضوح، ودون موارد أوليس أو إيهام، وبذلك حالوا دون وقوع أو استئراج الكثير من هؤلاء الشباب إلى أعمال العنف من ناحية وتهيئة المناخ العام نحو رفض وعدم التعاطف معه من ناحية أخرى.

رأى الادعاء بأن الإخوان كانوا يخططون لجنى ثمار الإرهاب وحصاده

فادعاء باطل مردود ذلك للأسباب التالية:

١. إن مناخ التوتر والهلج والفرع الذي يواكب أعمال العنف والإرهاب يوجب الباب أمام انتشار الدعوة ويقلص كثيرا من إقبال الشباب عليها.

٢. إن أعمال العنف والإرهاب فتحت الباب على مصراعيه أمام جميع القوى العلمانية للهجوم على الحركة الإسلامية كلها بما في ذلك الإباطيل المسلمين في محاولة لتشويهها والصاق التهم والباطل بها.

٣. برغم مكافحة التطرف والإرهاب وتحت ستار مواجهة العنف انطلق العلمانيون للنيل من الإسلام ذاته في محاولة للتشكيك في العقيدة والسياسة النبوية المطهرة.

٤. إن تعريض أمن الوطن واستقراره للزعزعة والاهتزاز لا يستفيد من وراءه إلا أعداء البلاد وعلى رأسهم الكيان الصهيوني وعملاؤه في الداخل.

٥. إن أعمال العنف والإرهاب فتحت بابا من أعظم أبواب الفاسد والفتن والشور، حيث ظهرت في المجتمع جرائم لم تكن معروفة من قبل من حيث النوع والحدة والشدة.

٦. إن أعمال العنف والإرهاب أدت إلى وجود نزيف دم مستمر من الجانبين.. من جانب الشرطة.. ومن جانب الأفراد، وهؤلاء وأولئك أخواتنا وأبنائنا فضلا عن أنهم أبناء وطن واحد.

٥: أنتم متهمون بالقفز من الذواقد. والتسلل من فوق الأسوار للوصول إلى النقابات ونوادي هيئات التدريس والجامعات.. وأنكم أقلية منغلقة تستخدم النظام والتنظيم وصولا للأهداف؟

جاء: الإخوان المسلمون مواطنون مصريون لهم كافة الحقوق المكفولة لبقية المواطنين. ولهم مثل غيرهم أن يترشحوا أنفسهم في انتخابات النقابات والجمعيات والاتحادات والنوادي. وهم في هذا يسلكون طرق القنوات القانونية والدستورية، ولا يفتخرون من فوق الأسوار أو يتسللون من النوافذ كما يتوهم البعض أويدهي.

ويعتبر اتهام الإخوان المسلمين بأنهم أقلية تعتمد التنظيم والترتيب وصولا للأهداف والغايات اتهاما مضحكا وساغا ومثييرا للأسى في أن واحد وذلك

للإخوان دور واضح في التصدي للعنف والإرهاب!



المصدر : الحقيقة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ ربيع الأول ١٤٠٢ هـ

القوى العلمانية في الداخل تسامر على الحركة الإسلامية

للاسباب الآتية.
١- أن امكانات الإخوان بالقياس الى امكانات الحزب الحاكم وما وراءه من كافة القوى البشرية والمادية والمعنوية للدولة متواضعة ومحدودة، بل وتكاد تكون معدومة.

٢- ان الانتخابات التي تجري داخل النقابات والنوادي هي انتخابات حرة ونزيهة بكل المقاييس ويحضرها ويمارس حقها فيها الغالبية العظمى (٧٠-٩٠٪) من قواعد هذه النقابات.

٣- ان فوراً افراد الإخوان في هذه الانتخابات مرقان وثلاث يدل بشكل قاطع على ان اختيارهم كان بسبب نظافة أيديهم، وقدرتهم الحكيمة على القيادة.

٤- ارتفاع الشعار الإسلامي وتحريكه للجماهير هل هو دليل

الصحوة واعلام الطفرة وماذا عن رؤياكم للمستقبل المنظر وما بعد المنظر؟

٥- ارتفاع الشعار الإسلامي وتحريكه للجماهير هو دليل اكيد على وجود الصحوة الإسلامية على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي. ولايختلف اثنان على ان هذه الصحوة تعبر عن قوة الإسلام الذاتية وقدرته الفائقة على التغلغل في عقل ووجدان وشعور الشعوب العربية والإسلامية بالرغم من الحرب الشرسة التي يواجهها، كما انها أيضاً تعبير عن نتائج ومحصلة لجهود مضنية وجهاد شاق وكفاح متواصل على مدى عقود طويلة تكثرت من الحركات الإسلامية المعاصرة على مستوى العالم الإسلامي كله وفي مقدمتها حركة الإخوان المسلمين.

وسوف تسعى القوى العلمانية في الداخل والخارج الى تصعيد حملاتها ومواجهتها ضد الإسلام والمسلمين، وسوف تشتد في حربيها وكيدها وتامررها على الصحوة الإسلامية في محاولة بائسة للقضاء عليها او الحد منها، او تهيمشها، ولكنها لن تستطیع ان تحقق شيئاً من ذلك، فالإسلام أصبحت جذوره الآن متشعبة وممتدة وسيقانه قوية وصلبة وهو قائم لا محالة



المصدر : **روز اليوسف**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٤

مسلسل جديد وهام



على عشاوى

أخرفاء للمليشيات المسلحة يكشف

أسرار التنظيم الدولي للإخوان المسلمين :

الحلقة السادسة

- المطلوب غليان شعبى وفوضى فى الشارع.. ثم يتحرك الإخوان
- أكبر حلم لدى التنظيم: أن تتورط الحكومة فى العنف الدموى ضدهم
- علال الفاسى وسيط بين جعفر نميرى وحسن الترابى!



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قرأت خطة الثورة التي يريد الإخوان القيام بها في مصر..

إنها خطة مطبوعة ومنشورة وتوزعها مجلة تصدر في باكستان، يتمنى التنظيم أن تختنق بدون أن يمد أصابعه فيها.. فقط عليه أن يقطف الثمرة الأخيرة بعد أن تمهد الأرض له كافة جماعات التطرف الأخرى.

والخطة جاءت في مقال داخل مجلة اسمها «قضايا دولية»، تصدر عن معهد في باكستان.. وصاحب المقال كادر إخواني يعيش خارج مصر

اسمه توفيق غانم.. يقال أنه مستقر الآن في باكستان.

وبعد ذلك تضرب البنوك، ويصل الأمر إلى نصف الناس في الشوارع والميادين دون هدف واضح.. لقد قامت مجموعات بهذا العمل البشع الذي لا إسلام فيه ولا وطنية.. ولا إنسانية. ثم قامت فصائل الإخوان في الداخل بالدفاع، والتبرير، وفي بعض الأحيان المساندة الإعلامية في محاولة تنفيذ الشق الثاني من المعادلة، وهو: «تصاعد قوة المعارضة»

إتمام المخطط الذي يديرون وفي نهاية كل مؤتمر يتم تشكيل لجنة يوجهها الإخوان، ويكون أبرز أعضائها منهم مع ممثلين لبقاى القوى الوطنية بقصد العمل على تصعيد قوة المعارضة، ولو علم المشتركون أن هذا ليس سوى استغلال مهم لتنفيذ خطة متكاملة لإسقاط النظام الذى أعطاهم هذه الحرية فى الحركة.. ماشاركوهم، ولاوضعوا يدهم فى أيديهم. فى هذا الإطار تاتى طريقة تعاملهم مع أحداث ومؤتمر السكان فى مصر عندئذ أقاموا الدنيا وأقعدوها إعلاميا لهدف واحد.. هو تصعيد قوة المعارضة لتنفيذ أركان المعادلة الموضوع لإسقاط النظام.. فأصدروا النشرات وأعلنوا فيها

لقد قاموا بذلك فعلاً فكرسوا جهودهم من خلال الزحف على النقابات مستغلين فى ذلك سلبية الناس، وضعف تنظيم الأحزاب الموجودة فى الساحة، فاعتمدوا على قوة تنظيمهم، والتمويل الضخم المتدفق من جميع الجهات لدعم تحركهم.. بل حاولوا أيضا توريث بقية الأحزاب المعارضة، وبقاى القوى الوطنية، فى أكبر محاولة للخداع السياسى مرة بحجة دخول الانتخابات يدا واحدة.. وتارة للدفاع عن الحريات التى لم يكن أحد يحلم بهذا الكم من الحرية التى أتاحت لهم ارتكاب مثل تلك العمليات الإرهابية تحت الحماية التى كفلتها الحريات الموجودة حالياً. وقد كان آخرها إقامة المؤتمرات فى النقابات التى يديرونها ويستغلونها فى



المصدر : **ويزيوس**

التاريخ : **٢١ سبتمبر ١٩٩٤**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إن السبب هو.. «حمى القفز إلى الحكم» التي انتابت القوى الإسلامية.. دون أن ننسج التربية الإسلامية في نفس الوقت الذي ظهرت فيه جماعات ومنظمات سرية.. وفرق إسلامية كلها تسعى إلى الحكم، وقد وصل بعضها فعلاً ولكنهم كانوا بلاء على المسلمين أكثر من كونهم نعمة للإسلام.. وللأسف

فقد وضع الإخوان المسلمون أنفسهم في هذا الإطار وبذلك حكموا على أنفسهم تاريخياً أن يكونوا إحدى الفرق التي فرقت صف المسلمين وأضعفته.

نعود إلى شق آخر من المعادلة.. وهو «ضعف السلطة ولجوها إلى العنف» إنه الهدف الذي تسعى إليه القوى المتأسلمة بزعامة الإخوان.. ذلك أنهم يتمنون تراجع الرئيس مبارك عن الخط الديموقراطي لكي يبطش بهم، ويغيرهم فتكون عداوة بينه وبين الناس جميعاً.. ويفقد القاعدة التي تحبه وتدعمه.. هم يدفعون في هذا الاتجاه.. والحقيقة أن تلك الخيارات موجودة فعلاً أمامه ولكنه اختار الحل الديموقراطي المستند إلى القانون وسيادته، وليكن احترام القانون هو الفصيل في جميع المنازعات، وبهذا فلم يتم إضعاف السلطة.. ولن تلجأ إلى العنف مهما زاد المتطرفون من عنفهم فقد التزم رجال الأمن بالموقف الدفاعي.. وأحيانا الدفاع الوقائي المستند إلى معلومات مؤكدة.

أقول هذا من واقع تجربتي الشخصية.. ففي أثناء قضية ١٩٦٥ وصلت معلومة غير مؤكدة إلى مكتب المشير عبد الحكيم عامر تقول أن الإخوان يقيمون تنظيمياً.. وقامت القيامة، وتم البطش في جميع الاتجاهات واعتقل الآلاف المؤلفة بدون سبب، وظلوا كذلك سنوات طويلة بينما نحن لم نطلق طلقة واحدة أما الآن فالعدد محدود، والمحاكم تفصل في الدعاوى أولاً بأول.. مع أن صورة الإرهاب الموجودة الآن باسم الإسلام عنيفة، وليس لها سند من دين أو شريعة.

بعض المبادئ التي تتناسب مع الساعة، وفيها تراجع كبير عن الآراء التي علمونا إياها منذ الخمسينيات،

لكنه التلون والتكيف مع الأحداث وتفصيل الفتاوى المناسبة لكل مرحلة. لقد كانوا يعلموننا من قبل حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم): «إذا كان أمراً أو حكم شراركم.. والدنيا أكبر همكم.. وأمركم إلى نساكنكم فبطن الأرض خير من ظهرها». واستدلوا بهذا الحديث على أن المرأة مكانها البيت.. ولا يصح لها أن تعمل بالأعمال العامة مثل القضاء وتولي المراكز النيابية والوزارة، ولكنهم في آخر نشرة صدرت لهم عن المركز الإسلامي للدراسات والبحوث بتاريخ مارس ١٩٩٤ أباحوا كل ذلك، وهو تراجع بالجملة وإن كان تراجعاً محموداً إلا أنه يثير التساؤل: كيف صدرت الفتوى الأولى، وكيف صدرت الفتاوى الأخيرة؟

كانوا دائماً يقولون أن الحكم الإسلامي لا يعرف التعددية الحزبية داخل المجتمع.. ثم أباحوا تعدد الأحزاب داخل الحكومة الإسلامية، والعجيب أن هذا كله يأتي في الوقت الذي يحشدون فيه كل القوى لتجميل صورتهم حتى تتصاعد المعارضة إلى أقصى الحدود الممكنة.

ولو نظرنا إلى تطبيق البند الأخير في المجتمعات التي استولوا عليها مثل السودان.. فسوف نجد أن الأحزاب المعارضة مكتمة الأفواه.. وأن الحكم دكتاتوري بوليسي باسم الإسلام.. بل في أفغانستان التي كنا جميعاً نعقد عليها الآمال لكي يستقر بها حكم إسلامي بعيد عن الظلم أو الهوى حيث حشد المسلمون لهم جميع الإمكانيات لمساعدتهم أثناء فترة الجهاد من رجال وأموال وأسلحة، ودعم دولي.. كل هذا أسفر في النهاية عن حرب أهلية بين المقاتلين، قُتل فيها من المسلمين أكثر بكثير ممن قُتل أثناء حرب التحرير، وبايدي المسلمين.



المصدر : **إي. يوسف**

التاريخ : **٣١ شهر ١٩٩٤**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تركبه مطية للوصول إلى الحكم ثم تحويل مصر إلى أفغانستان أخرى حيث يفوض الناس في حرب أهلية لا يعلم مداها إلا الله فيها يقتل المسلمون بعضهم بعضاً باسم الإسلام.

لقد كان أولى بالإخوان أن يكتفوا في هذه المرحلة بشكل الجمعية الدينية كما كانت نشأتهم من قبل، ولكنهم أصروا على أن يكونوا حزباً سياسياً، ولو أنهم كرسوا أنفسهم لخدمة الأول لأعادوا المسلمين فعلاً، ونهضوا بالخدمة العامة التي تخلف عن الناس، ولتألوا الجزء من الله والعرفان من الناس.

وبناء على ذلك فإن الغليان الشعبي لن يتحقق بالمعنى الذي يحملون به لأن المسلمين في مصر أكثر وعياً وعلماً بالإسلام مما يظنون، ولن تنطلي عليهم الأعياب السياسية التي تعلمها الإخوان،

ولكنهم يستعملونها بساذجة معهودة فيهم تجعل غيرهم يستغلهم، ويستعملهم حتى إذا حان قطف الثمار وجدوا أنفسهم خارج الساحة يجترونها شعوراً كاذباً بالاضطهاد، ويلجؤون من جديد إلى المخططات الاستعمارية، والصهيونية التي وقفت ضدهم.

ولأنهم يحملون، فإن المعادلة التي رسمت خطة الثورة تمضي إلى المرحلة التالية.. مرحلة «صاعق التغيير».

هنا نقف، فها هو صاعق التغيير الذي يتناسب مع طبيعة الإخوان لتقوم الثورة.. هل هو انقلاب عسكري يتم التخطيط له.. إنه أمر بعيد عن الواقع رغم أن التنظيم يحلم به اقتفاء لخطى الدكتور الترابي في السودان.. هم يعلمون أن التعلق بهذا الاتجاه وهم.. ولن يحدث في مصر.

إذن هل هذا الصاعق هو ثورة شعبية يقودونها كما كانوا يحملون من قبل، إذ كانوا قد خططوا لها مرتين، واحدة في سنة ١٩٤٨، وفشلت.. أو أجهضت، والثانية في سنة ١٩٥٤، وكانت لتأديب جمال عبد الناصر الذي كان منهم حتى قامت الثورة ثم انقلب

لقد استفاد الإخوان من وجود تلك الموجة ورضعوا الخطط، المهم أنهم يضعون الخطط ويتصورون أنهم قادرون على أن يسحبوا الجميع خلفهم لخدمة تلك المخططات، ولكن سرعان ما ينكشف الأمر وينفض الناس من حولهم حتى يقوموا بوضع مخطط جديد ثم يلبسون ثوباً جديداً فليس أمام أعينهم سوى التحكم ولا شيء غيره، ولهذا تصدر جميع الفتاوى اللازمة لتسهيل تلك المهمة بصرف النظر عما جاء في كتبهم القديمة، فقد نسفوها جميعاً، وعملوا على تحقيق هدف ضعف

السلطة بشتى الوسائل من محاولات مستميتة للنيل من الاقتصاد المصري، ومن هيبة الدولة، ومن الدعاية المكثفة ضد مصر، والسلطة في جميع الوسائل العالمية.. مستغلين أي حدث عارض.

وتحلم المعادلة بعد ذلك بحدوث «غليان شعبي».. إنه العنصر قبل الأخير من المعادلة، ولكنه عنصر يشير إلى أنهم فاشلون في هذا أيضاً رغم أنهم يبثون دعاياتهم وسط الجماهير وخاصة في الريف.. مشوهين سمعة الحكام، ومتهمين إياهم بالكفر أحياناً، والنفاق أحياناً أخرى مستغلين في ذلك بساطة أهل القرى وفطرتهم الدينية.. إن ذلك هو مدخلهم السدائم إلى البسطة في نفس الوقت الذي يقومون فيه بتقديم الخدمات العامة.

لقد توقعوا حدوث هذا الغليان عندما انهارت شركات توظيف الأموال، والتي ساعدوا على قيامها.. حاسبين أنهم سوف يجنون الثمرة غلياناً شعبياً لأنهم سوف يعرفون جيداً كيف يلقون باللائمة على الحكومة، ولكنهم فشلوا، فحاولوا استغلال عمليات الإصلاح الاقتصادي التي أدت إلى ارتفاع بعض الأسعار، وقالوا: إنها فرصة لإضرار النيران.. ولكن الشعب لم يعد بنفس الساذجة السابقة، فقد أصبح رجل الشارع يعرف جيداً أبعاد المواقف دون أن يترك نفسه لأي من تلك القوى أن



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٣٠١ سبتمبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عليهم وخرج عن طاعتهم من وجهة نظرهم، هل هذا هو ما يريدون.. ربما.. لكنه كذلك أمر بعيد ومحطوف بالمخاطر لأن القوى المضادة لهم في مصر كثيرة وهم لن يستطيعوا خداعها لكي تنزلق معهم في مثل هذا العمل غير المأمون العاقبة ليكون مقلب قتلهم.

ولما أنه لن يكون هناك انقلاب.. أو ثورة.. إذن لا أمل أمامهم سوى اللجوء إلى الخيار الثالث، والذي يفرضهم بشدة لأن بعض القوى السياسية الأخرى قد تسير معهم فيه.. إنه طريق العصيان المدني.. أحد اختراعات الدكتور حسن الترابي، وقد جرب في السودان من قبل.. ربما لهذا الغرض هم يركزون على النقابات المهنية في مصر.. لأن هذا هو المفتاح.. إنهم يلعبون بالنار.

والأمر الآن أن تلك واحدة من الأفكار التنظيم العديدة التي يمكن متابعتها بدقة من خلال أحواله في انحاء العالم.. ذلك أنهم يملكون عدداً هائلاً من الجرائد والمجلات والنشرات يمكن أن نقرأ فيها أفكارهم، ونعثر فيها على نوايا الإرهاب

السيتة التي مازالوا ينفرونها. وكما.. صدرت في لندن في أوائل الثمانينيات مجلة «أرابيا» الناطقة بما يسمى بوكالة الأنباء الإسلامية الملوكة عن صلاح الدين.. ومقرها (أن.. أربار - بولاية متشجن بأمريكا).

ويرأس تحرير تلك المجلة الأستاذ محمد فتحي عثمان، أحد الإخوان الذين هربوا من مصر واستقر في إنجلترا.. وقد كان الرجل الثاني بعد سيد قطب في التسلسل القيادي للإخوان. وقد كان للأستاذ سيد قطب رأى فيه حين التقيت به في ١٩٦٤ بعد خروجه من السجن إذ قال: (إن الأخ محمد فتحي عثمان تأثر بضبط المستشرقين بعد إقامته في لندن خرجت معظم مؤلفاته، وبها من الإشارات الكثيرة التي ترضيهم وبمثله يسير في رعايتهم الآن).. هذا رأى سيد قطب، ولكن ذلك لم يمنع الإخوان من

وافتعال الأزمة بين البلدين. في هذا البحث قيل أن السودان به مشكلة أقلية غير مسلمة في الجنوب، وهي تثير حرباً انفصالية ضد الدولة الأم في المقابل وفي مالىزيا هناك أقلية بوذية، تهدد بنفس المصير حرب أهلية تؤدي إلى الانفصال، ولذلك فهم يرون تشابه الدولتين من حيث الظروف.. ومن حيث وجود حكومات وطنية في كلا البلدين.. وقد عانت الحركة الإسلامية - حسب تعبير المجلة - من الاضطهاد والسجن خاصة رئيس الحركة الدكتور حسن الترابي في السودان.. وأنور إبراهيم في مالىزيا.

وقد أشار البحث إلى أن تجربتي السودان ومالىزيا كانتا متطابقتين أيضاً في كيفية الوصول إلى السلطة، حيث قبل الرجلان العمل في الوزارة الوطنية بينما كان هذا مرفوضاً من قبل، فقد قبل

السيتة التي مازالوا ينفرونها. وكما.. صدرت في لندن في أوائل الثمانينيات مجلة «أرابيا» الناطقة بما يسمى بوكالة الأنباء الإسلامية الملوكة عن صلاح الدين.. ومقرها (أن.. أربار - بولاية متشجن بأمريكا).

ويرأس تحرير تلك المجلة الأستاذ محمد فتحي عثمان، أحد الإخوان الذين هربوا من مصر واستقر في إنجلترا.. وقد كان الرجل الثاني بعد سيد قطب في التسلسل القيادي للإخوان. وقد كان للأستاذ سيد قطب رأى فيه حين التقيت به في ١٩٦٤ بعد خروجه من السجن إذ قال: (إن الأخ محمد فتحي عثمان تأثر بضبط المستشرقين بعد إقامته في لندن خرجت معظم مؤلفاته، وبها من الإشارات الكثيرة التي ترضيهم وبمثله يسير في رعايتهم الآن).. هذا رأى سيد قطب، ولكن ذلك لم يمنع الإخوان من

السيتة التي مازالوا ينفرونها. وكما.. صدرت في لندن في أوائل الثمانينيات مجلة «أرابيا» الناطقة بما يسمى بوكالة الأنباء الإسلامية الملوكة عن صلاح الدين.. ومقرها (أن.. أربار - بولاية متشجن بأمريكا).



المصدر : روز السبوت

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فإنه يستطيع أن يعمل مع جماعته من خلال فهم مشترك، وتعاون تام لوضع خطة عملية، ومعقولة لأسلمة الدولة تدريجياً.. دون فضح خطط التغيير الحاد، الذي يستلزمه الإسلام، إن التواجد بهذا الشكل المعقول داخل السلطة يجعل الفرصة أفضل في سماع الرأي الإسلامي، والعمل به من قول هذا الرأي من خلال نشرات أو خطب جماهيرية، وعلى العكس فإن غياب المسلمين عن مواقع اتخاذ القرار قد يعطي الفرصة المتعمدة للبعد بالقرارات، والتحالفات بعيداً عن الإسلام.

فأى نشاط لوزير من الإخوان المسلمين سوف يعطى الناس البرهان العمل على أنهم القادرون على خدمة المجتمع، والعامّة، بطريقة أفضل حين يكونون في السلطة.

وحين قرر الدكتور الترابي أن يقيم الحكم الإسلامي قام بتكوين لجنة لدراسة الأمور قبل تنفيذها، وتقوم هذه اللجنة بدراسة المشكلة من جميع جوانبها المالية، والعمالية.. والاثري الاجتماعي، وهكذا.. وقد استدعى الدكتور التيجاني الذي كان رئيس رابطة الطلبة المسلمين في أمريكا في إحدى الدورات (M.S.A) إلى الخرطوم للعمل كمستشار له.. ولأن الدكتور التيجاني كان من أشد قادة المنظمة نشاطاً في أمريكا لحساب الدكتور.. فقد كان يقوم بجميع الاتصالات لتدعيمه وفرض زعامته على الحركة الإسلامية في العالم على قدر استطاعته.

وقد استغل الترابي وجوده في السلطة بجوار الرئيس النميري.. وأخذ يعين كوادره في الأماكن الحساسة في السودان.. واستطاع أن يدس رجاله إلى الجيش حيث قام أخيراً بالانقلاب الذي دعم نفوذه في السودان على أساس أن الدولة أصبحت دولة إسلامية صرفة وأصبح الترابي هو الأب الروحي لها،

الدكتور الترابي وبوساطة من علال الفاسي - الذي يوصف بأنه الداعية المغرّبي عند الرئيس النميري - أن يحتضن حسن الترابي ويقربه ويستفيد من خبراته ودعم جماعته المنتشرة في السودان، وقد كان مرشداً لجماعة الإخوان المسلمين، وقعداً تم تعيينه أولاً مدعياً عاماً للسودان، ومن هذا المنصب، استطاع أن يقترب أكثر من الرئيس النميري وأن يوطد أقدام جماعته في السودان حتى تم له تدريجياً إقناع الحكومة والرئيس النميري بالتدرج في تطبيق الشريعة وإعلان الدولة الإسلامية.

ويقول المقال الذي كتبه الاستاذ محمد فتحي عثمان: إن الترابي يعتقد أن

المسلم ينبغي لهم أن يتعلموا كيف يكونون في السلطة، وكيف يستعملونها ويكتسبون خبرات في هذا المجال حين تاتي إليهم الفرصة المشرفة والمعقولة فلا ينبغي لهم أن يساموا، ولكن يقبلوا على طول الخط لكي يتعلموا ويربوا الكوادر القادرة على الحكم، ويعطوا هذا الهدف مدة معقولة لاكتساب خبرة الحكم قبل أن يقفوا على السلطة. هذا إذا كانوا يريدون تجنب ظهورهم بمظهر السذج في معالجة الأمور إذا قفزوا إلى السلطة دون تدريب كاف.

وعليهم أن يتجنبوا ويحذروا الفخاخ المنصوبة من ضيق الأفق الذين يدينون مثل هذا التعاون مع السلطات الحالية باعتبارها نوعاً من الخيانة للمبادئ التي سوف تدمر فرص الثورة التي يعدون لها.

فالمسلم في مقعد الوزير يستطيع أن يتحدث مباشرة إلى رئيس الوزراء وإلى مجلس الوزراء عن مزايا تطبيق الإسلام في مجالات عديدة، وكيف سوف يفيد البلد من حيث الماديات، والقوى البشرية وتطورها.. في الحياة السياسية، والاجتماعية، والقانونية، وفي أمن البلد داخلياً، وخارجياً،؟؟



المصدر : روز اليوسف

٢١ أكتوبر ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

مستوى اجتماعى افضل من المسلمين.
ولكن محمد فتحى عثمان يعلق على
تلك التجارب فى الحكم التى حدثت فى
السودان، وماليزيا.. وإيران على أنها
تدفع إلى إعمال الفكر فى الاجتهاد فى حدود
الشريعة لحل المشاكل الشاجمة عن
تطبيق الإسلام مع وجود عناصر غير
إسلامية فى المجتمع حيث اضطر الدكتور
الترابى أن يسوق تنفيذ الحدود بين
العناصر المتمردة فى جنوب السودان
والإيطيق الشريعة فى هذه المناطق مع أن
الأصل الشرعى هو تطبيق الشريعة على
الجميع ماداموا يعيشون فى دار الإسلام.
والقصة فى السودان لها بعض
الأبعاد الاقتصادية التى أثرت على مسار
الأحداث، فقد أعلنت شركة شيفرون
الأمريكية اكتشاف حقول بترول به
كميات بترول اقتصادية.. وأنه يمكن
البدا فى استخراج البترول.. وقد كان
الإحتياطى يكفى للاستغلال بين ٢٠٠١٥
سنة، ولكن كانت هناك مشكلة؟
لا بد من إنشاء خط أنابيب بين موقع
البئر، وبين ميناء بورسودان. إلى جانب
أن الميناء لابد أن يتم تطويره.
ولكن هذا الخط.. مع تطوير الميناء
يحتاج إلى أموال واستثمارات ضخمة قد
تستهلك ثلث العائد البترولى المتوقع،
وكان لابد للسودان من البحث عن
التمويل الخارجى، فأتجهوا إلى دول
الخليج الصديقة، ولكنهم لم يجدوا
الحماس الكافى للقيام بالتمويل، ولذلك،
وفى الوقت المناسب، وبتأثير الدكتور
الترابى القابع بجوار الرئيس النميرى،
جاء العرض من دار المال الإسلامى فى

وهو المتصرف الفعلى فى مقبدرات
السودان.. ومنذ ذلك الحين، وهو يطرح
أسلوبه الذى اتبعه على جميع القوى
الإسلامية كاسلوب أمثل فى القفز إلى
الحكم والسيطرة على الدول باسم
الإسلام.

وأنقد كانت بعض المنظمات فعلاً
مقتنعة بهذا الأسلوب للتطبيق فى
مجتمعاتهم، ومن هؤلاء أنور إبراهيم
رئيس حركة الشبيبة الإسلامية فى
ماليزيا.

كان تطبيق أنور إبراهيم مختلفاً
قليلاً من الناحية التكتيكية فقد أعلن
استقالته من رئاسة منظمة الشبيبة
الإسلامية، ولكن ولاءه للمنظمة كان
يطغى من أن آخر، حين كان يعلن أنه
لنولم يكن وانقأ أن استقالته لن تضر
المنظمة ما استقال، ولقد أعلن أن الإسلام
والمنظمة سوف يستفيدان من مركزه فى
الحكومة حيث عينه رئيس الوزراء
(مهاتير) نائبا له ووزيراً للشئون
الدينية، وبذلك فإن جميع المعلقين قد
اعتبروه ممثلاً للمنظمة الشبيبة
الإسلامية، وقد كان هذا التعيين بمناسبة
استئزاز للأقلية الصينية الموجودة فى
ماليزيا.

وبعد ذلك أعلن (مهاتير) خطته
لإنشاء جامعة إسلامية، وتدریس مادة

فى جميع المدارس عن الحضارة
الإسلامية.. ثم أعلن عن عزمه إنشاء بنك
إسلامى، وقد علم الجميع أن هذا الاتجاه
الإسلامى الحاد فى حكومة (مهاتير)
كانت بتأثير أنور إبراهيم ووجوده
قريباً منه فى الوزارة.

وعلى الرغم من ذلك فإن الاتجاه
الإسلامى فى ماليزيا قد فشل فى حل
المشاكل الاقتصادية فقد ظلت الفجوة
واسعة بين سكان المدن وسكان الريف،
وظل سكان الصحارى على حالهم من
التخلف الذى ورثوه من أيام الاستعمار
البريطانى، وظلت الفجوة بين المسلمين
والصينيين كبيرة حيث يعيش
الصينيون المواطنون فى ماليزيا فى



المصدر : السيد يوسف

التاريخ : ٢١ / ٢٠ / ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أما ما تمخض عنه النظام الدولي للإخوان المسلمين بعلاقاته الممتدة إلى جميع دول العالم التي بها مسلمون.. سواء كانوا أقلية أو أغلبية .. وما يساند

هذا النظام من أموال.. اختلطت ببيوت مالية ودولية وأصبحت قوة اقتصادية ونقدية لا يستهان بها...

فقد أصبح النظام المالي والاقتصادي هما الهدف وإن جميع التنظيمات الدولية الإسلامية إنما تحدث وتسخر وتستغل لخدمة رأس المال .. أولا وأخيراً وبهذا فقد تغلب ما تعلموه في المؤسسات العلمية الرأسمالية هو الغالب على فكرهم وعلى توجهاتهم دائماً.. ومثال ذلك مقال في مجلة أرابيا عن أسلوب جديد للاستثمار في الدول الإسلامية وخاصة الفقيرة منها :

« محمد نبي الإسلام » .. أصبح رجلاً أعمال شهيراً.. ذا خبرة وفهم للأعمال التجارية إذا طبقت مع بعض التعاليم الخاصة فإنها سوف تعود بالنفع على المجتمع.. فإن خبرته

التجارية جعلته رجلاً عملياً ولقد فهم حقيقة العالم وكذلك صحابته .

هكذا تقول إحدى فقرات المقال الذي يتحدث عن ابتكار أسلوب تاجر المعدات التي يتم شراؤها بتحويل بيوت المال الإسلامية وتأجيرها للدول والشركات أو الأفراد. ويقولون إنهم بهذا الأسلوب سوف يحلون مشكلة المقدمات المطلوبة للشراء... ■

في الأسبوع القادم
نكمل الحديث عن خطة
الثورة وأجهزة إعلام
التنظيم وخبلة المانيا

جنيف برئاسة الأمير محمد الفيصل باستثمار مليار دولار في السودان.
كان لهذا العرض فعل السحر في تحويل نية الحكومة السودانية نحو تطبيق الشريعة الإسلامية وإعطاء الجبهة الإسلامية مزيداً من النفوذ.
وقد كان في خلفية فكر الدكتور الترابي ما حدث من مساعدة عسكرية للسودان من مصر في أيام حكم الرئيس السادات حيث قامت الطائرات المصرية بقصف التمرد الذي حدث في جزيرة أبا سنة ١٩٧٠.. فكان في حسهم أن مصر لا بد أن يتم إبعادها عن السودان للتأثير القوي للمصريين على مسار الأحداث في السودان نتيجة لتأثير الثقافة المصرية على الشباب السوداني حيث يدرس في الجامعات المصرية أكثر من ألفين سنوياً.. وإن أكثر من مليون سوداني يعيشون في مصر.

وتم استغلال اتفاق كامب ديفيد لوضع أسفين القطيعة بين السودان ومصر حتى يتم عزل السودان عن مصدر الإشعاع الحضاري الذي يتأثر به ويتم الأفراد بالمجتمع السوداني لتشكيله بالشكل الذي يريدون.

ولم ينسوا لدول الخليج أنها لم تمول المشاريع التي احتاجوها منهم رغم الدعم الكبير الذي كانت تحصل عليه السودان من السعودية ودول الخليج الأخرى، إلا أنهم كانوا يريدون المزيد.. وزاد الحقد سنة بعد أخرى حتى واتتهم الفرصة أثناء حرب الخليج فوقفوا بكل جهدهم مع صدام حسين ضد من ساعدوهم دائماً.

في النظام الرأسمالي فإن جميع العناصر في المجتمع من سياسة واجتماع وعلاقات إنسانية وخلافه تخدم الاقتصاد في النهاية .. فراس المال هو السيد الذي تدور جميع الأمور حوله.

أما في النظام الإسلامي فالمفروض أن الاقتصاد والسياسة والحرب والمال وجميع الموجودات تخدم نشر الدعوة وتعميقها في نفوس الناس.. والعمل على إصلاح حياتهم.



المصدر : مدرسة اليوسفة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢ نوفمبر ١٩٩٤

الحلقة الأخيرة

مسلسل جدید وفام



علی عشاوی

اخر قائد للمليشيات المسلحة يكشف

أسرار التنظيم الدولي للإخوان المسلمين :

□ زوجات الاخوان وإقرارات اللجوء السياسي أمدت أوروبا بمعلومات لم تقدمها

أجهزة المخابرات

□ بنك إسلامي ومطاعم وسوبر ماركت لتمويل المراكز والمساجد



قبل ذلك ذهب اسامة بن لادن إلى
الافغانستان للتوفيق بين المسلمين
المتحاربين حكمتيار ومسعود وعرض
عليهما ان تقوم شركة بن لادن الام في
المملكة العربية السعودية برصف جميع

الطرق التي دمرتها الحرب في داخل
الافغانستان على نفقة الشركة .. وحدثما
على البدء في بناء افغانستان وجنى ثمرة
النصر الذي حققاه .. ولكنه لم يجد
صدى لوساطته .. فخرج من افغانستان
وهو غير راض عما رأى .. وذهب إلى
السودان فاقام بها مشروعاته
الاستثمارية حيث اسس شركة لرصف
الطرق .

واسس بنكاً إسلامياً تابعاً لمجموعة
البنوك الإسلامية الدولية .

لقد كانت تجربة الإخوان والتنظيم
الدولي في افغانستان فريدة وجديدة من
نوعها .. إذ اوجدت احتكاكاً مباشراً بين
المصريين وغيرهم من المسلمين في ميدان
القتال .. تعلموا منها الكثير .. لم تحلقه
لهم معارك فلسطين او القتال .. صحيح
انهم في المعارك الاولى استطاعوا ان
يسرقوا بعض الاسلحة المخصصة
للمعارك ، واخفوها داخل قرى مصر ..
ومدنها .. إلا انهم في حرب افغانستان ..
استطاعوا ان يخرجوا فعلاً إلى
العالمية .. وإن لم يتمكنوا من ان
ياخذوا قيادة المعسكر .. وريادة
المجاهدين في افغانستان .. فقد كانت
كلها في قبضة اسامة بن لادن ، وكان
المصريون مثل غيرهم تحت القيادة ..
وهي اوضاع لم يعتادوها ... ولكنها
اعطتهم الإشارة .. وقالت لهم انهم لابد
في المجال الدولي ان يتنازلوا عن بعض
مواقع القيادة ، فالصراع على تولي
القيادات .. ولو كانت فرعية .. صراع
ضخم جداً .. وكما اسلفنا فلقد وصل
الصراع إلى المطالبة بمنصب المرشد
العام ، وبناء عليه فإن دورهم بدأ
يتقلص في بعض القيادات الفرعية ..
واحياً المهمة .

إنني استطيع القول ان المسئول
المصري عن التنظيم الدولي الاخ
مصطفى مشهور هو رئيس هذا

سافر مصطفى مشهور إلى افغانستان
للسوساطة بين حكمتيار واحمد شاه
مسعود بناء على قرار مؤتمر سويسرا
اثناء فرح ابن الملياردير الإخواني
المصري يوسف ندا .. وشكلت لجنة على
مستوى عال تمثل التنظيم الدولي
للإخوان المسلمين للقيام بالوساطة ..
من :

مصطفى مشهور .. نائب المرشد في
مصر .

وراشد الغنوشي .. مرشد الإخوان في
تونس .

وعبدالمجيد الزنداني .. مرشد الإخوان
في اليمن .

وممثلين عن الترابي .. مرشد الإخوان
في السودان .

بذل هؤلاء جهداً كبيراً في التوفيق
بين الاطراف المتنازعة إلا ان الوساطة
لم تكل بالنجاح لان من تصدروا للجهاد
الإسلامي لم يكونوا على فقه وتقوى
تنأى بهم عن الاقتتال من أجل الزعامة
او الحكم ... فالمفروض ان من قاتل في
سبيل الله ولتكون كلمة الله هي العليا
وقتل فهو شهيد .. وليس بشهيد من قتل
في سبيل شهرة او مغنم او رئاسة او
مال .

هنا موضع الخطأ ، فالإسلام جميل
واحكامه عادلة وهي من عند الله
والمشكلة هيمن بقوم بالتطبيق وإقامة
الاحكام .. هذا هو الاختيار لان الدنيا
قد عشتت في نفوس القانمين على
الحركات الإسلامية .. وصاروا لا

يستطيعون ان يكونوا مثلاً في الرحمة
والعدل وخفض الجناح وهم خارج
نطاق الحكم .. فمابالك إذا آلت السلطة
إليهم .

● هاهم يملأون الدنيا ظلماً .. وقتلاً ..
وفسقا .. واكلاً للمال بالباطل وتفصيل
الفتاوى حسب المواقف المطلوبة
للمجموعة ، فاي فقه يطلبونها .



المصدر : **هذه السيرة**

٧ نوفمبر ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عنه بعد أيام لهذا المسلك .. كان يقترب من رجال البوليس في الشارع ثم يسبهم ويصفهم بأنهم أدوات الطاغوت ، وغير ذلك مما أصبح شائعاً من مصطلحات . وكان يرى ان المهادنة مع الحكام جريمة في حق الإسلام .. وأن الصدام معهم بطريقة تؤدي إلى الموت وليس الاعتقال هو أنسب السبل لنشر الدعوة وإيقاف ظلم الحكام في العالم الإسلامي .. ولعلنا فقد نفذ ذلك بعد عودته من القاهرة إلى سوريا .. وقد ما

سمى بحركة حلب في عام ١٩٦٤ .. وطارده البوليس هو واتباعه وصعد فوق مذبة المسجد الذي احتلوا به .. وصار يلقي القنابل من فوق المذبة على رجال البوليس حتى قتل في هذه المعركة .

كثر عدد الهاربين من سوريا في هذا الوقت .. واستقروا في ألمانيا .. وقام غالب همت بإيوائهم .. وعمل إجراءات اللجوء السياسي لهم .. وقد كان نشاطهم بعد ذلك ضد بلدهم سوريا تابعاً من المركز الإسلامي الذي يديره غالب همت .

أخذ السوريون خطأ متشدداً بعد ذلك داعين للجهاد ، وخاصة بعد أن تم التزاوج بينهم وبين أفكار وأراء سيد قطب ممثلاً في ارتباط محمد قطب بنشاطهم بعد زواجه من سورية ، وأصبحوا يرفعون شعار « قتلواهم حتى لا تكون فتنة » ، داعين إلى الصدام الفوري مع من يسمونهم بالطواغيت في العالم الإسلامي ..

وهنا وقعت الواقعة .. وانشق الإخوان المصريون عن مركز غالب همت .. وفتحوا مركزاً آخر في ميونخ .. دعموه باتصالاتهم بالتنظيم الدولي وعلى رأسه مليارديرات يعرفون كيف يستعملون المال لتحقيق النفوذ .. وبهذا قام المركز الإسلامي في ميونخ بأكبر .. ويكبر .. ولكنهم بعد أن حققوا هذا النصر .. عادوا إلى غالب همت .. وأصلحوا الأمور معه .. حتى يستمر التعاون في المستقبل .. هذا التعاون بين

الاقتصادياً والعمل على بنائهم مالياً .. وربطهم بمفاتيح المجتمع في ألمانيا .. كل هذه الأسباب شجعت المسلمين من مصر وسوريا ولبنان إلى جانب تركيا للاستقرار في ألمانيا .. ولما كانت الديمقراطية الألمانية ، ونوع الحياة الذي يحمل في طياته الكثير من الكفالة الاجتماعية عن طريق الدولة ، متوافرة فإن هذا ساعد المسلمين على إقامة شعائهم بل نشر الدعوة ومزاولة

النشاط من داخل الأراضي الألمانية .. وإن كانت كل الخطوات والنشاطات مرصودة ومحكومة من قبل الدولة .. والزوجات .

أسس سعيد رمضان المؤتمر الإسلامي في سويسرا بتمويل سعودي خالص ، وفي نفس الوقت كانت الاحوال بين الإخوان والسلطة في سوريا تزداد بالصدام ، رغم أن عصام العطار كان حريصاً جداً على تفادي ذلك ، ولكنهم أرسلوا لطلعتهم إلى أوروبا .. وكان العرب عموماً أكثر إقداماً من المصريين على الهجرة والاستقرار خارج ديارهم .. فذهبت مجموعة من إخوان سوريا إلى أوروبا على رأسهم غالب همت ، واستقر في ألمانيا وأسس مركزاً إسلامياً في دوزلدورف بالألمانيا .. وأصبح هذا المركز قبلة لجميع اللاجئين المسلمين من كل بقاع العالم الإسلامي .

وصدق ظنهم .. في الصدام الذي مع السلطة في دمشق خاصة بعد سفر أحد الإخوة السوريين - الذين تعلموا في مصر - إلى القاهرة حيث اتصل بجميع القوى الإسلامية خاصة بالإخوان .. رغم أنه كان يرى أن الإخوان المسلمين في مصر .. ذوو أيد مرتعشة يفضلون دخول السجن عن الصدام بالسلطة عندما يجد الجد .. هذا الكادر هو مروان حديد .. الذي كون مجموعة من الأتباع في أوائل الستينيات في مصر .. انضم منهم إلى تنظيم عام ١٩٦٥ اثنتان بعد سفره إلى سوريا هما أحمد بدير .. ويحيى ..

كان مروان حديد أسطورة في حد ذاته ، حيث كان طوال وجوده في مصر يدرّب أتباعه على الاحتكاك بالبوليس بالكلام .. وكثيراً ما اعتقل ، ثم أفرج

التنظيم .. ولكنه المسئول الصرى للاتصال بالتنظيم الدولي ، لأن القيادة تقع معظمها خارج مصر .. وفي أوروبا بالتحديد .

بدأ الإخوان يعرفون أوروبا ويعملون على إقامة مراكز لهم فيها في أواخر الخمسينيات ، حينما بدأ سعيد

رمضان الذهاب إلى سويسرا لتأسيس المؤتمر الإسلامي وإصدار مجلة المسلمون من هناك لما ضاقت به أبواب عمان ، وأصبحت الإقامة في الأردن محفوفة بالمخاطر ومن الأمور المحرجة للحكومة الأردنية برغم وجود الاستاذ كامل إسماعيل الشريف ، الذي يحمل الجنسية الأردنية معه .. فلما ذهب إلى السعودية وجد أن الإقامة متوافرة .. والأموال جاهزة .. ولكن النشاط ممنوع على أفراد الجماعة الذين لجأوا إلى السعودية .. وكان سعيد رمضان وقتها مندفعاً للحركة والنشاط .. فآثر الذهاب إلى أوروبا .. خاصة أنه كان قد سبقه إلى هناك بعض أفراد النظام الخاص في عام ١٩٥٤ .

كانت ألمانيا الغربية في هذا الوقت من احسن الدول في العالم التي ترحب باللاجئين السياسيين ، وكانت إجراءات اللجوء سهلة وميسرة ، دون أي عناء ، لأن ألمانيا في هذا الوقت كانت تحاول أن تبني نفسها من جديد اقتصادياً وسياسياً .. واللجوء السياسي كان يمول أجهزة الأمن الألمانية بمعلومات سهلة عن جميع دول العالم من خلال إجراءات إعطاء المعلومات الأولية لطلب اللجوء ..

وقد تزوج معظمهم من المانيات .. والمرأة الألمانية من أفضل نساء أوروبا اهتماماً بمنزل الزوجية .. والتصرف كزوجة طالما أنها تزوجت .. ومعظمهن حين أسلمن أحترمن تلك العقيدة الجديدة التي انتمين إليها .. لكن على طريقتهن في الفهم والتفكير .

هذا الزواج أيضاً كان أحد الأسباب المهمة في انضباط سلوك الأزواج من الناحية السياسية شرط مساعدتهم



المصدر : **بعض المسائل**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٩٩٤

في هذا المجال ينبغي التنويه إلى أهمية إعلام إسلام الأديب والمفكر الألماني في أوائل الخمسينيات (ليوبولد فايس) ، وقد سمي بعد إسلامه (محمد أسد) .. وقيل أنه قد أسلم وحسن إسلامه كما يقول الإخوان .. وقد هلكوا لهذا الحدث في حينه واستثمروه إلى آخر مدى واعتبروه أحد المعايير الجيدة للمركز في أوروبا ... سهّلوا له رحلة إلى مكة .. بعد إسلامه .. وكتب أول كتبه بعد إسلامه سماه « الطريق إلى مكة » وتوالت مؤلفاته الإسلامية التي هددت كثيراً في نشر الدعوة الإسلامية بين الألمان .. وتثبيت أقدام التنظيم الدولي بعد ذلك في ألمانيا وأوروبا عامة .. وهو مازال حتى اليوم على تعاون وثيق معهم ..

ويخطيء من يظن أن قيادة التنظيم الدولي موجودة في ألمانيا نظراً لقوة المجموعة الموجودة هناك ، وعدد الشخصيات المحيطة بالمركز .. وإن كنا لا نستطيع التقليل من قوة النشاط الموجود في إنجلترا ، وخاصة أنهم أصبحوا حزباً معترفاً به من الدولة .. إلى جانب الحركة الإسلامية القوية الموجودة في فرنسا والتي تقوم أساساً على المغاربة والجزائريين والتونسيين المقيمين في فرنسا مع بعض العرب الآخرين ، فقد أصبح النشاط الإسلامي في أوروبا هو حدث الساعة ومحور جدل كبير نتيجة لعمليات الجبهة الجزائرية الإسلامية ضد الحكومة واستغلال الموجودين في فرنسا للقيام ببعض

الاتصال أو التمويل والتسليح .. كل هذا طفا باسم الإسلام إلى ساحة الضوء .. وهذا في حد ذاته من وجهة نظر الإسلاميين يعتبر نصراً لأنهم وسط الأحداث ومحط الدعاية في جميع وسائل الإعلام ..

أعود لأكرر أن ألمانيا لا تحتوى على قيادة التنظيم الدولي ، وإن كانت من أقوى المراكز إلا أن مسالة القيادة تأخذ شكلاً آخر .. حيث يتم الاجتماع دورياً أو عند الأزمات في أحد الأماكن التي تختار في حينها على طريقة اجتماعات

الموجودين دائماً حول القيادة في مصر .. وهو موضع ثقة القيادة المصرية .. إنه عبده قاسم ، وهو أحد قيادي الجماعة في الخمسينيات ..

وحسم الإخوان الموقف الذي يتميز ببعض الحساسية بين مصر وسوريا .. بالزواج الذي تم أخيراً بين عائلتي العطار ..

وللإخوان في ألمانيا الآن مصالح مالية ضخمة ساعدت باستمرار على تثبيت أقدامهم ونيل عطف الحكومة الألمانية إلى جانبهم دائماً .. هناك أقيم ثلثي بنك إسلامي في العالم بعد بنك باكستان .. ولك أن تتصور قدر الأموال الإسلامية والعربية التي تتدفق على هذا البنك .. بحيث أصبح نقطة ضغط هامة لصالح

الإخوان هناك .. وقد ساعد وجوده على أن يقوم الإخوان بعمل مشروعات اقتصادية كثيرة داخل ألمانيا بتمويل البنك .. واستغلال المجتمع المسلم الموجود هناك ..

مثل ذلك مقام به الأخ محمد حسني موسى .. وهو من إخوان بورسعيد .. ويقوم في ألمانيا منذ عشرين عاماً ، ومزواج من ألمانيا .. وله مكتب تصدير واستيراد جيد السمعة إلى جانب .. وهذا ما أعنيه - مطاعم إسلامية في بعض المدن الرئيسية .. ومدرسة لتعليم أبناء الجالية الإسلامية اللغة العربية ،

والإسلام إلى جانب العلوم الأخرى .. إنه نموذج للمشروعات التي تستفيد من وجود التنظيم الإسلامي في جنى المال ، وهم يعملون أيضاً مع بعض الإخوة السوريين في تصدير اللحوم المجمدة من السوق الأوروبية المشتركة إلى مصر .. وبتسهيلات في الدفع .. فضلاً عن محلات السوبرماركت والمصانع الصناعية .. والتجارة الدولية في السلع الاستراتيجية ..

وينبغي القول أنهم قد أزالوا مشكلة التمويل لنشاطاتهم بقرائهم مع بيوت المال الإسلامية .. والعالمية .. والالتزام معهم بقواعد اللعبة ..

الجميع على أشده الآن .. حتى تم افتتاح مركز آخر في مدينة فيزيون ..

وزاد تدفق السوريين إلى ألمانيا بعد الصدام الأخير بين الإخوان وبين حكومة الرئيس حافظ الأسد .. والتي شملت عنفاً شديداً بين الطرفين وخاصة في منطقتي حماه .. ودمشق ..

وكان من اثر ذلك أن اضطر مرشد الإخوان في سوريا عصام العطار إلى الاستقرار بعائلته في ألمانيا الغربية .. ومعها قيادات الجماعة الذين ظلوا على قيد الحياة .. وأصبحت القيادة من المنحبة الأدبية في يد عصام العطار .. منذ أن خرج الإخوان في مصر من

السجن عام ١٩٧٤ وهم حريصون على التعامل مع ألمانيا بالذات معاملة خاصة وعمدوا دائماً على إرسال مسئولي قيادتي في التنظيم المصري ليقوم في ألمانيا فترة ليأخذ الخبرة عن العمل في الخارج .. وفي نفس الوقت يعطى انطباعات القيادة المصرية عن العمل العالمي .. ذهب بدائية مصطفى مشهور .. واستقر هناك فترة ليست قصيرة .. كان يتحرك عالمياً في جميع الاتجاهات في طول البلاد الإسلامية وعرضها .. زار الحزب الإسلامي في لندن ، يغلب عليه المسلمون من الهند وباكستان ، وإن كان معهم الاستاذ محمد فتحي عثمان من مصر .. وزار المركز في النمسا ، وإن كان أضعفهم من

حيث القيادات التي تعاقبت عليه لأن أغلبها غير مدرب على العمل الدولي ..

وذهب من هناك إلى تركيا ومليزيا .. واندونيسيا .. وبعض بلاد جنوب شرق آسيا الأخرى ، ولما أحس أنه قد ألم بالموقف الدولي ورتب أوراقه جيداً عاد إلى مصر .. ثم جاء من بعده محمد مهدي عتف .. وهو من إخوان القيادة المصرية المشهورين والمعروفين بالشخصية الجذابة والدبلوماسية داخل الإخوان ..

أما الآن فإن قيادة العمل في ميونخ سلمت إلى أحد الإخوة المصريين



٧ يونيو ١٩٩٤

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والعلم وسؤال أهل الرأي .. وباب مفتى الإسلام مفتوح لمن يريد الرأي والمشورة ، وحتى حين تقرر شرعاً أن تقدم النصيحة للحاكم .. فقد بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن القاعدة أن يقوم الرجل لينصح الحاكم حتى وإن أدى ذلك إلى أن يقتل .. وليس معنى ذلك أن هذا الحاكم يقتل .. ذلك خطأ .. ومن الواضح أن هذا هو غلبة ما يستطيع المسلم أن يفعل وهو أن يقف ليقدّم النصيحة .. قولاً ..

أما أن يأتي الإخوان .. ويقول أحدهم : « قد تكون هذه النصيحة على هيئة طلقة بين عيني الحاكم ، .. فهنا المصيبة .. من أين أتى بتلك الفتوى .. وكيف خرج بهذا الاستنتاج .. الله أعلم .. إنه نموذج للسقوط الفكري لا يقل غرابة عن نموذج قاله شخص آخر على - نفس الطريق حين سئل عن الإرهابيين فقال دون أي تردد : « وماذا في ذلك .. نحن إرهابيون .. ألم يقل الله تعالى : ﴿ ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ .. وإنه تخريج آخر في غاية الخطأ .. ويدل على سطحية الفهم .. بل انعدامه من أسسه ..

أما الخروج على الحاكم على هيئة ثورة شعبية لقلب نظام الحكم ، فقد نكبت عنه في رأي الأئمة الأربعة .. ولم أجد من يبيح ذلك ، لقد سمى هذا الأمر فقهاً بالبغي فمن خرج على الحاكم فهو باغ .. وقد رفض الإمام أبو حنيفة هذا المسلك قائلًا : إن البغي مجلبة للفتنة بين المسلمين وكثرة القتل .. وهذا شرعاً مرفوض والأولى تقديم النصيحة للحاكم .. وعدم الخروج عليه ..

هكذا قال باقي الأئمة .. حتى ابن تيمية .. فقد قال : إن الحاكم الفاسق القوي فسقه على نفسه وقوته

كبنات حكومية معترف بها .. وكذلك لدينا كيان الجمعية الشرعية وجمعية انصار السنة في مصر ..

٥ - مساعدة الحركات التي تواجه صداماً مسلحاً من أي نوع بالدعم المادي وتهريب الأسلحة .. وحشد التأييد السليحي من الدول المؤثرة في المسرح الدولي ووقوف التنظيم في افغانستان خير دليل على ما أقول .. وهم الآن مشغولون بنقل أعداد كبيرة من المتطوعين إلى البوسنة إلى جانب تهريب الأسلحة إلى داخل المنطقة المتحاربة .. وليس الدعم المتصل لجبهة الإنقاذ الجزائرية بالمال والسلاح .. وإيواء الهاربين في الخارج سوى دليل آخر على ذلك .. خاصة أنه لما طلب منهم في بعض المواقف أن يشجبوا حوادث الإرهاب التي تحدثت من أن لآخر في بلد مثل مصر .. كانت البيانات هاترة .. ومتوازنة ولا تحدد موقفاً ..

ولقد ناقشت هذا الموضوع بالذات مع بعض المتصلين بهم .. وإن لم يكونوا منهم فاجابني إجابة غريبة جداً وهي :

(إن أي موقف ضد هؤلاء يسقط بالتبعية في المعسكر الآخر .. معسكر العلمانيين) ..

٦ - العمل على التخطيط والدعم للاستيلاء كل فترة زمنية على إحدى الدول التي يشكل المسلمون فيها أغلبية وإغلبة حكم الإخوان فيها .. وتدعيمه .. لكنني لا أستطيع أن أنهي هذه الحلقة بعد كل ما أحدثته من ضجة قبل أن أوجه نداء إلى جمهور الإخوان المسلمين :

لقد سقطت الأئمة .. وأزيلت

الفتاوى .. وتعرّت القيادات وظهرت النوايا على حقيقتها .. إنهم يطلبون الحكم .. وأنتم الوقود ..

ولقد أجمع الأئمة الأربعة على عدم الخروج على الحاكم مادام يقيم فيكم الصلاة ، والحمد لله الصلاة قلعة .. والمساجد تبني كل يوم .. ومالحل لأحد بيتك وبين صلاتك فلا تترك نفسك لأحد يتصرف فيك .. ولكن استمسك بالفهم

نوادى الروتاري ... خاصة أن الصراع على الزعامة والريادة اشتد في الآونة الأخيرة .. بعد نجاح التنظيم الإخواني في السودان في قلب نظام الحكم وإقامة الدولة الإسلامية هناك ..

بقي أن الخُصّ الواجبات والمهام المكلف بها التنظيم الدولي :

١ - نشر الدعوة في الدول التي انشئت بها تنظيمات ومحاولة الزحف إلى دول أخرى لفتح مراكز بها .. على غرار الأسلوب الذي اتبعه الإخوان في الأربعينيات في سياسة فتح شعب للجماعة في جميع مدن وقرى مصر ..

٢ - إدارة الحركة السياسية العالمية لصالح المنظمات الإسلامية والضغط على المراكز الدولية الحساسة لتساعد في تحقيق مكاسب للجماعة أو الاتصال بهيئات دولية لرفع الضغط عن الإخوان في أي بلد تحدث فيه اضطرابات مثل هيئات حقوق الإنسان المختلفة ، ولقد كان أبرز ما حدث سرعة وصول ممثل لجنة حقوق الإنسان التابعة لنقابة المحامين الأمريكيين إلى القاهرة أثناء اضطرابات نقابة المحامين الأخيرة بمناسبة وفاة عبد الحارث مدني ، فقد كان ذلك مثلاً على سرعة تحرك التنظيم الدولي للإغلة ..

٣ - رعاية الثروة الإخوانية والتحرك في دنيا المال للتنمية تلك الثروة .. وجمع التبرعات من أن لآخر لزيادة الدخل وتوظيف مزيد من المال .. ومعرفة كيفية استخدام تلك الأموال ..

٤ - إقامة المشاريع المختلفة ومنظمات إسلامية منبثقة عن التنظيم الأم .. وقد أقيم مؤخراً اتحاد المساجد

العالمى برئاسة الشيخ عبدالله العقيل الذي يشرف على جمع الأموال لبناء المساجد في العالم ، وهي تعتبر مراكز تجمع للمسلمين يتم استقطاب العناصر الصالحة منها من خلالها .. وآخر ما تم بناؤه مسجد في مدينة ليون بفرنسا تكلف عشرين مليون فرنك فرنسي ..

ويدخل في ذلك الدخول في أي منظمات إسلامية أخرى وتوجيهها في نفس اتجاه الإخوان وربطها بالنشاط تدريجياً .. وخاصة المنظمات التي لها



المصدر : **عبد الواسع**

التاريخ : **٢٠ نوفمبر ١٩٩٤**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المسلمين .. ولم يجر الخروج عليه ..
أما أن يأتي الإخوان ويجيزوا القتل
والاغتيال .. والخروج على الحكم
وإثارة الفتنة والبلبلة بين المسلمين ..

لهو منطق غير مقبول .. وكان الأولى بهم
أن يقفوا مع حاجات الناس .. ويرعوا
مصالحهم ويعلموهم دون أن ينفصلوا
عنهم .. فهذا في سبيل الله .. وخير
العمل ما ابتغى به وجه الله دون دعاية
أو شهرة ..

إن القاعدة في الإخوان نقية مخلصه
لله .. لقد عشت معهم فترة طويلة من
عمرى ولكن قيادة تلك الجماعة هي
التي تعمل بأكثر من وجه .. وتلبس
أكثر من ثوب بغية الوصول إلى



الحكم .. وهم في هذا السبيل يفصلون
الفتاوى التي تنسب أمراءهم
ويغيرونها مع تغير الأحداث والمواقع ..
وأسوأ ما يقع فيه الإنسان هو أن يسلم
قيادته لجهة ما أيا كانت ، لأن تكون
النتيجة طيبة ، وسوف يسأل إمام الله
كيف عمّل عقله .. وانخفض عينيه ، فله
قيادة لغيره .. وقد كرمه الله بأن يعقل
والمعرفة .

اللهم اهد قلوبنا .

تمت المذكرات
على عشماوى

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم: فريد عبد الخالق

عقب اطلاعي علي مقال للأستلا ثروت في جريدة الأهرام بتاريخ ٧ نوفمبر بعنوان «الإخوان هم الإرهاب» عن لي تعقيب وجيز علي بعض ملأه به.

ولأ- إن ظاهرة الاعتدال في التيار الإسلامي للعاصر، مهما اختلفت وجهات النظر حوله، هي السمة السائدة، ولا يخبر من هذه الحقيقة فيما نرى كون عناصر أو "تشرنابات، تنسب نفسها إلى الإسلام بغير حق، إذ القاعدة أن الحكم للأغلب، وأن الضمين لإجتتماع، فلا يصح مثلاً أن يقال: اجمعية الاستحلال الإسلامية، أو "التطرف الأصولي" العدواني الإسلامي، فاستحلال الحرام محظور، والتطرف العدواني مثله، وحرام أن يتطوع مسلم بتبنيوه وجه الإسلام بنسبة جرائم شدد في حظرها الله وحليم من تكذيب عليه.

فإننا وجدنا جماعات إسلامية كالإخوان المسلمين لاتفقا تعلن صراحة عن رفضها لأسلوب العنف في ممارساتها، وتستنكره وتذكر على المتطرفين سلوكهم وتدينها، لاسيما وقد شهد لهم وزير الداخلية نفسه من موقع مسؤوليته واختصاصه بعدم تورطهم في حوادث الإرهاب، فإن الأمر يقضي من النخب الفكرية التأكيد على أهمية الفرز، وليس التعميم في التصدي للإرهاب ومرتكبيه، بل ويصبح ذلك واجبا تقضيته للمصلحة العامة، كما يقضيته العمل والدين.

مؤامرات، تأسست في نفس اليوم. ولم تدعِ الإخوان المسلمين - ولم تكن حزبا سياسيا يوما ما، تجاوز عمرها خمسة وستين عاما، حاف طريقها بالتتابع والكاره وعذابات الأحرىين والأبعدين - مازال استلهاها موصولا، ملتزمة بالاعتدال في كل أمرها، وباحترام النظام العام. ومن أولاد من للتصفيين أن يحيط علما ببنيتها وتطورها بدءا من «رسائل» منشؤها حسن البنا وإنهاء بملاحظة نشاط أبنائها رغم الحظر القانوني في مختلف محالات العمل الاجتماعي والاقتصادي والصحي والعلمي، وكذلك للشاركة فيسياسية في للتسييرة الديمقراطية. وسيجد الباحث في الإخوان المسلمين في للتسييرة «حركة» التنوير، إسلامية الذنب والغاية إنسائها قوله تعالى: «قد جاعل من الله نور وكتاب مبين»، ههنا ياقاظ الأمة من سباتها، وتعييها بعللها وأوجه قصورها ومشاكلها، ووضع إقدامها علي الطريق الذي رسمه الشارع الحكيم لاسترداد عافيتها، ورب صدعها، وتوحيد صفها وكلمتها، واستكمال استقلالها، وترسيخ حقوقها وحرياتها، وتوكيد هويتها، ومرجعها في تلك الكتاب والسنة.

وما أكثر ما تكررت دعوة حسن البنا في رسائله وخطبه، ومن خلال مواقفه السياسية إلى تأكيد احترام الدستور والقانون والنظام العام، وببذ العنف كسلوك للتغيير. وكان يرى أن صلب الدعوة ومهمته الأساسية هي، التي تركز على الوصول إلى السلطة، ناهيك عن أسلوب القفز عليها، انطلاقاً من دلالة القاعدة القرآنية في منهج التغيير (إن لله لأغير ما بقوم حتى يتغيروا) وما يتألف منهم، كما كان يريد في دروسه العامة والخاصة أن النفوس إذا ربيت على الفضائل وصحت منها العزائم، سهل عليها النهوض بالأمّة، وإيجاد القدوة، وصعب على الأعداء إلحاقها وتطويقها لمصلحتهم، فلول قابلية الاستعمار في عصور الانحطاط ما تمكن مستعمر أن ينجح في الوصول إلى غرضه. فهل يسوغ أن تختزل دعوة الإخوان المسلمين في العنوان الذي اختاره كتبنا مقالته؟ لعله يرى أن الأحرار يمثلونه إعادة النظر فيه.

ثانياً: أن اللسغة الباغية الحسبسية التي يعتبرها جُل أهل الفكر للقتل الذي تصاب فيه جماعة الإخوان المسلمين، هي حوادث العنف والأغتيال التي ارتكبتها بعض شباب النظام الخاص في أواخر الأربعينات والتمخض صحيح ولهم فيه لعن. وأن كان من الصحيح كذلك - لوجه الحق - أن من حوادث العنف هذه ما كان مباشراً ضد العدو الصهيوني وقوات



المصدر : الموقف

التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٤ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاحتلال البريطاني آنذاك، ومنه ما كان موجهاً بخطأ فادح غير مبرر لا شرعاً ولا عقلاً ضد شخصيتين بارزتين؛ القاضي الخازندار إثر أحكامه ضد بعض المتهمين في قضايا ضد قوات الاحتلال الانجليزي، ثم النقراشي باشا رئيس مجلس الوزراء إثر قرار حله للجماعة. أما النوع الأول منها فكان مشاركة للقوي الشعبية الوطنية ضد الغزو الاسرائيلي وضد الاحتلال البريطاني في شئون وطني تاريخي، كان له اعتباره عند القضاء في نظر محكمة من قدم منهم للمحاكمة، ووصفت في حيثيات حكمها بواقع الجناة «بنيل الغاية وبشرف المقصد» ومهما يكن من شيء فلا عصمة لجماعة من الخطيئة والاعتراف بالحقوق فضيلة ولقد استخلص الاخوة من تجربتهم العملية درساً لا ينسى مفاده ان العمل الاصلاحى العام لا يحتمل الا الوجه العلني في كل ممارساته، وان خطأ النظام الخاص في مجابهة للعارضين بالعنف للثكور خطأ جسيم وما كان للجماعة ان تسمح بمثل هذا النظام أصلاً تحت أي ظرف ومهما التمس لإقامته من مبررات وطنية. فانه انحراف قبيح مثل هذه الأنظمة العسكرية ولابد انما في كل زمان ومكان، وبشره أكثر من خيره، ويكفي ان قيادات هذا النظام قد ورطوا الجماعة في مأزق لاتحسد عليه، نفعت ثمنه ولا تزال غالياً وصحيح فيما أعلم بيقين ان حسن البنا قد توصل في نظريات ليامه إلى خطأ هذه التجربة مهما كانت لبررات انشاء النظام حيثيات وطنية في وقتها، وصرح بإبادة هذه القيادات وأنكر عليهم أسلوب الاغتيالات، وقد خرجوا عن طاعته وتحالوا لحدود الأمانة حين ارتكبوا هذه الاجتماعات ضد خط الجماعة، وبالمخالفة لأحكام الشرع، فأضروا بسمة الجماعة وعرضوها للحل والاعتقال والسجون. وهي مأساة انتهت باغتيل مرشد الجماعة ومؤسسها وان لم تنته بعد آثارها ومما أكد هذا التوجه، وبلت عليه هذه الامارات، ملخصاً في آخر بيان له للناس نشرته الصحافة المصرية قبيل اغتياله بأيام معدودات، بعنوان صارخ كشف عن حكمه على قيادات النظام وما ارتكبوه: ليسوا اخواناً وليسوا مسلمين. وسأله بعض من تيسر لهم اللقاء به، إثر نشره: أهو مدبرة وتقية؟ فنفي ذلك بشدة مؤكداً انه يعني كل كلمة فيه وبلت حالة رباطة جأشه انه كان ينتظر منيته.

وأخيراً ما أجمل ما ذكرت ياسيدي الأستاذ في مقالك ولنت في مقام إبادة الأخوان المسلمين في قسوة بالغة لن تعود الدولة إلى حكومة الطفلة مرة أخرى، وإنما لابد للقانون ان ينفذ وهي كلمة لها من شرفها مليغفر هذه القسوة، وكاني بنبض الايمان في قلبك يدعوك إلى تبرئة ساحتك مما قد يظن ان في حملتك على الاخوان استعداداً للسلطة على من سبق لهم ان تعرضوا لما تكررت من أهوال التنكيل بهم في السجون والاعتقالات في عهود سابقة، محذراً من تكرار السقوط في أوحالها. وما أجمل استنفارك لتحكيم القانون والرجوع إلى سلطانه.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ نوفمبر ١٩٩٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أسف .. مجرد قتل



بقلم :

شروت أبطه

وفي أثناء كتابة مقالتي هذا وصل الى خطاب طويل يقع في ثلاث عشرة صفحة موقع باسم فريد عبد الخالق.

ولا يمكن طبعاً ان اشتر الخطاب لأسباب عدة منها طوله الذي لا يحتمله مقالتي ومنها انه في اقله ليس فيه جديد.. فليجس لي الأستاذ فريد عبد الخالق ان اجيب على بعض ماورد في خطابه الذي جاء فيه ان ظاهرة الاعتدال في التيار الاسلامي المعاصر هي السمة السائدة، فهل يعتبر الأستاذ فريد ان خداع جماعتهم باعلان الاستنكار للارهاب وبمساندة الارهابيين بالمال والتوجيه اعتدالاً؟.. فماذا يكون الارهاب اذن وكيف يكون التطرف؟.. انا لاسوق هذا الحديث استنتاجاً او رجحاً بالغيب وانا اعتمد على مايعترف به الارهابيون الذين تحقق معهم جهات الامن والنيابة العامة والقضاء.

ومن اعجب ما جاء في كلمة الأستاذ فريد اعتماده على حادثة سيدنا موسى في تبرير القتل مرتين بها ان الله يغفر للمقاتل، ولست ادري من اكد بهذا التفسير، فمفروض لم يقتل خصمه وانما وكزه فمات، فالموت اذن قتل عن طريق الخطأ لم يسبقه سبق اصرار وترصد وتبدير كما فعلوا هم وكما يفعلون

اليوم بالمشاركة مع الارهابيين. وعجيب قوله ايضاً ان حركة الاخوان حركة تنوير اسلامية النبع والغاية، ولم اكن ادري ان القتل الفردي والجماعي تنوير ولا احسب ان الاعتداء بالرصاصة والقنابل تنوير ولا احسب ان قتل الاطفال اذن وما الظلم القائم السواد؟.

ويستشهد بقوله تعالى «لكل وجهة هو موليها فاستقبلوا اخيرا» وتلك هي المرة الاولى التي يقال فيها ان الفتنة والقتل وتفجير العودان من الخيرات، ثم هو يقول قالة عجيب ان الاخوان المسلمين يحترمون الدستور والنظام العام ويؤيد العنف كاسلوب للتغيير وان مهمتهم الاساسية هي التعريب لا الوصول الى السلطة.. فماذا ادري ان احترام الدستور يتمثل في محاولة تغييره والكلمتان في جملة واحدة اما قوله انهم يريدون التعريب لا الوصول الى السلطة فضلا عن القفز عليها، فماذا لا تكون محاولة الوصول الى الحكم لم تكن انصواهم تحت راية حزب العمل وترشيح انفسهم في انتخابات المجالس التشريعية وتكتلهم

بعد ان نشرت مقالتي من الاخوان المسلمين طلبني في التليفون واحد من كبارهم وقال لي انه يريد ان يلقي لييا فتشني فيما كتبت ثم اتضح لي من الحديث انه سياتر في نفس اليوم الى دولة عربية وهكذا منع سفره وزجته مواعيد في ذلك اليوم لقائي به . وحتى اوفر عليه هذا اللقاء سألته:

«فيم تريد ان تناقشني؟ هل فيما كتبت حقائق ليست صادقة وهل ذكرت شيئا واحدا لم يحدث فعلا؟

فقال لي:

«هناك فرق بين الحقائق وبين الرأي.

فقلت له

«ان الآراء اذا بنيت على غير حقائق فهي آراء منهارة، اذا اردت ان ابدا معك نقاشاً فانك لى حادثة واحدة مما جاء في مقالتي لم تحدث او تجنبت بها على الجماعة التي تسمى نفسها بالاخوان المسلمين.

ولم يجر جواباً الا ان قال انه سيحاول ان يلقي لي في فرصة اخرى لم يحدد موعدها طبعاً لانه من الواضح ان سفره الى خارج ليس سفراً عارضاً سريعاً وانما هو سفر سيطول فيه

غيايه .

وهشت من هذا الحديث فسألني لاشك فيه ان جماعة الاخوان المسلمين حزب يسعى الى السلطة الديموقراطية . ولاشك ان آراءه السياسية تحاول ان تختار الدين الحنيف في اصوله وتستخدمه ليكون الاساس الركيزي لهم في الوصول الى الحكم والسلطان .

ولاشك ايضاً ان القانون يمنع قيام جماعتهم بصريح نصه .

ولاشك انهم يتحدثون القانون في العلن . ولاشك ان السلطة التنفيذية مقصورة في اتخاذ الاجراءات الزاجرة التي تمتد من الوجود العلني . وقد كانت الدولة حرة بان تقدم الى القضاء كل جريمة تعلن آراءهم بوصفهم احد الاحزاب المشروعة التي يسمح القانون بوجودها .

وانا حين كتبت مقالتي قبل الماضي كنت حريصاً ان ائيب الحكومة انها مقصورة غاية التقصير مع جماعة الاخوان المسلمين التي تعلن المرحف وجودها كما تعلن بالخط العربي آراء مرشدها العام الذي هو في العرف المدني رئيس الحزب، كما تعلن آراء نوابه وسائر جملة الاقارب داخل الجماعة التي لاشك انها حزب وليست جمعية دينية . وما احتاج في هذا الى دليل وما ينكرون هم هذه الحقيقة حتى اناقبها .

اما افعال الاخوان الخفية وتضامهم الوثيق مع الارهابيين فهو ايضاً معروف للناس اجمعين مهما يعلن مرشدهم رئيس حزبهم ونوابه وكهنته انهم يدينون الارهاب ويرفضونه .

فالذي لاشك فيه ان وثيقتهم الكافرة المكتوبة بدم الابرياء من المسلمين ، مع الارهابيين منكر فيها ان الاخوان المسلمين سوف يتظاهرون باستنكار الاحداث البشعة الخائنة المقيتة التي يقوم بها الارهابيون .

ولاشك ان الارهابيين رحبوا بهذا . وما لهم لا يفعلون ماداموا يتلقون المعونات والمساندة القوية من حزب الاخوان المسلمين .

وان كان هذا الاتفاق خفياً غير معلن اعلاناً صريحاً، فكل الناس تتركه اذراكا يصل الى اليقين .

ثم جاء المفاجئ علناً من احرار مصر المشرق نجيب محفوظ فاعلنا من امور الاتفاق ماكان مستوراً وفضحوا ما كانوا يظنون خفياً عن الناس .



المصدر : الموقف الموقف

التاريخ : ٢١ نوفمبر ١٩٩٤ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الويل في النقابات الكبرى. اذا لم يكن هذا جميعا
سعيها الى السلطة الدينية فكيف يكون السعي
والقتل اذا لم يكن هذا الذي يبحثون له في
الانتخابات التشريعية أو النقابية على السواء.
ويستشهد صاحب الخطاب بقول سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم «الدين النصيحة» وباليقين لم
يتصور نبي الهدى والرحمة ان النصيحة ستكون
قتلا وقتلة عامة في يوم من الأيام.
ومن أعجب ما جاء في الخطاب أيضا وما زال به
كبرى العجائب قوله ان القتل الذي حدث للنقراشي
والخازندار، ووضع القنابل في الأماكن العامة كان
عن حسن نية وعن خطأ في الاجتهاد وانهم كانوا
على اقتناع أن هذا الذي يفعلون إنما هو جهاد في
سبيل حل القضية الفلسطينية ووضع حد لاحتلال
اليهود وكذلك لاجلاء الانجليز عن أرض مصر.
تري وتعقل لاجلاء هذا الذي يهرفون به أم هي
شقيقة بلا عقل.. فمتى كان النقراشي انجليزيا أو
يهوديا وهو الذي طالب الانجليز برأسه، ومتى كان
الخازندار بريطانيا اسرائيليا وهو في الهيئة
القضائية المصرية. ومن قال ان رواد دور السينما
والمحاكم من الانجليز أو الاسرائيليين.
أما أعجب العجائب التي جاءت في الخطاب فهو
استشهاد صاحب بجملة أو بعبارة يقول انها أثرت
عن منشئ الأخوان حسن البنا وهي قوله «لو
استقبلت من عمرى ما استدبرت لترك كل مشاغلي
السياسية وانقطع بكل ما أملك لقضية التربية».
ان فحس البنا يعتذر عن القتل الفردي
والجماعي، وما عرف التاريخ منذ بدء التاريخ
انسانا يقتل انسانا ثم يقول للقتيل واهله أسف
اننى لم أقصد إلا قتله فقط.
والثانية الا يرى صاحب الخطاب ان هذه القولة
التي أثرت عن حسن البنا هي اعتراف صريح لاشك
فيه بان هدف الجماعة ليس إلا الاستيلاء على
السلطة والقفل عليها، والقتل الجماعي والفردى في
سبيل ذلك، والا فما معنى قوله لترك كل مشاغلي
السياسية؟
ان جماعة الأخوان المسلمين حزب سياسي
ارهابي بتاريخه وحاضره لانتفاء في ذلك ولاشك
وجوده في الحياة السياسية اعتداء صارخ على
القانون لا بد ان تقف منه السلطات وقفة حاسمة
حازمة لاتهاون فيها ولامهادة.. والله سبحانه
الحق والعدل والرحمن الرحيم.. موقفهم الى ما فيه
خير الوطن والعباد.



المصدر :

٢٢ نوفمبر ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخد مات الدخفية والمعلو مات

إلى الأستاذ ثروت أباطة بل كلامك هو الارهاب

قرات مقال الأستاذ ثروت أباطة

بالأحرام ٧ من نوفمبر بعنوان
«الإخوان هم الإرهاب»، وأنا أعلم أن
الأستاذ ثروت أباطة يكرهنا كرامة
التحرير ويمقتنا أشد المقت وهذا أمر
يخصه، ولكني لم أكن أتصور -وهو
من جاوز بسنوات وسنوات فترة
الشباب وسن الشلطة والاندفاع- أن
تدفعه تلك الكراهية لمجازاة الحق
والبلد عن العدل والإنصاف بل إلى
اختلاق وقائع لا صحة لها، وإن يحشد
في مقاله شتائم وسخائم تتناق مع
كونه الأديب وصاحب منصب رسمي
رفيع، فقد رمى عامة الإخوان المسلمين
(الذين قال إنهم موجودون أشد ما
يكون الوجود وأوضح ما يكون
الوجود وإن لهم تنظيمات رسمية بكل
محافظة ولهم وجود فعلي واضح في
المراكز والقرى وأنهم يظهرون على
سطح الحياة المصرية أشد ما يكون
الظاهر، أي أنهم بذلك إن لم يكونوا
ملايين من هذه الأمة فهم على الأقل
مئات الألوف) - رسام جملة ودون
استثناء بأنهم قتلة سفاكون واثمهم
بالفيل والجنون وأنهم أشد مكرًا
وخرا من الأرمانيين سفاكي الدماء إلى
غير ذلك، فهل هذا أمر يصح في العقول
أو يصح في أدب المقال؟

رغم أن الأستاذ في مقاله أن المعتدين على
الاستاذ نجيب محفوظ قسروا في
التعقيبات أن الإخوان المسلمين
يعونهم بالمال معاونات ضخما كما
يمدونهم بالكرى الذى هو بالامر
والمشورة التى لا تلقى إلا التفهيد.
وأنا أصف هذا الكلام أدبا فقط بأنه
غير صادق ولم يرد في الكلام الذى نشر
في الجرائد نقلا عن هؤلاء المتهمين شيئا
مما ذكره الأستاذ ثروت، وتلك أقوال

لو فرض جدلا أن يلفظها لسان لوجب
أن يلفظها العقل، وهل يعقل أن يغفل
عقله عن أن أجهزة الأمن لا تترك
شاردة ولا وأردة في أمور الإرهاب إلا
وتقوم على تحقيقها والتثبت من أدنى
احتمال لصحتها؟

فكيف ونحن -كما يقول- ظاهرون
على الساحة -مرفون لأجهزة الأمن،
فمن منّا سئل عن تلك المزاعم -وكرر
مجرد سؤال- بل كيف لم يقبض علينا
ولم يزع بنا في السجون، وجرأت
الإرهاب دائرة على مدى عشرين سنة
مضت واشتدت على أبشع ما يكون
الحال وأخطره من سنوات وأدائها
الإخوان بصورة واضحة قطعية
وقامت الدولة بكل أجهزتها البحثية
والتحقيقية تستقصى جميع
الاحتمالات في كل القضايا والجرائم
فما وجدت لاحد من الإخوان صلة بهذا
الأمر على الإطلاق؟

لقد حصد الأستاذ ثروت أباطة جل
الجرائم التي وقعت خلال النصف الثاني
من الأربعينيات سواء من أتهم الإخوان
بإرتكابها أم لم يتهموا بذلك، ولم يأت
بكلمة عن جهاد الإخوان المسلمين المعروف
والمشهور في سبيل استقلال مصر وإجلاء
المستعمر عن أرضها ولم يشر بحرف عن
شهادتهم في القنال ضد الإنجليز وضد
الكيان الصهيوني في فلسطين، كذلك لم
ينقل كلمة واحدة عن تأمر قيادة الحزب
السعدى الذى كان ينتمى إليه مع الملك
والإنجليز وتحولهم من دولة إلى عصابة -
اغتالت بخيانة وغدر الامام الشهيد حسن
البنا أمام جمعية الشبان المسلمين مساء ١٢
من فبراير ١٩٤٩، فلماذا سكنت عن الحق
ولم ينطق بكلمة ضد هذا الظلم؟؟

أنا لن أسأل الأستاذ ثروت عن من
ول النقراشي رئاسة وزارة مصر، وهل
جاء إلى ذلك المنصب الذى يؤثر في حاضر
البلاد ومستقبلها ويمتلك به أرواح الناس
وأموالهم وكل ماله نتيجة إرادة شعبية
أظهرتها انتخابات حرة نزيهة؟ أم بإرادة
ملك كان الجميع يدين وجوده ويعمل على
خلعه؟ لن أسأل هذا النفس -أيا كانت
الأسباب- لا نقبل قتل النفس -أيا كانت
الأسباب- باجتهاد شخص أو أشخاص، حتى أن
مؤسس جماعة الإخوان ومرشدها آنذاك
الامام حسن البنا أصدر بيانه الشهير
فوصف القاتلين بهذه السائم بأنهم ليسوا
إخوانا وليسوا مسلمين -وقد أثبتت
التحقيقات التي قامت بها الدولة بكامل
أجهزتها، أنه لم يكن لقيادة الإخوان
المسلمين أى تدخل ولا علم بأمر تلك
الجرائم إنما هي فئة قليلة دفعتها اضطراب
أحوال البلد ووجود العدو المحتل في ذلك
العهد إلى الشلطة في التفكير متعلما منعت تلك
الظروف الرئيس السابق، السادات
مؤسس الحزب الوطنى الحالى الذى تنتمى
إليه الآن بأن كون العصاة التى اغتالت
أمين عثمان وكون ارتكبت غير ذلك ضد
الحساس باشا وغيره، فهل أنت مسئول عن
ذلك الآن؟ يا أستاذ ثروت إنك تكلم عن
أحداث وقعت سنة ١٩٤٨، أى أن كل من
هو في الستين من عمره الآن لم يكن قد ولد
أو كان صبيبا لم يتجاوز الأربعة عشر من
عمره فكيف يجوز في ضميرك وعقلك أن
تحمل الملايين -الذين ذكرت أنهم ظاهرون
في كل مكان، منتشرون في كل قرية ونجع-
مسئولية جرائم وقعت قبل أن يولدوا وهم
طوال عمرهم لم يرتكبوا شيئا ولم تقارف
أيديهم جريئة؟

۲۲ نوامبر ۱۹۹۴

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

بقلم المستشار: محمد المأمون الهضيبي

إن الإخوان يقرأون كتاب الله بلهم جيد
ويتدبرون آياته ويفقهون معنى قوله تبارك
وتعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من
دياركم أن تهروموا) فسقطوا إليهم إن الله
يحب المفسطين.. ومنذ نشأة الجماعة وهي
تنوه بهذا النص الكريم وتعلمه وتفهمه كل
من ينضم إليها به وبأحكامه وضرورية
العمل بمقتضاه ولذا وعلى طوال أكثر من
سبع وستين سنة لم تقف محاضرة واحدة
بين أحد من الإخوان وأحد الأقباط، وكما
أننا نعلم القاعدة المقررة لقبها وشعرها (لهم
حالنا وعليهم ما علينا) ونفقه قول الله
تبارك وتعالى (لا إكراه في الدين) وقوله
تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي
أحسن).. وقد كان مستشارو الإمام
الشهيد حسن البنا وأعضاؤه اجتمعوا
السياسية الأستاذ وهيب دوس والأستاذ
لويس أخنوخ وغيرهما من أقباط مصر،
وناضروا زعامة المرشد الحالي منذ أكثر من
ثلاثين سنة ليبين نصر الله المسيحي ولم
يقل سواك يا أستاذ ثروت وإن الإسلام
دين طائفي فذلك مقولة سبقت بها الجميع
وأنا لا اتهمك، ولكن أنيك إلى ذلك فعد إلى
ربك وتب إلى خالقك واحفظ قلمك قاله
رفيق عليك، ثم اعلم أن من جاوز الستين
عدهم يشاركون في الإخوان الآن لا يتجاوز
مئتين العشرين لم يتهم أحد منهم في قول
ييس نفسا أو مالا ولم يتم أحدهم على جرم
نفس ولو بكلمة. اتصفوا دائما بالمسألة
والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة،
ول الحكماء نذكرك مرة أخرى بقوله
تبارك وتعالى (ولا يجرمكم شأن قوم على
أن لا تعدوا على غيرهم ولا تقرب للنفسى..
واقتوا) إنه إن الله خير مما تعملون).

عشر سنوات من صدام مزير بين سلطان جمال عبد الناصر وبين الإخوان استحل فيه دماء الإخوان وأموالهم وساءلهم سوء العذاب وأقتلهم وشردهم ثم إنه بعد هذه المدة وكما تقول - وجد منهم سبعة عشر ألفاً ثم أنت تقول إن الإخوان الآن وبعد أكثر من خمسين سنة من الاضطهاد المرير ظاهرون موجودون منتشرون يعملون لا يخافون في الله لومة لائم فكيف تستعدي الحكومة على هذه الجموع الكبيرة المتغلقة في أعماق الشعب وفي ضميره وبأي حق تريد أن تحسب بهم وأن تكتم أنفسهم وأهملهم وتسليمهم قهقهم الذي وفيهم الله إياه وكلهم به ؟ أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر وأن يدعوا لدين الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ألم هذه هي الديمقراطية التي تعتقدونها ؟ الأولى بك أن تطالب باحترام عقيدة السنيين لا يمكن استبعادهم ولا الاستغناء عنهم في مجالات العمل في وطنهم ، وهل يجوز في صحيح العقل أو في صحيح القانون أن يقال إن البلد الذي تنص المادة الثانية من دستوره على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام وأن مبادئ الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع هل يصح القول أو يجوز الزعم مع هذا النص ، أن من يدعوا لدين الدولة الرسمي ويطلب بتطبيق أحكام الشريعة يكون مخالفاً للدستور أو للقانون ؟

إلى نص المادة الخامسة من الدستور
الحالي الصادر سنة ١٩٧١ أوردها الإخوان
المسلمون قبله بثلاثين سنة في مشروع
الدستور الإسلامي الذي أقرته الجمعية
لتأسيسية في ١٦ من سبتمبر سنة ١٩٥٢
إذ نصت المادة ٧٧ منه على أنه (يؤكد الناس
أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق
والواجبات بدون أي تمييز بحسب الأصل
أو اللغة أو اللون أو الدين أو العرق
يعامل بعضهم بعضاً برح الإخوة)

يا استاذ ثروت إن اسم الإخوان المسلمين لا يدل على خيل ولا جنون كما سمح قلمك أن يصلهم وقد حطت الملايين بهذا الاسم وشرفت به وجامرت به وجاهدت في القتال وللسطين تحت لوائه وكان مهمهم اخرون من مصر وأقطار أخرى ولم يقل أحد ان الإخوان فهموا أو شعروا

أنهم هم المسلمون دون غيرهم، أو
تصرفوا بشيء يوحى بذلك، وهل اسم
الحزب الوطنى يدل - كما نقول - على
الخليل والجنون ويستشعر منه أحد أن
من لا ينتسب إلى ذلك الحزب ليس
وطنياً؟؟؟ وهل فهم أحد من الشبان
المسيحيين أو غيرهم أن من ليس عضواً
في جمعية الشبان المسيحيين ليس
مسيحياً، وهل رأى أحد مؤسسى هذه
الجمعية كما رميتنا بالخليل والجنون؟
والتساول أيضاً وأردى استأذ ثروت
عن جمعية الشبان المسلمين وحزب
الأحرار سواء في مصر أم في بريطانيا
والحزب الديمقراطي المسيحى في
إيطاليا ومثله في ألمانيا!! لولم تكن
قرأت كتاب دعاة لا قضاة الذى أصدره
المرشد الثانى حسن الهضيبى وما ورد

به من تقرير جازم قاطع بأن الإخوان المسلمين هم جماعة من المسلمين ليسوا جماعة المسلمين ذلك تأكيداً لما جاء في رسائل الإمام ابن البنا إن لم تكن قرأت هذا فلعلك أرات مقالات الأستاذ إبراهيم نافع وأستاذ رجب البنا عن الإرباب التي استشهد فيها بما جاء في هذا المؤلف وإشادتهما به وذكرهما إياه بكل تقدير واحترام.

فلعلك يا أستاذ ثروت لا ترمي عالمين الشخصيتين البارزتين في عالم الصحافة والأدب بمرتين به من خيل وجنون، ورد بمقال الأستاذ ثروت أن الرئيس الراحل عبد الناصر جمع في ليلة واحدة ١٧ ألفاً من الإخوان المسلمين وأدخلهم معروف أن ذلك حدث سنة ١٩٦٥ بعد أكثر من



المصدر :الأدبيات

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٩٤

المجهوم على رموز وقيادات العمل الإسلامي أسلوب خصوم الإسلام في كل عصر

• د. محمد السيد حبيب •

الجهاز السرى
كان لمواجهة
الأجنبى المحتل
فى مصر..
والغاصب فى
فلسطين ولم
يعد له وجود
من مطلع
الخمسينات

الاخوان
المسلمون ضد
العنف
والإرهاب
ولا وجود
للأجهزة
السرية داخل
الجماعة



المصدر : : المصداق

للمنشر والخدسات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٠٣ نوفمبر ١٩٩٤

عليها اثنان، كما ان به متغيرات يمكن ان يأخذ الاجتهاد حظه فيها الى اقصى مدى. ولم يقل احد من السلف أو الخلف بان الاختلاف في هذه القضايا الاجتهادية خلاف على اصل الدين او ذواته. قال الإمام البنا رحمه الله: «والخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سببا للتفرقة في الدين ولا يؤدي الى خصومة أو بغضاء ولكل مجتهد أجره، ولأمانع من التحقيق النزبه في مسائل الخلاف في ظل الحب في الله والتعاون على الوصول الى الحقيقة من غير ان يجر ذلك الى اطراء المذموم والتعصب» (رسالة التعاليم: للإمام البنا). لقد كان موقف الإخوان دائما في مسائل الفروع هو نفس موقف الإمام الشافعي رضي الله عنه وهو ان رايه صواب يحتمل الخطأ، وراى غيره خطأ يحتمل الصواب.

ونخلص من ذلك كله ان الدعاوى التي يرددها اصحاب الهوى حول جماعة الإخوان المسلمين فيما يخص جماعة المسلمين، والاختلاف في مسائل الفروع على انه اختلاف في اصل الدين، وشعار الإسلام هو الحل والانتخابات وأنها سوف تؤدي الى التكفير هي دعاوى باطلة لا اصل لها، واذا كان اصحابها يحاولون عن قصد ايهام الراى العام بصحتها فهم واهمون، وسوف تتلاشى دعاوهم وتنبذ في الهواء كما اخبر المولى تبارك وتعالى: «فاما الزبد فيذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

●● الإخوان والإرهاب

الحديث عن العنف والإرهاب سهل اذا لم يتجاوز حدود الشجب والاستدكار والرفض والادانة، حيث لا يقدم شيئا لعلاج هذا الداء العضال الذي اصاب الأمة في امنها واستقرارها وتقدمها ورقيها، وهو حديث صعب الذي يصعب استكناه حقيقته العنف والإرهاب وبواعثه السياسية، والظروف والملازمات التي تحيط به وتعمل على تاجيح اواره واشعال جذوته. وغنى عن البيان ان الإخوان قد بذلوا في قضيه العنف والإرهاب كل ما يمكن من طاقة ولايزالون. للحيلولة دون تناميها وانتشارها، فاقاموا المؤتمرات العامة واللقاءات الجماهيرية الحاشدة، واصدروا المنشورات والبيانات للتنبيه الى مخاطر العنف والإرهاب واثارهما على المجتمع سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، ودعوا.. وكانوا لهم أيضا حركتهم الفاعلة في توجيه الشباب نحو نبذ العنف وعدم اللجوء اليه أيضا حركتهم الاسباب والدوافع. ونحسب ان هذه المحاولات الجادة قد ائتت أكلها على أفضل ما يكون وبخاصة في اشد اللحظات حرجا، وفي الوقت الذي كانت الحكومة تتطلع الى آية بد لتنتشلها مما هي فيه فلا تجد.

وهكذا اثبت الإخوان ان الهيئات الشعبية والنقابات والجمعيات ومؤسسات المجتمع الأهلي يمكن ان يكون لها دورها وتأثيرها الفاعل.. بل ان هذا الدور يمكن ان يستثمر الى اقصى مدى اذا ما ازيلت العوائق التي تكبل الحريات العامة والديمقراطية الحقبة من الطريق.

غير اننا نفاجا الان بمن يتجاهل هذا الدور ويلوى عنق الحقائق ويحاول اتهام الإخوان بتشجيع ومساعدة اعمال العنف والإرهاب دون سند او دليل او برهان.. ولما لم يجد بغيته انقلب الى الماضي يعبث في الأوراق وينبش في التراب عله يصل الى مآربه ويحقق هدفه على نحو ما فعل الذئب مع الحمل يوما ما. ثم تمخض الجبل فولد فارا.. قالوا: انه من جماعة الإخوان المسلمين داخل سجن طرة وتحديدًا من داخل مجموعة سيد قطب انبثقت اول جماعة إرهابية هي جماعة «التكفير والهجرة» التي أسسها شكري مصطفى، ومن هذه الجماعة تشتعت بقية الفرق التي اتت فيما بعد ونعاني منها الان.

في محاولة لخلط الأوراق نسي أوتناسى هؤلاء عن عمد ان يذكروا ان شكري مصطفى لم يكن من الإخوان المسلمين.. ونسي أوتناسى هؤلاء عن عمد ايضا ان يذكروا ان الإخوان المسلمين تصدوا داخل السجون والمعقلات وبرغم المعاناة والالام لهذا الفكر وبحضوا شبهاته، وكتاب «دعاة لا قضاة» للأستاذ الهضيبي رحمه الله به التسجيل الكامل لهذا القصد وهو موجود بالمكتبات لمن يريد الرجوع اليه.

●● صاحب الظلال

ولايفتا المرجفون في المدينة في كل مناسبة - اوجتى بدون مناسبة - الصاق تهمة «مباعت الأول للإرهاب بصاحب الظلال طيب الله ثراه وذلك من خلال مؤلفه «معالم في الطريق».

لقد سطر الأستاذ سيد رحمه الله صفحات المعالم في جو نفسي وعصبي رهيب، وداخل اطار من القسوة والمعاناة والالام التي لايتحملها بشر، ولايطيقها انسان. ولنا ان نتخيل انسانا في مكانة صاحب الظلال.. رقة في الشعور وجيشانا في العاطفة، ورهافة في الحس يعيش هذه السنوات الطوال بايامها ولياليها بين جدران السجون.. كيف تكون احواله وحدة انفعالاته؟ لقد جاعت المعالم تعبيرا عن قسوة المعاناة التي عاشها الشهيد، ونحن



المصدر : التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٤

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

نعتقد انه لو اتبحت له الفرصة من جديد فى مناخ اخر وفى ظروف مغايرة لارتأى فيها رايها اخر، ولكن إرادة الله نفذت ومشيلته غلبت. وقد ذكر الاستاذ يوسف العظم رايها من ذلك فقال ان الشهيد اعتبر ديار الأمة المسلمة اليوم جميعا «دار حرب»، لا «دار إسلام»، وهو تعريف فيه من التجاوز ما املته ظروف نفسية رهيبة ظالمة لاحتملها النفس البشرية ولا يطيقها الانسان سوى بحال. لهذا لايجب فصل المعالم عن الظروف والملايسات والمناخ العام الذى كُتبت فيه، فضلاً عن انه من الغبن للحقيقة وللإنصاف وللتاريخ الا يسقط الضوء على هذا المناخ باعتبار انه هو الإرهاب الحقيقى وانه السبب المباشر

وراء كل الماسى التى عاشتها وتعيشها مصر.

●● محاولات هدم الرموز

ليس الهجوم على الامام الشهيد حسن البنا بدعا فى تاريخ الذعنات، ولا هو حدث جديد لم يتعرض له داعية أو زعيم من قبل، فالهجوم على رموز وقيادات العمل الاسلامى أسلوب اعتياده خصوم

الإسلام والمسلمين فى كل عصر. والهدف واضح وجلى، فالخصوم يريدون هدم النموذج والمثال فلا يبقى اثر يقتدى به أو اسوة يقتضى اثرها.. انها سياسة تكبلة وخبيثة تهدف الى فتح الباب على مصراعيه لعوام الناس ويسطاء الجماهير كي يعيشوا فى الارض فسادا.. فلا التزام بقيم، ولا ارتباط بمبادئ، ولا اعتبار لعلل علدا.. ولنا ان نتصور مجتمعات هذا شأنها كيف يكون حالها من الضعف والتخلف والانحلال.

فى هذا الصدد يحاول بعض الكتاب من غير المنصفين السباق وصف «المكشافية» والتقية بالامام البنا وانه زحمة الله كان يلعب السياسة من اردا أبوابها، ويستدلون على ذلك ببعض الكتابات التاريخية المغلوطة أو المشوهة التى روج لها خصوم وأعداء الحركة الإسلامية.. من ذلك زعمهم ان الامام البنا ساند اسماعيل صدقى عام ١٩٣٠ أو ساند القصر الملكى وأخرج اتباعه يعلنون بيعتهم للملك فاروق.. الى آخر هذه الترهات التى ثبت من خلال الكتابات الدقيقة والبحوث الموثقة انها لم تكن سوى مفتريات.

اولاً:

●● مساندة اسماعيل صدقى عام ١٩٣٠ (٩)

بادى ذى بدء لم تكن مساندة الإخوان لوزارة صدقى الاولى التى تشكلت عام ١٩٣٠، وإنما كانت فى منتصف الأربعينات وبالتحديد عام ١٩٤٦، أى فى وزارة صدقى الثانية، والذى حدث ان صدقى قبيل تشكيل وزارته هذه اتصل بالامام البنا رحمه الله وطلب منه تأييد الإخوان قبل الدخول فى مفاوضات مع الانجليز نظراً لما يتمتع به الإخوان آنذاك من تأثير شعبى عام. ورغم تاريخ الرجل المريب فقد أصدرت الهيئة التأسيسية قرارها بالتأييد والمساندة من متطلق ان الوقوف معه فى مفاوضات مع الانجليز يخدم المصلحة القومية للبلاد وهو امر ضرورى فضلاً عن انه واجب شرعى تفرضه عقيدة الإسلام التى تجعل حب الأوطان من الإيمان. وقد أشتراط الإخوان الا يتعدى موقف الحكومة المصرية حداً ادنى هو الجلاء والاستقلال ووحدة وادى النيل، الذى كان يمثل آنذاك مطلب الشعب كله. ووافق صدقى على هذا، لكنه أخفق فى مفاوضاته ولم يستطع تحقيق ما اتفق عليه من مطالب، ورضى بالتأفف القليل، الأمر الذى دفع الإخوان لسحب تأييدهم كما ادى الى اجتياح المظاهرات العارمة للبلاد مما اضطره للاستقالة.

ثانياً:



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٩٤

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

لو أتيحت الفرصة



لشهاديد
سيد قطب
لقال كلاما
مختلفا

● مساندة القصر
الملك وتشكيل
الجهاز السري

لقد تولى فاروق
العرش في
عام ١٩٣٨ (ولم يكن
قد انغمس في
الرياسة والفجور
بعد) وكان الناس
على اختلاف
طوائفهم وفئاتهم
يتوسمون الخير
في الملك الشاب.
ورغب الإمام البنا
أن يستميل قلب
الملك لدعوة الإسلام

قبل أن تفسده بطانة السوء وحاشية الضلال، وتكلم في هذا الأمر مع علي
ماهر الرجل الوطني المخلص والذي كان في نفس الوقت من الصق
الشخصيات بالملك.

وفي إحدى المرات التي أعلن فيها عن أن الملك سيوف يصلي الجمعة في
مسجد سيدي جابر، وكان الإخوان المسلمون قد أقاموا معسكرا بالإسكندرية
في هذا الوقت، فقد حرص الإمام البنا على احتياله الفرصة بحيث يكون
أعضاء الجبهة من الإخوان في زعيم الخاص في استقبال الملك لتحيته لعل
هذا يكون فاتحة خير تتيج للإمام البنا فرصة الاقتراب من قلب وعقل الملك
فيكون ذلك فتحا ونصرا للإسلام والمسلمين. وتقدم الإمام البنا من الملك فسلم
عليه وصافحه باحترام دون تقبيل يده أو الانحناء أمامه كما جرى العرف في
ذلك الوقت، وتوقفت المحاولة عند هذا الحد بسبب تكالب شياطين الانس على
الملك ومحاصرته بكافة ألوان الفساد، الأمر الذي حوله إلى بؤرة فساد غضة
لا أمل فيها ولا رجاء من ورائها. وكأي داعية مصلح حريص على أمته، حاول
الإمام البنا أن يؤدي دوره من خلال هذا الباب، فلم يوفق، فأي غضاضة في
هذا؟ وأي خضوع هذا الذي يتحدثون عنه؟ لقد ورد عن الحسن البصري قوله:
لو كانت لي دعوة لجعلتها للسلطان، فإن الله يصلح بصلاحه خلقا كثيرا.
وقد أراد الإمام البنا شيئا كهذا، وأراد الله تعالى شيئا آخر لحكمة يعلمها
ونفذت إرادة الله.

أما فيما يخص بالجهاز السري وتشكيله فقد بدأ الإمام البنا التفكير فيه
عام ١٩٤٠ وكان ذلك بهدف إيجاد مقاومة مسلحة قادرة على مواجهة الغاصب
الاجنبي لاحتل في مصر، والغاصب المحتل الآخر في فلسطين بعد أن فشلت
المفاوضات، واخفقت الاحتجاجات. لقد كان الهدف إذن نبيلًا، وكانت الوسيلة



المصدر :

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩٤

ايضا جليظة وعظيمة، واذا لم يكن قد شرع الجهاد في الاسلام لمثل هذه
الاجراض فلم شرع اذن؟ واذا لم يكن لدينا نحن المسلمين تضحية وفداء
وجهاد في سبيل استنقاذ الارض والدفاع عن العرض وصيانة المقدسات، فما
هي الصورة التي يؤول اليها حالنا؟

نعم لقد كان لبعض الافراد التابعين للجهاز السري في فترة ما بعض
التجاوزات والتي برزت في مقتل النقراشي، والبياندار، لكن هذه التجاوزات
استنكرتها قادة الاخوان في حينها وأصدرت لوائح شديدة الهجة تدينها
وتتبرأ منها وتتهم فاعليها ومن الغريب ان الكتاب الذين يثيرون هذه
القضايا لا يلقون بالا الى عملية اغتيال المرشد علي يد مسئول وزارة
الداخلية.. وهذا يدل على البعد عن الحقيقة وبرغم ما سبق فلابد من التذكير
بان الجهاد السري قد انتهى دوره ولم يعد له وجود ما سبق فلابد من التذكير
وفي محاولة بعث الماضي من جديد نحسب ان الانصاف والعدل يقتضي منا
ومن غيرنا استحضار كافة الوقائع بظروفها وملابساتها كاملة وليس مجرد
اجتزاء لحادثة بعينها.

●● مشروعية العمل الاسلامي

بحلو للبعض من المسؤولين والكتاب وصف جماعة الاخوان المسلمين
بالجماعة المنحلة أو المحظورة أو غير الشرعية، أو غير القانونية أو المحجوبة
عن الشرعية، ولن نناقش هذا الوضع القانوني للجماعة وهل صدر قرار
بإحليها كما يدعى هؤلاء أم لا، فهذا مكانه ساحة القضاء، ولكننا سنناول مدى
شرعية الجماعة من حيث الدعوى الى الله، والقيام بفريضة الاجل بالمعروف
والنهي عن المنكر، وأداء واجب التضحية الى الامة كافة حاكمها ومحكومها،
لقد تميزت امة الاسلام عن غيرها من الامم بصفة خاصة جعلتها خير امة
أخرجت للناس، وهي انها تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر.

كرما وصف الرسول (ص) الدين النصحية بانها الدين.. ففي الحديث الشريف قال
رسول الله (ص): «الدين النصيحة.. قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم». وان ذلك ثابت لاحاد المسلمين
ولم يشذ واحد من اهل العلم من السلف والخلف على ان الاسلام عقيدة
وشرعية، وأنه كال لا يتجزأ، وأنه جاء لينظم حياة المسلمين وضبط حركة
المجتمع الاسلامي في كافة مناحيها: السياسية والاقتصادية والاجتماعية،
بما يؤدي الى السيادة والسعادة في الدنيا، وأنه ليس للمسلم (حاكما
أو محكوما) الخيار في ان يطبق شرع الله أو لا كما يستدل من قوله تعالى:
«فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم

حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما»، وقوله ايضا: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم».

كما انتهى علماء الاسلام الى ان من لم يطبق شرع الله تعالى (وجزءا منه
كان داخلا في الكفر، أو الظلم، أو الفسق، كل بحسب حاله، كما يتبين ذلك من
قوله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون»، آيات ٤٤، ٤٧
من سورة المائدة.

وتتضمن الشريعة قواعد عامة واضحة لابد من اتباعها والالتزام بها: في
نفس الوقت تركت الشريعة للمسلمين حرية الاجتهاد على اساس هذه
القواعد وداخل اطارها دون تجاوز لحدودها أو تناقض معها. ولتأت القواعد
العامة بالسمن والكمال والدوام، وأنه مهما بلغ الفكر الانساني رفعة، أو رقا،
أو تطورا فلن يصل ابدا الى درجتها، أو يقارب المكانة السامية التي تتبوأها.

ان اهم ما جاء في الدستور المصري أنه ينص في مادته الثانية على ان
الاسلام دين الدولة واللغة والعربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة
الاسلامية المصدر الرئيس للتشريع وللأسف يخالف نظام الحكم القائم هذا
النص الدستوري مخالفة واضحة، اذ أنه مما لا شك فيه ان قدرا كبيرا من
الشريعة الاسلامية غير مطبق، الا فاني الحكم بما أنزل الله في الدماء
والاموال والاعراض؟ كما ان كثيرا من الممارسات التي تقع من الافراد والرموز
التابعة للحكومة والهيئات الرسمية تخالف تعاليم الاسلام ومبادئ حقوق
الانسان لاغتصاب ارادة الامة وتزوير الانتخابات العامة، والتعذيب الوحشي
في السجون والمعتقلات، واشاعة الفاحشة والتحلل والتخث في صفوف
الشباب.. الخ.

ومن منطلق الاصل الدستوري سالف الذكر يعتبر كل انسان مسلم يعيش
على ارض مصر مكلفا بالعمل على رفعة شأن الاسلام واعلاء قدره واعزاز
تعاليمه وترسيخ قيمه والدفاع عن مبادئه.

ولا يخفى على أي قديم وأدفع ان العلمانيين في الداخل والخارج، وعلى
المستويين المحلي والعالمي يخططون ويتآمرون مستخدمين كافة الأساليب
المادية والمعنوية للحيلولة دون تطبيق شرع الله، وان العلمانيين في الداخل
يحثلون الان مواقع التأثير في الدولة وهم - من ثم - يستغلون (بموافقة
الدولة والتواطؤ معها) هذه المه اقم لحرب الاسلام واهله والعمل بكل



المصدر : البحر

التاريخ : ٢٠٣ نوفمبر ١٩٩٤

الوسائل للحد من انتشار المد الإسلامي.

ولأنه قد اجتمع للإخوان المسلمين صفاء العقيدة، وسلامة الفكر، وأصالة النهج على يد واحد من أعلام علماء الإسلام في هذا القرن وهو الأستاذ الإمام البنا رحمه الله مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وذلك بتبهاة أهل العلم الفلاحات في هذا العصر.. فإن جماعة الإخوان مؤهلة، بل وواجب عليها شرعاً القيام بمسئولية الدعوة الى الله وإداء واجب النصيح على النحو المذكور آنفاً، أمراً بمرعوف ونهياً عن منكر. ولما كان المسلمون في أماكن شتى من العالم يعانون من الأنظمة الفاسدة فيفتنون في دينهم، ويتعرضون للمجازر الوحشية، والابادة الجماعية، فضلاً عن الاعتداء على الأعراض والمقدسات، كما في البوسنة والهرسك، وفلسطين المحتلة، وجنوب لبنان، وبورما، وكشمير، وغيرها.. هذا في الوقت الذي تعاظمت فيه حكومات العالم العربي والإسلامي عن نصرتهم ورفع الظلم عنهم..

فقد صار لزاماً وفرض عين على جماعة الإخوان المسلمين وغيرهم من العاملين في حقل الدعوة الإسلامية أن يؤنوا وأجابه تجاه أمته وأن يتحملوا مسئوليتهم في استنهاض همم المسلمين في كل بقاع الأرض للدفاع عن الأرض والعرض والقيستات وبذل كل مايسطيعونه من تقديم العون والتأييد والساندة حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله.

التعددية السياسية:

يشن العلمانيون على الإخوان المسلمين هجوما شرسا وضاريا على انهم يمثلون عقبة كؤود ضد التعددية السياسية التي اصبحت بموجب الدستور (مادة ٥) النظام السياسي في مصر. ويرغم ان التعددية السياسية التي تقوم على تداول السلطة بين مختلف الاحزاب هي فكرة غريبة، الا ان الاخوان المسلمين اعلموا في مناسبات شتى مواضعهم عليها والاستعداد للالتزام بها في ظل الاطار الاسلامي المتمثل في سيادة الشريعة والافرار المجهمل بالاصول الثابتة بالكتاب والسنة والاجماع. وهي في ذلك لاتخرج عن الدستور الذي نص في مادته الثانية ان الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع. ومع ذلك ظل العلمانيون على هجومهم مدعين دون سند او دليل بان الاخوان المسلمين يتخذون التعددية السياسية تكاة للوقوف الى السلطة حتى اذا ماتمكنوا من ذلك تنكروا لها وقلبوا للشعب كله وللاحزاب ايضا ظهر الحن. وقبل الرد على هذا الادعاء نود ان نضع النقاط التالية تحت نظر القارئ الكريم:

الكريم:

اولاً:

أن لكل مجتمع مرجعيته وهويته وذاتيته الخاصة، بل وقيمه ومبادئه وتراثه الذي يميزه عن بقية المجتمعات الأخرى. والذي لاخلاف عليه أن المجتمع المصري يؤسس رجعيته ويستمد قيمه الأصلية وهويته ونظمه ومفوماته من الإسلام، وهذا ما نص دستور الامة فى مواد ٢، ٥، ١٩، ١١، ١٢، ١٩. الخ.

ثانياً:

انه لايجوز صدور قانون اوحكم يخالف هذه المرجعية، اى مبادئ الشريعة الاسلامية، والا اعتبر باطلا لايجوز العمل به والاحتكام اليه والاستدلال به.

الحل:

ان الاحزاب تمارس عملها في ظل واطار هذه المرجعية ولايجوز لها ان تتعداها او تجور عليها والا كانت مخالفة للدستور.

ابوعب:

أن الحقوق والحريات العامة في ظل التعددية السياسية يجب أن تمارس وفق مرجعية المجتمع وقيمه الأصيلة وتقاليد العريقة، والأصارت تحللاً، وشذوذاً، وأحرفاً، فضلاً عن الفوضى والتخلف.

خامسا:

ان الشعب هو مصدر السلطات، وله وحده حق الاختيار لنوابه وحكامه؟
الذين يعبرون عن هويته وقيمه وتراثه طوعية واختيار وبدون ضغط او اكراه
وذلك عبر صناديق الاقتراع الحرة والنزيهة. وله ايضا حق محاسبة هؤلاء
الحكام ومراجعتهم وعزلهم في حالة اخلائهم بالمسئولية.

مسابقات:

ان التعددية السياسية تعنى فى الاساس اقرار مبدأ تداول السلطة وحق الحزب الذى يفوز فى الانتخابات الحرة والنزيهة بثقة الشعب فى ان يتولى السلطة فى الدولة.

سابقہ:

انه لاقيود على انشاء الاحزاب وانشطتها المختلفة طالما انها تتم وفق الدستور والقانون.

نخلص مما سبق ان التعددية السياسية ليست - كما يدعون - مرفوضة قبل الاخوان المسلمين، بل انهم يوافقون على الالتزام بقواعدها وما يرتبط به



المصدر :

٢٣ نوفمبر ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

في اطار المرجعية العامة والقيم والمبادئ الاصلية للمجتمع المصري. فهل لدى
 الاحزاب استعداد للالتزام بالتعددية السياسية كما يعلن الاخوان؟ وماهى
 الضمانات انهم سيوفون اوسيصدقون في ذلك خاصة وان تجربتنا مع
 الحزب الوطنى ماثلة امام أعيننا؟ نحن نعتقد ان الاحزاب وبخاصة تلك التى
 تسير فى ركاب الحزب الوطنى اوتلك التى عقدت صلفقات معه ليست صادقة
 فى نواياها، وأنها سوف تجثم على صدر الشعب متى وصلت الى السلطة،
 وليس أدل على ذلك من عدم التزامها بالاتفاقات التى أبرمتها مع الاخوان
 بخصوص الوقوف ضد الاستبداد والديكتاتورية ممثلا فى مد العمل بقانون
 الطوارئ والقوانين الاستثنائية سيئة السمعة والانتخابات المزيفة.
 ونأتى الى السؤال الذى يتردد على السنة العلمانيين وهو: هل اذا تولى
 الاخوان الحكم عن طريق الانتخابات الحرة والنزيهة سيكونون مستعدين
 للتنازل عنه اذا ماقرر الشعب ذلك حسب القواعد الديمقراطية؟ ام انهم
 سيصرون على البقاء فى السلطة الى الابد وليكن بعد ذلك ما يكون؟
 وللجابة على هذا السؤال نقول بمنتهى الوضوح:
 ان حكومة الاخوان اذا فشلت فى ان تنال ثقة الشعب برغم ماتتمتع به من
 امكانات وقدرات على مستوى الدولة فهذا دليل على عجزها وعدم قدرتها على
 الوفاء بالمسؤولية التى كلفت بها والامانة التى تعهدت بصيانتها امام
 الشعب، وحق للشعب ان يقوم بتنحيها وعزلها وعلى الحكومة ان تنزل
 على رغبة الشعب صاحب السلطة الحقيقية فى البلاد.
 للشعب اذن الحق فى ان يأتى بالحكومة التى يثق فى انها ستقيم احق
 وتصونه وتنشر العدل وترعا.. نحن لانريد ان نستبدل استبدادا باستبداد
 آخر، حتى لو تسمى هذا الاستبداد الاخر باسم الاسلام. لقد جاء الراسول
 لإقامة العدل بين الناس مهما كانت عقائدهم وتوجهاتهم، ويقرر القرآن هذه
 القاعدة فى أكثر من موضع فيقول الحق جل وعلا : ولايجرمكم شئان قوم
 على الا تعدلوا، عدلوا هو أقرب للتقوى،
 ولعلنا نذكر موقف الاسلام من اليهودى الذى اتهم ظلما وعدوانا بسرقة
 درع خباء عنده مسلم، وكأنما مالئت نفس النبى (ص) الى تبرئة المسلم (الذى
 جاء قومه بدافعون عنه) واتهام اليهودى، فنزل القرآن من فوق سبع سموات
 لتبرئته من التهمة التى اريد إلصاقها به.



المصدر : الشمس

٢٤ نوفمبر ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

ثروت وأباطة الإخوان المسلمون

بقلم :

محمد المرشدي

إن الفكر الجاد المتأصل في القلوب والأرواح يقضى عليه بطش السلطة مهما اشتدت وطأته، والمثال واضح في الجزائر، وواضح أيضا في مصر، والكاتب نفسه يروي في مقاله وقائع القمع الوحشي، ومحاولة الاستئصال التي تعرض لها الإخوان في عهد الرئيس عبد الناصر حتى ظن الكثيرون أن الإخوان قد انتهوا إلى الأبد، ولكن ما هي إلا سنوات قليلة حتى عادوا أصلب عودا وأكثر عددا. وأما اتهام الكاتب للإخوان بالإرهاب، بدعوى أن أسلافهم ارتكبوا منذ خمسة وأربعين عاما بعض حوادث الإرهاب ذكر منها اغتيال «الوطني خالد الذكر محمود فهمي النقراشي»، فنود أن نقرر أولا أننا ضد الاغتيال السياسي، ولكن من اللازم توضيح ملامسات ذلك الحادث وظروفه التاريخية، لقد كان الإخوان المسلمون في ذلك الوقت يمارسون نشاطا سياسيا ودينيا واجتماعيا في طول البلاد وعرضها، وكانت لهم كتائب شعبية تحارب إلى جانب كتائب مصر الفتاة في فلسطين عام ١٩٤٨

داعمة للجيش المصري هناك، وعندما لاحت بشائر النصر ضد الجيش اليهودي، لجأ الصهاينة وحماتهم -بريطانيا وأمريكا- إلى الخديعة، فعرضوا «الهدنة» على الجيش العربي المقاتلة في فلسطين، ووافق في الحال عامل الأردن الملك عبد الله (جد الملك حسين) والملك فاروق ورئيس حكومة النقراشي رغم تحذيرات الإخوان المسلمين وكافة القوى الوطنية من تلك الخديعة وعواقبها، وكانت تلك الهدنة وما تلاها من هدنة ثانية طوق النجاة لدولة إسرائيل الوليدة، فقد أتاحت للجيش اليهودي فسحة من الوقت لم فيها شتاته، ودعم سلاحه، وعاود الهجوم على الجيش المصري حتى كانت الهزيمة.

وعندما استشعرت بريطانيا -التي كانت تحتل مصر- قوة الإخوان، اجتمع سفيرها في القاهرة مع سفيرى أمريكا

طلع علينا الأستاذ ثروت أباطة بمقال في جريدة الأهرام يستعدي فيه الحكومة على الإخوان المسلمين وحزب العمل، حيث زعم أن الإخوان «يستخفون في ظلاله الباطة»، وكعادته ملا مقاله بقدر من الشتائم والبهتان.

وينى الكاتب دعواه على أن وجود الإخوان غير قانوني، وأن الدستور يحرم قيام الأحزاب على أساس طائفي أو ديني، كما أكد تأكيدا جازما أن الإخوان إرهابيون، واستند في ذلك إلى وقائع حدثت منذ نصف قرن تقريبا دون أن يذكر ملبساتها

وظروفها، وكيف يذكر ذلك وهو لا ينشد الحقيقة، وإنما يبغى مجرد التزلف إلى السلطة الحاكمة بتضيعة حقائق، ولا يهمه ما قد يحيق بحياة البلاد وبالنظام نفسه من ويلات لو استمعت السلطة إلى نصيحته.

إن النظام الديمقراطي لا تقوم له قائمة إلا إذا اعترف بكافة القوى السياسية الفاعلة على أرض السوطن، وسمح لها بممارسة نشاطها السياسي من خلال أحزاب تنشأ دون أية قيود أو عراقيل. والأستاذ الكاتب يعترف في مقاله بوجود الإخوان القوي على الساحة السياسية، فإذا كانت ثمة عوائق في الدستور تحول دون قانونية ذلك الوجود،

فالأجدر بكاتبنا المثقف الحر، أن يدعو إلى إزالة تلك العوائق المنافية للديمقراطية حتى يستقيم الوضع ويظل الإخوان يعملون في النور طارحين فكرهم النقائي والسياسي مثل غيرهم من ذوي التوجهات الأخرى. أما أن يدعو السلطة إلى محو وجودهم بالأساليب الامنية، فذلك كليل يدفعهم إلى التخفي، واللجوء إلى طرق غير مشروعة تؤدي إلى الصدام مع السلطة. فهل يدرك الكاتب هذا؟ وهل ينبغي أن يسلمنا إلى دوامة ثانية من الصراع الدامي، ونحن لم نخرج من الدوامة الأولى؟



المصدر : السلف

النشر والتدريس : التاريخ : ٢٠١٠

وفرنسا في «فايد» ووجهوا
«نصيحة» إلى النقراشي بأن يحل
جماعة الإخوان المسلمين،
وصدع «الوطني خالد الذكر»
للنصيحة الأجنبية التي وافقت
هوئى الملك فاروق، وأصدر قرارا
بحل الإخوان المسلمين
ومصادرة مقارهم وممتلكاتهم.
واختفى شباب الإخوان وقد
شعروا بمرارة الخيانة في حرب
فلسطين، وصدموا بحل
جماعتهم ظلما وعدوانا، ودبر بعضهم جريمة قتل
النقراشي بمعزل عن قيادتهم التي أثبت الباحثون
فيما بعد أنها كانت بريئة من ذلك التدبير. وبعد
عامين اثنين فقط عاد الإخوان إلى الظهور الشرعى
على الساحة وواصلوا نشاطهم رغم اغتيال
مرشدهم ومؤسس جماعتهم، ورغم ما فعله بهم
جبابرة التعذيب في عهد عبد الناصر فإنهم لم
يفكروا قط في الانتقام وتفردوا لدعوتهم السلمية.
ومع هذا تصر طائفة من كتاب اليسار على فتح ملف
أغلق منذ نصف قرن تقريبا كي يثبتوا تهمة الإرهاب
على إخوان هذه الأيام! وإذا كان هذا المسلك مفهوما
من بقايا الشيوعيين الذين يفرى الحقد أكبادهم من
الإسلام ودعائمه لاسيما بعد سقوط عقيدتهم
الشيوعية في عقر دارها، وبوار دعوتهم الإلحادية في
العالم العربى... فما عذرك أنت يا أستاذ ثروت وأنت
لست شيوعيا، بل ينال الشيوعيون قدرا وافرا من
شتائمك كل يوم تقريبا؟ هل هو مجرد التزلف إلى
السلطة لنيل مزيد من المنافع الشخصية؟
وفي الأشهر الأخيرة سمعنا من بعض كتبة
السلطة دعوات لا تقل نكرا عن دعوتك، مثل دعوة
إبراهيم سعدة إلى غزو السودان الشقيق... ولم أفكر
في الرد عليهم، ولا أدري تماما ما الذى خفزنى إلى
الرد عليك الآن، ربما كان موقعك الثقافى الرفيع الذى
يحتم على شاغله الدعوة إلى الحرية والعدل لا إلى
الكبت والقهر! وربما كان عسائلك الأباطنية ذات
التاريخ الوطنى المجيد، والحافلة برجال لم تعهد
فيهم تهورا أو شططا أو بذاءة أو ترخضا في طلب
منافع زائلة...
والله يهدى من يشاء إلى صراطه المستقيم...



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ :

١٢ نوفمبر ١٩٩٤

مصطفى مشهور - الوسط : لا توجد قنوات بين الحكومة والإخوان ● «التمكين» فريضة بالمؤسسة الحسنة!

القاهرة - من عبدالله كمال

الوسط
وجهت «الوسط» مجموعة من الأسئلة إلى مصطفى مشهور نائب المرشد العام لـ «الإخوان

المسلمين» عن أوضاع الجماعة ومواقفها، ففضل أن يجيب عنها كتابة، وحذف سؤالين، الأول خاص بالوضع الحالي لمكتب الإرشاد والثاني يتعلق بمسئله هو شخصياً إذا غاب المرشد حامد أبو النصر، وعُدل سؤالاً عن «خطة التمكين» التي تسعى إليها الجماعة، وجعله سؤالاً عن «فقه التمكين».

وهنا نص الأسئلة والاجوبة،

● ماذا عن قضية احمد حسنين؟

- قررت النيابة إخلاء سبيل الاستاذ احمد ابو حسنين (شهيرة بينهم «أبو حسنين») من دون كفالة وتم ذلك فعلاً.

● هل توجد قنوات مع الحكومة يتم

بها إبلاغها وجهات نظر «الإخوان» - لا يوجد شيء من ذلك بكل أسف.

● توصف القضايا الموجهة ضد

«الإخوان» بأنها قضايا لضبط الإيقاع، ما هو رأيكم؟

- كل تصرفاتنا تصدر عن عقيدتنا وطبقاً لمنهجنا.

● ما معنى صدور الكتاب الذي يؤيد فيه

«الإخوان» قبول «الأمة» مصدر السلطات؟ وهل يعني هذا التخلي عن مبدأ «حاكمية الله»؟

- هذا سؤال جيد ومهم. الكتاب الذي نكر فيه ان

الأمة مصدر السلطات لم يأت بجديد، ففي العام

١٩٢٨ م (١٣٥٧ هـ) ألقى مؤسس جماعة الإخوان

المسلمين الإمام حسن البنا - رضوان الله عليه -

خطاباً في المؤتمر الخامس للجماعة تضمنت فقرة

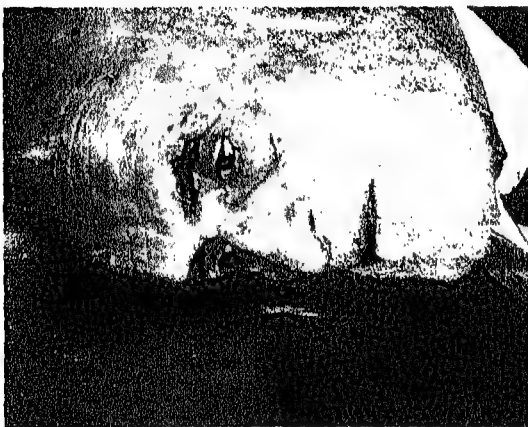
منه بعنوان «الإخوان المسلمون والباحث حين

رحمه الله - «الواقع انها الإخوان، ان الباحث حين

ينظر الى مبادئ الحكم الدستوري التي تتلخص في

المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها

وعلى الشورى وعلى استمداد السلطة من الأمة،



مشهور، نعمل علناً في إطار الدستور والقانون. (الوسط)

وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب ومحاسبتهم على ما يفعلون من أعمال وبيان حدود كل سلطة من السلطات... هذه الأصول كلها يتجلى للباحث انها تنطبق كل الانطباق على تعاليم الاسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم. ولهذا يعتقد الإخوان المسلمون بان نظام الحكم الدستوري هو اقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله الى الاسلام. وهم لا يعملون به نظاماً آخر». انتهى كلام الامام حسن البنا - عليه رحمة الله - وهو تضمن بوضوح تقرير اعتماد الإخوان المسلمين لمبدأ أن



للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٧ نوفمبر ١٩٩٤

المصدر :

الامة مصدر السلطات. وبعدما اسقطت الثورة دستور عام ١٩٧٢ وفي تاريخ ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٢، اعتمدت الهيئة التأسيسية لجماعة الاخوان المسلمين مشروع دستور تقترحه للاستفتاء به نصت المادة الاولى منه على ان مصر دولة اسلامية حكومتها نيابية. ونصت المادة الثانية على ان تباشر الامة سلطانها عن طريق هيئة تتوب عنها. ونصت المادة ٩ على ان مجلس الامة هو الذي يباشر سلطات الامة بالنيابة عنها. ونصت المادة ٢٥ على ان يختار مجلس الامة من بين اعضائه رئيساً للدولة. ونصت المادة ٤٤ على ان الوظيفة التشريعية يتولاها مجلس الامة. ونصت المادة ٤٩ على ان السلطة التنفيذية يتولاها رئيس الدولة في حدود الدستور، كما نصت المادة ٥٩ على ان السلطة القضائية تتولاها المحاكم.

فما جاء في الكتاب الاخير من ان الامة مصدر السلطات هو تكبير واعادة لمبادئ مفرزة ومعلن عنها من العام ١٩٣٨ م. ومبدأ الحاكمية منصوص عليه في القرآن الكريم، «ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه»، «يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فريدوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر». مثل ذلك من آيات كثيرة. هذا المبدأ لا يتناقض ولا يتعارض مع تقرير ان الامة هي مصدر السلطات، فهي التي تولي امورها لمن تختاره وتنق به وتحدد له الاختصاصات التي تفوض اليه فيها، ثم هي التي تحاسبه وتقبله او تستقبله.

كما ان المجلس النيابي عن الامة هو الذي يقرر التشريعات اللازمة والتي لا يمكن الاستغناء عنها وهي كثيرة ومتعددة، كل ذلك في حدود احكام الشريعة الاسلامية الغراء.

● ما هي طبيعة نشاط «الاخوان» في اطار الحظر القانوني؟

- نحن نعمل علناً وبوضوح في اطار الدستور والقانون.

● ما معنى فقه التمكين؟

- العمل على نشر الدعوة والتمكين لحكم الله في الارض فريضة على كل مسلم ومسلمة وان شئت فاستفت ما تحب او تنق به من العلماء والفقهاء الرسميين او غير الرسميين، ونحن ندعو لدين الله بالحكمة والموعظة الحسنة ولا نمد ايدينا ولا سننتا الى احد بسوء، وهذا من فضل الله علينا ونعمه نساله سبحانه دوامها وقبولها وهو نعم المولى ونعم النصير.

● ما هو تقديرك للفرق بين الجيل القديم والجيل الجديد من «الاخوان»؟

- لا فرق. كلنا ننهل من نبع واحد ونجتهد على مقتضى منهج مقرر للجميع.

● ما هو موقف الجماعة من الانتخابات المقبلة؟

- لم نتضح بعد معالم الانتخابات المقبلة ولا يزال الغموض الكثيف يكتنفها.

● ما هو موقف الكثيف يكتنفها.

- الازهر مؤسسة ثقافية اسلامية دينية تعمل على نشر الاسلام الحنيف وابضاحه للناس جميعاً والدفاع عن الاسلام قبل من يتعرض له بسوء. ونحن نحترم علماء الاسلام ونقدر جهدهم وبلاءهم

وتاريخهم المجيد خلال اكثر من ألف سنة

● لماذا تخوض الجماعة معركةها الاساسية الآن ضد وزير التعليم؟

- لجنة الفتا في الازهر الشريف هي التي بادنت قرار السيد وزير التربية والتعليم المتعلق بالحجاب، وأثبتت مخالفته الصريحة لاحكام الشريعة الاسلامية الغراء. ومحكمة القضاء الاداري هي التي قررت الغاء ذلك القرار قبل ان يجري الوزير تعديله. وبكل اسف ما زالت وزارة التربية والتعليم تتخذ اجراءات خارجة عن الدستور والقانون واحكام الشريعة واحكام القضاء لتجبر الفتيات في المدارس على مخالفة احكام الشريعة وعدم التزام الحجاب الاسلامي. وبلغ الامر الى استدعاء الشرطة وخطع الحجاب من على رؤوس بعض الفتيات بالقوة ومنعهن من دخول المدارس على رغم تكرار الاحكام القضائية بضرورة قبولهن واستمرارهن في المدرسة وان من حقهن التزام الزي الاسلامي.

● بعضهم يرى ان الجماعة اصيبت بأمراض التنظيمات السرية؟

- الادعاء باطل بغير أساس سهل على من تسول له نفسه ذلك، والذين يدعون اننا نكون تنظيمات سرية هم أول من يعلم ان ذلك محض افتراء وضلال وكذب صريح. وواقع الحال اكد على مدار اكثر من عشرين عاماً مضت اننا لم يكن لنا أي صلة بأي عمل من أعمال العنف، وأن كل احوالنا وامورنا معلنة ومعروفة. ونحن نحترس على الا يكون أي شيء منها في خفاء ■



المصدر : البنية

النشر والتوزيع : التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٤

تاريخ «الاقخوان»

- ولد حسن البنا في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٠٦.
- في ٢٨ آذار (مارس) ١٩٢٨ عقد البنا اجتماعاً مع ستة من زملائه في مدينة الاسماعيلية واففقوا على انشاء جماعة «الاقخوان المسلمين».
- عام ١٩٢٨ انتقل «الاقخوان» من النشاط الديني الى النشاط السياسي بعدمعه قال البنا ان الاسلام نظام شامل متكامل وهو السبيل النهائي للحياة بكل نواحيها.
- عام ١٩٤٠ وقع اول انشقاق عن جماعة «الاقخوان» اذ خرج عدد من الاعضاء وكونوا جماعة اطلقوا عليها اسم «شباب محمد» وكانوا اعترضوا على «اعتدال الاخوان وتساهلهم».
- شارك «الاقخوان» في الانتخابات البرلمانية عامي ١٩٤٢ و١٩٤٥. وفي شباط (فبراير) ١٩٤٨ صدر قرار بحل الجماعة ابطله قرار مجلس الدولة عام ١٩٥١.
- في شباط ١٩٤٩ اغتيل حسن البنا اول مرشد عام للجماعة.
- عام ١٩٥٤ وقعت مواجهة بين الضباط الذين كونوا «مجلس قيادة الثورة» و«الاقخوان» نتيجة اعتراض الجماعة على اتفاق الجلاء.
- في ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٤ وقعت محاولة اغتيال جمال عبدالناصر في ميدان المنشية في الاسكندرية وقبضت اجهزة الامن على محمود عبداللطيف الذي اعترف بانتمائه الى «الاقخوان» وانه نفذ المحاولة. وأعدم عبداللطيف مع خمسة آخرين من قادة الجماعة، فيما خفف الحكم من اعدام الى الاشغال الشاقة المؤبدة للمرشد الهضيبي. وأصدر «مجلس قيادة الثورة» قراراً بحل جماعة «الاقخوان».



المصدر : المستط

٢٠٢٠ يونيو ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

أشباح النصر وأوهام الاستبعاد

أزمة «الايخوان المسلمين»

وأزمة السياسة المصرية

بقلم نبيل عبدالفتاح*

الجسد المصري المعاق باعتلالات هيكلية وبنائية ممتدة في الزمان الحديث. منذ الانتقال من السجون والمعتقلات الناصرية، وبدء سياسة التوظيف الرمزي والسياسي لخطاب الأصول الإسلامية في مواجهة راديكاليات اليسار والناصرية بهدف التوازن، استفاد «الايخوان» من هذا الموقع والدور، لإعادة بناء الجماعة؛ في سباقات محلية واقليمية مواتية معتمدين على عائدات النفط وقيادات الشتات الموسرة. وأعيد طرح ادبيات

الجماعة في واجهة السياسة والثقافة المصريتين، وفي استقطاب بعض ضحايا نظام الانفتاح ومشرديه في الجامعات والمدن المصرية، عبر آلية «الجناح الاخواني» في «الجماعة الإسلامية» في الجامعات والمنابر الاعلامية. كما لجأ هؤلاء الى المناورة مع الساداتية التي ارادت تأميم «الايخوان» لمصلحة الخطاب الرسمي، أو على الأقل كطرف مساعد وكمعاون رمزي للنظام الساداتي. لكن التمرد والصدام أعقبا مرحلة التعاون في ظل تقليدية خطاب «الايخوان» واساليب حركتهم، ما حد من قدرتهم على مواكبة الاجيال الجديدة الغاضبة من الفئات الوسطى الصغيرة في المدن وفقراء الريف الذين يتعلمون في الجامعات والمعاهد والمدارس المتوسطة. فتلك الفئات بدأت تعطي تاييدها للقوى الإسلامية الراديكالية الجديدة (المسلمون، السماوية، الجماعة الإسلامية، الجهاد، والشوقيون...)

وأخذ «الايخوان» يركزون على اتجاه «الاسلمة من الوسط»، عبر المؤسسات المالية والمضاربة على العملة، والتواطؤ مع عمليات توظيف الاموال، والانطلاق الى مواقع القوى المهنية عبر نقابات، باعتبارها مناطق تمرکز العنافية حيوية كسبانية للفئات الوسطى كلها. هذه سياسة كانت نقطة انطلاقها السيطرة على الوسيطة، بهدف احتواء الدولة والانتقال

الجماعات الإسلامية الراديكالية، واصوليات التمرد الإسلامي، و«الايخوان المسلمون»، كلها عناوين لنظام «الموضة» البحثية والكتابية في مؤسسات الاستشراف، والسلطات الكتابية الرسمية في الاعلام والاكاديمية. والموضوع أصبح تعبيرا عن الفوضى والاضطراب والتشوش، وحقلا للغموض العلمي مبعثه نصوص الهجاء وبلاغة نصوص التابيع للجماعة، وشارحي نصوصها، والمتنطعين والحقليين الساعين الى الاستثمار المادي لانتاج الظاهرة وتجلياتها السياسية والدلالية والاجتماعية.

فكيف يمكننا السيطرة على حقل سائل بلا حدود، بين حدود التبجيل وبلاغة الاطباء، وثرثرة السرد التاريخي والبطولي والهجاءات والمسجلات بين الرسميين والمعارضين والممسكونين بالرعب من خطاب الاصول الإسلامية وتاويلاتها؟ وكيف السبيل للدخول الى صلب الجماعة وخلاياها الفكرية والدلالية، واستنطاق اساليب حركتها، ومواطن ازمته؟ ومن المعروف ان تلك الأزمة مرتبطة بأزمة اكبر منها تتجاوزها، هي أزمة الدولة والمجتمع في عالم متفجر دوما محكوم بانهايار الاصول الحديثة، والسعي الى ما بعدها في سياق من المعاني والرموز والمؤسسات والتقنيات والنظريات المثيرة للالتباس، والتي يطغى عليها غياب المعنى...

هكذا فإن تحديد موقع «الايخوان» في اطار القوى المختلفة، وسياساتهم ومكان قوتهم وازماتهم في سياق أزمة الدولة المصرية، يدخلنا الى قلب الواقع الراهن، الى جغرافيا الاحزاب والمعاني والاساطير المسيطرة على



المصدر :

التاريخ : ٢٠١٠ يونيو ١٩٩٤

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

هياكلها الوسيطة - ثم العليا - بعض الكوادر الغاضبة، والمعتدلة ودمجتهم في نيارها العريض، واعطتهم الفرص في الظهور وتحقيق المكانة إزاء جمود هيكل في تكوين نخبة الحكم والدولة، وأحزاب المعارضة الهامشية وأزمة جيل طاحنة تعصف بمؤسسات الدولة والأحزاب والبيروقراطية كافة.

كل ذلك أعطى مساحة لتدريب هذا الجيل الوسيط، واكتسابه بعضاً من مهارات العمل السياسي والنقابي، على رأسها القدرة على الحوار - المحدود نسبياً - مع أطراف النخبة الهرمة والمسنة. فضلاً عن أهلية المناورة المبتسرة على مسرح السياسة والأعلام والنقابات.

ومن ناحية رابعة، تم تهجين خطاب الجيل الوسيط ببعض مفردات ومفاهيم سياسية حديثة - أضفت مزيداً من الغموض والتشوش

على بنية خطاب «الأخوان» - مكنهم على نحو ذرائعي من امكن التلاعب بالمصطلحات والقيم على مسرح الاستهلاك الرمزي والدلالي في ظل التشوش السائد في حقل السياسة المصرية.

ومن ناحية خامسة، برهنت الجماعة عن ديناميكية في استيعاب الصدمات السياسية والأمنية، وقراءة الرسائل وفك شيفرات ومعاني السلوك السياسي لنخبة الحكم، والتعامل المرن نسبياً معها. كما أثبتت قدرتها على التقدم والانقضاء الناجح نسبياً أيضاً في بعض القضايا والأزمات السياسية، وكان أبرزها الرقابة على المصنفات الفنية، وقضايا الختان والحرية الجنسية في مؤتمر السكان، وفرض قائمة أولويات، وتحديد قضايا السجل السياسي مع الدولة والأحزاب المعارضة.

ومن ناحية سادسة، نجح «الأخوان» في استيعاب الغضب على السياسة الرسمية لدى بعض رموز المؤسسة الأصولية الرسمية - الأزهر - فقاموا بدعم خطابها السنّي المتمرد على الدولة. ودعم كل طرف للآخر، كما ظهر في الأعوام الأخيرة، بشكل نجاح كبير في مواجهة الدولة التي استطاعت السيطرة وتأميم خطاب الأصولية السنّيّة الأزهرية منذ دولة محمد علي حتى أوائل عصر السادات. هكذا أصبح الأزهر ينزع نحو اكتساب هامشه الخاص المستقل عن خطاب الدولة والسياسة الرسمية، وتظهر معارضاته بين الحين والآخر في تماس مباشر مع خطاب «الأخوان» أو دعم غير مباشر لهم.

هذه بعض أبرز إنجازات «الأخوان» في السياسة المصرية، ووجيزه أنهم يمثلون أحد مفاتيح السياسة المصرية بلا نزاع وأنهم الحزب

الى هياكلها الفوقية (البرلمان - البيروقراطية) عن طريق التحالفات السياسية بدءاً من الوفد، وانتهاء بالعمل والحرار، كل ذلك تمهيداً لتأسيس حزب سياسي قائم بحثاً عن موقع ضمن حدود شرعية مؤسسات الدولة ونظامها السياسي. وتحقق بعض أشكال التعبير والتمثيل الرمزي في إطار حدود أخذت في التقلص، كان له أن يصب في سياسة الدولة القائمة على الاحتواء والتوظيف السياسي لمواجهة عنف الراديكاليات الإسلامية المتمردة بالقانون والنار.

والسؤال المثار دوماً ما الذي حققه «الأخوان» طوال عقدين ويزيد قبل أن ندلف الى صلب الازمة الحالية، «سلسيل»، ونقابة المحامين وعمليات القبض التحذيري بين الحين والآخر على بعض كوادرها؟

الاستمرارية الانجاز الأكبر

الانجاز الأكبر هو استمرارية الجماعة كأحد مفاتيح السياسة المصرية منذ نهاية عقد

العشرينات، مروراً بكل الانظمة السياسية ورموزها وايدولوجياتها وأزماتها واضطرابات. وهذا ما يشير الى أن هناك في تركيبة الثقافة والسياسة والاجتماع المصري ما يحمل هذه الجماعة على الاستمرار، ويضفي عليها المشروعية. فهي تجد بلا شك في بنيتها وقادتها قدرة على البقاء في قلب المشهد السياسي كطرف من أطراف المعادلة والصراع. بل أن عجز منظري وقادة الجماعات السياسية التي ترفع رايات الحداثة - أيأ كان لونها - عن اضعاف فكر «الأخوان» ووجودهم السياسي والاجتماعي، يعكس اعطاباً هيكلية في منظومات هذه الجماعات التي تحمل قديم الحداثة المبتسرة وأفكارها وقيمتها ورموزها.

ومن ناحية ثالثة، استطاع «الأخوان» بسيطرته على النقابات الامساك بأحد اعصاب السياسة المصرية، ومنايع النخبة التكنوقراطية، وكانت قمة الانجاز وقوع نقابه المحامين بكل تقاليدهم الليبرالية العتيقة في أيدي الجماعة، بما يعكسه ذلك من دلالة فريدة على تآكل الليبرالية والعلمانية والحداثة القانونية على النمط الغربي. ولعل نقابة المحامين كانت الإطار الأمثل للمراوغات، والمناورات والوساطات والعلاقات مع أجيال جديدة من شباب الحركة الإسلامية الراديكالية الغاضبين، ضحايا أساطير الانفتاح وايدولوجيات الحداثة الليبرالية والتعددية المجهضة في المذبح وعند القمة.

ومن ناحية رابعة، استوعبت الجماعة في



المصدر :

التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

النظام ونخبة حكمه إزاء «الآخوان». ولكن يبقى الغائب دوما هو البعد المعنوي - أو الأسطورة إذا فضلنا لغة الانترنتولوجيا - الذي يضعف على حركة الجهاز الأمني للدولة شرعية أوسع من شرعية أقرار النظام العام وقواعد القانون بمعنى آخر، فإن جهاز الدولة القمعي «المشروع» يعمل ويتحرك من دون غطاء سياسي، ولعلها ملاحظة هيكل الصائبة التي قيلت يوما ما.

سيف عدم الشرعية

وثمة سيف عدم الشرعية القانونية لـ «الآخوان» يشهره الحكم غالباً في مواجهة تجاوزات «الآخوان» للخطوط الحمراء في اللعبة السياسية الداخلية، إذا ما استشعر أن هناك تحركات تتجاوز المسموح ترتبط بحركة العنف الرمزي والأيديولوجي والأمني. وفي ظل هاتين السياستين المتعارضتين لـ «الآخوان» والدولة أين مواطن الازمة الحقيقية وراء سياسة الضربات الانذارية والتمدد والانقضاء «الآخوانية»؟

يتمثل جوهر الازمة الراهنة في أن هياكل النظام ومواتيئه ومفاهيمه ومرجعياته أصابها تكلس بنائي، مرجعه التناقض بين عملية التحول نحو اصلاح وتحرير اقتصادي (وهي تعبيرات ايديولوجية ذائعة الآن) وبين مفهوم للدولة وقواعد للعمل السياسي والحزبي، وغير ذلك من قيم تتمركز حول تقاليد وخبرات الدولة المركزية، والدولة التسلطية التي تهيمن على حقول السياسة والرموز والمبادرات. فانتاج الاساطير والقيم والمعاني والرموز والمبادرات يتم من القيمة، ويعاد توزيعها في الوسط، وتروجيها للاستهلاك في أسفل البناء الاجتماعي والسياسي. لكن عملية التخصيص الاقتصادي لا تستقيم من دون تجانس هيكلي مع التخصيص السياسي والرمزي، والسماح للمبادرات السياسية، والأصوات الخاصة بالتعبير عن ذاتها. هذا التناقض الكبير لا يجد صياغة تاليفة تستطيع حله ولو عند الحد الأدنى، في ظل اتساع فجوات أزمة التوزيع الاجتماعي الطاحنة وأزمة جيلية بالغة الحدة، بحيث أصبحت النزاعات

السياسي المحجوب عن الشرعية الذي استطاع اختراق حدود السياسة والنظام واسواق الاستهلاك السياسي والرمزي والاقتصادي والتلاعب داخل وسط السوق وعلى مقربة من قمته.

ترويض واحتواء

والسؤال الآن، أين الدولة ونخبة الحكم، طالما أن حزب الدولة الإداري غائب في حياة المصريين اليومية، شأنه في ذلك شأن المعارضات الهامشية والمهمشة!

الموقف من «الآخوان»، معارضة أو تحالفاً، هو اللعبة الأكثر بروزاً في الساحة الحزبية المصرية، فالتحالف يعني إمكان الوصول إلى

البرلمان، وضمان الاستفادة من المزاج الديني - السياسي السائد الذي يشكل كتلة تصويتية تتراوح بين ١٥ و ٢٠ في المئة، أما معارضة «الآخوان» فمعناها إمكان الوصول إلى البرلمان عبر الوفاق مع السلطة السياسية وحزبها.

كان السادات يحاول توظيفهم في معاركه الرمزية إزاء الماركسية والناصرية، ثم أصبح التوظيف ذا مضمون مغاير في ظل حكم الرئيس مبارك. وهو يتمثل في بعض الأحيان في ترويض واحتواء «الآخوان»، وإتاحة الفرصة للمتابعة السياسية والأمنية، لـ «الجماعة» والفصل بينها وبين الحركة الإسلامية الجذرية (الجهاد والجماعة الإسلامية) لإعطاء مشروعية في مواجهة الأمنية الدامية خلال العامين الماضيين. لكن الدولة ما أن سكنت نسبياً نيران العنف الراديكالي، حتى استدارت للسيطرة على عملية تمديد «الآخوان»، عبر آلية تشريعية - القانون الجديد للنقابات المهنية - لضبط العمل داخل النقابات، وعبر سياسة القبض والاعتقالات الانذارية، وهي عمليات محدودة من حيث العدد ولكنها شاملة من حيث الدلالة والمعاني الانذارية بالقبض على عناصر من أجيال عدة، وفي مواقع مختلفة من المحافظات. ولدى السلطات الأمنية خبرات تاريخية في التعامل مع «الآخوان»، يعطيها ميزة نسبية، على خلاف الوضع مع «الجهاد» و«الجماعة الإسلامية»، فضلاً عن أن التكوين الاجتماعي لـ «الجماعة» يساعد على ذلك، ولأن معظم أعضائها من الفئات الوسطى المالكة التي تعمل في التجارة أو المهن المعروفة، ما يجعلهم يعملون في الظاهر، الأمر الذي يسهل إمكان المتابعة الأمنية والسياسية لهم.

وبين القبضة الحديدية وغض النظر السياسي أحياناً، لاهداف أخرى، تدور سياسة

المصدر :



للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ شهر ١٩٩٤

الدائمة بين الدولة و«الجماعة الإسلامية» و«الجهاد»، ونجحت الدولة هنا في ضبط حركة «الآخوان» في المواجهة، وتحبيدهم، واستجاب «الآخوان» بخبراتهم التاريخية لذلك، وهو ما ظهر في حركتهم السياسية وخطابهم الاعلامي السياسي.

والأزمة الثانية هي الأكثر خطورة، لأن مسرحها هو نقابة المحامين وهي انفجرت بعد واقعة القبض على المحامي عبد الحارث مدني ووفاته. والواقعة اثرت شبكات عائلية عليها من قبل جماعة المحامين لا سيما «الآخوان»، ومثاليي الاسلام الراديكالي في النقابة من الأجيال الشابة. ويمكننا ملاحظة ظاهرة أبرزتها الأزمة تتمثل في التصعيد السياسي والسلوكي أثناء الأزمة من قبل عناصر مقاومة تنتمي إلى «الآخوان»، وفي محاولة لأقامة جسر من الوفاق مع القوى الراديكالية، أو توظيف هذا التعاون في أزمة عبدالحارث مدني لبناء مواطن قوى سواء داخل «الجماعة» وهيكلها القيادي الأعلى، أو إزاء الدولة، أو في وسط المحامين لاعتبارات

سياسية. وهذا السلوك يفتقر إلى الحكمة السياسية، ويحاول القفز فوق موازنات الواقع وتعقيداته، إزاء العلاقة المضطربة بين الدولة و«الجماعة»، كما أنه يفتقر إلى تحليل عميق لحالة السياسة المصرية.

ولعل السلوك التصعيدي، من الدعوة إلى الاضراب العام أمام المحاكم، ثم الاعتصام والخروج بمسيرات وتظاهرات وإصدار بيانات سياسية قوية النبوة، ليس فقط دليلاً على نقص الخبرة لدى بعض قياديي الجيل الوسيط في «الجماعة»، بل أنه يسلط الضوء الآليات النفسية وظروف مسرح الأزمة التي خضع لها هؤلاء من دون محاولة التعامل معها، الأمر الذي دفع جهاز الدولة الأمني إلى التدخل العنيف ضدها. ولعل النجاح الوحيد المتحقق، هو تقارير منظمات حقوق الإنسان الدولية إزاء الأزمة، واعتماد «الآخوان» على الدور السياسي الذي تلعبه هذه التقارير، يبدو أمراً مثيراً، للمدقق في موقفهم من أيديولوجية حقوق الإنسان بكل مكوناتها، وتحفظاتهم على بعض أسسها الفلسفية والمعرفية.

وقد تمكنت «الجماعة» من امتصاص صدمة نقابة المحامين، التي تلتها إشارة في أثناء عيد الأضحى بالقبض على بعض أعضائها أثناء توزيعهم منشورات تتضمن رأي «الآخوان» في الدولة الإسلامية، وفي استدعاء المرشد العام الأستاذ حامد أبو النصر لسؤاله أمام النيابة العامة.

السياسية تدور بين نخبة حاكمة، وقوى أخرى تريد الطول محلها بالقوة (الاسلام الراديكالي) أو عبر التسلسل إلى الهياكل الوسيطة والدولة (الآخوان). ذلك هو جوهر الأزمة الآن، والذي نعتقد بأنه سيتفاقم في ظل المبادرات الشرق الأوسطية للتعاون الاقليمي، بكل انعكاساته الراديكالية على البنيات السياسية والفكرية الجامدة في مصر والمنطقة.

والسؤال المطروح هو أين نضع أزمة «الآخوان المسلمين» مع الدولة في الفترة الأخيرة، لا سيما قضايا «سلسبيل»، ونقابة المحامين وحتى عمليات القبض والاعتقالات التحذيرية الأخيرة؟

انقلاب المنطقة

نحن إزاء ألعاب للمسرح السياسي المصري، قبل البدء في الأعداد للانتخابات البرلمانية المقبلة، وفي أعداد السوق السياسي والاعلامي وهياكل الدولة، وقيم البيروقراطية للانقلاب

الكبير الذي يتم في المنطقة. هناك «الشرق الأوسطية» واعدائها المحليون، وعلى رأسهم التيار الإسلامي وفي قلبه «الآخوان»، والقوى الإسلامية الراديكالية. وهما عبدوا الاتفاقات السلمية، والتعاون بين اعداء الأمم. وتحطيم هياكل القوى الإسلامية المتمردة على التسوية واعداد أرضية التعاون، يمثل أولوية سياسية يدركها الجميع، ومن ناحية أخرى فإن الدولة ترمي إلى ترويض وكبح التمدد «الآخواني» لا سيما بعد انكسار الموجة الطويلة الثانية للعنف السياسي لـ «الجماعة الإسلامية» و«الجهاد». وهذه الموجة تلتها فترة هدوء نسبي، قبل عودة الموجات القصيرة للعنف أخيراً.

ويمكننا أن نرصد مجموعة من الاختلالات في سياسة «الآخوان» في أزمتي «سلسبيل» ونقابة المحامين.

الأزمة الأولى، كشفت هياكل «الجماعة» وشبكتها الداخلية عن سعة أمام جهاز الأمن، لكل عناصر التغيير، وهو ما جعل هذه القضية تمثل أداة ضغط إزاء «الآخوان» أثناء المواجهة



المصدر : المسار

التاريخ : ٢١ نوفمبر ١٩٩٤

النشر والتد مات الصحفية والمعلو مات

مكاسب سياسية وإعلامية

والواقع ان «الايوان» تمكنوا من استيعاب الرسائل السياسية والامنية بإبداء المرونة والاعتدال في خطاب القيادة. واستطاعوا، من ناحية أخرى، تحقيق بعض المكاسب على الصعيد السياسي والإعلامي في سجالات مؤتمر السكان الأخير في القاهرة، حيث فرضوا على الدولة ان تعدل سلوكها وموقفها إزاء بعض القضايا الحساسة في الاوساط التقليدية والشعبية، كالأجهاض والعلاقات الحرة والأنجاب من خارج مؤسسة الأسرة والمثلية الجنسية إلخ. وقد فرض «الايوان» والمؤسسة الأصولية الرسمية، بل والكنيسة القبطية والفايكان - لاحظ هذا التحالف - وجهات نظرهم على ساحة الحوار، والسجال حول المؤتمر. ووجدت الدولة نفسها محاصرة سياسياً وإيديولوجياً إزاء الاصوليات الدينية كلها، وهي الفرصة التي حقق فيها «الايوان»، ومعهم الاصوليات الرسمية كلها، انتصاراً سياسياً لا يشبه حوله، في حين حاولت الدولة الاستعانة ببعض «المثقفين» مع جهازها الإعلامي بحثاً عن توازن مع ضغوط «الايوان» والازهر، ومباركة الكنيسة لهذا الاتجاه.

وواكب انتصار «الايوان» والازهر، انتصار

والزواج الذي يلوح الان بين سياسة التحرير الاقتصادي، والتعاون الاقليمي الشرق الأوسطي، والاتفاق على مواجهة اعداء هذه السياسات، ممثلين في «الايوان» و«حماس» و«الجهاد» و«الجماعة الإسلامية». (لاحظ تصريح بل كلينتون في القاهرة عن حماس ودور عرفات ورؤية شمعون بيريز في كتاب الشرق الاوسط الجديد) ومن ناحية أخرى فان ذلك يزيد من اشكاليات الهوية والنزاع عليها، مصرياً وعربياً، وهنا يأتي انتفاخ السلام السياسي ليلعب دوراً وظيفياً في التاريخ يتمثل في اعتباره وعاء واسعاً للمقاومة إزاء جروح الهوية والانكسارات أمام القوى الخارجية. وهذا الدور لعبه الازهر حيناً، فيما ظهر «الايوان» كتعبير عن تزايد التغريب والاحتلال الاجنبي والحرمان الاجتماعي وهذا الدور محتمل الآن، وسيستأجر عليه داخلياً احتقان الاوضاع الاجتماعية، نظراً الى اتساع الفجوة بين الاغنياء والفقراء. وكلما تزايد الحرمان الاجتماعي والاحباط السياسي يتزايد الالتزام الديني، كما يذهب ويل وديمبرلي وآخرون كثر في العالم الاجتماعي المعاصر. والأمر الذي قد يؤدي الى انخراط فئات عدة في مجال العمل «الايواني»، أو تأييده في ظل استمرارية سياسة الخصخصة، وبيع المشروع العام، خصوصاً في ارتباط ذلك بفضل العمال.

أشباح النصر

تلك متغيرات الأزمة داخلياً، وقد يدفع هذا «الموقف الصعب» بعض الفاعلين في المسرح السياسي الى تقديرات بعيدة عن عناصر الواقع،

وقد تمثل حركة هنا، أو خطأ هناك اشعاعاً لنيران سياسية لا قبل لأحد بها.

فلا شك في ان هناك صعوبة في إبعاد وعزل «الايوان»، كما حدث في مؤتمر الحوار الوطني بين القوى الحزبية الأخرى، من حضر منها ومن قاطع، باعتبار أن استبعادهم عن جغرافيا السياسة والقيم والاحزاب مسألة صعبة جداً. ومن ناحية أخرى، بين الحين والآخر وعلى إثر نجاحات صغيرة، ينتاب بعض قادة «الايوان»، ولا سيما اجيالهم الوسيطة والنشابة، حالة نفسية توحى كأنهم على مشارف الوصول الى السلطة، أو هم فعلاً فوق قممتها. ولعل «أشباح النصر» هي أبرز ظواهر الخطأ في تقدير الموانع والسياسات والخصوم.

فالدولة المصرية - أيا كانت الانتقادات الموجهة اليها والاختلالات البنائية التي تعتر بها - لا تزال قادرة على العمل والمواجهة العنيفة

آخر يتمثل في حجاب طالبات المدارس الذي كشف عجز صفوة الحكم عن ادارة السياسة العامة للدولة في مجال التعليم، لا سيما على الصعيد المواجهة السياسية و«الايديولوجية» - بالمعنى السلبي للمصطلح.

من هنا نستطيع وضع الضربات التحذيرية لجهاز الدولة القمعي «المشروع» إزاء «الايوان»، في اطار اشكاليات الصفوة السياسية وأزمة الدولة الحديثة وعدم القدرة على ادارة النزاعات السياسية والرمزية مع القوى المحجوبة عن الشرعية، وفقاً للتعبير الذي استخلصناه اثناء درسنا للقوى التي لا تتمتع بالشرعية القانونية في مصر.

هل يعني هذا ان «نجاحات الايوان»، و«نجاحات» الدولة في ملاحقتهم، ومحاولة وضعهم في حالة دفاعية واعتدالية، تصلح اسساً لسياسة قادرة على تحقيق اهدافها في ظل المتغيرات التي تشهدها مصر والمنطقة ويشهدها العالم؟

لعل أكثر التقديرات السياسية عمقا وتفاؤلا ينزع نحو احتمال تفاقم عوامل الأزمة ودوافع الصدام لأسباب عدة، أول هذه الأسباب التزامن



المصدر : الوسط

التاريخ : ١٩٩٤

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

بالقانون والنار. والخطر ان قدرة بعض كوادر «الايوان» على المناورات القائمة على الخيال السياسي الرفيع والخلق محدودة. وسرعة الوقوع في اسر خيال لذيذ مفاده ان الدولة الاسلامية في الافق المنظور، يؤدي الى الاخطاء القاتلة. اضافة الى ان الفرصة التي اتاحت لهم داخل النقابات جعلت البعض يتصرف بمنطق السلطة المسيطرة - تلك التي يهجوها خطاب «الايوان» في الدولة - من دون عناية سياسية بالقوى الاخرى. واهمل هؤلاء عقد تحالفات واسعة تحمي الغالبات التي تحققت من سياسة الدولة في السواجبهة والاحتواء، بل انهم ابدوا نزعة في استفزاز القوى السياسية الاخرى، ما يؤدي الى اتساع الفجوة بين «الايوان» وهذه القوى المدنية التي اخذت تشك في مشروع الايوان برمته. ولعل ذلك اتاح للدولة ان تقتصر في شباكها عناصر عدة من يساريين قدامى وليبيراليين ووجهاء اقباط من العاملين في السياسة او الثقافة او الاعلام، ما يعطى انطبعا رصده جلال امين، بان تحالفا قائم الآن بين بعض المثقفين العلمانيين، ان لم نقل قطاعات واسعة منهم وسلطة الحكم، ما فاقم من صدقية الخطاب العلماني السائد.

غياب التجديد

تبقى ظاهرة جمود الفكر السياسي لـ «الايوان»، وضعف الموارد الفكرية والضمور والتآكل في البنية الرمزية بفعل استهلاك وإعادة استهلاك السلع الرمزية والدلالية، نظرا الى غياب التجديد الاجتهادي لـ «الجماعة» الام في المركز لمصلحة تجديدات الاطراف (تونس، لبنان والسودان في بناء الجسور مع الحركة الاسلامية الراديكالية).

ويمكن القول ان هذه الظاهرة المتمثلة في تآكل نظام انتاج الافكار والمعاني من «الايوان»، هو لمصلحة الاطراف اقليميا، ولمصلحة الاطراف

الراديكالية في مصر، بينما اصبح النشاط الحركي الفعال في صعيد مصر لمصلحة «الجماعة الاسلامية».

ان وقوع الانتاج الرمزي والدلالي لـ «الايوان» في مدارات إعادة انتاج الشعارات والوقوف عند تبسيطات خطابهم القديم، يشير الى ان الوهن اصاب موقعهم السياسي والرمزي، واذى الى تآكل سطوتهم وهيبتهم الايديولوجية في المجتمع، لا سيما في ظل التحولات الصاخبة التي تجتاح الدنيا الجديدة.

ولعل احطر تبسيطات «الايوان» تتمثل في الصور النمطية في العلاقة مع النظم الدولي وتحولاته المعقدة. ومن ناحية اخرى لا يزال موقف «الايوان» من اشكاليات التكامل الوطني ازاء الآخر الديني تثير شكوك قطاع واسع من المصريين الاقباط وتصيبهم بالاغبات ولا يزال «الايوان» في هذه الاشكالية يبنعدون عن اجتهادات جادة قدمت في الاطراف (تونس - لبنان) ازاء هذه المشكلة، ولا زالت اجتهادات طارق البشري وسليم العوا بعيدة عن القوى المؤثرة في الحركة عند القمة او في وسطها، فما بالنا بجماهيرها.

مثل هذا الموضوع بالغ الحساسية في مصر، حيث لا يقتصر فقط على موقف ملايين الاقباط المصريين، وانما يطول قطاعات مدنية واسعة تأخذ مثل هذا الموقف «الايواني» التقليدي على انه دلالة الى ان «الايوان» ضد مبدأ المواطنة وقيم الدولة الحديثة.

وصفوة قولنا ان عزل «الايوان» بالقانون والنار وبناء تحالفات مضادة، قد يبدو ممكنا على ضوء تاريخ علاقتهم (واخطائهم) مع السلطة المصرية. اما استبعادهم فهو امر عصي على التحقيق، لانهم جزء من نسيج مصر الثقافي والسياسي والاجتماعي والايماني، كما ان اقباط مصر جزء متفرد في نسيجها التاريخي والجماعي.

اما خيالات النصر القريب بالوصول الى مقاليد الحكم، فليست لدى «الايوان» اكثر من احلام يقظة سياسية، بعيدة عن الواقع، يعيق تحقيقها ما لاحظناه من اختلالات المشروع وازماته وتقليديته في اطار متغيرات سريعة ومعقدة.

إذا ما العمل؟

في الافق المنظور لا عمل! من ازمة الى مزيد من الازمات!

ومن خلل الى مزيد من الاختلالات! وفي مثل هذه الاوضاع، حينما تتعقد المواقف وتدهم المشكلات يقول عامة المصريين ان العمل عمل ربنا.

ولله الامر من قبل ومن بعد ٣

* رئيس وحدة البحوث الاجتماعية والقانونية في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.



المصدر :
 المصدر :
 المصدر :

٢٧ نوفمبر ١٩٩٤

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

مصر

النصر من يقود «الأخوان»؟ «الترويك» عملية تجميل قبل الانتخابات

تحقيق من القاهرة بقلم عبد الله محمد

من الناحية العلنية يتولى محمد حامد أبو النصر منصب المرشد العام للجماعة، وبالتالي فإنه رسمياً الرجل الأقوى في التنظيم، لكنه ليس كذلك من الناحية الفعلية بسبب المتاعب الصحية التي يمر بها وفرضتها عليه أوضاع الشيخوخة، فقد قارب عامه الثمانين.

وحامد أبو النصر واحد من الرعيل الأول الذي ضم إلى الجماعة على يد مؤسسها حسن البنا، عندما زار الأخير بلدته منفوط في الثلاثينات. ويقول أبو النصر في كتابه الوحيد المعروف «حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر»، «بادرت بالاتصال بالاستاذ حسن البنا في اسبوط ودعوته لزيارة بلدتي». وبعد مناقشات عدة قال أبو النصر للبنا في إحدى غرف البيت الذي استضافه فيه، «إن الوسيلة الوحيدة للرجوع بالامة الى امجادها السالفة هو هذا وأشرت الى مسدسي الذي لا يفارقني».

وانشأ أبو النصر لاحقاً شعبه للجماعة في منفوط وصار قريباً من مرشد الجماعة الأول الى أن ظهر اسمه علناً عام ١٩٤٨ عندما أدلى بشهادته في قضية السيارة «الجيب» الشهيرة، وقال، «اتصلت بالناس الذين أعرفهم من العرب بالصحراء الغربية، ومنهم الشيخ محمد حمد رمضان شيخ عرب بني شعران بمركز منفوط ليجمع لنا اسلحة. كانت حوالي ٤٠ بندقية ومسدساً وبعض نظارات للجيش ومدفعا مقابل أربعة آلاف جنيه، دفعت منها ٣٠٠ جنيه وكانت هذه الاسلحة موجهة للجهاد في فلسطين».

في غضون ذلك اختفى أبو النصر وانكب على جمع مزيد من الاسلحة الى ان عاد اسمه إلى

السطح رفض المستشار المأمون الهضيبي الناطق باسم «الأخوان المسلمين» في مصر عضو مكتب الارشاد الحديث في الاوضاع الداخلية للتنظيم، وقال لـ «الوسط»، «لا نستطيع ان نتكلم على شؤون جماعة محظورة قانوناً، فالأخوان جماعة منحلة من الناحية الرسمية».

وكان السؤال عن إايه في انباء أفادت انه أصبح واحداً من «ترويك» العمل السياسي اليومي للجماعة، والتي تضم اليه كلاً من نائب المرشد العام مصطفى مشهور واحمد الملط، بعد اعتقال العضو الثالث السابق الشيخ احمد حسنين... ثم اخلاء سبيله بكفالة.

ولم يكن امتناع الهضيبي عن الإجابة مفاجئاً، ذلك ان الشؤون التنظيمية لـ «الأخوان» من الاسرار التي لا يمكن كشفها، حتى ان الجماعة تبدو حريصة على الاتعلق على اية معلومات تكتب عن هذه الشؤون. غير ان هذا لا ينفي ان الاوضاع في داخلها تتجه نحو الاختلاف هذه الايام، سواء على المستوى التنظيمي او على المستوى الفكري او على مستوى التعامل الرسمي مع الحكومة المصرية.

حامد أبو النصر



المصدر :
.....

التاريخ : ٢٠٠٧ / نوفمبر ١٩٩٤
.....

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

● مركز الدراة في الجماعة أصدر فتوى بشرعية اعلانها حزبا يؤمن بأن «الامة مصدر السلطات»

التوفيقية قرابة التاسعة صباحا وبقي في مكتبه يلتقي أعضاء الجماعة وضيوفها حتى يحين موعد صلاة الظهر، فيؤم الجميع للصلاة في المقر ذاته، بدءا من المستشار مامون الهضيبي وأصغر الصحافيين... وشحاته موظف الاستعلامات. ومصطفى مشهور مشهور - هذا هو اسمه

كاملا - واحد من الجيل الاول هو الآخر، لكنه لم يكن معروفا على صعيد العمل العلني. وكان عضوا قياديا في النظام الخاص المتهم بالارهاب قبل الثورة. وبدأ حياته موظفا في هيئة الارصاد الجوية، ثم عمل تحت قيادة عبدالرحمن السندى، وكان أحد ٢٢ متهما في قضية السيارة «الجيب» التي ضبطت فيها اسلحة ووثائق النظام الخاص، وكان ترتيبه في قائمة الاتهام الثاني عندما كان عمره وقتها ٢٩ عاما (نص الحكم في القضية الرقم ٧٢٩٤ - الوائلي - ١٩٥٠).

وفي عهد عمر التلمساني كان منوطا بمشهور القيام ببعض الاعمال الدولية في كل من المانيا وماليزيا، وهو ما لم يتخل عنه من عهد المرشد حامد ابو النصر، غير انه يقيم إقامة شبه دائمة الآن في مصر، وإن كان أعلن اسمه في قائمة الذين اشتركوا في محادثات الوساطة بين فصائل المجهدين الافغان عام ١٩٨٩.

ويتولى مشهور دورا تنظيميا مهما في ترتيب اوضاع الجماعة داخل مصر. وفي هذا الإطار يوقع باسمه على مجموعة من المطبوعات التي ينداولها «الاخوان» وتباع في الاسواق، وتوصف بانها مجموعة من الارشادات التنظيمية التي لا تهم احدا سوى من في داخل الجماعة. ومنها كمثال، تعليماته الخاصة باختيار القائد الصالح للقيادة، ووضع فيها ١٩ صفة يشترطها للقائد بدءا من رجاحة العقل والتواضع وحتى القصد والاعتدال في الامور.

الظهور ضمن التشكيل الثاني لمكتب الارشاد الذي ضم محمد خميس حميده وكيلا، وعبدالحكيم عابدين سكرتيرا، وحسين كمال الدين امينا للصندوق، وعبد القادر عوده وكمال خليفة وعمر التلمساني وعبدالرحمن البنا (شقيق المؤسس) وعبد المعز عبدالستار واحمد شبت وعبدالعز عطفية ومحمد فرغلي ومنير امين دله وصالح ابو رقيه والبهى الخولي ومحمد حامد ابو النصر اعضاء.

مفاجأة بعد التلمساني

ولم يكن متوقعا ان يصبح ابو النصر يوما مرشدا عاما لـ «الاخوان المسلمين»، لكن تلك هي المفاجأة التي افرزتها الاحداث بعد وفاة عمر التلمساني - المرشد الثالث - عام ١٩٨٧، ذلك ان اللائحة الداخلية للجماعة التي لم تنشر من قبل وتحدث عنها أحد اعضاء الجماعة إلى «الوسط»، لم تنص على الاطلاق على اختيار أكبر الأعضاء سنا مرشدا، وانما اشترطت ان يكون من قدامى العاملين في الحقل الاسلامي، وان يكون صبورا جلدأ عمل محليا ودوليا وله رايه وفكره، فضلا عن المزيد من الصفات الاخرى التي يمكن ان تنطبق على كثيرين.

وثار خلاف كبير بعد وفاة التلمساني، خصوصا ان كلا من الراحل حسين كمال الدين وصالح ابو رقيه كانا يريان انهما احق بالمنصب، لكن جموع قيادة الجماعة رأت استبعادهما لانهما أعلن - تحت الضغط - تأييد الحكومة اثناء سنوات الاعتقال بعد أزمة ١٩٦٥.

وكان معنى اختيار ابو النصر لهذا الموقع ان افكار الجماعة الداخلية تتجه إلى التغيير، في ضوء ميل اعضاء النظام الخاص القديم الى السيطرة على الجماعة واضفاء مزيد من السرية على عملها، وفي ضوء عدم اماكن عقد اجتماع للهيئة التأسيسية تستطيع خلاله انتخاب اعضاء مكتب الارشاد. ولهذا فان تفكير كبار القادة استقر على ان يعين نائبان للمرشد العام - وهو منصب مستحدث - سيكون من حق احدهما ان يتولى منصب المرشد العام في حال غياب ابو النصر عن الساحة. وهذان النائبان هما مصطفى مشهور واحمد الملط.

مصطفى مشهور

وبدا تنفيذ هذه الصيغة فعليا في ضوء غياب ابو النصر عن الساحة صحيا، وتفضيله الإقامة شبه الدائمة في مسقط رأسه منفوط. وفي هذا الإطار يدير عجلة العمل اليومي الحاج مصطفى مشهور الذي يدخل مقر مجلة «الدعوة» في سوق



إلى جانب الثلاثة - فضلا عن المرشد - يضم مكتب الارشاد محمد مهدي عاكف، المكلف مهمات دولية اكثر منها محلية، والشيخ عبدالسبار هنج الله وسيف الاسلام حسن البنا (قارب الستين) الذي يتمتع الى جانب تمثيله عائلته البنا في المكتب، بدور مهم في ادارة دفة عمل الجماعة داخل نقابة المحامين التي تسيطر عليها منذ فترة، باعتباره امينا عاما لها. ويعتقد بأنه سيرشح نفسه لمنصب النقيب في الانتخابات المقبلة

أحمد حسنين

ويأتي قبل هؤلاء من حيث الأهمية شخصان من كبار قادة الجماعة عضوان في مكتب الارشاد، هما الشيخ أحمد حسنين والشيخ محمد عبدالله الخطيب. ويبلغ الاول ٦٧ عاماً، واعتقل قبل اسابيع في قضية تنظيمية جديدة للجماعة لفتت الانظار باعتبار انها اقتربت من قيادة كبرى في الجماعة، بعد اسابيع من استدعاء حامد أبو النصر للتحقيق في قضية توزيع منشورات يوم عيد الاضحى امام النيابة في امبابه، وهي القضية

المستمرة حتى الآن. وقد دخل حسنين السجن بعد ايام من اجرائه جراحة وحل مكانه في موقعه المستشار الهضبي، وهو من قلوب، وكان «المتهم الرقم ٥» في قضية السيارة «الجيب»، وامضى نحو عشرين عاماً في السجن.

وكان أحمد حسنين وقتها كاتب حسابات في شركة المعادن في حي السيدة عائشة، وهو مسؤول الآن عن «دار التوزيع والنشر الاسلامية» في حي السيدة زينب والتي تعتبر اهم وسيلة تثقيفية تملكها الجماعة، وتنتشر فيها كتب مفكرها وقادتها ويعمل فيها شباب «الاخوان». وتحتل الدار شقة فسيحة في العمارة الرقم ٨ في ميدان السيدة. وهو المكان نفسه الذي كان عيادة خاصة بطبيب عضو في الجماعة نازل عنها لتصبح مقراً علنياً للتنظيم بعد الافراج عن قيادته عام ١٩٧٤، وقبل ان ينتقلوا الى المقر الحالي في مكتب مجلة «الدعوة» في التوفيقية.

عبدالله الخطيب

اما الدكتور محمد عبدالله الخطيب، فهو فقيه

ويقول في ارشاداته هذه «على القيادة ان تراعي شمول مجالات العمل ومراعاة طبيعة المرحلة، والاهتمام بالجانب التربوي، ومراعاة موقف الجماعة من الجماعات الاسلامية الاخرى بالحرص على حسن العلاقة وتهينة جو التعاون وعدم الاحتكاك»

ويضيف: «ان المرحلة القادمة للحركة سيغلب عليها - والله اعلم - طابع الجهاد والتمكين باذن الله فيلتزم مراعاة ذلك في مجال العمل واعداد الرجال والكفاءات والدراسات اللازمة لتلك المرحلة».

وفي هذا السياق كانت «خطة التمكن» عرفت اعلامياً بعد كشف جهات الامن المصري مخططات التنظيم في القضية المعروفة باسم «سلسبيل»، والتي قال مصطفى مشهور يومها: «إننا نعد أنفسنا للحزب بعد ١٥ عاماً». (من حوار نشر في كتاب «الاسلاميون» للزميل الدكتور عمرو عبدالسميع).

وينأى مشهور بنفسه عن مشاكل العمل السياسي اليومي، ولذلك فانه لم يتورط في التوقيع على بيان ضد الحكومة او الدخول في نزاع مع الاحزاب في مصر. وربما لهذا السبب لم يرشح نفسه لانتخابات مجلس الشعب من قبل كما فعل الهضبي عام ١٩٨٦.

أحمد الملط

والى جانب مشهور يحتل أحمد الملط موقع نائب المرشد الثاني، وهو اكبر من الاول بست

سنوات، ويعمل طبيباً، وكان كذلك متهما في قضية السيارة «الجيب». ويتميز باقترابه الطويل من مشهور، وتفرغه للمشاريع الطبية التي تدر دخلاً لمصلحة الجماعة. ومن هنا فانه يدير مشروعاً ضخماً له فروع كثيرة تحت اسم «المركز الطبي الاسلامي». وابرز مواقفه في منطقتي الغولف والمعادي في القاهرة.

وينظر الى المركز باعتباره مشروعاً مهماً يستطيع فيه «الاخوان» توظيف اكبر عدد ممكن من الأطباء المولعين لهم في ضوء ازمة البطالة التي تعاني منها مصر، وباعتباره قادراً على اكساب الجماعة تعاطف الكثير من المرضى الذين يتمتعون بخدمات شبيهة رفيعة. وعلى رغم ذلك فان الدكتور الملط لم يزل متأثراً بخشونة السنوات التي حمل فيها السلاح، ويترك انطباعاً انه لا يزال بعيداً عن لغة العصر السياسية.

عموماً، يمثل الهضبي ومشهور والملط في جريدة «الشعب» الصادرة عن حزب العمل رموز «الاخوان» في التحالف المعروف بين الحزب والجماعة، ويتبادلون متابعة رأي الجماعة في مساحة مخصصة لها في الجريدة، عدد يوم الثلاثاء.



المصدر : السوسنة

التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التنظيم الحالي، ازهري صعيدي، يقوم بمهام مشابهة للدور التثقيفي الذي يقوم به مصطفى مشهور. وكان أول من أعاد إلى الأذهان فكرة عمليات تربية النشء التي كان يقوم بها «الآخوان» لأطفالهم قبل «ثورة يوليو» عندما أصدر كتاباً اسمه «مدارس الأشبال». وكتب فيه، «إنها توجيهات عملية لإخواننا تسهل عليهم مهماتهم في بناء القاعدة الإسلامية».

وقال الخطيب غير المعروف على صعيد العمل العام، «يجب إقامة مباريات ورحلات وأن يحفظ النشء أناشيد إسلامية مع حفل موسمي لآباء الأطفال». وحدد أسماء الكتب التي يجب أن يقرأها الأطفال ومعظمها للنشيخ محمد الغزالي ومؤلفيه «فقه السيرة» و«خلق المسلم».

وفي معلومات من مصدر داخل الجماعة، أن الخطيب يمارس دوراً مهماً في «مركز الدراسات والبحوث الإسلامية» التابع للجماعة، ومقره مجلة «الدعوة» أيضاً. وهو المركز الذي أصدر أخيراً ما يشبه الفتوى التي تبين للجماعة حرية إعلان نفسها في إطار حزب سياسي رسمي يقر بالدستور.

وتقول هذه الفتوى، «إن الأمة هي مصدر السلطات لأنها هي التي تولي من تثق في دينه وأمانته وخبرته وعلمه. وإننا نؤمن بتعدد الأحزاب في المجتمع الإسلامي، ولا داعي لأن تضع السلطة قيوداً من جانبها على تكوين ونشاط الجماعات أو الأحزاب السياسية وإنما يترك لكل فئة أن تعلن ما تدعو إليه وتوضح منهجها خاصة أننا نرى قبول تعدد الأحزاب وتداول السلطة بين الجماعات والأحزاب السياسية».

ويذكر أن أحد المآخذ التي يبرر بها بعضهم «رفض الآخوان في المجتمع المصري» هو أنهم لم يقبلوا بمنطق تعدد الأحزاب أو تداول السلطة أو قبول مبدأ أن الأمة هي مصدر السلطات وليس «حاكمة الله».

وفي عودة إلى مكتب الإرشاد يلاحظ أن هناك تعديلات شبه جذرية تحكم الآن معايير انضمام الأعضاء الجدد إليه، فالمعيار القديم الذي كان يفرض تقدم السن والخبرة أساساً لدخول المكتب لم يعد قائماً بالفعل، في ضوء دعوة كل من عصام العريان ومختار نور وسالم نجم - وهم مجموعة من التكنوقراط النقابيين الذين يمثلون العناصر القيادية الشابة في الجماعة - إلى حضور اجتماعات المكتب، وهو ما يوصف بأنه تمهيد لضمهم.

بخلاف هذا تملك الجماعة عدداً من الأدوات التي تدير بها أعمالها السياسية الآن في مصر تبدأ ببعض المراكز الإعلامية والصحفية (أمة بريس، دار المختار، مجلة لواء الإسلام، المركز الإعلامي

الإسلامي) إضافة إلى سيطرة الجماعة على مساجد وفروع للجمعية الشرعية تقدر بالمئات وتدير من خلالها مشروعاتها لرعاية الأيتام تحت قيادة الدكتور رضا الطيب المعروف بالذكاء السياسي.

وحتى بحين موعد الانتخابات المقبلة التي لم يتحدد موقف «الآخوان» منها الآن، فإن الجماعة تخوض العمل السياسي على أكثر من مستوى هادفة إلى «تحسين وجه التنظيم، واستقطاب أكبر عدد ممكن من الرافضين عن الجماعات الإسلامية الأخرى». وهذه المستويات هي:

- نفي اتهام الجماعة بقبول العنف مبدأ للعمل الإسلامي وبدأ هذا ببيان أصدره الدكتور محمد حبيب من أسبوط قبل أسابيع.

- التمهيد لإعلان حزب سياسي (راجع نص الفتوى).

- إجراء مزيد من الاتصالات مع الجهات الدولية التي ربما ضغطت على مصر للسماح لـ «الآخوان» بمزيد من العمل العلني. وفي هذا السياق أصدر «الآخوان» فتوى لإنشاء الحزب في بيان آخر بالانكليزية.

- مقاومة الإجراءات التي يقوم بها الدكتور حسين بهاء الدين وزير التعليم لتعديل أوضاع المدارس ومناهجها. وفي هذا الصدد ما زالت الجماعة تصدر بيانات مفصلة عن «المؤامرة على المدارس والمناهج».

- محاولة استقطاب الأزهر في الصراع الدائم مع الحكومة ودعوته إلى الدفاع عن الأخلاق ■

المصدر : الوسط



التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٤ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● «الآخوان» يعملون على رغم الحظر عن طريق المعاهد
الأزهرية ومشاريع اجتماعية والنقابات...



الآخوان المسلمون

المرأة المسلمة في المجتمع المسلم
الشورى وتعدد الأحزاب

من الكتب الثقافية للجماعة.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٨ جمادى ١٩٩٤

والفتنة أشد من القتل

المقصود نتيجة إرادة شعبية أظهرتها انتخابات حرة نزيهة أم بإرادة ملك كان الجميع يدين وجوده ويعمل على خلعته وإن في ذل من هذا الذي يقول... ألم يكن الحزب السعدي ومعه حزب الإحرار الدستوريين هما صاحبي الأغلبية المطلقة في مجلس النواب، فمماذا على الملك، محسوباً كان أم مكروهاً، أن هو اختار أحد زعمي الحزبين رئيساً للوزارة.

أما إن الانتخابات لم تكن نزيهة فهذا حديث غوغائي بعيد كل البعد عما نحن فيه وما زالت الأحزاب حتى اليوم ترمي بعضها بعضاً بعدم النزاهة في الانتخابات، وحتى الانتخابات التي جاءت بك إلى مجلس الشعب لم تسلم من هذه التهمة التي إذا أخذنا بها كقضية مسلم بها لكان انتخابك - بناء على حكمك أنت - باطلاً.

وبعد فهل قتلتم النقرشي لأنه كان رئيس وزارة مختاراً من الملك وليس من الشعب أم قتلتموه لأنه حارب طغيانكم وقتل بكم في دور السينما وساحات القضاء المقدس.

وبعد مرة أخرى فمن هو النقرشي الذي تناوله بقلبك هذا التناول الرخيص، ليس هو من حارب مع أخوانه جيوش الإنجليز حتى طالبوا برأسه واوشكوا أن ينالوا ماريتهم.

أو ليس هو أول زعيم صاح في هيئة الأمم المتحدة في وجه امبراطورية العظمى التي كانت الشمس لا تغيب عن امبراطوريتها، أخرجوا من بلادنا أيها

بقلم :

ثروت أباطة

القراصنة، أو لم يكن هو الذي استقبله الشعب المصري عند عودته استقبالا إن لم تكن شهادته فسأل عنه من شهوده.

ليس هذا الرجل هو الذي قتلتموه، وقتلتموه معه المستشار الخاندار الذي لم تذكر عنه كلمة في خطابك الطويل، كما لم تذكر شيئاً عن جرائم القتل العنثواني في أماكن التجمع العامة.

أوليس هذا شاريحكم الذي لا يشك فيه الا كل ذي أفة أو غرض فهو متهور باحكام المحاكم بجميع درجاتها.

أما ما ذكرت من جرائم القتل الأخرى فهي أولا لم تثبت على الذين تتهمهم فيها وهي ثانيا لا تصالح عذرا لجرائم الإخوان المسلمين فإن كنتم لا تعرفون الآية الكريمة «وكل انسان الزمناه طائره في عنقه» الآية الأخرى «ولا تزر وازرة وزر أخرى» فكيف تكونون ان مسلمين.

أما ذكر الشبان المسلمين والشبان المسيحيين فلا مجال له هنا فأنهما جمعتان تهتمان بالثواب والجزاء والرياضة أما انتم فحزب سياسي لا تشك في ذلك وانتم تترشحون انفسكم في الانتخابات وفي النقابات بصفتكم الحزبية. انك تتساعل ونباي حق تريد أن تخسف بهم. أي بالاخوان- وأن نكتم افواههم وتبليبلهم حقهم الذي وهبهم الله اياهم.

فوجئت بخطاب جاء الى رئيس التحرير يحاول فيه كاتبه المستشار محمد المأمون الهضيبي أن يفند ما جاء في مقالتي الأولى عن الإخوان وكنت حرياً أن استأذن رئيس التحرير الذي حول الى هذا الخطاب إلا أنه على ما جاء فيه، ولكن خطورة الأمر والمحاولات المكافئة التي طالعتني من الخطاب تجعلني مرغماً أن أعرض أهم ما جاء في هذا الخطاب وأناقش المستشار صاحبه فيما جاء به.

وإنني أحدى المستشار أن يكون فيما كتبت واقعة واحدة غير صحيحة وهو يستدل على ذلك بأنني أرمي الإخوان جملة وبنوع استثناء بأنهم قتلة سفاكون.

وليس من المعقول أنني أرمي جميع الذين ينتمون الى جماعة الإخوان بهذا الذي يدعى وانما المفهوم طبعاً أنني أقصد الذين يرسمون سياسة الإخوان ويضعون الأسس العريضة لنهج الجماعة ولا أقصد طبعاً المخوعين وغير ذوي الشأن في سياسة الحزب غير المشروع.

يقول أنني زعمت أن المعتدين على الاستاذ نجيب محفوظ قروا في التحقيقات أن الإخوان المسلمين يعاونونهم. وأسف على الخطأ النحوي فهكذا جاءت الكلمة في الخطاب والصحيح

يعاونونهم. بالمال كما يمدونهم بالرأي.

وأنا رجل صلتني بالتحقيقات لا تتجاوز صلة المصريين جميعاً بها واستمد معلوماتي مما تنشره الصحف فهل يغفل أن المستشار وهو من عمدة الإخوان المسلمين لم يقرأ هذا الذي يدعي أنني زعمته في جميع الصحف التي نشرت انباء التحقيقات فإن لم يكن فالقصير وأقم عليه.

وبتساق بناء على هذه المغالطة كيف لم يقبض عليهم ولم يزوج بهم الى السجون.

وجوابي على ذلك أيضاً أن المستشار لا يقرأ الصحف أو لا يجيد قراءتها فقد نشر خبر بعد ذلك مفاده أنه تم القبض على عدد من الإخوان المسلمين هذه واحدة أما الثانية فهي أنني أنشأت مقالتي مهيباً بالحكومة أن تتخذ مواقف أكثر حسماً مع جماعة الإخوان.

ثم مضى قائلاً أنني لم أنقل كلمة واحدة عن تامر قيادة الحزب السعدي الذي كنت أنتمي اليه مع الملك والإنجليز وتحولهم من دولة الى عصاة اغتالت بخيانة وغدر الامام الشهيد. هذا رأيي - حسن البناء - ولا حول ولا قوة الا بالله. فأنني أسأل المستشار وهو المستشار هل عرف أحد قاتل حسن البناء وهل جرى تحقيق مع احد وثبت انه من الحزب السعدي

اليس هذا الذي يقول به المستشار افتراء صريحاً لا اساس له من التاريخ أو الواقع وانما هو استنتاج محض لا يقوم عليه أي دليل ان جاز لسائر الجهلاء فهو محرم على مستشار مقروض فيه انه يحمل راية العدل والحق والقانون.

ولست في حاجة أن أقول للمستشار وهو المستشار انه لا ينبغي له قبل أن يطلق حكمه أنني سعدي وكأنها قضية مسلم بها، أن يعرف أنني لم أكن في يوم من الايام منتمياً الى الحزب السعدي.

وقد كان والدي السكرتير العام لحزب الإحرار الدستوريين منذ انشائه تقريباً الى أن حلت الأحزاب فمماذا يدعوني أن انشق عن أبي الذي أعيش في غمار نعمته واعتبره الملل الأعلى لي ديناً وخلقاً ورأياً.

وانتمي الى الحزب السعدي " .

ثم يقول المستشار عجباً يقول في صراحة: من ولي النقرشي رئاسة وزارة مصر وهل جاء الى ذلك



الوزارة

المصدر :

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٨ ٢ تموز ١٩٩٤

واعترض مرة أخرى عن الخطأ النحوي فالصحيح الذي وهبهم الله لهم لا إياهم. وكلفهم أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر وأن يدعوا لدين الله بالحكمة والموعظة الحسنة والى هنا وتنتهى فقرته.

يا سبحان الله. هل الحكمة والموعظة الحسنة هى القتل والقنابل ما أحسبني فى حاجة بأن أذكر المستشار بقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم «لست عليهم بمسيطر» وبآيات أخرى عديدة فى هذا المعنى من الحمد عليه أن يكون عالما بها.

ثم من قال يأسىادة المستشار أننى أحرمكم حق الموعظة الحسنة فلا القانون ولا أنا بمنكرين هذا الحق عليكم ولا ينكر القانون ولا أنكر أنا حق أى إنسان فى اعتناق ما يشاء من أراء.

وانما القانون يمنع أن تقوم الأحزاب على أساس طائفى أو دينى وتكون الأولى بك أن تعرف حكمة القانون من هذا مع اننى لست بحاجة أن أذكر بالقاعدة الشرعية أن العلة تدور مع معلولها وجودا وعدما. فالقانون واجب الاحترام حتى وإن خفيت عليك حكمته. ولكن هذه المادة فى القانون لها حكمة عظيمة وخطيرة أيضا.

فإذا قامت الأحزاب بناء على أساس دينى لحق للاقباط وهم جانب ضخم العدد فى مصر أن ينشئوا هم أيضا حزبا يفعل فعلكم فتضطرم الفتنة فى البلاد ويصبح مصير مصر ما حدث فى لبنان فإن كنت نسيته فما انتذا ترى ما هو مضطرب من أمر السودان.

وبعد فأنك تطلب منى أن أعود الى ربى واتوب الى خالقى مع أن صلتى بربى صلة لأشأن مخلوقى بها وانما يعلمها الذى يعلم ما بين ايدينا وما خلفنا ولا يحيط بشئ من علمه الا بما شاء.

واسمح لى أنا أن اطالبك أنت أن تذكر أن الفتنة اشد من القتل والاخوان المسلمون تدافعوا يرتكبون الفتنة والقتل معا.

واسمح لى أنا أن اطالبك أن ترعى أنت وجماعتك عنهما معا فهذا امران ظاهران اما صلتكم بالله فهذا شأنكم وحدكم بينكم وبينه سبحانه السلام الرحمن الرحيم الودود جل علاه.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأصولية وحكايتها



د. مصطفى محمود

كلمة «الأصولية» المتداولة هذه الأيام هي في حقيقتها مصطلح سياسي يستعمله أصحابه بهدف تمييز أنفسهم وإعطاء صورة سيادية متعالية لما يقولونه ولما يفعلونه مثل كلمة «التقدمية» حينما كان يستعملها الشيوعيون في الماضي لإسباغ الشرف على كل ما يفعلونه ولصنع حالة أسطورية لذهبهم... وما كانوا تقدميين بل كانوا رجعيين مستخلفين بكل المقاييس... وبالمثل كذوبة هؤلاء الأصوليين الذين لا أصول عندهم لأي شيء.. والذين نحتوا الكلمة وصنعوا المصطلح كانوا كذابين مخادعين وكان هدفهم الدعاية والترويح وخطف الأضواء والضحك على الدقون والتأثير في العامة والذين يديرون العمليات الإرهابية ويسمون أنفسهم بالأصوليين ويلبسون الجلابيب القصيرة ويطيلون اللحى ويرددون آية وحيدة من القرآن هي... ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون.. وحديثا واحدا هو... من رأى منكم منكرا فليغيره بيده.. ولا يعرفون من الدين غير هذا.. هم نفس الشيء.. ونفس الانسان الألى الذي صنعه المتآمرون الكبار لهدم واحد ولا استراتيجية محددة هي قلب النظم الموجودة وإحداث الفوضى تمهيدا لمرحلة تأتي غايتها هدم الدين ذاته والقضاء عليه

ولا علاقة بين كلمة «الأصولية» المتداولة وفقه الأصول المعروف كما يتبادر الى الذهن فليس بين هؤلاء الإرهابيين فقيه واحد ولا عالم حقيقي وإنما كلهم شباب محبط محدود المعرفة ولأنهم المحصول يعمل بالاجرة ويقتل وينسف ويقتجر مقابل عمولة من الدولار والفقيه الأصولي شيء آخر تماما..

وأبو حنيفة والشافعي وابن حنبل ومالك كانوا أصوليين بلا جدال ولم يكن أحد منهم يفكر في هذا العبث وهذا التخريب الذي يقوم به من يسمون أنفسهم بأصوليين هذا الزمان.

إن هناك كذبا فاجرا في استعارة الكلمة واستعمالها.. والمكرون الذين فكروا في استخدام تلك الكلمة أرادوا أن يستفيدوا من الخلط الذي سيقع في الأذهان واللبس الذي سيتخبط فيه من يقرأ ومن يسمع عن هذا الأصولي.

واللص الشريف أرسين لوبين الذي كان يقول انه يسرق من الأغنياء ليعطي الفقراء هو دجال من نفس النوع أراد أن يسبغ الشرف على جريمته بهذا الخلط الذكي ليموه على نفسه وعلى الناس.

والقراطة الذين هدموا الكعبة وقتلوا الحجيج وسرقوا الحجر الأسود وردمو بشر زمزم وسفلوا كل هذا باسم الاسلام وإحياء الاسلام وإنقاذ الاسلام.. كانوا مثالا آخر.



بريشة: سهير الكيلاني



بالمسلمين.. فالتدين واحد ولا توجد أديان..
(ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) (٨٥ - آل عمران)
يقول القرآن عن سيدنا إبراهيم
(العالين) (١٣١) - البقرة
(ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً
ولكن كان حنيفاً مسلماً) (٦٧ - آل
عمران)
ويقول أبناء يعقوب لإبراهيم حينما
يسألهم... ماذا تعبدون من بعدى
(قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم
واسماعيل وإسحق إلهاً واحداً ونحن له
مسلمون) (١٣٢ - البقرة)
ويقول إبراهيم وهو يرفع قواعد البيت
مع ابنه إسماعيل
ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة
مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا إنك
أنت القابض الرحيم (١٢٧ - البقرة)
ويقول فرعون لحظة موته غريفاً
(أمنت أنه لا إله إلا الذي أمنت به بنو
إسرائيل وأنا من المسلمين) (يونس - ٩٠)
وسحرة فرعون وهم يصلبون على
جذوع الأشجار
(ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا
مسلمين) (١٢٦ - الأعراف)
وبلقيس حينما اعتنقت دين سليمان
تقول
(وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين)
(٤٤ - النمل)
وعن النصارى وعيسى يقول ربنا
(وإن أوحيت إليّ أن لصّاري أن أمّنوا
بى ورسولى قالوا أمنا واشهد بأننا
مسلمون) (١١١ - المائدة)
ويقول الله لحمد عليه الصلاة والسلام
تلك الكلمة الحاسمة القاطعة
ما يقال لك إلا ناسد قيل للرسل من قبلك
(٤٣ - فصلت)
إنه دين واحد إذن نزل على جميع
الرسول بكلمة التوحيد.. لا إله إلا الله.. لا
شريك ولا إبن ولا صاحبة ولا ثالث ولا
ند ولا ضد ولا «مثل» تعالى ربنا على
الخلق وعلى الزمان والمكان وعلى الحلول
والتجسد.. / أحد إسمه وصفته.. ونقول
الأحد لأن أحد لا يدخل فى العدد ولا
يقبل القسمة ولا يقبل التعددية والأحد غير
الواحد.
حتى الجن يقولون فى سورة الجن
(وإننا من المسلمين وما القاسطون)
(١٤ - الجن)
ولا يذكرون غير المسلمين أدياناً.. فما
عدا المسلمين فى مفهومهم لا يكون إلا
القاسطون.
والقاسطون هم الظالمون لأنفسهم
وإبراهيم لأنهم انحرفوا عن الوحدانية
فخرجوا عن الدين بالكلية.
ولم يقل الجن أن هناك مسلمين أصوليين
مسلمين غير أصوليين.. وإنما قالوا هناك
إسلام أو لا إسلام
وإنما اختلف الناس حينما جاءهم العلم
بغيا بينهم فخرج كل واحد منهم بتفسير
والتفسير لآياتهم فكانت يلائمهم وتفسر
المسلمين شيئا وطرائق تلائم هرب بعضهم
بعضاً ودخلت المصالح والدنيا والسلطان
وتحولت الخلافات إلى فتن وحروب

يقطف ثمرته وصدق الله العظيم
(أولئك الأنفس ليس لها من دين الله
كاشفة) (٥٧ - النجم).
والسنوات العشر القادمة سوف تحفر
بالنار على جبين الزمان ولن يخذل الله
كلمة الحق أبداً ولن يخذل أصحابها رغم
كل شيء.
وسوف يعلم الكل من هم أهل الأصول
بحق وما هى الأصولية.. ولكن يثمن كبير.
والنجاح.. كيف؟
وسوف يستألف كل قارئ نفسه وهو
يتابع الكلام ويستألف
وكيف النجاة فى هذا المعترك الذى
أوشك أن يكون بيت العنكبوت أو مثل
قلعة الجن التى لا يعرف الداخل إليها كيف
يخرج.
فأقول.. بالصدق.. الصدق مع النفس
والصدق مع الآخرين والصدق مع الله..
وبالفقه السليم فى الدين والقرآن..
والمؤمن الصادق مع نفسه ومع ربه الذى
لا يجامل هواه ولا يضعف أمام شهواته
ولا يتلون من أجل مصالحه.. هذا المؤمن
سوف يرى طريقه بنور ربه.. وسوف
يهدى علمه إلى سبيل السلامة والعقل
يمكن أن يصل صاحبه.. والمنطق يمكن أن
يلتوى فى يد مجادل ماهر ويمكن أن
يستدرج إنساناً ساذجاً إلى حتفه.
ولكن الفطرة السليمة والبصيرة النافذة
هى أدلة المؤمن التى لا تخطئ.. استغنى
قلبك..
وقلبك السليم لن يخدعك
وإذا قال لك أحد أنه أصولى انظر إلى
قلبك.. ولدي الأصولى الحقيقي قلب يسع
الدنيا كلها محبة وغفراً ومغفرة..
والأصولى الحقيقي لا يخرب ولا يحقد
ولا ينتقم ولا يغضب ولا يؤذى ولا يذكر
أحداً بسوء ولا يبيع أوهاماً.
ولا توجد رويشة أو مضاد حيوى
للنجاة.. ولا مقر من المعاناة.. ولا مناص
من الالتحام مع هذا العصر الرديء بكل
متناقضاته ولا مهرب من الدخول فى
حقول اللغام والمشى على الأشواك.
لا توجد خلوة تهرب إليها ولا حصوية
نتهرن فيها ولا مقر من خوض التجربة
كاملة.. وقديماً قال المسيح لربه.. رب لا
تدخلنى فى تجربة.. أزع عنى يارب هذه
الكاس.. وقد استجاب الله ورفعته إلى
السماء وظهره من الدنيا ورجسه.
ولكن هذا الاستثناء كان لنبى عظيم من
(ولى العزم.. وليس منا نبى.. ولن يرفع
إلى السماء أحد بعد عيسى
ولا مقر من أن تذوق الكأس وادع الله
معى إلا نتجرعها حتى النجاة)
يقول الله لنبى.. (واسجد واقترب) (١٩)
(العلق).. فلا تقربى إلى الله إلا سجوداً.
اسجدوا.. واطلبوا الرحمة.. فالرحمة لا
وجود لها إلا عنده.. وهى لا تطلب من
كلينتون ولا من مسيحو.. وهى من مسيحي
فهى ليست مما يصنع بالهندسة الوراثية.

الأصل فى الدين

والأصل فى الدين أن كل مجاهد به نوح
وإبراهيم وعيسى وموسى ومحمد عليهم
صلوات الله وسلامه يسمى الله فى
القرآن.. إسلاماً.. ويسمى جميع الأنبياء

وكلها أمثلة من الميكافيلية القديمة
التي قالت بأن الغاية تبرر الوسيلة:
تدمر الأمة بهدف إحيائها ونهريق
الأرض لنزعها زرعاً صالحاً من جديد
الأنفس بالهنا من أجل المستقبل
كما كان يقول الشيوعيون وزعيمهم كارل
ماركس وقد رأينا كيف انتهى بهم الحال
إلى خسران الماضى والحاضر والمستقبل
معاً.. (وروسيا المافيا وروسيا التسول
والاجرام خير شاهد)..
والصغار المخدوعون لا يعرفون هذا..
وهم يظنون أنفسهم أدوات إصلاح ونرى
الوحيد منهم يفجر نفسه مع القنبلة ويظن
أنه سحر شهاب.. ومهيات.. فهو خارج
من نار إلى نار أشد.. والكبار الأذكياء
يستقلون فجوات فى الأيديولوجيات وفى
الأنفكار والنظريات التى وضعها بعض
المفكرين وبعض النظريين..
وترى المتعصب والمتطرف منهم يؤيد
موقفه بكلمات قالها ابن تيمية أو سطور
كتبها أبو الأعلى المودودي أو فقرة من
حديث أو جزء من أية.
وحسن البنا كان داعية من دعاة التنوير
والاعتدال ولكن خرج من عباءته من قتل
النصارى ومن فجر القنابل فى
السفينة.
ودعاة الشر لن تعوزهم الحيلة.. وسوف
يجدون دائماً كلمات يقتطعونها من
سياقها من هنا ومن هناك.. وسوف
يعثرون على مقطع من أية أو جزء من
حديث ليبرروا تعصبهم.
وحكميتار وربانى وسياف الذين يقتل
بعضهم بعضاً فى أفغانستان باسم
الأصولية سوف يجد كل منهم شيئاً من
القرآن يذوق به عن نفسه.. ولكن فى
النهاية لن يصح إلا الصحيح.. فالقرآن
«كل» لا يقبل التجزئة وكذلك سنة النبى
عليه الصلاة والسلام وأخلاقه لا تفصل
عن حديثه.. ولا يصح أن تأخذ منه الفصل
ولا تأخذ منه الحلم والوداعة والمودة
والرحمة والتقوى والسماحة.
ولكن التمارين الكبار يتقنون تلك اللعبة
القديمة أن يلتقطوا من كل شيء ما يزيد
نواياهم ويقصروا من هذا المسخ المتعدد
المصادر مذهباً هو المقت بعينه يسمونه
«الأصولية» يسرحون بها بين الشبَاب
المحبذ الأقل المعرفة
وسوف يحتفلون بعد ذلك المنطق والعدو
ليبيعوا أنفسهم لدول كبرى ليكونوا أدوات
لتنفيذ حيلتها.. والظهور على أشكالها
تقم.. وكذلك الأبالسة.. ودائماً العناوين
والرايات المرفوعة تكون كلمات براقة مثل
الأصولية والتقدمية والحريات وحقوق
الإنسان.. إلى آخر المصطلحات المنحوتة
بذكاء ومكر وهما.. والضحية دائماً هى
الشعوب المغلوب على أمرها ودول العالم
الثالث التى لا تجد ماتاكله.
ولأن قطار الصهيونية قد وصل بنجاح
تام إلى مطلع القرن الحادى والعشرين
يحمل معه عباقرة الدماء وسادة المكر
مدفوعة ومؤيدة أقوى دولة فى العالم
«أمريكا» ومؤيدة باروياً لخدمة من يضع
عشيرة دولة ويأسوا دهاقنة المال فى
بورصات دول ستريت وواشنطن فإن
التأمر بالغ بأذن الله قمته وموشك أن



المصدر : : الموقف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ ديسمبر ١٩٩٤

وأحاطوا بمونكب من ألف ومائتي حارس
وملأوا بصورها الجرائد وشاشات
التلفزيون.. وقالوا حقوق الإنسان.. هنا
فقط ارتفعت انشودة حقوق الإنسان.. ١١٩
لسنا بهذه السذاجة بإسادة.. فالحقيقة
واضحة وهي ثقفا عين أي إنسان يتابع
وينظر فيما يجري.
وأقول للإرهاي الذي يعيش في تلك
البلاد ويحتفى بقوانينها ويدعى أنه
أصولي.. أقبل له إن المكر الأوروبي
يستعملك تماما كما يستعملك المرأة
وإن كنت تقول العكس.. يستعملك كما
يستعملها كرافعة لنشر الفوضى ولهدم
النظم في بلاد العالم الثالث الإسلامية..
وأقول له.

أنت تعمل ضد نفسك وضد جميع
شعارتك.. من حيث لا تدري أو من حيث
تدري.. وانتما الإثنين ومعكما كل من في
العالم شرقه وغربه محل الابتلاء
والامتحان من إرادة إلهيه.. أشد مكرًا..
تريد إخراج مافى نفوس الكل من مكثون
الضمائر ومن خفايا السرائر لساعة
حساب لا مجاملة فيها.
حسام الحكمة الإلهية لن ينفع كلام..
ولن تجد «تسرين» الألف لمن يندى
فرنسي الذين كانوا يحرسونها.
سوف يخفق الكل ولن يجد كل منا إلا
حارسا واحدا هو عمله
أين نهبت الدنيا.. وماذا كانت بزخرفها
وهيلمانها وأماجدها
كانت يوما أو بعض يوم
كانت ساعا من نهار
هكذا سوف يتخاضع المجرمون
ويتهايمسون في فرع يوم لا ينفع مال ولا
بنون..
والى غد الله بإسادة
والموعد الله

الشاشان

الطائرات الروسية تضرب الشاشان
بالقنابل من الجو لأنهم أرادوا الاستقلال
عن روسيا.. هل هي مصادفة أنهم
مسلمون.. وأنهم الشعب القديم الذي
كانوا يسمونه «بمسلمي الجبال»
لا والله ماأظن أنها مصادفة..
فالمسلمون في كشمير يقتلون على يد
الهندوس وفي سيريلانكا يقتلون على يد
التاميل وفي فلسطين يقتلون على يد
الصهاينة وفي الفلبين قتلوا في عهد الحكم
الاشتراكي وفي نيجيريا وفي كل مكان لا
تطعم فتنة إلا ويتهم فيها مسلم ولا تحدث
مصيبة إلا والمسلمين الملاحين وراءها.
وفي قلب أوروبا تتأمر دول عظمى
بشكل معلن وجهير لتمنع السلاح عن
مسلمين عزل يموتون برذا وجوعا تحت
المسارين والقذائف ولا يجدون وسيلة
يدافعون بها عن أنفسهم.
لقد بات الظلم شاملا والحدود معلنة
وقحا يصدم المشاعر
يامسلمي العالم اتحدوا فما اشتدت
ظلمة إلا وكان بعدها فجر، وما اشتد بلاء
إلا وكان بعده نصر.. وإن لكم من الله
وعدا لن تخلفوه

واتسع الخرق ودخلت دول كبرى لها
اطماع وحدت هذا الذي نراه في الزمن
الودي الذي قدر لنا أن نعيشه.
وهذا التخليط وهذا اللعب بمصطلح
«الأصولية» هو بعض المكر الذي ساقوه
للضحك على ذقون الشباب العاقل المحبط
لاستخدامه وقودا للوصول إلى أطماعهم
ومتى كانت اللحية دليلا على أصالة..
في وقت هي موضحة الديسكو والهيبي
والشعابين ورسامي الأرصفة.. ١١٩٩
ومتى كان العنف والإكراه وسيلة
لفرض الاسلام على الناس.. ورب
الاسلام يقول.. لا إكراه في الدين..
ويقول لنبيه مستنكرا.. (أفأنت تكره

الناس حتى يكونوا مؤمنين).. (٩٩ -
يونس) (إن عليك إلا البلاغ).. (٤٨ -
الشورى)

(وما أنت عليهم بجبار) (٥٠ - ق)
(لست عليهم بمسيطر) (٢٢ - الفاشية)
(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)
(٢٨ - الكهف)

وهل أمر الاسلام بالعنف الا ردا
لعدوان.. رب الاسلام يأمر المسلم
بالحسنى والغفرة حتى للكافر والمشرک
(وإن أحد من المشركين استجارك
فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه
مامنه) (٦ - التوبة)
(قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون
أيام الله) (١٤ - الجاثية)

هذا كتابنا يشهد علينا ويضع الأصل
الرباني لسلوكنا
وتلك أفعالهم تشهد عليهم وقد جاءتنا
الأخبار تحكى عن موكب الكاتبة البنجالية
«نسرين تسليم» التي أعلنت الصاها
ورفضها للإسلام فحشدت لها فرنسا الفا
ومائتى جندي بوليس فرنسي لحراسنها
وخمسة عشر حيوطونها باستمرار
ويحفظون بها كاتها رئيس دولة

الى هذا المدى ينظر الغربى والأوروبى
الى الاتحاد وهدم الاسلام كقيمة غالية
ثمينة ينبغي الحفاوة بها والحرص عليها
أعلن الحادك تصبح نجما مشهورا
ونحتفى بك كرئيس دولة
هل رأيت شاهدا على العداوة للإسلام
والرغبة فى هدمه أبلغ من هذا الشاهد..

والذين يرون فى هذه الحفاوة الفرنسية
دليلا على حقوق الإنسان فى بلاد النور..
نقول لهم أى حقوق رأى إنسان بإسادة
وفى المؤسسة ستون ألف امرأة اغتصبت
وثلاثمائة ألف مسلم قتلوا وثلاثة ملايين
طفل وشيخ وأم شرردوا.. فلم تحرك
فرنسا ساكتا بل على العكس تحالفت مع
الروس والانجليز على رفض أى اتجاه
الى نجدة المسلمين المحاصرين بأى سلاح
يدافعون به عن أنفسهم.. وفى الصقيع
والجوع والعطش ماتوا لم تمتد اليهم يد
بشرية ماء.. وذلك لأن إرادة الكبار قد
انعدت على ألا ترتفع للإسلام راكبا ولا
تقسم له دولة أى دولة فى أوروبا.. وهذه
حقوق الإنسان المسلم عندهم.. الضرب
حتى الموت. فإذا حدث العكس وارتفع
صوت بهدم الاسلام وإعلان الاتحاد
احتفوا بصاحبته ورفعوها الى الصدارة



المصدر : البلاغ

للتش والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٩٤

حامد ابو النصر.. المرشد العام للاخوان المسلمين.
يتحدث لـ «البلاغ الجديد»

نحن ندين كل أشكال العنف ومحاولات الاغتيال. ولسنا طلاب سلطة وحكم!

قضية دكتور نصر أبوزيد.. أمام القضاء

الغرب يظفد ليس شعب السودان وليبيا فقط.. بل المسلمين جميعاً

شريعة
الاسلام
هي
سبيل
النجاح

نشرنا من قبل حديثاً مع الاستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للاخوان المسلمين وفي الحقيقة بدأنا به بحثنا عن العلاقة بين الاخوان والارهاب .. ثم نشرنا بعد ذلك احاديث لمجموعة من كبار ممثلى التيار السياسى الاسلامى والمتعاطفين معه مثل الاستاذ احمد كمال احد زعماء التنظيم السرى للاخوان .. ثم للشيخ عبدالحميد كشك .. ثم لفضيلة الشيخ الكبير متولى الشعراوى .. احتراماً لحق القارىء ان يرى الصورة كاملة او شبه كاملة من جانب قادة هذا التيار .

واليوم نقدم حواراً مع الشيخ الجليل الاستاذ محمد حامد ابو النصر رئيس جماعة الاخوان المسلمين وكانت البلاغ الجديد قد كلفت محررها احمد طه الفرغلى المنقلاطى باجراء هذا الحوار مع الاستاذ ابو النصر ..



الموقف

المصدر :

٢٨ ديسمبر ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● بدأت الحديث بسؤال المرشد العام للاخوان المسلمين .. عن تفسيره لعدم اشتراك الاخوان في الحوار الوطني الذي جرى منذ شهور قليلة فأجاب :

● ● أعلن الاخوان المسلمون
ترحيبهم بالحوار وشارك الاخوان مع
كافة الاجزاب في صياغة موقف
ورؤية من القضايا التي يرون ان
يشملها الحوار . وهم في هذا
يصبرون عن موقف مبدئي ينهض
على دعائمين :
التشاور والشورى وتداول الآراء في
مسئولية يحس بها الجميع ويتحملها
الجميع ، وتقديم المصلحة العامة وهي
مصلحة البلد على كل المصالح .

● ماذا كنتم تأملون من ذلك
الحوار ؟
● ● تأمل ويأمل الجميع ان يكون
جميعا في اتجاه المزيد من الحريات ،
ففي أجواء الحريات يجري تداول
الآراء ومواجهة الحجة بالحجة
ويفصح كل عن مكنون افكاره وارائه
ويكون الانتقاء على ما فيه الخير
والصواب للحكام والمحكومين

● ما رأي الاخوان فيما جرى في
الجزائر ؟

● ● فيما الله للجزائر ولكل قطر
عربي واسلامي الامن والامان
والهدوء والاستقرار وأن تتوثق
وتترسخ معالم ودعائم الحب والاخاء
وتحس مع أي خطوة في الجزائر أو غير
الجزائر تهتف الى التهتة وازالة
القوتر واحلال الامن والانتظام من قبل
الجميع بالمسئوليات والامانات وتقديم
العالم على الخاص .

● ما رأيكم في اتهام الاخوان
بمساعدة الجماعات المتطرفة
الإرهابية ؟

● ● الاخوان الميبلون لهم نهجهم
الواضح من خلال فهمهم لاسلامهم
وقد أعلنوا عن هذا النهج بالقول
والعمل ولم يدخروا جهدا رغم
الظروف المحيطة بهم ورغم
الاجتهادات من قبل بعض الجهات في
اليمين على بيان وتوضيح معالم
الاسلام كما جاء به التورسول عليه
الصلاة والسلام ، بكل الاسن
والحريات ويحمي الارواح ويصون
الإعراض والمصالح العامة والخاصة
ويؤكد على العدل والانتصاب ، ان
الاخوان المسلمين يدعون الى الله
بالحكمة والموعظة الحسنة ، وقد
ادانوا كل إشكال ومصادر العنف ..
ويدعون الله ان يشمل مصر والعالم
الاسلامي والعالم بأسره بالامن
والعدل .

● وما قولكم فيما يتهم به الاخوان
النهم بدعوا في استخدام العنف
والارهاب ؟

● ● حركات الجهاد التي قام بها
الاخوان المسلمون ضد الاجليز في
مصر وخاصة على أرض القتل وضد
اليهود في فلسطين بمبعتها الايمان
بالجهاد في سبيل الله فريضة
لتحرير الارض والديار ، والكفاح على
الشرف والعزة والكرامة ورد العدوان
ودحره ، وسندنا من كتاب الله وسنة
رسوله واضح لا لبس فيه ولا غموض
: والباري بين الجهاد في سبيل الله
ودفع اعداء الله عن أرض واعراض

اجري الحوار :

أحمد طه الشرفي

المسلمين وبين العنف أي كان شكله أو
مصدره فارق واضح .. ولقول الله
سبحانه فيه الفصل والبيان (ان الله
اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
بان لهم الجنة فيقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون وهذا عليه جفا في
التوبة والرجل والقرآن ومن أوفى
بعهده من الله فاستشروا بينهم الذي
بايعتم به ، وذلك هو القول العظيم) :
وأذن نقول مثمنا قال الإمام الشهيد
.. ولخطاب المتجهمين ان يترهبوا
وينتظروا نوبة الزمان ، ولخطاب
المتقاعدين ان ينهضوا فليس مع
الجهاد راحة .

● ما هو موقف الاخوان من
القضايا القومية والوطنية ؟

● ● موقفنا من القضايا القومية
والوطنية واضح لا غموض فيه يؤكد
العمل والتطبيق ، وهو موقف تابع من
ايمان عميق بهذا الاسلام وفهم دقيق
لنظامه وشرعيته ومستويه ، وتطبيق
نلزم به انفسنا يؤكد الفهم ويرتكز على
الايمان ، بالامن كان الجهاد في
فلسطين وفي مصر كما كانت مناصرة
على الحركات التحررية والاستقلالية
كل الساحة العربية والاسلامية
واليوم ورغم الظروف والاجواء
المحيطة .. لنهض بالدعوة التي
الاسلام دوليا تحريف او تبديل ،
وتدعو الى اسلوب الحوار الذي ينهض
على الحجة والبرهان المدروس ، والى
النزول على الحق والتباعد ، والى

التماس الاعذار قبل تلمس الاوزار ،
والحب والتعاون والتعاقد للحفاظ
على الوطن والوطن .

● انتم متهمون بالسعي للوصل
الى السلطة ؟

● ● الاشاعات والاقاويل كثيرة ..
ومن يظفونها معروفون .. والهدف
منها غير خاف ، ولكن الحقائق غير
خافية .. والتاريخ يؤكد من خلال
وقائعه وأحداثه ووثائقه وسجلاته
على الحق والحقيقة ، ولفضح الباطل
والزيف

● هناك جملة على الاسلام من
جانب الغرب ويصوره خطرا على
الحضارة فما رأيكم ؟

● ● الجملة على الاسلام متواصلة
.. ولكن نور الله لا تطفئه أفواه جفنة
من البشر أو كل البشير ، ولا تجيبه
حملات هنا أو هناك ، والنوم اتسعت
رقعة الصحوة الاسلامية واصبح
المرء يرى مظاهر وعلايات الايمان
على الجوارح وعلى البسنة الناس في
كل مكان ، فهل أبت حيل بعض
الكتاب الى ابتعاد الناس أو تقوي الناس
من اسلامهم ، الشعوب اليوم تطالب
باسلامها منهج حياة وفريضة
ويستقوا .

● ما رأيكم في الاجتهادات التي
وجهت للذكور أبو زيد بالارتداد
وضرورية فصله عن زوجته ؟

● ● قضية الدكتور مصر أبو زيد
أمام القضاء يقول فيها قوله ويصدر
فيها حكمه ، والحق لابد ان يطرأ
وينتصر .. والباطل ليس زوال
وانحار .. وتلك سنة الله وكونه .



المصدر : البيان

لتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ ديسمبر ١٩٩٤

● ما رأيكم الآن في اتفاق غزة وأريحا ؟

● أعلن الإخوان المسلمون موافقهم من اتفاق غزة - أريحا في بيان يمكن الرجوع إليه ، وكان ذلك في أعقاب الإعلان عن الاتفاق ، والإخوان يصيرون في كافة مواقفهم وإزاء شتى القضايا عن مباديء يستندون فيها إلى شرع الله عز وجل وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام .

● ما رأيكم في موقف الغرب من شعب العراق وشعب ليبيا ؟

● ● كما أن هناك حبا للإسلام وأقبالا عظيما عليه في كل مكان .. لا يسلم الأمر من وجود عدا .. فتوازع الخير والشر في النفوس موجودة ، إلا أن الله قد خلق الإيمان بغيره تستمد جذورها من الإيمان بخالقها .. وأنزل له الكتب وأرسل إليه الرسل .. لبيان الحق والدعوة إلى الخير .. وقال في كتابه جل شأنه .. (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) والمؤمنات لم تنقطع ولم تنكف ، إلا أنها لم توقف للمسيرة طريقا ، ولم تحل بين المؤمنين والدعوة إلى الله والعمل على تحكيم كتابه بين عباده وتسوق أرضه ، ودعوى الأصولية التي تنبعث من الغرب واتهامات الغرب للإسلام والمسلمين التي تروج لها صحافة الغرب ووسائل إعلامه لا تفل من عزم الدعاة ولا تجد لها اثر وتأثيرا بين المسلمين .. أما عن التعتت الدولي فهو ليس قاصرا على شعب العراق أو الشعب الليبي فقط بل ضد الشعوب الإسلامية جميعا .. وتبقى هي وحدها التي تدفع الثمن .. وتتحمل التضحيات .. في حقن تبقئ أنظمة حكم عديدة تمارس سلطتها وتؤدي دورها .. دون أن يلحق بها أذى أو يصيبها عنت .

● ما معنى الإسلام هو الحل ؟

● ● الإسلام وحده هو المسلك .. والمبطل إلى النجاة .. وفي إطار منهجه وشرعيته ونظامه يكون الأمن والإسلام .. ويرضى الله عن عمر نظر إلى الكعبة ثم قال : «ما أعظمك وأعظم جرمتك» ، ثم أرى وبالله إن جرمة المسلم عند الله أعظم من جرمتك بدمه وماله وعرضه ودينه .



المصدر : الوثيقة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ ديسمبر ١٩٩٤

رسالة علمية قرأ صد خلال عشر سنوات « الإخوان المسلمون » هم الأكثر اعتدالا وبؤلا في الحركة التعددية الإسلامية

المصدر : الوسط



التاريخ : ٢٠١٢ نوفمبر ١٩٩٤ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

• «الآخوان» يعملون على رغم الحظر عن طريق المعاهد
الأزهرية ومشاريع اجتماعية والنقابات...



الآخوان المسلمون

المرأة المسلمة في المجتمع المسلم
الشورى وتفسده الأحزاب

من الكتب التثقيفية للجماعة.



١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اختلاف في التصور أم غموض مقصود للتمويه؟

موقف الحركات الإسلامية في مصر من التعددية السياسية

- أستاذ الأخوان، على بقاء
الجماعة حركة دينية حتى في حال
تشكيل حزب سياسي باسمها.

- تتناقض الممارسات مع ما
تطرحه هذه الحركات من أفكار بشأن
التعددية الحزبية، فعلى رغم إعلان

«الأخوان» قبول التعددية الحزبية، فإن
موقف الجماعة إزاء بعض القضايا
التي تعد من أساسيات العمل الحزبي
تتسم بالسلبية، فهي لا تعترف
بالأخر على الوجه الكامل ولا تطرح
برنامجاً سياسياً محدداً. وحركة
«الجهاد» ومن قبلها «التكفير
والهجرة» ترفض التعددية الحزبية
اصلاً ولكنها تقبل في الوقت نفسه
العمل من خلال اتصالات الطلاب
والنقابات، وتوجد مؤشرات إلى
مؤازرتها لمرشحي جماعة «الأخوان»
خلال الصلوات الانتخابية، ولا
يستقيم الإقدام على هذه الممارسات
مع اتخاذ موقف الرفض من التعددية
الحزبية.

وتلاحظ الدراسة أيضاً أن
الحركات الثلاث معنية بالدرجة
الأولى بتطبيق الشريعة، وأن نظرتها
إلى التعددية الحزبية تأتي في سياق
أن تطبيق الشريعة هو الفكرة المركزية
وما يليها بعد أمور ثانوية، فضلاً عن
أن موقفها من التعددية جاء في سياق
رد الفعل وليس كموقف مستقل بذاته
أو نابع من مفاهيمها المركزية، مع
ملاحظة أن «جماعة المسلمين»
المعروفة إعلامياً باسم «التكفير
والهجرة» اسقطت القضية من
اهتماماتها لتقريباً، واتخذت موقفاً
مبدئياً برفضها من دون الدخول في

أي جدل حول أهمية القضية في
ذاتها.

وتظهر نتائج الدراسة كذلك أنه
على رغم أن الموقفعلن لـ «جماعة
الأخوان المسلمين» يؤكّد القبول
بالتعددية الحزبية، إلا أن هناك اجنحة
داخل الجماعة تتحفظ إزاء هذه
القضية مثل الجناح الذي يمثل
مصطفى مشهور نائب المرشد الحالي
للجماعة، وصدرت مؤشرات في أواخر

الرسالة: الحركات الإسلامية في مصر
وقضية التعددية السياسية.
الجامعة: كلية الاقتصاد والعلوم
السياسية - جامعة القاهرة.
الكاتب: عبدالعاطي محمد أحمد.
الإشراف: علي الدين هلال.

راجعه: علي عطا.

أصبحت الحركات الإسلامية
المصرية ضمن القوى المؤثرة في حركة
النظام السياسي المصري منذ
منتصف السبعينات، أي مع بداية
إقرار نظام التعددية السياسية في
البلاد على رغم أنه لم يكن مستوحاً -
وما زال - بأن يكون لهذه الحركات
مكان في هذا النظام.

وتحاول هذه الرسالة الجامعية
تحديد مواقف الحركات الإسلامية
الرئيسية في مصر: «الأخوان
المسلمون» و«الجهاد» و«المسلمون» من
قضية التعددية السياسية التي يمثل
أهم مظاهرها في تعدد الأحزاب، كما
تسمى إلى تحليل خصائص هذه
المواقف ومقوماتها، استناداً إلى
الرؤية النظرية للحركات إلى
قضية التعددية السياسية من ناحية،
وممارساتها الواقعية من ناحية
أخرى، وتطرح الدراسة التي تغطي
الفترة من ١٩٧٦ إلى ١٩٨٦، أسئلة
عدة في مقدمتها: هل تقبل الحركات
الإسلامية في مصر نظام التعددية
الحزبية أم ترفضه؟ وما حدود
وضوابط هذا القبول والرفض، ولماذا؟
وهل للحركات الإسلامية تصورات
مميزة للتعددية الحزبية؟ وإلى أي حد
يوجد تباين أو تعدد في داخل كل
حركة لهذه التصورات؟

تلاحظ الدراسة أن جماعات
«الأخوان المسلمين» و«المسلمون»
و«الجهاد» تتفق في كونها حركات
اجتماعية - سياسية، إلا أن مواقفها
من قضية التعددية الحزبية تتسم
بالتباين، فجماعة «الأخوان» تقبلها
بينما ترفضها جماعة «المسلمون»
و«الجهاد». كما تتسم هذه المواقف في
الوقت نفسه بالتغرض الذي يتجلى
في صور شتى من أبرزها:

التمانيات عن بعض قيادات تنظيم
«الجهاد» مثل عبود الزمر، تفيد بقبول
هذه الحركة لفكرة الحزبية في حد
ذاتها وليس التعددية الحزبية عموماً،
وترى هذه القيادات أن الحركة سيكون
لها حزبها الإسلامي عند قيام الدولة
الإسلامية التي تنفذها، ولكنه سيكون
الحزب الوحيد.

وبالنسبة إلى موقف تلك الحركات
من الحريات العامة، تشير الدراسة
إلى أنها تتفق على أن الحريات
العامة مرتبطة بتطبيق الشريعة
الإسلامية، وأن ما هو معروف من
حريات عامة مثل حرية التعبير
والرأي والتنظيم يتراجع لدى هذه
الحركات إلى مستوى الحرية
الخاصة، والحرية العامة الوحيدة هي
حرية المسلم في أن يطبق الشريعة
بنفسه، وأنسحب هذا الموقف على
تصور هذه الحركات للقضية
الديموقراطية، فهي ترفض - أو لا
تفضل - هذا المصطلح وتطرح بدلاً
منه مصطلح «الشورى» التي هي غير
ملزمة من وجهة نظرها.

وتبين نتائج الدراسة أن مشاركة
الحركات الإسلامية مرتبطة بقبول كل
منها للتعددية الحزبية، ومن هنا كان
سهلاً على «الأخوان» الذين أعلنوا
القبول بالتعددية الحزبية أن يدخلوا
البرلمان والنقابات، بينما أدى رفض
الجماعات الأخرى، بين «المسلمين»
و«الجهاد»، للتعددية إلى رفضهم أيضاً
للعمل السياسي سواء من خلال
البرلمان أو النقابات.



المصدر: الاحرار

التاريخ: ١٩٩٥/١/٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعقيبات ملف «الإسلام السياسي ... وظاهرة العنف»

عبد الوهاب المسيري

الصحوة الإسلامية

لم تهبط علينا من السماء

عبد الوهاب المسيري

خبير الشؤون الصهيونية



المصدر :
.....

٤ يناير ١٥٥٥

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :
.....

على مدى عشر سنوات فتحت الأحرار ملف «الإسلام السياسي» وظاهرة العنف» شاركت فيه ٢٠ شخصية من مختلف القوى الفاعلة في الشارع السياسي .. وكان الحوار مجمل حلقاته تعبيرا واضحا عن أوجه عديدة للخلاف أكثر منه محاولة للوصول إلى بعض مساحات للإتفاق .

ففي إطار «العنوان» حدث اختلاف واضح في التوصيف تبعا للعقيدة السياسية لكل طرف من أطراف الحوار، عكس نفسه في أكثر من سعة عناوين للحالة الإسلامية تمحورت في «الأصولية الإسلامية .. التأسلم السياسي .. توظيف الدين في السياسة .. الصحوة الإسلامية .. المذهب الأصولي .. الحالة الإسلامية» وهذا الخلاف الواضح في عنوان الملف عكس نفسه أيضا على باقي «مفرداته» ، سواء في علاقة الظاهرة بالتعددية، أو في الخطيب الدقيق لمستقبل هذه الظاهرة .

وحفر ذلك كله خطين فكريين متوازنين لهذا التقيا :
الخط الأول يرى الأمر حالة من التأسلم وتوظيف الدين في السياسة، ترتبط بشكل كامل مع ظاهرتي العنف والإرهاب وتتلازم معهما وتمثل سببا من أهم أسبابهما، مما يمثل أكبر الخطر على بنية المجتمع المدني

وآلياته المتعددة .
والخط الثاني : يرى الأمر صحوة إسلامية تصب في «الاطر الطبيعي» للامّة التي تدين بالاسلام عقيدة وتتخذ مرجعية عليا، علاقة لهذه الصحوة من قريب بالعنف الذي تفرزه أسباب أخرى لا علاقة لها بالصحوة التي تمثل حالة من الالتزام، وبالتالي فادعاء خطرهما على المجتمع المدني والتعددية هو خطر «مفتعل» وافتئات عظيم على الحقيقة .

ولأن ظاهرة بحجم الإسلام السياسي لا تحسم نقاط الاختلاف فيها، ويعمل نقاط الاتفاق بها مجرد الحوار مع ٢٠ مفهرا أو باحثا أو سياسيا فإن الملف مازال مفتوحا .

وفي الحلقة السابقة عرضنا وجهتي نظر كل من د. هدى زكريا استاذ الاجتماع بجامعة الزقازيق . وعمرو الشويكي الباحث في العلوم السياسية بجامعة «المصريون» بفرنسا . وقد أكدت د. هدى ان اعراض الارهاب في المجتمع المصري بدأت بالخلل البنائي الذي لمس وظائف الأسرة التربوية وذلك عندما رفع الأبناء «عضا القاديب» على الآباء والأمهات باسم الدين .

وأشارت د. هدى الى ان الدولة لم تتشغل كثيرا بتلك الظواهر

النفسية او الاجتماعية، وجاء الانتباه عندما بدأت حركة سرطانية التهمت فيها كرات دم مجتمعنا البيضاء كراته الحمراء، فبدأت بالتهام مربيها وخارسها في أكتوبر في حادث المنصة .

وأرجعت ذلك لانفصال «كيان الدولة» عن «كيان المجتمع» المصري في بداية السبعينات بعد ان عاشا مرحلة رائعة من التطابق على مدى عشرين عاما في اطار المشروع القومي الناصري عندما كان هدف الدولة خلق مجتمع جديد، وكان المجتمع برمته واقعا تحت العين المنتبهة الحريصة الواعية للدولة .

وأكدت د. هدى ان ساحة الصراع «الظاهر» بين قوى التقدم والاستنارة في المجتمع المصري وبين قوى الظلام والرجعية تنكشف لنا في صفحة الحوادث بالجرائد اليومية عندما يموت من خيرة شبابنا ضابط شرطة ثياب أو أرهابي، فكلاهما ابن مصر أعدناه لصنع المستقبل فسقط في ريعانه دون «ثمن» .

أما عمرو الشويكي فقد أكد انه اذا كان هناك تسليم فكري ونظري بوحدة المجتمع الانساني وقيمه . حتى لو كان في اطار التنوع . فان هذا التسليم يعني صراحة ان كل ثقافات العالم وكل مجتمعات الكرة الأرضية قابلة للارتقاء والتطور اذا امتلكت المقومات السياسية



المصدر :
الأحد

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :
١٩٩٥ يناير

والاقتصادية لذلك. وبالتالي لا تصبح الثقافة العربية الإسلامية
استثناء من هذا التصور وإلا نكون قد سقطنا أسرى في إطار معرفي
آخر، يرى بجمعية هذه الاستثنائية بما يعنى أنها ثقافة لا تقبل
الديمقراطية أو التعدد الحزبي. ومن هنا فإن أول شروط الديمقراطية
والقعد الحزبي هو قبول الآخر. الذي لا يستخدم العنف بالطبع.
واحترام التنوع حتى لو كان تيار الإسلام السياسي فالمشكلة ليست في
كون التيار الإسلامي السلمي. أو الإخواني يشكل أكثر صراحة. مؤمنا
بالديمقراطية والتعددية الحزبية عن قناعة حقيقية أم عن انتهازية
سياسية بقدر ما ستكون في إحداث تراكم فكري وسياسي في اتجاه
تطوير وتحديث مؤسسات النظام السياسي المصري والتجربة
الديمقراطية الوليدة، وفي اتجاه دمج تيار الإسلام السياسي داخل
المفاهيم والقيم الديمقراطية الحديثة.
وفي هذه الحلقة نعرض وجهة نظر :
الأولى : للدكتور عبد الوهاب المسيري.
والثانية : لعبد العال الباقوري.

عصام عامر



المصدر :

١٩٩٥

شباط ١٩٩٥

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لعملاؤه ، في عصر توفرت فيه آيات السلام أوكل هذا أدى إلى أن تبحث الجماهير عن مخرج من هذا المازق الاقتصادي والسياسي والمخاض وهذا طرح الإسلام نفسه باعتباره الحل ولكن لم الإسلام ؟ للإجابة عن هذا السؤال لابد أن نشير إلى عدة عناصر أولها : هو ما أشرنا إليه من فشل الليبرالية والاشتراكية وغياب المشروع القومي .. ولابد أن نشير إلى قضية -المعنى- . وهذه القضية شغلت كتابا من الخطاب التحليلي الغربي الذي يفترض أن الإنسان العربي إنسان اقتصادي يمكن رسمه من خلال الانساج الرياضية المادية أما واقع هذا الإنسان ووطنه وروايته وأحلامه وثقافته وتطلعاته وأحاسيسه بالتوازن والأمن والقداسة وخوفه من الموت (لكنها) أمور لا تتعامل معها الإيديولوجيات المادية فهذه أمور جوانية لا تتنزه تحت لائحة العلم . ولذا يصور المفسرون عن الظاهرة الإسلامية ممن يتسلحون بالرؤى العلمية الدقيقة أن يبينوا الدوافع الاقتصادية وراء السلوك الانساني ، وأن الأمر إن هو إلا أزمة بطالة مثلاً ، سكن عشوائي أو تدن في مستوى التعليم . وانطلاقاً من هذا فإنهم يجدون الجماهير بغير عقلانية ، اختياراتها الحل الإسلامي وأبعادها عن الحلول المادية لمشاكل مادية ، غير مبركين لأبعاد أزمة -المعنى- (رغم) أزمة ليست مقصورة علينا وإنما لها أبعاد عالمية وهي أزمة يمكن للفقر والفقر والأثرى الأنواء أن يشعر بها ، فهي ليست مقصورة على هذه الطبقة دون تلك إن الإنسان لا يمكنه أن يعيش دون مركز ولابد وأن يشعر بدسره من القداسة في حياته وإلا أحس أن حياته صماء عقيدة ، مادة محضة بلا حياة ، لا يسأل في هذا علم الاجتماع الغربي وبه كان الضواحي الثرية في أمريكا ممن حققوا الفردوس الأرضي ومع هذا أثروا الانتحار .

ويمكننا الآن أن ننقل إلى المشكلة الأخلاقية : نلاحظ أنه حتى أواخر ستينات القرن الحالي كانت معظم قطاعات المجتمع تتحرك داخل منظومة أخلاقية واحدة تقريباً من التزام القيم والأمان والإحساس بأن هناك ما يقال له القيم وما يقال له المباح وهناك حرمان ومحرمات وهناك أيضاً الحلال ليس بالمعنى الديني بالضرورة وإنما بمعنى أخلاقي اجتماعي عام ، فالجميع على سبيل المثال التزم بالاستحرام في الأماكن الاجتماعية العامة مثل الجامعة أو الشارع وكان يترك التبرج للأفلام والبلاجات بل والأفراح أي أنه كان يوجد عقد اجتماعي بين الجميع ومن ثم لم يحدث صدام بين المتفرجين من جهة والإسلاميين والتقليديين من جهة أخرى فركمة الحياة العامة كانت تحكمها قواعد سلوك مقبولة من الطرفين ، ثم تغير هذا الوضع تماماً منذ السبعينيات مع

الزوم ، ونحن نعرف أن الإمبريالية ولدت في الإنسان الغربي رؤية عنصرية قبيحة وهي عنصرية لا تزال ضارية أظناها في بلادهم ، تشجيع الظلمة رغم الحديث المستمر عند الاستنارة ولكن هذا أيضاً لديهم ، المهم هو حضانات الأطفال المجانية للطفولة والبروتكتات الحيوانى المصفوف في السوبر ماركتات والمسارح ودور عرض الأفلام الفنية وغير الفنية ، الإباحية وغير الإباحية التي يمكن أن تشاهدها أينما أردت في كامل حريتك ثم أخيراً هناك إنتخبات تجري في موعدها محل مشكلة الانتقال السياسي . وهذه كلها إنجازات ضخمة تشكل أساساً راسخاً لشرعية النظام هناك ، أما هنا فقد حاول الليبراليون بعض الوقت واعتلوا الحكم وقروا صياغة حياتنا حسب القوالب الليبرالية الغربية وقسمتهم قديمة ومعروفة سواء في فشلهم في مواجهة الاستعمار أو في عائلتهم له أو في تأسيس نظم حكم تخدع مصالح طبقات زراعية تجارية تشكل أقلية صغيرة في المجتمع أو في استغلالهم الحضاري الكامل أمام الحضارة الغربية . ثم استلم الحكم العسكريون والاشتراكيون والقروميون وطرح المشروع القومي الاشتراكي وبعد أمال الناس في تحقيق الهوية وفي العدل الاجتماعي وطرد الاستعمار ولكنه أخفق هو الآخر . ومايسد الآن في المنطقة العربية هو بقايا هذا الفشل الليبرالي الاشتراكي القومي مايسود هو مجموعة من النظم الحكومية الفاسدة التي تخرق جميع القيم الدينية والأخلاقية ليس لها أي هبة وليس لها أي ثواب وظافر إلا تلك التي تنشئها في ظهور المستضعفين ويحيط بهذه النظم شرائع من المجتمع مستفيدة من هذه الفساد ؟ وتبرره قطاع كل شيء بطريقة المثقفين ؟

والفهم ما يحدث يجب أن ننظر حولنا قليلاً ، فالصحوة الإسلامية لم تقلل علينا من السماء ولم تخرج من جوف الأرض . ونحن إذا نظرنا لوجدنا أن العالم من حولنا لا يتغير على السعادة أو الفرح : أزمة في العالم الرأسمالي الحر . انهيار في العالم الذي كان اشتراكي . إفريقيا تتراجع بخطى حثيثة نحو الهاوية . أمريكا اللاتينية لا تزال تنهت تحت عبء التدخل الأمريكي المذموم . مسرعات عرقية ودينية في كل مكان . حكومات تقمع الجماهير ويساندها الغرب الذي يدافع عن حقوق الإنسان ليل نهار . وهكذا : إن وعد السعادة الأرضية الذي عاش الإنسان في أحضانه لسنوات طويلة قد أخذ يقلق من حوله . هذا عن هناك وماذا عن هنا ؟ إن مشروعه التحديتي النهضوي كان أباس خطاً من المشروع الغربي فعلى الأقل هناك نجحوا في أن يبنوا جسوراً وطرقاً وأن يحققوا معدلات استهلاكية ليس لها نظير في تاريخ البشرية ، وحققت قدر من الاستقرار السياسي (على الأقل في بعض الدول) ورغم أننا نعرف لماذا أنهم حققوا ما حققوه من نجاح مادي عن طريق النهب الإمبريالي المنهجي والشامل لكل شعوب العرب ولكن لانهم الأصول سايمهم هو القطار النظيفة التي تصل في موعدها والشرطي النظيف الذي يظهر عند

ماهي هذه الظاهرة الإسلامية . الصحوة الإسلامية . الأصوات الإسلامية . الإرمات الإسلامية . الحالة الإسلامية التي أمسكت فجأة . ولا مقدمات . بتلابيبنا جميعاً ونعيش نفسنا فرضاً علينا بعد أن كنا نعبر في فردوس برجوازي سعيد يتراجع بين الرأسمالية العلمية والاشتراكية العلمية . كنا كنا عقلانيين معتدلين حتى المتطرفين فينا كانوا أيضاً عقلانيين ، لانتقرب إبدلنا من اللاعقول إلا في مسرح الجيب حينما يعرض مسرحية من مسرحيات العيث أو نقرأ لكافكا (أي أن لاعقلاننا نفسها كانت لاعقلانية المعتدل) فهي قد جأت من الغرب معلبة جاهزة ، وكل ما يجي من الغرب مضمون ومكلف إن لم يكن محبوباً أيضاً ، في فردوسنا البرجوازي المعتدل هذا) .

ثم بدأت نسمع صوت المؤن يتزايد يوماً بعد يوم وعند المساجد يتضاعف ويتزايد عدد المحجبات ونسمع عن مستشفيات إسلامية وفنانات يعتزلن الحياة الفنية ، ومثقفين عقلانيين معتدلين يتبنون الرؤية الإسلامية ثم ظهر مايسميه البعض «الإسلام السياسي» وهي تسمية عرجاء تبين أننا ننظر إلى الإسلام من فردوسنا البرجوازي المعتدل ، ونعرفه كما يعرف المستشرقون . ثم وقعت الواقعة إذ اغتال هؤلاء المتطرفون رئيس جمهورية مصر العربية التي كانت عربية وجمهورية مصر اتفاقاً للسلام مع إسرائيل ووضع قيادات الاجتاهات السياسية في المعتقل احتيل وهو إليس زيا غريباً قيل لنا ساعقتها أنه زى مارشال صميم في أحد بيوت الأزياء الفرنسية (إيف سان لوران) أو شيء من هذا البائيل يحصل عصا همس البعض في أذناننا بأنها يعمل فرعون (والعبد على الراوي) . ونحن سقط على الأرض مخرجاً بدماه لم تكن حادثة اغتيال سياسي وإنما كان بمثابة إعلان عما يسمى في العلم الاجتماعية (تغير جذري للنموذج الحاكم) .

والفهم ما يحدث يجب أن ننظر حولنا قليلاً ، فالصحوة الإسلامية لم تقلل علينا من السماء ولم تخرج من جوف الأرض . ونحن إذا نظرنا لوجدنا أن العالم من حولنا لا يتغير على السعادة أو الفرح : أزمة في العالم الرأسمالي الحر . انهيار في العالم الذي كان اشتراكي . إفريقيا تتراجع بخطى حثيثة نحو الهاوية . أمريكا اللاتينية لا تزال تنهت تحت عبء التدخل الأمريكي المذموم . مسرعات عرقية ودينية في كل مكان . حكومات تقمع الجماهير ويساندها الغرب الذي يدافع عن حقوق الإنسان ليل نهار . وهكذا : إن وعد السعادة الأرضية الذي عاش الإنسان في أحضانه لسنوات طويلة قد أخذ يقلق من حوله . هذا عن هناك وماذا عن هنا ؟ إن مشروعه التحديتي النهضوي كان أباس خطاً من المشروع الغربي فعلى الأقل هناك نجحوا في أن يبنوا جسوراً وطرقاً وأن يحققوا معدلات استهلاكية ليس لها نظير في تاريخ البشرية ، وحققت قدر من الاستقرار السياسي (على الأقل في بعض الدول) ورغم أننا نعرف لماذا أنهم حققوا ما حققوه من نجاح مادي عن طريق النهب الإمبريالي المنهجي والشامل لكل شعوب العرب ولكن لانهم الأصول سايمهم هو القطار النظيفة التي تصل في موعدها والشرطي النظيف الذي يظهر عند



المصدر :

١٥٩٨

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العلمانيون فقدوا الطم واصبحوا برجمانيين متكئين

الافتتاح وزيادة «أمركة» العالم
ومستلصا وما يصاحبها من
اسبية أخلاقية ومع الاستقطاب
الاجتماعي والطبقي الذي
اصاب المجتمع المصري ومع
الرغبة العارمة لدى بعض
قطاعات الأثرياء الجدد في
المجتمع المصري في ان يتباهوا
بثرواتهم أمام الملا كتمبير عن
القوة . كل هذا بطبيعة الحال
أخل بالعقد الاجتماعي
الصامت فطرحته مشكلة القيمة
الأخلاقية ووحدة على الجميع

تطرح نفسها كلما ظهر عمل فني يتحدى
القيم الأخلاقية والدينية الثابتة لهذا المجتمع
، كإن يظهر فيلم يجسد الشذوذ الجنسي أو
القتل أو يوجد فيه قدر غير عادي من العري
هذا الشيء ولا يقبلونه ، أو ان تظهر رواية أو
دراسة تتحدى بعض ثوابت الجماهيرية أو
الإيمانية مثل ان الله موجود والقرآن موصل
من الله عز وجل (وعادة ما ينقسم المجتمع
الى قسمين : قسم صغير من التمتعجين
(من تمكنا) ناصية الخطاب الحضاري
الغربي) الذين يدافعون عن حرية الفنان
المطلقة وحق الإبداع وما شابه وقسم ضخم
من الاسلاميين (والنقليين والمحافظةين)
يتحدثون عن القيم الأخلاقية وعن القيم
الاسلامية المطلقة ، فهناك مطلق يوجب
مطلقا . وكل واحد منهما يحدد أولوياته
بطريقة مختلفة والسؤال هل الإبداع الفني
بالفعل هو القيمة المطلقة في المجتمعات
البشرية ؟ أم ان المنظومة القيمية التي يستند
اليها المجتمع ككل أكثر أهمية ؟ وهل دعاة
الحرية المطلقة على استعداد بالفعل ان
يتقبلوا المضمون الفلسفي الكامن في
دعوتهم لحرية الإبداع ؟ أي هل يقبلون حقا
بإسقاط حق المجتمع في حماية نفسه ضد
بعض أفراد «المبدعين » ممن لا يجدون أي
سبب وجيه للالتزام بقيم هذا المجتمع وربما
بأي قسم من أي نوع بسبب علميتهم
الفلسفية ؟ هذه مشكلة حقيقية وعميقة
تحتاج للتأمل والحوار وتستحقها ولا يمكن
اختزالها الى محورية الفنان المطلقة ، في
مقابل حق المجتمع المطلق في الدفاع عن
نفسه بأي طريقة ، وفي الواقع لو وقفنا
لاكتشفنا أنه لا يوجد من يدعى لحرية الفن
المطلقة وغير المقيدة «الم يتحدث
الإشتراكيون انفسهم في الستينيات عن
الالتزام في الأدب في مقابل دعوات الفن
للفن) وأن وجد من يتحدث عن الحرية
المطلقة فهو في غالب الأمر إنسان سطحي

غير مدرك للتضمينات الفلسفية . والمطلوب
الآن هو توضيح هذه النقطة ولتورثها
يستأنفها صياغة جيدة حتى يمكن ان
يستأنف الحوار بشأنها وفي غالب الأمر لو
فعلنا ذلك لاكتشفنا ان الجميع لا يختلف
كثيرا في أولوياته وأن القيمة المطلقة التي
يستند اليها العقد الاجتماعي تلقى في حمة
سلم الأولويات وتضع قيودا على حرية
الفنان (والأفراد) ونحن لو وضعنا القضية
في سياق اجتماعي وفي سياق القيم
الأخلاقية بشكل عام ربما اختلفت حدة
الصراع واكتشفنا رغبة اتفاق عريضة .
وفي رأيي انه يجب مناقشة كل هذه القضايا
في إطار المرجعية النهائية ، وأن نتبعد عن
التفاصيل فلا يهم هل المرء إيماني أم علماني
المهم هو المرجعية النهائية لرويته هل العالم
مادة محضة وكل الأخلاقيات نسبية أم ان
العالم أكثر تركيبا من المادة المحضة ومن ثم
توجد قيم معرفية وأخلاقية ثابتة ؟ لو فعلنا
ذلك لوجدنا أن كثيرا ممن يسمون «علمانيين
بطريقة فجأة» هم في واقع الأمر يدورون في
إطار مرجعية إيمانية حتى لو اصرروا على
لصل الدين عن الدولة .

ولم تكن الأعمال الفنية هي ساحة النزاع
الوحيدة فهي المرأة كان هو الساحة الثانية
وربما أكثر وضوحا مع تلك الاحتشام
والعقد الاجتماعي الخاص بالزنى بدأت
بعض قطاعات المجتمع تتسرع بأنها
مضطهدة وهذا لا يمكنها الاستمرار في
عملية التقدم هذه . وأذكر حينما كنت أستاذًا
في كلية البنات (جامعة عين شمس) في
أوائل الثمانينيات أنني لاحظت تزايد ظاهرة
التحجب وكانت جديدة آنذاك وتسلطت مع
زوجتي وزميلتي عن أسباب ذلك فأخبرتني
زوجتي وزميلتي في التدريس بأن الطالبة
التي تريد ان تتبع الموضة المتغيرة وتراكم
التطور عليها ان تتخلى عن جزء كبير من
صورتها لنفسها وهويتها وأخلاقها وأن
تستهلك راتب أبيها بكامله . ومن ثم لم يكن
أمام مثل هذه الطالبة سوى أمر من اثنين:
إما العودة للحجاب (خاصة ان هناك درجة
عالية من التكافل الاجتماعي والتراحم بين
أعضاء الجماعات الاسلامية التي كانت
تضمن لهم الحصول على الرزق الاسلامي
باسمار معقولة أو التوجه نحو الحل
التاييلاندي أو الفلبيني . وقد رأت ساعتها
زوجتي ان العودة للحجاب هي الحل المأموع
بسبب البعد الإيماني في المجتمع المصري
.... أي أنها تثبت بأن
الإسلام هو الذي
سيحمي المجتمع
المصري من «الطبعة»

والإسلام إن من
الحل هو شعار عام
للغاية كما يقول
القوميين
والموضوميين
لا يختلف في عوالمه
عن شعار «يا عمال
العالم اتحدوا أو عن
قول أن الحرية هي
ان تفعل كل شيء
بشروط الا تضر أحدا
أو ان الملكية الخاصة
هي أصل كل الفساد

ولذا بدلا من السخرية
من هذا الشعار الذي
يطرح لتجديد
الجماعات (شأن كل
الشعارات) لنحاول
ان نفهم الساحة
الإسلامية في كل
تنوعها وتركيبها .

وهنا سنلاحظ شيئا
طريفا للغاية بل ومضحكا وهو ان المتحدثين
من داخل الحركة الإسلامية يتحدثون عن
اختلاف توجهات التيارات الإسلامية بل
وعن الصراعات بينها وتركيبية نوافها بين
اقتصادية وسياسية ومعنوية وروحية . أما
المعادون لها فهم يتحدثون عن تيار واحد
وأن تنوع التيارات الإسلامية هو من قبيل
«توزيع الأدوار» ليس إلا كما يتحدثون عن
التمويل الاجنبي والنقل الأجنبية والمخابرات
والخيانة وضعت النفوس . إنهم يتكلمون
بالحكومة المصرية عام ١٩٧٧ في أثناء
«انتفاضة الحرامية» كما سماها الإعلام
الرسمي آنذاك حين أكدت لنا أن عملاء
كرويا الشمالية هم الذين اتنسوا في
صفوف الشعب ورفضوا بعض ضعفاء
النفوس وأضرروا بالشورة ... لو كان الأمر
بهذه السهولة فلم لانتجا النظم الحاكمة
لنفس الوصفة السحرية والحيلة الباهرة ؟
وفي نهاية الأمر يتحدث المستنيرين
والموضوميين عن ضرورة تدخل الحكومات
أي انهم سيقطعون (ولاحول ولا قوة إلا بالله)
في نوع من التفكير التسعري «المثالي»
المتنافيزي (ان أربنا استبداد المصلح
التقمصي) وهو تفكير يؤدي الى الشمولية
القمعية . فبدلا من ان ينظروا الى الواقع
المركب من حلولهم واجهوه بصيغ فكرية
ولغوية ناعية بسطة هي اقرب الى
الأكليشديات ... تتم كلها عن خوفهم العميق
من المؤامرة الإسلامية التي وردت تصورها
في «بروتوكولات حكماء الإسلام» غير المنشورة
إن المرء لا يملك إلا ان يعبر

عن عميق دهشته ان
الماركسيين السابقين وعلماء الاجتماع
الوضعيين الموضوميين الذين يتحلون دائما
بهذه الأعصاب ويتحدثون عن أثر البيئة
والوراثة بطلاقة غير عادية يستعدون الآن
حكوماتهم على هذه المؤامرة الاسلامية التي
تصاك ضد الجميع «أين ذهب الموضومية



المصدر : المواقف المجلد ١٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٥

العناصر الثورية تبني الخطاب والرؤى الإسلامية

الصهيونية في فلسطين المحتلة التي اعترف بها عالمنا الحديث الخالم والذي قرر بقدرته قادر أن الصهيونية الخالصة حركة عنصرية والتزمنا نحن الصهاينة كخلافى تجاهها وتجاه تاريخنا كخلافى كخلافى لانفسنا الحق في تنظيم الاضرابات ضد الحكومات وتنظيم الأحزاب السرية . وإذا لم تكن ندهش حينما كان يستعمل العنف ضدنا ... كانت الحكومات تضرب الحركات الثورية باعتبارها حركات ارمائية وكانت الحركات الثورية تضرب الفظم القائدة باعتبارها حكومات ارمائية وكل له شرعيته ورويته وأرضيته التي يقف عليها وهذا مايجوز بالاضبط الآن مع الجماعات الاسلامية .

ان الحالة الإسلامية في الحالة الانقلاية ولا بد ان تفهم في هذا الإطار انفسنا الأنطار العام بداننا لنكون معنى التفصيل والتوقفنا عن الحديث التامر ولانركنا ان هذه الحالة الانقلاية قد اثمرت تيارات وحركات مختلفة .

مثل جماعات الجهاد الاسلامي والجماعة الاسلامية وهذه الجماعات هم يسار التيار الاسلامي .

وأعضاء هذه الجماعات يرفضون مجتمعنا هذا وكل من يتصلح معه حتى وإن كان من الاسلاميين وهؤلاء مختلفون تماما عن الاخوان المسلمين وحزب العمل والقوات الإسلامية التي بذلت النقايات واستولت عليها من خلال القوات السياسية المشروعة ولم تلجأ للقوة المسلحة أو تنفيى الانتخابات . ولم يكون من المفيد ان نرى هذا الفريق الأخير يدعوا الإسلام السياسي بمعنى أنهم على استعداد ان يعبروا عن انفسهم من خلال القوات السياسية الشرعية فهم لم ييسروا تماما من النظام السياسي كما فعل أعضاء الجهاد وغيرهم فالمجتمع ليس جاهلية كاملة مظلمة دامسة وانما هو مجتمع يحتار للإصلاح وربما التغيير الثوري والاسلام هو الحل ويمكن وضع البرنامج الإسلامي موضع التنفيذ دون حاجة لانقلاب عسكري أو ماشابهة ولنصل أخيرا إلى الاسلام الفكري أو الفكر الاسلامي .. ولاشك ان الفكر الاسلامي على علاقة بكل الصراعات السابقة بشكل أو بآخر ولكنه مستقل عنها فالفكر دائما مستقل عن الواقع ورغم كل الحديث الممل المعاد عن العلاقة العضوية بينهما واستحالة الفصل بينهما، الفكر يؤثر في الواقع ويتأثر به ومع هذا يظل مستقلا عنه لأنه يتعامل مع الماضي والحاضر والمستقبل ومع الأنماط المتكررة أما الواقع فهو الحاضر بكل تفاصيله وحقائقه وهو من ثم يختلف عن الحقيقة الكلية وظاهرة الاسلام الفكري ظاهرة جديدة تسمى ولعل من أوائل كتشفي الاسلام الفكري أي

والتفسيرات المادية إياها ليست المشكلة كلها مشكلة بطالة كما يقولون هم أنفسهم أحيانا ؟ ما الذي حدث لهم ؟ ما الذي حدث لنا حتى نصاب بهذا الجنون الرسمي وغير الرسمي ؟

ماحدث هو ببساطة ان الجماهير التي احسبت بالفساد وغياب المحاولة الجادة للتصدي له بدأت تتحرك في ذاتها لتدافع عن نفسها ضد التحلل الخلقي والسداد الاستهلاكي وضد الأطعمة الفاسدة وعمولات وصفقات السلاح التي تتزايد مع عمليات السلام وكما قلت هي تعرف الاسلام جيدا ويعرفها جيدا .

ولكن على عكس مايقول الثوريون العلميون هناك لمسائل كثيرة واتجاهات وليس مجرد اسلام سياسي والسلام ولابد بالقاعدة العربية ظهر ما أسماه الاسلام الاحتجاجي، وهو تبني الجماهير للفكرة الاسلامية شكل فطري ما وأحيانا ساذج لتعلن عن انسحابها من مجتمع جديد يتدهور ويفترسها ويتخيل اسرة في ملهى تجلس الى جوار تلفزيون الامة العربية الإسلامية المصرية ماذا ستري ؟ ستري الميخايات يرتدين أزياء غريبة غريبة بعد أن صدفن شعورهن بطريقة أكثر غرابة يتحدثن مع مفكرين يخبرونهم بأنه ليس في الامكان ادب مع كائنات هذا الإعلان ان تتسمع اعضاء هذه الاسرة المسكينة ان يزبدوا من استهلاكهم ويخبر تلك السيدة الفاضلة المصرية الطيبة ان تستخدم نوعا من الصابون الفرنسي سيجعلها مثيرة جديدة وسيللاحظ اعضاء الاسرة ان معظم البنات اللاتي يغمن في الإعلان شقراوات عيونهن خضراء يتحدثن عن أنماط استهلاكية جديدة بينما يحصل اعضاء اسرة ماري الانتراضية هذه على التعمين بالكاد ولاتقدم لهم أي خدمات فالمستشفى الحكومي هو المشروحة والمجاري طافحة والسكايح باتون ويذهبون لتصب الاموال في خزائن شركات السياحة بينما سيرت هم التحلل الخلقي والتآكل الاجتماعي دون ان يقيضوا أي ثمن سيشعر اعضاء هذه الاسرة ولاشك بالافتقار والافتقار في الصعيد لايقبل بسهولة .. وتلى ذلك الاسلام الاستغاثي، وأخيرا ظهرت علامات

الغضب وظهر الاسلام الفصاحم الذي رفع السلاح وكان هذا الوضع ظاهرا فحركات الاحتجاج والاستغاثة والثورة كان مركزها دائما المدينة والجامعة ومثقفى الطبقة المتوسطة . كان هؤلاء هم الذين يكتبون في الصحف التقدمية وينظمون المظاهرات ويعرفون أساليب الاحتجاج وتنظيم الاضرابات والجماعات

السرية ويقراون الصحافة العالية (أي المصرية) ومنهم الاتصاليات الدولية اللازمة تعرفهم الصحافة ويعرفونها أما الحركات الإسلامية فكانت ممانطة، وعيها السياسي إما ضعيف أو متعصب وكثير من المؤسسات الدينية كانت تابعة للحكومات الياباشة بل وللإستعمار الغربي (بشكل موضوعي ان لم يكن من خلال اختصار) مع ترايد الكوكبة والبرجماتية وأزقة المشروعات العلمانية المختلفة (الرأسمالية والاشتراكية) تحولت العناصر الثورية الى عناصر متزينة لينة تدافع عن نظم الحكم والى عناصر أممية سائلة تؤكد ضرورتها مع العالم (أي مع الغرب) والتكيف معه . إن العلمانيين فبقوا الجم والرقبة في الواقع فاصبحوا برجماتيين طبعين متكيفين مع الأمر الواقع . وقد حدث هذا في نفس الوقت الذي بدأت فيه العناصر الثورية في المجتمع تتبنى الخطاب الإسلامي والرؤى الإسلامية . وهذا انقلاب كامل لم نألفه وجعلنا نقد اعضاءنا

تماما . إذ نجد انفسنا نحن ثوريي الاعوام السابقة في خندق واحد مع وكلاء الوزارات وموظفي وزارة الاعلام والثقافة وفي حزب الحكومة شتقبل مندوبي صندوق النقد الدولي . وحيث أننا متأكدون من طهرنا الثوري إذن لابد أن يكون في الأمر جنون ما لاعقلانية كاملة أو مؤامرة ما ولابد ان تكون العناصر الثورية الجديدة عناصر زائفة مدفوعة من الخارج . تحريكها دول اجنبية أي لابد ان نستخرج نفس المنطق القديم الذي كان يستخدم ضدنا - مع أننا لو نظرنا الى الجماعات الاسلامية باعتبارها تعبيراً عن ثورة شعبية لم نستطع نحن القيام بها لادركنا كثيرا من ابعادها وسيكون بوسعنا حينئذ ان ندرك لم تلجأ بعض هذه الجماعات للعنف ... فنحن انفسنا في الايام الخوالي حينما كنا لانزال نعلم باقامة العدل الاشتراكي في الأرض كنا نتحدث بحماس غير عادي عن العنف الثوري وهو العنف الذي يستند الى شرعية ثورية تتجاوز شرعية النظام السياسي المهيمن فشرعية تعبر عن التفاوت الاجتماعي والقمع والظلم والاضطراب للحقوق تماما مثل الشرعية



المصدر : **العدد:**

التاريخ : ٤ يناير ١٩٩٥

الاسلام كروية حضارية
متكاملة البكسور انور

عبد الملك ويمكن أن نضع المظهر الماركسي
الفرنسي السابق روجيه - رجاء جاردن - في
هذا السياق هؤلاء اتهامهم بالإسلام ليس
سياسيا ولا عقائديا ولكنه حضارى متكامل
.. يحاول كل من حقن تخصصه أن يولد
منه مفارف جديدة قد تتفق وقد تختلف مع
معارف الغرب في مجال المعاصر في ترمود
على التيارات الدولى الفيلسوفى في مجال
العلوم الطبيعية ثم محاولة للوصول لصيغ
علمية ليست مبنية على الفيزياء وعلى هزيمة
الطبيعة وإنما تحاول أن تصل إلى حالة
توازن معها بحيث يعامل الإنسان الأرض فلا
يخربها ولا يخضع لها (هذا هو معنى
إسلامية المعرفة) وأذا كانت العقيدة هي
أنفوة فالجمال السياسى هو مجرد مجال
واحد ضمن مجالات أخرى كثيرة وهذا
الإسلام الفكرى الآن فى مراحل الأولى
وهو الذى يجتنب - الآن - عشرات الآلاف من
الشبهان الذين حصلوا المعارف الغربية فلم
تستوعبهم ولم تستلهم وجودوا أنها لتجيب
عن كثير من الاسئلة التى تطرح نفسها
عليهم وإذا كانت المنظومة المعرفية العلمانية
الغربية قد تبلورت خلال خمسة أو ستة
قرون من عصر نهضة الغرب فمع الإسلام
الفكرى لايزيد على عشرين ثلاثين عاما
صحيح أن كان هناك الاطروحات الفكرية
الخصبية الأرائك (جمال الأفغانى - محد
عبده - حسن البنا - سيد قطب - مالك بن
نوفل) ولكن الإسلام الفكرى لم يتحول إلى حركة
متكاملة إلا فى العقود الثلاثة الأخيرة .

وفى النهاية نقول : لقد فتح باب الاجتهاد
ولا يمكن إلغاؤه مرة أخرى وعلى المجتمعات
العربية أن تتعامل مع الظاهرة الإسلامية
بكل اتجاهاتها فقد أصبحت حقيقة تاريخية
وأما واقعنا ولكن يجدى كثيرا لأخلاقنا ورواه
الخطاب التنويرى والصنيع الفكرى والفلسفية
المجاهزة - فهى لن تفقد لا المجتمع ولا
الحركات الإسلامية .



المصدر : : المصدر

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : : التاريخ

عبد العال الباقوري

صورة الإخوان الإسلامية

ترب نصير ولغة بريئة

**من يظن أن
الإخوان
هجروا العمل
المسلم**

أو التعقيب على
الصوارات التي
نشرت في «الأحرار»
حول «الإسلام
السياسي وظاهرة
العنف» وإن كانت قد
سمتها «مواجهات»
وأنا بطبعي أبتعد
الخلاص لجرد
الخلاص وأحرص
على أن أبحث عن
شعرة انحراف وأكرر
«شعرة الطرشان»
فلا أحدهما يسمع
الأخر لا يستمع إليه
.. لغة لتليق
وقد سمعت لأن
أغلب المتحاورين في
«مواجهات الأحرار»
قد جمع بينهم خيط
واسع من تقارب
وتلاق حتى لو لم
يشعروا بذلك
واستخدموا لغة
خطاب رليمة

المستوى حتى لو ارتفعت حواراتها وحدتها أحيانا فقد عبر كل
فريق عن وجهة نظره ولم يلجأ أو يعتمد إلى تجريخ الطرف الآخر
والاستئثار الوحيد من ذلك هو الأستاذ الدكتور عبد الصبور
شاهين فقد استخدم لغة غير لائقة وهذا توصيف مهذب جدا
لبعض عبارته مثل قوله «أما فيما يتعلق بالتعددية الثقافية فإذا
كنت تعني بها أن تكون في المجتمع مجموعة من «المأبوين»
يحاولون أن يفرضوا بعض نزوات أنفسهم وأهوائهم الشخصية
كما ينتصرون «للأيدز» فالإسلام يرفض هذا تماما .. وهو يضع
هؤلاء في مصحة تعالج القويبة العقلية والأخلاقية»
هكذا ؟

إن هذه ليست لغة علماء أو أساتذة جامعة ولا تليق برجل
ترجم مالك بن نبي لأعمال روجيه (وجاء) جاردنر ! لقد
أذهلني أن يستخدم «الشيخ» عبد الصبور كلمة هابطة مثل
«المأبون» (المأبون) : من تفعل بضم القاء وتسكين الفاء وتفتح
العين - فيه الفاحشة حسب تعريف المعجم الكبير الصادر عن
مجمع اللغة العربية طبعه دار الكتاب ص ٥٧ سنة ١٩٧٠)
لقد اشفت على صديقي الدكتور المؤرخ محمد أبو الاسعد

تمرد اجتماعي في لباس ديني
لي صديق «إخواني» ألى ينتمي إلى الإخوان المسلمين أو هو
قريب منهم أو - على الأقل - يقف منهم غير بعيد . في أيام
الجامعة في بداية السبعينات كان ينتمي إلى «الجماعة»
الإسلامية إنتماء فكريا وليس تنظيميا وبعد التخرج في الجامعة
ابتعد عن الجماعة وبالقدر نفسه اقترب من الإخوان المسلمين ..
التقى هذا الصديق كثيرا معا نتجاذب أطراف الحديث
ونطوف - بحديثنا - كل المعمورة ونقطط من كل بستان زهرة
ونتجادل ونختلف على بساط من المحبة والمودة .

ولا ينسى أن يقول لي وهو يودعني : «استشعر فيك خيرا» ثم
يدعو لي بالهداية وأدعو له بالاستقامة .
في لقاء أخير بيننا كان صامتا على غير عادته لم يفضض
ولم يكن مستعدا لأن يرد على استئثني كانت نفسه مسدودة
حاولت جاهدا إخراجها من هذه الحالة وحسن عزمت على
مغادرته طالبنى - بالحاح - بالبقاء وفجأة روى لي أن له صديقا
يعمل إماما لأحد المساجد سألته هل هو «أخ» . مضى في حديثه
وكأنه لم يسمعني وأضاف فوجئت بهذا الصديق يعمل في
تجارة السيارات قلت لأعجب في ذلك فأنصف الرزق في التجارة
نظر إلى الصديق نظرة ذات مغزى وقال الا يوجد حلال وحرام
في التجارة ؟ بكل تأكيد قال هل تتصور أن هذا «الأخ»
يتعامل في السوق كما يتعامل الآخرون يحلف كاذبا ويبيع
بضاعته القديمة على أنها بضاعة جديدة ويقترض من البنوك
ويكسب في اليوم عد الآف .

الايان والعمل

عند هذا الحد فهمت سبب الضيق الذي اعتري هذا الصديق
في هذا اللقاء وأحسست أنه يخشى أن يعترف بصدق ما إقوله
له دائما : إن حديث الصحوة الإسلامية مجرد كلام طامنا أن
هذه الصحوة لتتحول إلى سلوك وتصرف وحسن معاملة للناس
ومع الناس وكلنا أضرب لصديقي هذا مثلا نعيشه كل أسبوع
تقريبا في صلاة ظهر الجمعة حيث نصلي غالبا معا وفي جامع
مزدحم بالآلاف المصلين الذين تبذل عليهم سمات «الصحوة»
وعلاماتها ثوب أبيض قصير ، لحية مرسل ، شارب محفوف ،
طاقية تغطي الرأس ، ومساهمة في صندوق التبرعات وصلاة
في خشوع ثم ما أن يفرغ الواحد منهم من صلاته ويلقى
السلام عن يمينه ويساره ويخرج إلى الشارع حتى تتلاشى كل
علامات ومظاهر الصحوة وفي التعريف المعروف للإيمان أنه ما
رسخ في القلب وصفه العمل الصالح والعمل الصالح هو
الممارسة هو الحياة بين الناس ومعهم حيث تكون العقيدة أية
عقيدة - قوة دافعة على الخلق والعبادة والابتكار أي تتحول إلى
قوة مادية .
وهل يحتاج المرء إلى أن يستعيد هذا وهو مدعو إلى التعليق



المصدر : **الأخبار**

التاريخ : **١٥٩٥**

عبد العال الباقوري

رئيس تحرير جريدة الأهالي

مجتمع مدني إخواني

لذلك فلا محل لقبول استنتاج د. سعد الدين ابراهيم لأن هناك فصائل لا تمثل خطراً على المجتمع المدني وهم الإخوان المسلمون ولكن يمكن قبول هذا الاستنتاج إذا اخضعناه لبعض المجتمعات المدنية والإخواني كـ أشار إليه الدكتور عصام العريان بقوله : « تكفي منصات المدارس الخاصة التي أنشأها التيار الإسلامي في مصر ، وكذلك آلاف المستشفيات والمستوصفات الخيرية لتكون دليلاً واضحاً على مدى الانتماء للتيار الإسلامي الحيوي والنشط في

الإخوان يزحفون على السلطة خطة خطة

صنفوف المجتمع المصري بل العربي الإسلامي .
وأتفق في هذا مع الدكتور العريان ولكننا بالطبع نختلف في التفسير لأن الإخوان يزحفون على السلطة خطوة خطوة ويقضمون «الدولة» القائمة قطعة بعد أخرى ويمتلك السياسة والعنف هم على الطريق الصحيح ولا لوم عليهم في ذلك اليوم والقترب على القوى الأخرى التي لم تعد تجاريهم وتكاد تترك لهم الساحة خالية يسرحون فيها وهمرحون . وبالمثل فإن العريان يلتقي مع سعد الدين ابراهيم وأحمد شرف وحسين عبدالرازق ويختلف مع فهمي هويدي - حول توصيف ظاهرة العنف الذي وصفه بأنه عنف مجتمعي وليس عنفاً دينياً . وأشار إلى أن سقوط الشيوعية أدى إلى انتعاش الفكرة الإسلامية . وقد أبرز الصديق حسين عبدالرازق وأحمد شرف لماذا اتخذ القوم الاجتماعي لباساً دينياً وشرحا الظروف التي أدت إلى ذلك .

أما الصديق د. أبو الإسعاد فقد أضاف عنصراً آخر لتفسير هذه الظاهرة ولماذا اتخذت شكلاً دينياً ولم تتخذ أي شكل آخر بقوله «اني لأزعم أن الأصولية الإسلامية التي ظهرت في مصر في أعقاب انهيار المشروع الحضاري المصري بهزيمة ٦٧ تستمد أصولها من الإسلام السياسي السعودي وتعتمد على ابن تيمية وابن القيم الجزية وابن عبدالوهاب كما تعتمد في دعمها وتمويلها على النظام السياسي السعودي . هي استطاعت أن التمس نقاط اتفاق أو تلاق بين المتحاورين الأضداد » ؟ أن هناك نقاطاً أخرى كثيرة والظاهرة البارزة في ذلك أن المتحدين من وعن اليسار يتحدثون بلغة إسلامية قوية . هذه ظاهرة إيجابية للغاية .

لم أشر بالطبع إلى الصديق الكبير الأستاذ محمود أمين العالم فدراساته الإسلامية العميقة قيمة ومعروفة وحين يبرز في صفوف اليسار من يتابع منهج ودراسات العالم فإن مواقف كثيرة ستتغير وخلل كثير سيحدث إلى الإتيان خاصة إذا حدثت ظاهرة مماثلة على الجانب الآخر مما ينقلنا من مرحلة «الإنهزام» والحوار بالخناجر إلى الحوار بالكلمات وإلى الاختلاف على بساط المودة وبالنسبة له تعبير للأستاذ والصديق الكبير محمود العالم في حوار له مع د. زكي نجيب محمود . ولكن هل هذا ممكن ؟ هذه هي القضية اليوم ... وغدا

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في مواجهة «الشيخ» عبدالصبور ولكن حين فرغت من قراءة «المواجهة» وجدت لصديقي تعبيرات ومفردات ومفاهيم وحزنت من تعبيرات ومفردات ومفاهيم محصورة التي تعكس - شتتاً أم أبناً - مدى صحة حديث الصحوة الإسلامية !

نقطة معلومات

وبعيداً عن أي خلافتنا فلنا واحد ممن يعتبرون الإخوان المسلمين فصيلاً أساسياً في الشارع المصري بل يكونون «أهم» الفصائل والخطوط» حالياً ولست سنوات طويلة قائمة وأنهم أكثر هذه الفصائل «تنظيماً» ولقد استوعبوا تراث «التنظيم» في جميع الحركات والأحزاب واستغلوا أقوى سلاح في أيديهم وهو المنبر منبر المسجد والجامع الزاوية .

وأنا أعرف وأعترف بأن الإخوان المسلمين اليوم يعرفون اليسار والعلمانيين وكل القوى والأحزاب في مصر وفي الوطن العربي كله بأفضل مما تعرفهم هذه القوى والأحزاب التي يزعمون حركتها ويتابعون أنشطتها وأحياناً يخترقون صفوفها ويستميلون بعض عناصرها وقياداتها .

لذلك أدعيني بعض ماورد على لسان د. سعد الدين ابراهيم عالم الاجتماع المدقق والمتابع للنشاط للحركة الإسلامية ولما يجري في داخلها مثل حكمه بأن «الإخوان المسلمين

لا يمارسون أي شكل من أشكال العنف منذ عام ١٩٧١ حيث أخذوا قراراً استراتيجياً بأن يدعوا لما يؤمنون به بالحسنى ويطلق سلمي نتيجة خبرة تاريخية وقناعة بأن طريق العنف مسدود ولن يوصلهم إلى شيء سوى المزيد من المآثم ولم يورد الدكتور سعد دليلاً على القرار الاستراتيجي الذي اتخذته الإخوان بالصدور بالحسنى ونبت العنف بينما هناك مصانير موقفة تشير إلى عكس هذا يكفي هنا أن أشير إلى ماكتبه الدكتور عبدالله أبو عزة وهو قيادي إخواني سابق في كتابه مع الحركة الإسلامية في الدول العربية والذي عجز عن إصدار الجزء الثاني منه بعد أن اختفى الجزء الأول بعد طرحه في السوق بساعات !

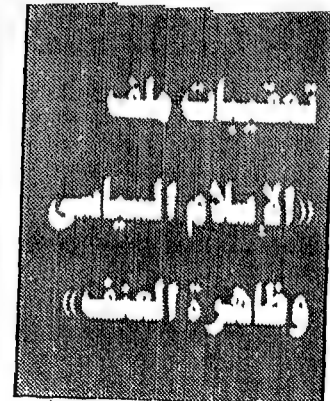
ولست أريد الخوض كثيراً في هذا المجال ويكفي أن أذكر أن مصطفى مشهور ... وهو - من هو أصدر في عام ١٩٩٠ كتاباً بعنوان «القائد والقوة على طريق الدعوة» . كان عنوان الطبعة الأولى هو : «القائد والجندية على طريق الدعوة» فلماذا تغير العنوان ؟ وقد جاء في هذا الكتاب مايلي : «وأي علم الشباب المسلم أن المرحلة القائمة للعمل الإسلامي سيغلب عليها الجهاد ثم التمكن بالإن الله فليعد جيل الشباب نفسه لذلك وابتعلم فقه الجهاد والقتال في الإسلام كما عليه أن يعلم أن تحديد وقت الجهاد وميدانه من مهمات القيادة وليس متروكاً للأفراد » فماداً يعني هذا الكلام ؟ أن مجلة إسلامية ليست علمانية يامعشر الإخوان تصدت للرد على هذا الكتاب ولكن ردها استوجب تعنيف مؤلفه فردت عليه (انظر المسلم المعاصر الأعداد ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢) أغلب الظن أن من يرى أن الإخوان المسلمين مجرؤا والعمل المسلح وطلاقه طائفة بائنة وأهم من قبل كان الإخوان المسلمون يعرفون جيداً ما لا يريدون اليوم ومنذ ١٩٧١ يعرفون جيداً ما يريدون : السلطة لقد تعلموا الدرس واستوعبوا التجربة ومندهم فهم واضح لتكتيكات وأساليب العمل السياسي وبناء التحالفات واختراق القوى المعادية بل والحليفة واستمالة البعض وفتح النار على البعض الآخر .. وأصبحت لديهم خريطة متكاملة للقوى السياسية في المجتمع المصري ولأساليب التعامل معها دون جمود أو مواقف نهائية قاطعة .. مادام كل أسلوب يمكن أن يحقق هدفاً ومادام كل «لقاء» يمكن أن يكون الخطوة على الدرب الطويل نحو السلطة .. وعلى هذا الدرب فإن القوة والقتال والجهاد سلاح !



المصدر : **الأخبار**

التاريخ : **١٢ - ٢٠ - ١٩٩٥**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



نقاط الاختلاف فيها ويعمق نقاط الاتفاق بها مجرد الحوار مع ٢٠ مفكراً أو باحثاً أو سياسياً فإن الملف مازال مفتوحاً.

وفي الحلقة السابقة عرضنا وجهتي نظر كل من الدكتور عبد الوهاب المسيري خبير الشئون الصهيونية والاستاذ عبدالعال الباقوري رئيس تحرير جريدة الاهالي.. حيث اشار د.عبد الوهاب المسيري إلى ان الحالة الاسلامية هي الحالة الانتقالية ولابد ان تفهم في هذا الإطار.. وأن فهما الإطار لابد ان تدرك معنى التفاصيل ولتوقفنا عن الحديث التامري ولانركنا ان هذه الحالة الانتقالية قد اثمرت ثمارات وحركات مختلفة.. فالأخوان غير الجماعات خاصة جماعات الجهاد الاسلامي والجماعة الاسلامية فهؤلاء هم بشار التيار الاسلامي، هم «ترسيخ» الحركة الاسلامية، فاعضاء هذه الجماعات شأنهم شأن كل الجماعات الثورية المتطرفة

يرفضون مجتمعنا هذا، وكل من يتصالح معه حتى ولو كان من الاسلاميين، وبدل من ان يكونوا امة مجتمع «برجوازي منحل» تحكمه «طبعة» هابطة، وانهم هم «ممثلو الطبقة الصاعدة» الذين يملكون «الحقيقة العلمية»، يقول هؤلاء هذا مجتمع «جاهلي» يحكمه «الطاغوت» وانهم هم «الفرقة الناجية» الذين يعرفون كلام الله حق المعرفة.. وهؤلاء مختلفون عن الاخوان المسلمين والعنصر الاسلامي التي دخلت النقابات واستولت عليها من خلال القنوات السياسية المشروعة ولم يباسوا تماماً من النظام السياسي كما فعل أعضاء الجهاد وغيرهم، فالجتمتع ليس جاهلية وظلمة دامسة وانما هو مجتمع يحتاج للإصلاح، والاسلام هو الحل، ويمكن وضع البرنامج الاسلامي موضع التنفيذ دون حاجة لانقلاب عسكري أو ما شابهه.

بينما أكد عبدالعال الباقوري ان من يرى ان

الاخوان المسلمين هجروا «العمل المسلح» وطلقوه طلاقة بائنة واهم، فمن قبل كان الاخوان المسلمين يعرفون جيداً ما يريدون، اليوم ومنذ ١٩٧١ يعرفون جيداً ما يريدون، لقد تعلموا الدرس واستوعبوا التجربة وعندهم فهم واضح لتكتيكات وأساليب العمل السياسي وبناء التحالفات، واختراق القوى المعادية بل والحليفة، واستمالة البعض، وفتح النار على البعض الآخر، وأصبحت لديهم خريطة متكاملة للقوى السياسية في المجتمع المصري ولأساليب العمل معها دون جمود أو مواقف نهائية قاطعة.. مادام كل أسلوب يمكن ان يحقق هدفاً، ومادام كل لقاء، يمكن ان يكون الخطوة على الدرب الطويل نحو السلطة.. وعلى هذا الخط فإن القوة والقتال والجهاد سلاح.. لذلك فلا محل للاستغناء عن هذا فصائل لاتمثل خطراً على المجتمع المدني وهم الاخوان المسلمون.. ولكن ممكن قبول هذا

على مدى حلقات فتحت الأحرار ملف «الاسلام السياسي».. وظاهرة العنف.. شارك فيه ٢٠ شخصية من مختلف القوى الفاعلة في الشارع السياسي.. وكان الحوار في مجمل حلقاته تعبيراً واضحاً عن أوجه عديدة للخلاف أكثر منه محاولة للوصول الى بعض مساحات للاتفاق.

ففي إطار «العنوان» حدث اختلاف واضح في التوصيف تبعاً للعقيدة السياسية لكل طرف من أطراف الحوار، عكس نفسه في أكثر من ستة عناوين للحالة الاسلامية تمحورت في «الاصولية الاسلامية».. التاسلم السياسي.. توظيف الاصول في السياسة.. الصحوة الاسلامية.. ملذ الاصول في الحالة الاسلامية.. وهذا الخلاف الواضح في عنوان الملف عكس نفسه ايضاً على باقي ومفرداته، سواء في علاقة الظاهرة بالعنف والأحرار، أو في خطورة الظاهرة على المجتمع

المدني والتعددية، أولى التحديد الدقيق لمستقبل هذه الظاهرة، وحل ذلك كله خطين فكريين متوازيين قلما يلتقيان:

الخط الأول: يرى الأمر حالة من التسلم وتوظيف الدين في السياسة، ترتبط بشكل كامل مع ظاهرتي العنف والإرهاب وتتلازم معهما وتمثل سبباً من أهم أسبابهما، مما يمثل أكبر الخطر على بنية المجتمع المدني وآلياته المتعددة. والخط الثاني: يرى الأمر صحوة اسلامية تصب في الإطار الطبيعي، للامة التي تدين بالاسلام عقيدة وتتخذ مرجعية عليا، ولعلاقة لهذه الصحوة من قريب بالعنف الذي تفرزه اسباب اخرى لاعلاقة لها بالصحوة التي تمثل حالة من الالتزام، وبالتالي فانعاء خطرها على المجتمع المدني والتعددية هو أمر «مؤلم»، وإقتضات عظيم على الحقيقة.

ولأن ظاهرة هجوم «الاسلام السياسي» لاتحسم



المصدر : ١١

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاستنتاج اذا اخذناه بمعنى «المجتمع المدني»
الاخواني، كما اشار إليه الدكتور عصام العريان
بقوله «تكنى مثلات المدارس الخاصة وكذلك آلاف
المستشفيات والمستوصفات الخيرية لتكون ليللا
واضحاً على مدى مايقدمه التيار الاسلامي لبث
الحيوية والنشاط في صفوف المجتمع المصري بل
العربي والاسلامي... وفي اطار ان الاخوان
يزحفون على الساحة خطوة خطوة ويقضمون
«الدولة» قطعة بعد اخرى، ويمنطق السياسة
العملية هم على الطريق الصحيح والزم عليهم في
ذلك، واللوم على القوى الاخرى التي تكاد تترك
لهم الساحة خالية يسرحون فيها ويمرحون.
وفي هذه الحلقة نعرض وجهتي نظر كل من
احمد نجيل الهلالي المفكر الماركسي المعروف..
والشيخ عبدالله السعاري القطب البارز بالحركة
الاسلامية..

عصام عامر



المصدر :الأحد.....

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :٢٠ سبتمبر ١٩٩٥.....

محذراً من اقحام الدين فى لعبة السياسة هيكىل : لا مستقبل للإسلام السياسى فى المنطقة

كتب محمد الرواح وشريف عارف:

أكد الكاتب الكبير محمد حسن هيكىل أن مستقبل الوضع فى المنطقة لن يحسم لصالح الإسلام السياسى مشيراً إلى أن الإسلام موجود فى كل حياتنا وأن إقحامه بهذه الصورة أمر خطير جداً.. وقال هيكىل إن الإسلام يمثل المحتوى الحضارى للأمة العربية، ولكن لا أحد يقول أن الإسلام هو الحل ذلك أن الله أعطى للإنسان العقل للتفكير فى هذا الكون ومشاكله. وأعرب هيكىل خلال لقائه برواد معرض القاهرة الدولى للكتاب مساء أمس الأول عن تقديره للتيارات الإسلامية المعتدلة مشيراً إلى أن هذه التيارات تغطى غيبة التيار القومى على الساحة العربية فى الوقت الراهن.

ونفى هيكىل وجود تناقض بين التيارين: الإسلامى

والقومى معتبراً أن السلام هو القانون والشعاع وأن التيار القومى قادر على وضع حلول لازمة الأمة فى ظرفها الراهن والمستقبلى. وشدد هيكىل على أن الوضع فى الجزائر يختلف كثيراً عن الأوضاع فى مصر مؤكداً على أن الصراع القائم بين التياران المتشددة والحكومة هو صراع اجتماعى فى الأساس.. ودعا هيكىل إلى معالجة هذا الصراع وقال إن استمرار العنف بهذه الطريقة سيدخل البلاد فى دوامة لا تنتهى ويطلب هيكىل إعطاء الوطن لحظات لالتقاط الأنفاس. وحذر من خطورة امتلاء السجون بالمعتقلين وقال إننى أشعر أن درجة الحرارة ترتفع بشكل خطير مغرباً عن خشيتى من دخول مصر فى نزاعات لا لزوم لها عند بدء الانتخابات القادمة. وحول قضية الأسلحة النووية أكد هيكىل أن السياسة

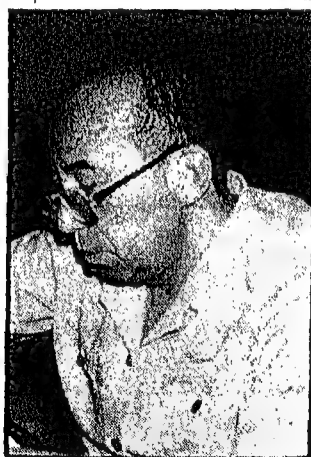
المصرية اتخذت الخطوة الصحيحة فى هذا الشأن مشيراً إلى أن إسرائيل تمتلك ما بين ١٨٠-٢٠٠ قنبلة نووية حالياً.. ودعا هيكىل إلى الاستمرار حتى النهاية ولا تقف فى منتصف الطريق أمام هذه القضية المهمة خاصة أنه إذا وقعت كل من مصر وإسرائيل على اتفاقية الحظر سوف تبقى مشكلة استمرار التخزين النووى الاسرائيلى بدون تدمير. وقال هيكىل إن التهديد الحقيقى للمنطقة ليس فى الأوراق أو الوثائق الاسرائيلية التى تنشر وإنما فى هرولة الدول العربية باتجاه إسرائيل. وأكد هيكىل أنه لن يكون هناك سلام دائم وأبدى طاملاً استمرار الحال على ما هو عليه وعلينا قبل ذلك التأكد من وجود العالم العربى وفعاليته.



المصدر : السياسي المصري

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



حسين عبدالرازق

وما زالت المواجهة بين اليسار والإخوان مستمرة

اليسار

■ الإخوان والجماعات الارهابية هدفهم
الفكرى واحد وهو اقامة دولة دينية

الاخوان

■ تؤيد التعددية الحزبية ونحن اول
من نادى بانشاء حزب للشيوعيين



المصدر : **السياسى المصرى**

التاريخ : **٢٢ يناير ١٩٩٥**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كتب هيثم وحيد :

مزال الصراع محتدما ومتصاعدا بين اليسار المصرى وبين الإخوان المسلمين .. فاليسار يؤكد ان جماعة الإخوان المسلمين قامت على الاغتيالات والارهاب والعنف وتشكيل الاجهزة السرية منذ حرب فلسطين عام ١٩٤٨ .. اما في الوقت الراهن فلن هذه الجماعة تنتهج سياسة البنج السيسى حتى يحين لها الفرصة للانتفاض على الحكم .. فالنظومة الفكرية للإخوان تحمل بذور العنف وعدم القبول الكامل للديمقراطية .

اما الإخوان المسلمون فيرون ان اليسار المصرى عملاء لاعداء الوطن والاسلام .. وهم يخشون الإخوان المسلمين لاعتقادهم انهم سيسحبون البساط من تحت اقدامهم بسبب انتشار فكرة الإخوان الاسلامية سواء في مصر او في الاقطار العربية الاخرى ..

يقول حسين عبدالرازق القطب اليسارى ورئيس تحرير مجلة اليسار عندما نشأت جماعة الإخوان المسلمين في الثلاثينات انشأت التنظيم الخاص خصوصا بعدما شارك بعض اعضائها في حرب فلسطين . وهذا التنظيم هو جهاز سرى مسلح قام بسلسلة من

عمليات الاغتيالات والتفجيرات والعنف بصفة عامة وهذا يعتبر سببا من اسباب عديدة ادت الى حل جماعة الإخوان المسلمين في عام ١٩٤٨ ودخولها في صدام مع السلطة في ذلك الوقت .

وعن ارتباط جماعة الإخوان المسلمين بجماعة التطرف السياسى اكد انه لا يوجد دليل على وجود رابطة عضوية بين الإخوان المسلمين ككتاب يعلن التزامه بالعمل السياسى وبالاساليب الديمقراطية وبين التيارات الاخرى التى تنتهج العنف المسلح لتحقيق اهدافها مثل جماعة الجهاد والجماعات الاسلامية المختلفة . ومع ذلك فهناك اساس فكرى مشترك بين الإخوان وهذه الجماعات مثل اقامة دولة دينية وتكفير الخصوم الحاكمة مما يجعل البعض ان يقيم رابطة بين الإخوان المسلمين والجماعات الارهابية التى تتستر بالدين .. ومن وجهة نظرى فالإخوان المسلمون نتيجة للعديد من الاسباب تنتهج في هذه المرحلة مايسمى البنج السياسى بمعنى انهم يقبلون قدرا من تداول السلطة والتعددية الحزبية والنضال بالاساليب الديمقراطية .. ولكنى ارى انه لا توجد صلة مادية بينهم وبين الجماعات الارهابية حتى وان استفادوا منها في مرحلة من نشاطاتهم .

كما ان المنظومة الفكرية للإخوان تحمل بذور العنف وعدم قبولها الكامل لبدا الديمقراطية الا ان هذا الامر يتعلق بالتطورات المستقبل الذى يتطلب صراعا فكريا ضد هذه المقولات . اما عن علاقة الإخوان المسلمين بالحركات الاسلامية في الاقطار العربية والاسلامية المختلفة فان حركة الإخوان هي حركة اسمية ولعبت دورا كبيرا بعد نشوبها في مصر وخصوصا في تكوين تنظيمات للإخوان في العديد من البلدان العربية والاسلامية اما في الوقت الراهن فان هناك تنظيما دوليا للإخوان المسلمين ولكن مواقف جماعات الإخوان تختلف من بلد الى اخر فمثلا الإخوان في دول الخليج ساندوا حكام الخليج والتدخل الأمريكى خلال حرب الخليج بل زادوا على ذلك في ادانة موقف الإخوان المسلمين في مصر والاردن الذى بدأ من وجهه نظرهم موقفا مساندا للعراق .

على الجانب الاخر يرى المستشار صالح ابوبقيى القطب الاخوانى ان من يقول ان الارهاب يخرج من تحت عباءة الإخوان المسلمين انما هو ادعاء مزيف يريد اعداء الاسلام لانهم يتصورون ان الصحوة الاسلامية مصدرها الإخوان المسلمون وهؤلاء الاعداء سواء كانوا محليين او من خارج الوطن يخشون جميعا الإخوان المسلمين لانهم

يرون ان الإخوان يسحبون البساط من تحت اقدامهم والسبب سرعة انتشار فكر الإخوان في مصر او في الاقطار العربية والاسلامية وحتى في اوربا .

وكلمة الاصولية التى يتم تداولها كثيرا في هذه الايام انما هي كلمة دخيلة علينا من الغرب لان الاصولية عندهم تمثل التعصب والعنف لذلك فكل اهدافهم هو الصق هذه الكلمة بالاسلام والمسلمين لتشويه صورته وفي هذا الصدد يستعينون بدلائل ضعيفة مثل قتل النقراشى والغازندار ومحاولة اغتيال جمال عبدالناصر وكلها اتهامات ملفقة .

ما احب التاكيد عليه هو ان جماعة الإخوان المسلمين ليس لها علاقة بجماعات التطرف بل على العكس ان هؤلاء الجماعات ضدتا على طول الخط بل احدهم حاول قتل اكثر من مرة عام ١٩٦٧ وهذه الجماعات تعتبر ان الإخوان تخلوا عن الدين بل انهم حاولوا ضرب الإخوان في اسبوط بالجنازير ونحن نؤكد من جانبنا ان هذه الاعمال الارهابية تسيء الى الاسلام .

واشار الى ان من يقول ان الإخوان المسلمين لا يقبلون بفكرة التعددية الحزبية والديمقراطية منهم مخطئون

الحقيقة

المصدر :



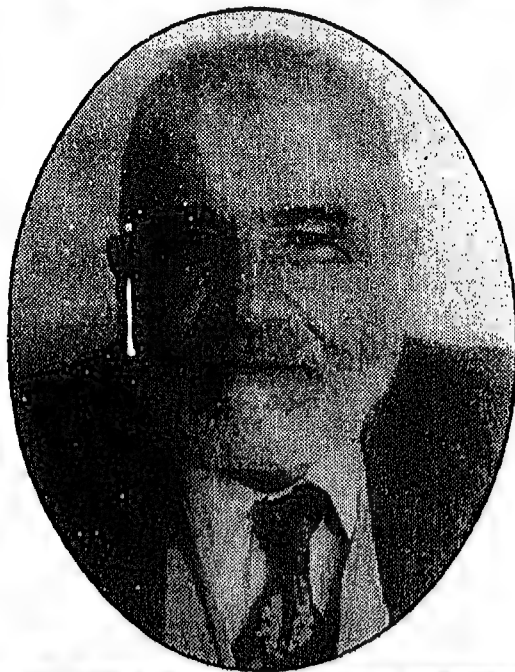
١٨ شباط ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحقيقة في حوار مع
المستشار مأمون الهضيبي:

الاخوان المسلمون مؤمنون بالتمديدية وتداول السلطة وكرامة المرأة



قليل ويقال الكثير حول الاخوان
المسلمين... وحول موقفهم من
الارهاب... والانتخابات...
والعمل السياسي والاتصالات
الاجنبية...

وسعياً من الحقيقة للوصول
الى الحقيقة من خلال لقاء
الاضواء على آراء وافكار
الاطراف... وليبقى بعد ذلك
لقارئ الحقيقة الحكم...
واصدار الاحكام... كان هذا
الحوار مع الاستاذ محمد
المأمون الهضيبي المتحدث
الرسمي باسم جماعة الاخوان
المسلمين.

**تلفيق اتهامنا بقلب نظام الحكم
اصبح امراً مألوفاً من الحكومة**



الجهات الرسمية فشلت في مواجهة الارهاب وتبحث عن شماعة لأخطائها

لاتعديلا في موقف الاخوان تجاه اتفاقات الاستسلام لاسرائيل

حوار:

مجاهد مليجي

السياسة الحكومية ازاء النقابات؟

● الحكومة تتشعر بان اقدامها تسبخ في رمال متحركة وهي بعيدة عن قبول الشعب لها لذلك تتخوف دائما من كل المواطن او المواقع التي تظهر ضعفها وقوة الآخرين ولذلك فهي تزور الانتخابات وتعمل الآن على تعديل قوانين النقابات بما يمكنها من التدخل في اهدافها وتزويرها ايضا ..

● الجهات الرسمية تتهمك بان ادانتكم للتعديلات السياسية واحدى الصحف المعارضة قالت ان هناك ما يشبه الاتفاقات تمت بينكم وبين الجماعات ؟

● الجهات الرسمية كلها املت في تأمين المجتمع وتحقيق استقرار الامن العام وكما ظهر ان سياستها فاشلة في إنهاء الارهاب فانها تبحث عن شماعة تعلق عليها فشلها ومن ثم توجه اليها تلك الاتهامات البالية التي لم يعد احد يصدقها او يلتفت اليها ..

● حلف الاطلسي .. ودول غرب أوروبا خاصة صارت ترى ان الخطر القادم الزاحف هو الإسلام .. أين يقف الإسلام في مفهومكم ورؤياكم بالنسبة للأخطار او المخاطر التي تهدد الغرب ؟

● القيادات السياسية لدول الغرب تبحث عن عدو تريد أن تخلفه ليبرز امام شعوبها قمعها واستعداداتها العسكرية وثقافتها الباهظة وايضا كانت رؤيتها أن يستمر النفوذ الاستعماري وسيطرتها على ثروات ومقدرات غيرها خاصة التي كانت لها سابقا وأصبحت عسكريا منها ، وبعد أن انهارت الشيوعية ولم يعد للاتحاد السوفيتي العدو الذي يبرر الاستعدادات العسكرية لحلف الاطلسي ودول الغرب فانها الآن تريد أن تخلق من الإسلام والمسلمين عدوا يهدد مصالحها وتحقق المآرب التي سبق أن ذكرتھا .

● ماحقيقة ما بجه إليكم من اتهامات حول الاتساع بجهات اجنبية ؟

● هذه الاتهامات المعجوجة تكررت على مدى أكثر من خمسين سنة والقائلون بها لا يملون من تكرارها بين الحين والحين رغم ثبوت كذبها يقيناً .

كتب الدكتور سعيد النجار في الوند منذ أيام قليلة يطالب باعطاء الاخوان المسلمين الحق في العمل والحركة على المسرح السياسي .. وطالب الاخوان المسلمون بتوضيح الموقف من الديمقراطية والتعددية وتداول السلطة والحوار .. والمراة ..

● ان الدكتور سعيد النجار رغم انه علماني الا انه في واقع الامر غير حاقد ولا هو رافض للتيار الاسلامي والاخوان المسلمين على وجه الخصوص وهو واقعي يستلم بشعبية الاخوان وقايلتهم في المجتمع ولذلك دعا اكثر من مرة لاجراء حوار فعال معهم . وفي اكثر من الاوقات بدأت فعلا ان وبعض الاخوة حوارا معه ولكن بكل اسف هذه البداية لم تكتمل ولم تستمر لظروف خاصة به . اما عن مطالبته للاخوان بتوضيح الموقف من الديمقراطية والتعددية وتداول السلطة والحوار والمراة فان موقف المخدود واضح في هذه الامور واصدرنا منذ اشهر قليلة كتابا وزع منه عشرات الاف من النسخ تتضمن تذكيرا بلغته الجماعية في هذه الامور وتحديدها ووضحنا اننا نؤمن بالشورى الاسلامية التي هي لا تختلف في التطبيق عن الديمقراطية الا في ما يتعلق طبعاً بالتواحي العفائية كما قررنا اننا نؤمن بالتعددية وتداول السلطة والحوار وكرامة المرأة وحقوقها السياسية والاجتماعية والشخصية .. الخ

● وجه للدكتور عصام العريان .. وقيادات العمل النقابي الذين اعتقلوا معه تهمة قلب نظام الحكم .. واجراء انتخابات لأحياء حزب محظور وحيارة اوراق معادية، بماذا تقومون هذه الاتهامات ؟

● تهمة العمل لقلب نظام الحكم أصبحت اكثرياً يوجه لكل من يراى حبسه . وجماعة الاخوان ليست حزبا سياسيا لأنها لا تسعى لدولى الحكم ولا تحاول المشاركة في اعدائه وليست جماعة محظورة لأنه لم يصدر اى قرار بحظرها وما يشير اليه البعض بخصوص قرار مجلس قيادة الثورة



المصدر : الحديقة

التاريخ :

١٨ جمادى ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

❖ واضح ان إسرائيل صارت تبنى
انزعاجها بل اعتراضها على أي
تقارب عربي عربي ، بل وتعتبر ذلك
من قبيل العمل العدائي .. في ظل
ماطرأ وجد على الساحة العربية ..
هل هناك ثمة تغيير أو تعديل في
موقف الإخوان المسلمين من اتفاقات
السلام؟

❖ لا يوجد أي تعديل في موقف
الإخوان تجاه ما يسمى باتفاقات
السلام وهي في الحقيقة اتفاقات
استسلام وخضوع للقوى
الصهيونية والاستعمارية ..

❖ ماهو الحد الفاصل بين الإرهاب
والمقاومة الوطنية ؟

❖ المقاومة الوطنية حق مشروع بل
هي فرض واجب شرعا ويمقتضى كل
الاعراف الدولية ومواثيق هيئة الأمم
المتحدة على كل من ليست أرضهم
بقوى استعمارية اجنبية وهي توجه
ضد العدو المحتل وجنوده وأحيانا
تشمل المتعاونين معه من ضعفاء
النفوس الذين خانوا أوطانهم
وبلادهم ، أما الإرهاب فهو قد يكون
من الدولة أو من أفراد أو جماعات
شعبية ولا يقصد به إلا الاستيلاء
بالحكم أو مجرد ابتزاز الآخرين
وتخويلهم .

❖ لماذا تفسرون غياب المرشد
الاستاذ محمد حامد أبو النصر عن
الساحة .. الآن وفي هذه الظروف ؟

❖ الاستاذ المرشد محمد حامد أبو
النصر معتاد أن يقضى رمضان بين
أهله وعشيرته في بلدته منفلووط
بمحافظة (سيوط) ، وهذه عادة
مستقرة من سنوات مضت ، ومنفلوط
ليست في معزل والاتصال التليفوني
قائم وميسر يوميا ولعدة مرات
بفضيلته وإذا كانت صحته هو
لأتحمل كثرة السفر فإن منا من هو
مستطيع السفر إليه دوما وبالتالي
فإن فضيلته ليس غائبا عن الساحة
كما جاء بالسؤال بل هو موجود
ومشارك في كل الأمور .. والله الموفق



المصدر :

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أوراق شخصية



أحمد هشر وش

سمعت الأستاذ محمد حسنين هيكل يتحدث في الإذاعة البريطانية إلى السيدة عفاف جلال عن رايه في تيار العنف الإسلامي المتطرف ، فاثار عندي رغبة في الحوار مع الكاتب الكبير الذي تحتل به بعض أجهزة الإعلام لدوره في تاريخ الصحافة والسياسة المصرية .
ماذا قال محمد حسنين هيكل ؟

بصراحة .. لا يا أستاذ هيكل

يستطيع ان يحترم إنسانا أكثر من الإنسان الذي يضحي بحياته حتى لو اختلف معه .. ويشير إلى حادث ثلثينا الانتحاري ، مرددا بأنه لا يستطيع القول بأن الفاعل مجرم . ويدعى هيكل ان رؤيته مأخوذة من غزوة ،

وجنوب لبنان حيث تنتشط حركة حماس وحزب الله .

ماذا يريد هيكل ان يقول ؟ هل يؤيد العمليات الإرهابية الخارجة عن إطار السلطة الشرعية الفلسطينية بهدف وقف مسيرة السلام ؟

وكيف يرى وصف ياسر عرفات بأن حادث ثلثينا كان عملية إجرامية لأنها ارتدت سلبيا على حياة ومعيشة المواطنين الفلسطينيين ، ودفعت الحكومة الإسرائيلية إلى اتخاذ إجراءات تعطل مسيرة السلام ؟

وهل أصبح هيكل من مؤيدي التطرف والإرهاب بطريق غير مباشر لأنه لا يحترم إنسانا أكثر من الإنسان الذي يضحي بنفسه رغم الأسلوب الخاطئ الذي يدفعه إلى التضحية ؟

أخفى القول بأن مواقف هيكل في هذه

قال : إن التيار الإسلامي يعبر عن حقلين اقتصادية واجتماعية نحن رفضنا ان ننظر إليها .. وإن هذا التيار يعوض غياب العمل القومي الذي تهوى بشكل ما لأسباب عبدة - حسب قوله - وإن هذه هي المرة الأولى التي يعمل فيها في المجال القومي .

وما من شك في ان القضايا الاقتصادية والاجتماعية إذا لم تعالج علاجاً صحيحاً ، فإنها يمكن ان تفوز معارضة متطرفة .

ولكن .. هل يعتبر العنف الإسلامي المتطرف وسيلة واسلوباً لعلاج هذه القضايا ؟

وما هو موقف هيكل من اللجوء إلى العنف في مصر كاسلوب للوصول إلى السلطة في طريق يتساقط فيه الأبرياء وتنزف الدماء ؟

وما هو مبرر هيكل للجزم بأن العمل القومي قد تهوى ، وأخل السلحة للتيار الإسلامي .. وتاريخنا حافل بالنضال القومي المشتعل بروح دينية .. والتكتلات القومية ليست أبدية .. لأن القومية واقع حي طالما هناك أمة عربية ؟

ودهشت عندما وجدت هيكل ينقل ساحة الحديث خارج الحدود ، ويقول انه لا



المصدر :

٢٩ ديسمبر ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا يعنى هذا رغبة في تجاهل الاسباب التي تدفع إلى التطرف والإرهاب مثل موقف الحكومة الإسرائيلية المتعنت في عدم الانسحاب حتى الآن من الأراضي المحتلة في الجولان وجنوب لبنان والضفة ، وعدم إزالة المستوطنات .. بالإضافة إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تتضخم يوماً بعد يوم .. ولكنه يعنى رغبة في معالجة العنف والإرهاب دون أى تبرير مع السعى لحل كافة المشاكل عن طريق الحوار .

بصراحة .. الاستاذ هيكل يحتاج إلى مراجعة نفسه لاتخاذ الموقف الصحيح .

وقد تكون لنا عودة ☞

القضية يحتاج إلى مراجعة حتى يستقيم الامر مع ما صرح به في نفس الحديث من رفضه لشعار ان الإسلام هو الحل .. وإن الدين يؤدي دوراً دينياً وأخلاقياً .. ولا يجوز ان نركن إلى انه السبيل لحل المشاكل الاقتصادية ، او مشكل الحرب والسلام .

نظرة هيكل الرومانسية التي دفعته إلى التصريح بأنه لا يحترم إنساناً أكثر من الإنسان الذي يضحى بنفسه حتى ولو كان إرهابياً ، وأنه لا يستطيع القول بأنه مجرم .. تتنكر تماماً مع النظرة الإنسانية التي تحترم

حق البشر في الحياة ، والعمليات الإرهابية لا يقتل فيها غالباً إلا الأبرياء .. وتتعرض جذرياً مع الأفكار الديمقراطية التي يتبنّاها كل من يؤمن بالحوار بدلاً من طلائع الرصاص .

ومن عجب ان هيكل يفسر الإرهاب في الجزائر تفسيراً مثيراً للدهشة فهو يتساءل (من يقتل من في الجزائر ؟) ، (كيف بدأت دورة القتل في الجزائر ؟) .. ويحاول تبرير الإرهاب هناك بقوله : إن نظام حزب جبهة التحرير قد افلس ، وإن إلغاء الانتخابات قبل إتمامها كان عملاً من أعمال العنف الشديد الذي يشبه الانقلابات العسكرية .

ولو سليرنا هيكل في هذا التفسير لوجب علينا ان نتخاض عن بشاعة العمليات الإرهابية الإجرامية التي ترتكب في الجزائر .. واستشهاد الأبرياء من الصحفيين والفنانين والسياسيين .. وانفجار العربات المفخخة التي تقتل ٤٢ بريئاً في لحظة واحدة .. وإعلان (الجماعة الإسلامية المسلحة) أنها ستستمر في أعمالها الإرهابية طوال ذبهر رمضان لأنه شهر القتل والقتل والمفتوحات والاتصالات (١١٠) .

موقف هيكل من هذه القضية هو موقف الذي يراقب حريقاً مندلعاً فيحاول تفسير اسبابه .. عقب سيجارة او لمس كهربائي او عمل إجرامي .. دون محاولة الإقدام على إطفائه .

الكاتب - في رأيي - أعلم هذه الأخطار يجب ان يتجاوز دوره البحث أو التحليل إلى اتخاذ موقف واضح وصريح .



المصدر : دار البوسفور

٢٠ فبراير ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حسن البنا في أضخم كتاب عن الإخوان المسلمين :

معرفة ببيبيجور بريس ، وسيد م
وعلى حد قولهم - على لسان حسن
البنا شخصياً :

« كل الذي نريده ان نقدم لك
ما نملك لنبرأ من التبعية بين يدي
الله ، وتكون انت المسئول بين يديه
عنا وعما يجب ان نعمل . »
كان هؤلاء الستة اول رؤوس من
القطيع تكتشف راعيها ، واول افراد

الامة التي تكتشف مهديها المنتظر ،
الذي أكد دائماً ان البيهة قد جاعته
وانه لم يطلبها وانه لم يستطع ان
يتنصل من حملها .

في عام ١٩٣٣ تشكل اول مكتب
إرشاد علم للإخوان من ١١ عضواً ،
حسن البنا مرشداً ، والعشرة
الباقين في درجة نائب له !! هذا
التنظيم اللاهري يذكرنا بفكرة
العقل العربي الذي يرى العالم
كمسبحة او عقد يقوم الزعيم بمهمة
الخييط الذي يلم ويجمع افراد
الجماعة - وفقاً لتعبير أحد اعضاء
الإخوان المسلمين شخصياً :

ورغم ان بناء الجماعة اتخذ
شكلاً هرمياً فيما بعد ، إلا ان حسن
البنا ظل وحده راس الجماعة
وعقلها وقلدها الاوحد ، حيث
لا صوت يمكن ان يعارضه او يكسر
له أمراً ، اما من يفكر في عصيانه
فمصره التخلص منه فوراً ، لقد
وضع البنا نظاماً محكماً لتربية

شعبيته باغتيال رئيس الوزراء
نبروش ، وأعقبه اغتيال البنا ، ثم
محاوله اغتيال عبد الناصر وأعقبها
إعدام سيد قطب .

إن إعادة قراءة صعود حسن
البنا هي تأمل في نموذج لشخصية
الزعيم الذي يحلم به العقل العربي
الإسلامي ، وهي في الوقت نفسه
نموذج لكيفية تحول الزعيم

الشعبي إلى ديكتاتور ، وكيف تؤدي
الزعامة المفقودة للمنهج الواضح
والسياسة المحددة المعالم إلى كارثة
مؤكدة ، يرصد الجزء الأول « حسن
البنا وبناء التنظيم ، حياة مؤسس
الجماعة الأول الذي ولد عام ١٩٠٦
والظروف التي نشأ فيها والتي
شكلت وجدانه وعقله وشخصيته
الزعامية ، هذه الظروف تتراوح
بين الاسماء التي أثرت عليه وبين
الاحوال السياسية المصرية
والعالمية من حوله ، أهمها الأزمة
الحضارية التي تمر بها مصر تحت
ظل الاستعمار ، في الإسماعيلية
تطور نشاط حسن البنا من الوعظ
في المقام إلى تكوين اول خلية
منظمة للإخوان في مارس ١٩٢٨ .

في تلك الليلة قلم ستة اشخاص
كلهم من صفار الحرفيين ، نجار ،
حلاق ، مكوي ، جنائني ، سلق
وعجلاتي بزيارة حسن البنا في

الإسلام السيلي ،
الجماعات الإسلامية ، الإخوان
المسلمون ، حسن البنا ، سيد
قطب ، العنف ، القتل ،
السجن ، الإعدام .

ملحمة تراجيدية وضعت
فصولها الاولى منذ ٦٧ عاماً
ولا تزال فصولها الأخيرة تفرش
مسرح الاحداث بالدماء .

أي محاولة للفهم والبحث لابد
ان تمر بدراسة تاريخ جماعة
الإخوان المسلمين ، وبالتالي تاريخ
مؤسستها ومهديها المنتظر وشهيدها
حسن البنا .

كتب كثيرة خرجت لتدرس او
تهلجم او تدافع عن الإخوان
المسلمين ، ولكن ها هي موسوعة
كاملة عنهم ، هي الكتاب الاول
لباحث تجاوز عمره الخامسة
والستين ، كرس معظم سنوات
حياته لهذا العمل الضخم الذي
يصدر في ستة اجزاء والذي صدر
عن مؤسسة المحروسة للنشر ، وقد
خرج إلى النور ثلاثة اجزاء - حتى
الآن - المؤلف هو السيد يوسف
والكتاب هو « الإخوان المسلمين :
هل هي صهوة إسماعية ؟ » الجزء
الاول والثاني عن شخصية حسن
البنا وقصة الجماء ، والثالث عن



المصدر : **السيّد**

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأعضاء ، أهم ما فيه إضفاء طابع القداسة على دعوته ، والاعتماد على إثارة العواطف الجياشة ، وفي نفس الوقت المراوغة من تحديد المواقف السياسية ، والأهم من كل شيء أن يلتزم العضو ، بالعمل والطاعة والصمت ، وسيطرة الجماعة على حياة العضو بكل تفاصيلها اليومية الدقيقة ، والأخمار من كل شيء

مضطرة الدين لحساب الجماعة بأقوال مثل : « أن : في كل مسلم أن يعتقد أن هذا المنهج كله من الإسلام ، وأن كل نقص منه نقص من الفكرة الإسلامية الصحيحة ، أو مثل : « أن كل مسلم لا يؤمن بهذا المنهج ولا يعمل لتحقيقه لاحظ له في الإسلام » .

واعتبر أن كل من يقل ضد هم هو ضد الإسلام ذاته ، وانتهى الأمر بتبرير قتل الخصوم - لأحر المسلمين فحسب - ولكن من المسلمين أيضاً كيف حدث هذا رغم أن تعاليم البنا في إجمالها هي تعاليم روحية سلمية ، ورغم أنه هو نفسه كان مسلماً صالحاً نقي القلب والسريرة ؟

في مؤتمر الإخوان المسلمين عام ١٩٣٥ ظهر التعصب وضيق الأفق ممثلاً في فكرة الحق المطلق الذي تملكه الجماعة وحدها ومساواة باطل وحمل هذا المؤتمر البدايات الأولى التي مهتت في السبعينيات والثمانينيات لفكر جماعة التكفير والهجرة ، وكلها خرجت من معطف الإخوان المسلمين .

وبعد عام ١٩٣٦ بدأ تدخل الجماعة في السياسة وفي المؤتمر الخامس ١٩٣٨ كسبت أوراقه الانغماس الكامل في العمل السياسي الذي كانت تنكره الجماعة قبل ذلك .

البعض يؤكد أن التغيير بالقوة كان في ذهن حسن البنا منذ بداية تشكيل الجماعة عام ١٩٢٨ ، ولكنه احتفظ بالأسر لنفسه - مثل أشياء أخرى عديدة - ليأتي جماعته من الأعداء ، وفي الوقت الذي كان ينكر فيه الدور السياسي للجماعة كانت

المخازن تتعبأ بالأسلحة من كل نوع .

وفي ذروة التصاعد عام ١٩٤٨ كان لا يزال البنا يهدى المخاوف من تصرفات الإخوان ويقترح تغيير فترات من دستور الجماعة تجعل فكرة التغيير بالقوة ، بينما كان جيشه السري يستعد بالقناويل والديناميت والمدافع لكبر حملة إرهابية .

مفهوم حسن البنا عن التغيير بالقوة - على أحسن الفروض - كان قاصراً لا يدرك خطورة انفجار العنف . وفي هذا الوقت الذي كان يشهد صراع القوى الوطنية المسلحة ضد الاستعمار الإنجليزي لم تبد فكرة التغيير بالقوة قريبة بالقدر الذي تبدو عليه اليوم .

وزاد الأمر تلبساً أن الجماعة تخلت عن تأييدها للقوى الوطنية - هاجمت رموزاً مثل مصطفى كامل ومحمد فريد - وهلجست الديمقراطية والحرية باعتبرهما تحلاً وإضعافاً للدين ، وهاجمت ثورة ١٩١٩ . لأنها إنهمزامية واستسلام للامر الواقع ، ويتبدى الخلط واضحاً في مفاهيم البنا عندما يدهو لطرد الاستعمار الإنجليزي من مصر بقوله لمريديه : « إن الدور عليكم في قيادة الأمم وسيادة الشعوب وتلك الأيام نداولها بين الناس » .

« وأن الدين يوجه المسلمين إلى الفضل استعمار وإبرك فتح » ، « وأن مهمتنا هي سيادة الدنيا وإرشاد الإنسانية كلها » .

كما يتبدى الخلط وهو يدافع عن استخدام القوة باعتبارها عقيدة العصر ضارباً المثل ، بفلسفية

موسوليني ونزوية هتلر وشيوعية ستالين ، ولحق هذا اتصاله بالألمان خلال الحرب العالمية الثانية .

في جماعة الإخوان المسلمين كان هناك بيعتان ، الأولى لحسن البنا المرشد العام ، والثانية للقائد التنظيم الخاص ، الأولى علنية على المصحف وحده ، والثانية في الظلام الدامس على المصحف والمسدس .

من أجل البيعة الثانية كان الأعضاء يلتقون ليلاً في مسجد بالحلمية ويسلكون طرقاً ملتوية تؤدي إلى منزل بعيد عن الأنظار ، يؤدي لحجرة مظلمة يجلس بها إمام مغطى الرأس ، وأمامه المصحف والمسدس .

هل كان من الغريب إذن أن ينتهي الحال بالفراء الجماعية إلى أحداث العنف والانفصالات السياسية التي وصلت ذروتها باغتيال رئيس الوزراء النقراشي ؟

حسن البنا انكر أن له دوراً في هذه الحوادث وسواء كان هذا صحيحاً أم لا ، فحسن البنا هو المسئول الأول عما حدث .

إنه الزعيم المطلق الذي طلب أعضاء بالخضوع المطلق والذي احتفظ وحده بمعرفة كل أسرار الجماعة ، ومع الوقت ، ومثلما يحدث لأي زعيم من البشر ، تضخمتم النزعة الفردية لديه وضغلت لفته فيمن حوله واستنكر حتى على الرجل « الثاني » في الجماعة أن يكون له فكر مستقل ..

وبدا يضيق بأي رأى يخالفه ، وسارع بالتخلص من معارضيه متهماً إياهم بأن الشيطنان يوسوس لهم . وكان يتصور أنه يمكن أن يدعو إلى القوة والعنف وأن يحدد

ماهية هذا العنف وحدوده والمكان والزمان المناسبين لاستخدامه .

وطبعاً أن العنف لا يمكن التحكم فيه في اللحظة التي يبدأ عندها .

تصور البنا أن إرهاب الخصوم باتهامات الكفر والإلحاد التي دفعت بالعلمانيين والليبراليين إلى تغيير مواقفهم خوفاً ، يمكن أن يكون إرهاباً مشروعاً طالما أنه لا يخرج

٢٠ فيفري ١٩٩٠

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعدها بايام كتب حسن البنا
آخر بيان له بعنوان «ليسوا
إخواناً وليسوا مسلمين» متبرئاً
فيه مما حدث مرة أخرى. وفي نفس
يوم نشره تم اعتقاله، غالباً على
أيدى البوليس السيسى، لقد خرج
الامر من يدى الزعيم، كما يحدث
دائماً في هذا النوع من المراسم.

عرض : عصام زكريا



المصدر: التحرير

التاريخ: ٢٢ / ٤ / ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أوراق

يكتبها اليوم

د. إبراهيم البيومي غانم

حول الإسلام السياسي .. وظاهرة العنف

ان مفهوم الدين في ضوء مرجعيتنا الاسلامية هو
كما عرفه علماءنا «وضع إلهي، سائق لذوي العقول
السليمة باختيارهم الى الصلاح في الحال والفلاح
في المال»

أما السياسة فمفهومها الاسلامي لدينا مرتبط ايضا
بالصلاح والإصلاح ومن ذلك تعريف الإمام الغزالي
لها بأنها «استصلاح الخلق لارشادهم الى الطريق
المستقيم المنجي في الدنيا والاخرة» وليست مجرد
صراع من اجل الوصول الى السلطة والافراد بحق
الاستخدام الاكراهي لها باسم الدولة أو باسم الأمة.



قرات الحلقات العشر تحت عنوان - ملف الإسلام السياسي وظاهرة العنف - واستحدثني ما قرأته علي أن أعبر بها عن وجهة نظري حول تفسير حركة المد الإسلامي المعاصر، والصراع الفكري والسياسي بين المسلمين والعلمانيين في بلادنا، والرد المد الإسلامي الراهن علي كل من الديمقراطية والمجتمع المدني، وأخيراً كلمة عن مستقبل وادور الحركة الإسلامية في رسم مساراته، وتلك هي أهم المسائل التي دارت حولها إجابات الأساتذة الذين اسهموا في حلقات الملف ، وحولها أيضاً- تأتي ملاحظاتنا وتعقيباتنا.

حول مصطلح الأصولية وتفسير المد الإسلامي :
لم عدد كبير من المصطلحات التي يستخدمها الكتاب والباحثون والإعلاميون للتعبير عن « الإحياء الإسلامي » الذي تشهده مجتمعاتنا الإسلامية - المختلفة - ومصر في مقدماتنا - ومن تلك المصطلحات علي سبيل المثال « الصحوة الإسلامية » و« الأصولية الإسلامية » و« الإسلام السياسي ».

ولسنا أن نتساءل عن السبب أو جملة الأسباب التي أدت الي ظهور هذا العدد الكبير - نسبياً - من المصطلحات وماهي المصادر التي تقوم بسكوها؟ وماهي مضمون كل منها ودلالاته؟ ثم لنا أن نتساءل عن الإطار المرجعي الذي ينحدر من صلبه كل مصطلح ويتنسب اليه من حيث استخدامه ومعانيه؟

لقد تحفظ أغلب الأساتذة الذين جاؤوهم الاستاذ عصام عامر علي مصطلح الأصولية أو افهمهم علي مبدأ التحفظ هذا ففي الحقيقة أن مناقشة قضية «المصطلح» ليست من قبيل الترف الفكري خلسة اذا كان الأمر متعلقا بالظاهرة الإسلامية بحيث يصير لكل مصطلح أو مفهوم دلالاته العقائدية وانعكاساته الحركية السلوكية، فضلا عن أن هذه الظاهرة ليست ظاهرة بسيطة يمكن فهمها وأختزال مضمونها في مصطلح واحد، بل هي ظاهرة مركبة ومعقدة، وتحمل الكثير من الأبعاد التاريخية والحضارية المتعلقة بالماضي، والكثير من الدلالات التي تعكس أزمة مجتمعاتنا الإسلامية الراهنة في مواجهة التحدي الغربي منذ أكثر من قرن مضى، وكذلك فهي تحمل في طياتها الكثير من

معالم المستقبل الذي يجاهد هذا التيار بجماعاته المختلفة من أجل الوصول اليه.

ومن هذا المنطلق أري أن تعدد وكثرة المصطلحات التي يشار بها الي المد الإسلامي المعاصر بمختلف تجلياته، وما في ذلك من مصلح «الأصولية»، ويمكن أن نكتشف ذلك اذا بحثنا كل مصطلح في ضوء السياق الاجتماعي والتاريخي الذي ظهر فيه، وفي ضوء نسبه الي مصدره الذي قام بسكو وروج له انطلاقا من إطار مرجعي محدد وإذا اتبعنا هذه المنهجية في النظر الي المصطلحات سنكون أقرب الي الدقة والصواب في فهمها وفي استخدامها وفي معرفة الغرض منها.

وفي ضوء ماسبق - يصير تعدد المصطلحات المستخدمة للتعبير عن الإحياء الإسلامي - فيما نري- تعبيرا عن واقع التنوع والتعدد في مجالات نشاط جماعات هذا الإحياء من ناحية، واختلاف منطلقات وزوايا النظر اليه من ناحية أخرى.

ولسنا في حاجة الي الدخول في مناقشات تفصيلية حول ما طرحه الملف، بهذا الخصوص، لأن الي بناء نظري هو أننا في حاجة الي إنهاء نسق مصطلحي متكامل، يكون أكثر قدرة علي رصد وتحليل وتفسير مختلف جوانب ونشاطات «الإحياء الإسلامي» لا أن نركض فقط علي إثبات خطأ مصطلح «الأصولية» أو صحة آخر كالسلفية أو الإحياء أو غير ذلك لأن الظاهرة كما قلنا معقدة ولا يمكن اختزالها في قالب واحد من جوانبها، بل إنها - في نظري - تستوعب كل المصطلحات والمفاهيم التي تستخدمها لتعبير عنها أو للإشارة الي تجلياتها المختلفة، كل حسب مرجعيته وكل حسب غرضه ظاهراً كان أو مخفياً.

● الظلم العلماني للحركة الإسلامية بالرغم من إدعاءات العلمانيين في بلادنا أنهم يدافعون عن العقل وحرية الرأي، والنقد والإبداع، وأنهم يؤمنون بتعدد طرق الوصول الي الحقيقة إلا أن ممارساتهم الفعلية كثيراً ما تتناقض مع هذه الادعاءات وخاصة اذا تعلق الأمر بشأن من شئون الحركة الإسلامية أو أحياء الإسلام المعاصر بوجه عام فنجدهم يمارسون خطايا إقصائية لا يتسع لراي يخالفه، ووصائنا لا يري للحقيقة بابا غير بابه، وسلطويوا يسعى لفرض نفسه

علي من عداه قهراً، وقد ظهرت ملامح هذا الخطاب في الإجابات التي أدلي بها عدد منهم ونشرها الاستاذ عصام عامر في ملفه الذي نعلق عليه، وذلك في ثلاث مسائل أساسية وهي:

مسألة علاقة الإسلام بالسياسة، ومحاولتهم تصويرها علي أنها علاقة مفتعلة وغير جائزة.

ومسألة النشاط السياسي للحركة الإسلامية ومحاولتهم تصوير ذلك بأنه تستر بالدين للوصول الي السلطة.

وأخيراً مسألة أو دور الحركة الإسلامية في التحرر الوطني والتخلص من الاستعمار.

والعلمانيون يهدرون هذا الجانب تماماً من تاريخ الحركة الإسلامية بل ويصورونه بصورة معكوسة. تلك ثلاث مظالم كبيرة يمارسها العلمانيون باشكال وصيغ مختلفة في كتاباتهم ويردونها في الكدوات والمؤتمرات واللقاءات الصحفية. وقد أبت علي نفس الا اسكت أذا قرأت أو سمعت مثل هذه الاتهامات الظالمة، وأن افندنا تفنديا علميا مستنداً الي الحجة والبرهان.

فبالنسبة للمظلمة الأولى وهي اتهام الحركة الإسلامية بأنها تخطط الدين بالسياسة، وتجمع بين متناقضين لا يجتمعان، نجد أن العلمانيين لا يملكون من ترديد هذا [راجع أقوال محمود أمين العالم، وأحمد شرف، وسعد الدين إبراهيم، وأسامة الغزالي حرب] ويحاكمون الحركة الإسلامية من خلال فهمهم للدين والسياسة بنفس الطريقة التي يفهم بها الغربيون «الدين والسياسة» ويفصلون بينهما ولا يحاولون تفهم وجهة نظر المسلمين التي تؤكد علي العلاقة العضوية بين الإسلام والسياسة.

إن مفهوم الدين في ضوء مرجعيتنا الإسلامية هو كما عرفه علماؤنا ووضع إلهي، سائق لذوي العقول السليمة باختبارهم الي الصلاح في الحال والفلاح في المال، أما السياسة فمفهومها الإسلامي لدينا مرتبط أيضاً بالصلاح والإصلاح ومن ذلك تعريف الإمام الغزالي لها بأنها استصلاح الخلق لارشادهم الي الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة وليست مجرد صراع من أجل الوصول الي السلطة والأفراد بحق الاستخدام الأكراهي لها باسم الدولة أو باسم الأمة.



المصدر : الأسماء واللقب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٢٠ فبراير ١٩٩٥

صلب عملية التغيير الاجتماعي والسياسي المرتقب على يد الحركة الإسلامية .

لقد أخفقوا في اقناع الناس بأن الحركة الإسلامية تهدد الديمقراطية، وتعابدها ولا تؤمن بها بعد أن رأى الناس بانفسهم أن انزده انتخبات هسي التي تمت تحت اشراف الهيئات الإسلامية في انتخابات التدريس والجامعة، وليست الانتخابات التي تتم تحت اشراف الحكومة. وبعد أن شهد الجميع بالنقلة النوعية الكبيرة في النشاط النقابي والمهني في ظل ادارة التجاها الإسلامي، ولذلك لجأ العلمانيون ومخالفو الحل الإسلامي الى موضحة المجتعم المدني وقرنوه بالديمقراطية، يجعلوه دليلا عليها، وفصلوه تفصيلا ليدخلوا فيه من يتفق معهم من القوى والجمعيات والهيئات، ويخرجون منه القوى والاتجاهات المخالفة لهم بحجة انها ليست من المجتعم المدني أو انها ضده وتمثل خطرا عليه، وهذا ظلم آخر يضاف الى المظالم الكثيرة التي يلحقونها بالحركة الإسلامية .

وفي نظري إن الذين يتهمون الحركة الإسلامية بانها خطر على المجتعم المدني هم انفسهم اكبر مصادر الخطر على المجتعم ككل وليسوا الا قسما من المجتعم من مصطلح المجتعم المدني فقط، وذلك لثلاثة اسباب رئيسية .

اولها : انهم لا يؤمنون بالتعددية وقبول المخالفين لهم في الرأي، وهذا واضح من نقيضهم الدائم للاتجاها الإسلامي وعدم قبولهم به كأحد القوي المنافسة على الساحة السياسية او الاجتماعية بصفة عامة، وهذا موقف اقصائي ديكتاتوري يتنافى مع روح التعددية والهادئ والليبرالية الديمقراطية .

وثانيها : انهم يقفون في صف السلطات القائمة أو في صف الدولة ضد الحركة الإسلامية، وهم يعلمون ان هذه الدولة الحديثة لم تقم منذ نشأتها الا على اساس التدمير المنظم لبنى ومؤسسات المجتعم الاهلي التي حفظت له قسوته واستقلالته في مواجهة السلطة - وهذا هو جوهر مفهوم المجتعم المدني بغض النظر عن الاختلاف في المصطلح .

وثالثها : انهم يسعون الى فرض وحياتهم الفكرية والسياسية على المجتعم بالرغم من فشلهم التاريخي

بمعناها الاوسع والشامل الذي يعني الاهتمام بالقضايا العامة للمجتعم، وتقديم الافكار والاقتراحات لحلها، ومحاولة حمل الاشارة والعلامة على القيام عمل شلون حياتهم بما يصلحها وفقا لاحكام وتعاليم الشرع الضيف، بهذا المعنى الشامل كانت السياسة جزءا لا يتجزأ من نشاط البناء منذ اسسها الشيخ حسن البنا .

● المد الإسلامي والمجتعم المدني، والديمقراطية :

يرى بعض العلمانيين والشيوعيين منهم خاصة أن المد الإسلامي أو صعود ما يسمونه تيار الإسلام السياسي، يمثل خطرا داهما على ما يسمونه - أيضا - المجتعم المدني، راجع بالملف اقوال حسين احمد امين، ومحمود العالم، واحمد شرف، ولكي يدللوا على صحة وجهة نظرهم هذه فانهم يردون الى مفاهيمهم الخاصة عن الدين والسياسة، والمجتعم وكيفية تنظيم العلاقة بينها طبقا لما تشير عليهم به تصارب المجتمعات الأوروبية وتقاليد علم الاجتماع الغربي.

ثم يطبقونها على واقع مجتمعاتنا العربية والإسلامية وما تشهد من حركة اسلامية أخته في الازهار والتمكن اجتماعيا وسياسيا وثقافيا وقد سبق أن اشرنا الى خطا هذا المنحى في التفكير ومخالفاته للموضوعية والاصول المنهج العلمي.

ومع الإقرار باهمية الملاحظات النقدية على مصطلح « المجتعم المدني، وارتباطه ذهنيا بمرجعية مادية علمانية وتاريخيا بخبرة المجتمعات الغربية، فإن المسألة - في نظري ليست مطروحة فقط على المستوى الأكاديمي والتحقيق العلمي في اصول المصطلحات وإنما هي مطروحة ايضا على مستوى السياسة العملية الراهنة، فهم يروجون لمصطلح المجتعم المدني ويحدثون مضمونه على هواهم لاستخدامه كداة في الصراع السياسي ومحاولة عرقلة تقدم الحركة الإسلامية ليس على الصعيد السياسي فحسب وإنما على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي أضحت الحركة تمسك به من جذوره في شكل مشروعات خدمية، وأعمال تطوعية، وأنشطة مهنية ونقابية وجمعيات خاصة، وما يثير هلع العلمانيين وانصار الوضع القائم هو أن هذه الإنشآت تتقع في

إننا نختلف جذريا مع الذين يسحبون الدلول الغربي للدين والسياسة على الإسلام وسياسته، ويبحثون مدلولهما الاصيل الذي تقدمه المرجعية الإسلامية. ونرى ان هذا شيء آخر، وذلك شيء آخر. وأن النظر الى الإسلام وفهم دوره في المجتعم وفي علاقته بالدولة لابد ان يكون محكوم بجوهر الإسلام ذاته وخصائصه هو، وليس بمفهوم آخر للدين مستورد من بيئة أخرى ومن سياق اجتماعي وحضاري مختلف .

وأما بالنسبة للمظلمة الثانية: فهي اتهامهم الحركة الإسلامية بانها تعمل بالسياسة بغرض الوصول الى السلطة مستترة برداء الدين ويدلون على ذلك بقولهم : ان حركة الإخوان المسلمين بدأت كجماعة دينية ثم تحولت الى العمل بالسياسة ونسعى الى السلطة بعد أن ليست البردة الدينية

والثيق الأول من هذا الاتهام مرتبط على الفهم المغلوط لعلاقة الإسلام بالسياسة كما يتصورها العلمانيون، إذ يرون ان الدين شيء والسياسة شيء آخر ولا صلة بينهما، ومن ثم فهم يتصورون كل حركة أو جماعة اسلامية تفهم الإسلام فهما شاملا، والسياسة جزء منه، على انها حركة متسترة بالدين، في حين انها تعلن ليل نهار التزامها به، وسعيها لتطبيق تعاليمه في جميع مجالات الحياة بل وتعلن صراحة ان الحكم والحكومة جزء لا يتجزأ من النظام الإسلامي الذي يسعون لإقامته فكيف يستقيم مع ذلك قولهم بان الحركة الإسلامية تتستر بالدين بغرض الوصول الى السلطة وخاصة اذا كان هذا الغرض واضحا ومعلنا منذ البداية؟ وليس صحيحا ان جماعة الإخوان المسلمين نشأت كجمعية دينية في البداية ثم تحولت الى العمل السياسي للمنافسة على السلطة كما يردد بعض المؤرخين والكتاب والباحثين ومنهم الدكتور اسامة الغزالي حرب [راجع الحلقة الثانية من الملف]

فالجماعة لم تتبعد عن السياسة في أي مرحلة من مراحلها اللهم إلا اذا حصرنا معنى السياسة في التنافس الحزبي والصراع من اجل الوصول الى الحكم، فهذا المعنى الضيق للسياسة يمكن القول صقا ان الإخوان ظلوا بعيدين عنها، ولكن اذا أخذنا السياسة



المصدر : المسار

٢٢ فبراير ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وانصرف الجماهير عن اطروحاتهم
وثبوت اخفاق كافة سياساتهم التي
طبقوها او ابداها في مراحل سابقة.
وفي ذلك اتهام للمجتمع بعدم الاهلية
على تحديد اختياراته وتفضيلاته
بحرية، لأنه اذا حدث ذلك فقد ثبت ان
المجتمع - يختار الاسلام والحل
الاسلامي، وهو ما لا يرغبه العلمانيون
رغم انه قلة قليلة وفي ذلك عسكرة
للتطور الاجتماعي والسياسي العام .
المستقبل للإسلام وهذه هي الالة :
لاحظت ان الاساتذة الذين حاورهم
الاستاذ عصام عامر قد اجابوا عن
سؤاله الاخير حول مدى تقبل
الجماهير للفكر الاسلامي باجابات
تنصب على احد امرين : الاول هو
تقرير حقيقة واقعة، وسمة راسخة
من سمات الشعب المصري الا وهي
"سمة التدين" واما الامر الثاني فهو
ان الاجابات انصبت في معظمها
على تحليل اللحظة الراهنة وماذا
لو اجريت انتخابات مرة يشارك
فيها الاتجاه الاسلامي وايضا كانت
وجهة النظر التي يتبناها كل من
الفريقين، ففي رايي ان هذا السؤال
هو من اهم واخطر الاسئلة لانه
يلمس المسالة المطروحة للنقاش على
هذه الواقع العملي فقط، ولكن -
وهذا هو اهم على نظري - لانه
يتعلق بالمستقبل، ودور الحركة
الاسلامية في رسم مساراته، وقد
اضحت رقما صعبا لا يمكن غرض
الطرف عنه في هذا المجال .
والحديث عن المستقبل هو من
اصعب انواع الحديث، ولذلك يعترف
الكثيرون عن الخوض فيه، او
محاولة استشرافه،

لقد كنت ادلى بجديد تليفزيوني
لاحدى الشبكات الامريكية، وبعد ان
انتهت المقابلة، قلت للمراسل الذي
حاورني، لدى ملاحظة احب ان اسر
لك بها، قال وماهي؟ قلت : اننا ابناء
الحركة الاسلامية نرى ان المستقبل
كله "للاسلام" ولامة الاسلام وليس
للغرب واتباعه، قال كيف، قلت له :
باختصار لان لدينا امرين نفتقدونهما
في الغرب ويفتقدهما العلمانيون في
بلادنا وهذان الامران هما : الشباب
والقران الكريم، فالشباب هو عدة
المستقبل وبدونه لا يمكن الحديث عن
المستقبل اصلا ، اما القران ففيه وعد
الله للذين آمنوا ان يمكن لهم في
الارض، حتى تكون كلمته هي العليا،
ونحن نؤمن ايماننا مطلقا لا يتطرق
اليه شك في صدق وعد الله لنا .



المصدر : الإسلام

التاريخ : ٢٢ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رئيس مجلس الشعب في جامعة القاهرة:

الإسلام السياسي ، ضد الديمقراطية والتعددية

فهى شروط متكاملة وليست أساسية، وبدون وجود الديمقراطية القائمة على التعددية الحزبية يفشل النظام الاقتصادي القائم على اقتصاديات السوق. كما أن خط الدفاع الأول عن اقتصاديات السوق هو الديمقراطية وتناول د. سرور دور الدول في ظل اقتصاديات السوق، موضحاً أن دور الدولة باق في ضبط السوق لتحقيق المصالح العام. كما أن الدولة تحدد المواصفات والمعايير للسلع والخدمات،

وتراقب الصلاحية والجودة لحماية جمهور المستهلكين وتحقيق العدالة الاجتماعية بتوفير فرص العمل ومواجهة البطالة. وأشار إلى أن الأغلبية المعارضة هي التي تضعف المعارضة كنسبة للديمقراطية وقوتها قوة للديمقراطية.

وفي بداية اللقاء تحدث د. مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة عن أهمية الديمقراطية السياسية والتي لا تنفصل عن الديمقراطية الاجتماعية والاقتصادية.

الإسلام نظام يوازى الديمقراطية والشورى ليست ديمقراطية في حد ذاتها. وأن مجالس الشورى في الدول العربية يتم اختيارها بالتعيين وليس الانتخاب. كما أن آراءها استشارية والسلطة والقرار ليستا بيدها. والإسلام السياسي لا يسمح بتعدد الآراء مما يخالف الدستور. وأكد د. فتحى سرور أن التعددية الحزبية هي عنوان الديمقراطية، أما حرية التعبير وحرية إبداء الآراء وحقوق الإنسان

كتب سامى فهمي: قال د. فتحى سرور رئيس مجلس الشعب أن الفكر الإسلامى لا يعترف بالتعددية الحزبية، لأنه يقوم على رأى واحد وفكر واحد. وأوضح أن جماعات وتنظيمات «الإسلام السياسى» لا تعترف بمبادئ الديمقراطية، وأن هذه الجماعات ضد التعددية الحزبية ولا تسمح باختلاف الآراء. وأضاف د. سرور فى لقائه مع أساتذة وطلاب جامعة القاهرة، أن الشورى فى

المصدر :



٢٥ فبراير ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كثيرون يكتبون التاريخ، لكن أقل القليل من أولئك الكاتبتين يمسسون قراءته، وحركة الإخوان المسلمين نموذج لهذا الذي ندعيه. ذلك أن الأغلبية الساحقة من الذين كتبوا عن الحركة تعاملوا مع أحداثها ووقائعها منفصلة عن سياقها، وكأنها نبت شيطاني ظهر بغير مقدمات، أو جسم غريب هبط فجأة من السماء.. لم يلتفتوا



إلى الظرف التاريخي الذي نشأت فيه، ولا إلى التربة التي أفرزت ذلك النبت الجسدي، وهو خطأ شائع في كتابة التاريخ يغفل حركة المجتمعات وتفاعلاتها، وسيرتها متصلة الحلقات، ومن ثم يقع أصحابه في مأزق سوء القراءة

الذي يحول التاريخ إلى الغاز مسطحة غير مفهومة.

يصبح الموقف أسوأ بكثير في حالة حركة الإخوان بوجه أخص، التي لم يكتف أغلب الكاتبتين باغفال الملابس التي أفرزتها فأخطأوا في تشخيصها من الناحية العلمية، وإنما أضافوا إلى ذلك خطيئة أخرى تمثلت في أن الهوى السياسي أسهم بدور مؤثر في تحديد الموقف منها، على الأقل خلال الحقبة التي كانت الثقافة الغربية العلمانية هي المهيمنة على ناصية الخطاب الأكاديمي. ومن ثم فقد تأثر التاريخ لحركة الإخوان - الذي يفترض فيه الحياد - بالصراع بين النموذجين أو المشروعين العلماني والإسلامي. وحين جرى «تسييس» التاريخ على ذلك النحو، وضاعف المفسدة، لم يقف الأمر عند حد سوء قراءة التاريخ، وإنما امتد إلى سوء كتابته أيضاً!

انتقاء في كتابة التاريخ

إن شئت الدقة فإن الأمر يتجاوز حدود حركة الإخوان، لكي يشمل الموقف في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، واستأن هنا في إثبات شهادة مهمة للمستشار طارق البشري، وهو من أبرز دارسي التاريخ المصري، أوردها في تقديمه لكتاب «الفكر السياسي عند حسن البناء»، الذي يعد من نماذج تلك القلة التي أحسنت قراءة التاريخ، فقد لفت النظر إلى ندرة الدراسات العلمية والجامعية المتعلقة بالفكر الإسلامي المعاصر، خصوصاً في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨)، وقال: نستطيع أن نقول إن شجرة الفكر كانت واحدة لدى الباحثين والمؤرخين حتى العقد الثاني من القرن

فيما اجتمعت أزمة كتابة التاريخ وقراءته أيضاً!

الإخوان المسلمون نتاج تحديات العشرينات



بقلم فهمي هويدي

حشد المشروع

كل ما في الإسلام من طاقة

وكان تعبيراً

يشبع أشواق المسلمين

المجلد

المصدر :



التاريخ : ٢٠٥ من شهر ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فان التاريخ الفكري المعاصر يكتب على أساس انتقائي، وأنه استبعد من شجرة الفكر من لم يصدق عليهم وصفه ومعياريه الخاص بالتحديث والتجديد قبل العشرينات، ثم كاد يستبعد من الشجرة كل من ينتمي الى أصول فكرية تخالف الاصل الفكري العلماني الوافد، الذي جعله مناطا للتحديث ومعيارا له.

النتيجة الطبيعية التي ترتبت عن سيادة ذلك المنهج الانتقائي اننا أصبحنا أمام صورة

غير صادقة ولا هي منصفة للتاريخ، وأساء من ذلك انها صورة مغلوبة وغير واقعية تريف التاريخ وترتكب المحظورين: سوء الكتابة وسوء القراءة.

٣ عواديل ورا ١٠ الميلا

لم نبتعد كثيرا عن موضوعنا، وانما صرنا بهذه الخلاصات الأخيرة في قلبه وصميمه، اذ بعد الذي قلناه يسوغ لنا ان نتساءل عن حقيقة الظروف التي أفرزت حركة الانتساب، وإذا ما حاولنا ان نجلي هذه الصفحة التي لم يوفها كثيرون حقها، فأنا ننبه الى ان «قانون الاستجابة» كان ولا يزال صاحب الدور الاكبر في مسار عموم الحركة الاسلامية، بمعنى ان الجماعات بل والمذاهب الاسلامية تتشكل عادة لاشباع حاجات معينة في ظرف تاريخي معين، فهي لا تأتي من فراغ ولكنها تولد من رحم الأمة تلبية لاجابة ما أو رد فعل لحدث ما.

إذا طبقنا ذلك المعيار على حالة حركة الاخوان، فسنجد ان عوامل أساسية ثلاثة أدت الى ميلاد هذه الجماعة، هي:

أولاً: إلغاء الخلافة الاسلامية في عام ١٩٢٤، وهو القرار الذي اتخذته تركيا الكمالية وكان له صده المفجع في أنحاء العالم العربي والاسلامي، وقد كانت ارماسات هذه الخطوة واضحة في مسلك الكماليين حتى تولوا السلطة، الأمر الذي دفع مسلمي الهند مثلاً الى المبادرة بجمع الأموال وإرسالها الى مقر الخلافة العثمانية لانقاذ بنيانها من السقوط.

بالغاء الخلافة استشعر العالم الاسلامي انه صار جسماً بلا رأس، وأمة بلا جامع أو رابط، وخيم على الجميع شعور هو خليط من الحزن والحيرة ازاء الفراغ المفاجئ الذي أصبحوا يعيشون في ظله، وزاد من مرارة المسلمين وحزنهم ان إلغاء الخلافة استصحب معه زحفاً أوروبياً غير مسبوق لاحتلال العالم العربي والاسلامي، ثم تمت باسم اقتسام تركة «الرجل (العثماني) المريض»

هذا الفراغ الكبير الذي نشأ في العالم الاسلامي احتاج الى من يحاول ملأه، ولم تكن

العشرين (حيث كانت الحركات الوطنية مرتبطة بالاسلام، وكانت الشعوب العربية والاسلامية وهي تقاوم الاستعمار تنهض تحت راية الاسلام، وظلت الحركات الاسلامية هي ما

كانت تتجمع فيه الشعوب لمكافحة الاجنبي المحتل ومقاومة الظالم المستبد، تجلى ذلك في حركة عبد القادر الجزائري في الجزائر وحركة عبد الكريم الخطابي في المغرب، وحركة السنوسي في ليبيا وحركة المهدي في السودان، وكذلك كانت الحركات في مصر من جمال الدين الأفغاني الى مصطفى كامل... وهكذا).

هذه الشجرة ذات الاصل الواحد انفصل بعض فروعها بعد العقد الثاني من القرن العشرين، في وعي نخبة الباحثين الذين تشبعوا بالثقافة الغربية وتبنوا الفكر العلماني بصورة أو أخرى، في هذا الصدد ذكر البشري «نحن نلاحظ ان تاريخ الفكر موصول أو شبه موصول حتى الشيخ محمد رشيد رضا، بعد ذلك فان شجرة الفكر التي تحذر الاعتراف من الباحثين والمؤرخين الجامعيين تكاد تقتصر على مدرسة واحدة من مدارس الفكر، وهي المدرسة التي يسميها أهلها بمدرسة الفكر الحديث، ويسميها الآخرون مدرسة الفكر العلماني أو الفكر الوافد.

ازاء ذلك فقد أصبحنا نجد على هذه الشجرة (في حدود التجربة المصرية) احمد لطفي السيد وقاسم أمين وطه حسين وحسين هيكل ومنصور فهمي واحمد أمين وسلامة موسى... الخ، ولا تكاد نجد على هذه الشجرة أو على غيرها مكاناً لعلماء كبار من أمثال الشيخ مصطفى المراغي، والشيخ محمود شاكر وسعيد طنطاوي ومحمود أبو العيون ويوسف الدجوي وحنطاي جوهري وماضي ابو العزائم ومحمود خطاب السبكي، وحتى فيما قبل العشرينات من هذا القرن، فان حركة الامم، التي اشتهرت بالتاريخ واتسعت لمواقف سعد زعول ضد دانتلوب الانجليزي في وزارة المعارف، لم تتسع للشيخ حسونة النواوي وموافقه الماثلة ضد اللورد كرومر - المندوب السامي البريطاني - بالنسبة للقضاء الشرعي، وحركة الاصلاح التي اتسعت لمطالب الشيخ محمد عبده، لم تتسع لما انجز الأزهريون من اصلاح لمؤسستهم على عهد الشيخ سليم البشري في سنة ١٩١٠. وحركة الاصلاح التي اتسعت لموقف علي عبد الرازق والاحرار الدستوريين ضد دعوة الملك فؤاد لنفسه بالخلافة عام ١٩٢٥، لم تتسع لحركة الشيخ ماضي أبو العزائم ضد الدعوة نفسها للملك نفسه في الوقت نفسه».

خلص من ذلك المستشار البشري الى القول بأنه «سواء قبل العشرينات أو بعدها،



المصدر :

التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

طرفا من اساليبهم في ملاحقة الناشطين الاسلاميين ومحاولة الكيد لهم.

ثالثا: ظهور المبشرين المسيحيين: اذ من الثابت تاريخيا ان حركة التبشير في مصر والعالم نشطت في مرحلة العشرينات، وكما ذكر المستشار طارق البشري في مقدمته التي سبقت الاشارة اليها، فان حركات التبشير كانت قد وفدت الى اقطارنا في منتصف القرن التاسع عشر، واتجهت بنشاطها الى المسيحيين المواطنين لكي تجعل منها قواعد بشرية موالية لها، وقد اثار ذلك سخط المسيحيين الشرقيين، وشجعهم على مقاومة نشاط تلك البعثات انها لم تكن تجرؤ على الاقتراب من المسلمين، هذا الجحر الواسع الذي يمكن ان يبتلع في هياجه حركة التبشير ويغرقها في قراره السحيق، وكن بعد الحرب العالمية الاولى ونشأة النظم العلمانية، وتبني قيادات الدول وقيادات الحركات الوطنية المنهج العلماني الوضعي، بعد ذلك كله وبسببه، تشجعت حركات التبشير لتعمل بين المسلمين، وبدأت عملها فعلا بعد مؤتمر عقده المبشرون

بالقدس في عام ١٩٢٤، وارتفع فيه شعار «تصير العالم في جيل واحد».

رد في قوة التحديات

هذه العوامل التي تجمعت في حقبة العشرينات كان لا بد لها من صدى ورد في بلد الازهر ومعقل الثقافة الاسلامية، وكان لا بد لذلك الرد ان يكون في قوة الضغوط والتحديات الجسام التي برزت في تلك الحقبة.

كانت حركة الاخوان المسلمين في الصدى والرء، وكان مشروعها المنطلق من فكرة شمول الاسلام لاوضاع الكون والمجتمع والفرد، واعتباره جامعا لكل اطراف الحياة، ومهيما على كل شؤون البشر عقيدة وشريعة وسلوكا، كان هذا المشروع الذي بشر به حسن البنا مؤسس الجماعة التي ولدت في عام ١٩٢٨ هو بديل الحلم الذي ضاع، وهو المعادل التاريخي للتحديات التي لاحت في حقبة العشرينات بعد إلغاء الخلافة وبروز الهيمنة العلمانية ومحاولة المبشرين اختراق الواقع الاسلامي.

لقد كانت تحديات تلك الحقبة تهدد الخصائص الاساسية للاسلام، لذلك بدا مشروع المواجهة حاشدا كل ما في الاسلام من طاقة وقوة، وطارحا رؤية عريضة للاسلام كانت تعبيرا يشجع اشواق المسلمين الذين هزت تلك التحديات وجدانهم وأفزعت ضمائرهم. لذلك لم يرفع حسن البنا فقط راية الاسلام المجاهد والمقاوم للغزو الأجنبي كما فعل جمال

التجمعات الاسلامية القائمة آنذاك، وفي مقدمتها الطرق الصوفية، مؤهلة لمثل ذلك الفراغ، ربما كانت تلبي بعض الاشواق، لكنها ظلت عاجزة عن أن تسد الثغرة وتلبي كل الاشواق، كان الوجدان المسلم بحاجة الى شيء يعبر عن الاسلام كله، يشموله وعرضه، وليس عن بعده الروحي أو العاطفي وحده.

ثانيا: تعاضد دور الفكر العلماني: فحتى صدر العشرينات كان العمل السياسي العام متجها بالدرجة الاولى نحو مقاومة الغاصب الاجنبي، ومن ثم ظلت الرموز الاسلامية جزءا من الحركة الوطنية لا ينفك عنها، غير انه مع نهايات العشرينات بدا ان التيار العلماني يعمل باصرار على ان يسيطر على اوضاع المجتمع كاملة، وان يصوغ المؤسسات

الاجتماعية ومؤسسات الدولة بطابعه، وعلى ان يفصل الدين عن شؤون المجتمع ويمشئ نظاما وضعيا صرفا أو يؤكل التنظيم العلماني الذي كان قد بدأ مع نهايات القرن التاسع عشر. وكانت اقلام الكتاب ومقالات الصحف تطالب صراحة بتنحية الدين عن أن يكون له شأن بأي من وجوه النشاط الاجتماعي.

في مذكراته التي طبعت لاحقا في دمشق سنة ١٩٧٩، وصف اجواء مصر محب الدين الخطيب الذي كان احد رموز العمل الاسلامي في العشرينات (بعدها هاجر من سورية الى القاهرة هربا من ملاحقة الفرنسيين في الشام)، فقال: كان جو القاهرة الفكري والثقافي في ذلك الحين (يقصد منتصف العشرينات) متشعبا برطوبة الأخذ بثقافة الغرب، بكل ما فيها من خير وشر وجد وهرس، واكثر القائمين على الاندية والعاملين في الصحافة والمتريدين على الاندية والمحتشعات بصورون كل فزعة اسلامية رجعية وحسودا، وكان العالم الاسلامي قد اصيب حينئذ بظهور الدعوة الكمالية الى الفصل بين الدين وشؤون الدنيا، وتردد صدى ذلك في مصر على صفحات كتاب «الاسلام واصول الحكم» لعلي عبدالرازق وأنصاره الكثيرين، سواء في حزب «الاحرار الدستوريين» أو «جمعية الرابطة الشرقية» أو «نادي القلم»، وفي كلية الاداب التي اعلن زعيمها طه حسين أن للقرآن ان يقول وللتوراة ان تقول.. والعلم غير مقيد بما يقولان.

اشار محب الدين الخطيب الى هذه الخلفية وهو يروي قصة انشاء جمعية الشبان المسلمين في سنة ١٩٢٦، وكيف ان الذين حملوا فكرتها اضطروا للعمل سرا في الاعيان لها (رغم انه لم يكن لها أي نشاط سياسي)، خوفا من سعي النخبة العلمانية الى اجهاضها وافشال مشروعها. ثم ذكر ان عناصر النخبة صدمت عندما فوجئت بظهور الشبان المسلمين، وروى



المصدر : الموقف : المصدر

التاريخ : ٢٥ من شهر ربيع الأول ١٤١٥ هـ : التاريخ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدين الافغاني، ولم يكتف بالدعوة الى التجديد في الفقه التي أطلقها الشيخ محمد عبده وتجاوز حدود الشيخ رشيد رضا الذي ربط التجديد بالسلفية والتفاعل مع السياسات الوطنية ووصل الفكرة العربية بالاسلامية السياسية، لكنه اضاف الى ذلك كله التركيز على فكرة شمول الاسلام وارتباط الفكر بالعمل والدعوة بالتنظيم الحركي، واستطاع ان يمزج بين فكريات فقه الازهر وجدائيات الطرق الصوفية ووطنيات الحزب الوطني، كما ذكر المستشار البشري بحق.

ليس هذا رأيا في برنامج حركة الاخوان أو في مسيرتها، ولكنه محاولة للتفكير في الظروف التاريخية التي أنتجتها، ودعوة ملحة الى اعادة النظر في منهج تقييم العمل الاسلامي، تلقت الانتباه الى ضرورة التعرف على السياق التاريخي الذي تولدت عنه كل حركة اسلامية، ولئن كانت تلك اجابة عن سؤال لماذا ظهرت حركة الاخوان في العشرينات، فليتنا نعيد التفكير بصورة مماثلة في محاولة فهم الحركات الاخرى، ونقصي العوامل التي افرزت جماعات اخرى في العقدين الاخيرين، مثل الجماعة الاسلامية وتنظيم الجهاد، لان مثل هذه الجماعات ايضا لم يأت من فراغ، ولكنها كانت اصداء وردودا لتحديات ذات طابع مختلف ظهرت في تلك الفترة.

ونرجو ان تسنح الظروف لتحقيق تلك التحديات وتبيانها في وقت لاحق ■



المصدر : الحوار ١٩٩٥

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩٥

حوار ساخن بين حزبى التجمع والعمل

ام امر متروك للمسلمين يأخذون به او يتكونه ؟ وهل يمكن ان يقوم (تحالف) بين حزبى التجمع والعمل في ظل رؤية الاخير الاستراتيجية للعنف والارهاب ؟ كانت هذه الاسئلة محور حوار ساخن بين د. رفعت السعيد وعادل حسين امينى حزبى التجمع والعمل . عقدت الندوة بمقر حزب التجمع .

هل هناك علاقة بين جماعة « الاخوان المسلمون » والجماعات الارهابية ؟ هل الدولة الدينية قديما والتي تدعو لها كل الجماعات الدينية حديثا تؤمن بالديمية راطية والتعددية الحزبية واختلاف الراى وما موقفها من مخالفيها فى الراى قبل وبعد الاستيلاء على السلطة ؟ وهل « الخلافة » من اسس الاسلام

أمين حزب التجمع كل المنظمات الارهابية فرجت من خيمة « الاخوان المسلمين » أمين حزب العمل جبهة من الاحزاب لمواجهة الصهيونية ودول الاستكبار

مسلمًا في كلمته الساخنة بالتاريخ القديم والحديث والاسانيد الشرعية .. والمراجع الاسلامية .. ومصادر فكر الاخوان القديمة والحديثة .

وامتدت كلمته قرابة ساعة شملت تاريخ الانظمة المتأسلمة قديما وحديثا .

••• وفرق منذ البداية .. بين « الجانب الايمانى فى الاسلام ومصادره القرآن والسنة وهي فوق المناقشة والجدل والنقد لانها من صنع الله .. اما ما يقدمه البشر من تفسيرات واجتهادات فلا يجوز ان تمتد قداسة الاولى على الثانية سواء اكان فكرا او تنظيما او افرادا . فهو نوع من الشرك (١) وبالتالي تخضع للمناقشة والاختلاف والنقد ..

وتساءل امين حزب التجمع .. ماهى الابواب التي وصل منها التطرف والارهاب وقتل الابرياء من المسلمين والمسيحيين ومحاولات الاعتداء على الكنائس عند الجماعات المتأسلمة .. على حد تعبيره .

الحكومة الدينية خارج الاسلام

مقولة الحكومة الدينية او الدولة الدينية .. هذه الفكرة لم ترد في القرآن او السنة .. حتى خطبة الوداع .. لقد امتد اهتمام الاسلام بكل شيء متعلق بالمعاملات والعبادات وصحة الدين والنفس .. ولم يترك صغيرة حتى أسلوب غسل الاسنان .. ويعنى ذلك ان الحكومة الدينية تركها لاجتهادات البشر من حقهم ان

تابع الندوة

سيد الجبرتي

بدا عادل حسين كلمته مستبعدا كلمة مناظرة مستحسننا كلمة « حوار » بين صديقين طلاقين رفيقي بالحركة الشيوعية ثم افترقا منهجا وتكبرا ومنظيما منذ الثمانينات .

الجبهة والارهاب

ومنذ البداية القى امين حزب العمل نظرة شمولية على الاوضاع في كل من الجزائر والسودان ومصر .. وأن ما يحدث فيها - على حد تعبيره - هو صحوة اسلامية وليست مجرد حركة وان هذه الصحوة في مصر تضم الماركسيين والناصرين وغيرهم من العلميين وغيرهم . ولينا ان نتعامل معها ككل .. لانها التيار الذى يجذب الشباب من كل الفئات وطالب التجمع بالتحالف في جبهة واحدة ضد الصهيونية والدول المستكبرة

١ - ملاحظة اولى : مصطلح ايرانى يستخدم في الخطاب السياسى الايرانى ويعنى الدول الكبرى غير المسلمة .

٢ - ملاحظة ثانية حزب العمل يستعد للنزول في المعركة الانتخابية القادمة ويبحث عن تحالفات مع الاحزاب الأخرى .

٣ - ملاحظة ثالثة : كانت الكلمة يغلب عليها الطابع السياسى واسقاط الماضى في الذاكرة السياسية محاولا فسطح جديدة .. بدون ان يحسم قضية التطرف والارهاب ويدينها . ولم يكن د. رفعت السعيد كذلك .. كان



المصدر : الأَخْضَر

التاريخ : مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يستحسنوه أو يتركوه وهو ما يسمى في اللغة «المتروك» .

وحكاية الخلافة حسمها الرسول عليه السلام في حديثه الشريف في الصحيحين : « الخلافة بعدى ٣٠ عاما وبعدها ملك عضوض »

واستوعب معاوية ذلك .. وكلنا نعرف هذه الشهادة التاريخية عند البيعة لمعاوية .

خليفة الرسول هذا وأشار الى معاوية .. وإن هلك فهذا وأشار الى يزيد ومن أبى فهذا فهذا وأخرج سيفه من غمده ..

«يتأسلمون» حتى يصلوا الى الحكم .. حتى عبد الملك بن مروان فعلها !!

أطلقوا عليه حمامة المسجد من كثرة الصلاة به وعدم تركه له .. وعندما أبلغوه بالخلافة أطبق المصحف وقال قولته الشهيرة : هذا آخر عهدى بك !!

وقال - بعد أن أصبح خليفة - :

لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامى هذا الا أطعت برأيه !!

رواه السيوطي أحد المصادر الإسلامية الموثوق بها .

لقد استقر الفقه كما يقول الامدنى ان موضوع الخلافة ليست من الاصوليات كما انها ليست من البدليات (من لابد) وانها من الفروع متروكة لاستحسان المسلمين ..

مصدر الخطرف

ويعود بنا د . رفعت السعيد الى التاريخ الحديث .. تاريخ «الاخوان المسلمين»

ويفسر ذلك الاختيار .. ان فكر الاخوان هو مصدر كل فكر مطرطر وان جميع الجماعات الدينية خرجت من خيمة الاخوان ..

وأول من حملها فكراً وسلوكاً هو حسن البنا المرشد العام للاخوان ..

عندما اعترف انه ضرب من خرج عليه بالجماعة الاسماعيلية علة ساخنة ..

ان اطلاق كل جماعة على نفسها انها تمثل الاسلام (الـ .. اداة التعريف) وغيرها

خارجة .. ولايكفى ان يكون المسلم مؤمناً في نظر الجماعات المتأسلمة ..

وان افراد الجماعة ليسوا جزءاً من رعاية الدولة ولا ينتمون الى هذا الشعب ولا في الفكر القومي ولكنهم كيانونة مستقلة ..

في المعتقل يستنكرون الارهاب وعندما يخرجون لا يثيبن على هذا الرأي ..

● حسن الهضيبي قرأ معالم على الطريق وأجاز طبعه .. ذكرت ذلك زينب الغزالي ..

● صلاح شادى - من قادة الاخوان في كتابه الشهادان : ان حسن البنا كان البذرة الصالحة وسيد قطب هو الثمرة الناضجة سيد

قطب هو «منظر الارهاب» للجماعات المتأسلمة بمصر والدول العربية هو الداعية لتكفير المجتمع الحالي .. وسبقه حسن البنا .. الذي

قال انه سيحارب من أجل دعوته بكل سلاح .. ● عبدالقادر عودة : كل من عمل القانون

الوضعى كافر

● موقفهم واضح بالنسبة للمصريين المسيحيين .. كما جاء بفتوى نشرت بمجلة الدعوة (١٩٨١) حرمت بناء الكنائس في المدن التي استشهد فيها المسلمون مثل المعادى و٦ أكتوبر وكذلك تحريمها في المدن التي فحمت عنه مثل الاسكندرية .

الديمقراطية حرام !

ويتساءل د . رفعت السعيد لماذا يدخل الاخوان الانتخابات ويقبلون التعددية ويمدأ الديمقراطية العلماني وهو يتعارض مع افكارهم

الاساسية فالتعددية فرقة وأنهم « حزب الله » ومن خالفهم فمن « حزب الشيطان » .

ويتساءل في مرارة : اذا جاء صبرى واحرق كنيسة او قتل بريئا فمن هو المسئول فكرياً عن تكفير المجتمع هذا الصبرى أم المحرض الفكرى

والذى حلل القتل ؟!

التحالف المستحيل

ثم ينهى كلمته بشروط التحالف مع حزب العمل الذى طمست شخصيته بفكر الاخوان .

ان يعلن الحزب الفوارق بينه وبين جماعة الاخوان :

ان يدين الارهاب

ان يحدد هل نحن في ديار حرب أم ديار اسلام ؟

ان يحدد موقفه من القانون الوضعى ومؤسساته

ان يحدد موقفه من الارهاب في السودان وايران وحكوماتهما .

واضطر عادل حسين في رده على د . رفعت السعيد ان يطالبه بشيآن الماضى وفتح صفحة جديدة ويعترف ضمناً بوقوع كل هذه الجرائم

ويندأ الحوار

ويضطر ان يذكر مصطلح حكومة مدنية احد المحرمات في الخطاب السياسى لحزب العمل

والاخوان

فهل يخرج حزب العمل من خيمة الاخوان ويفقد التجمع عقله ؟

لا اظن

الأخبار

المصدر :



الأخبار مارس ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أخطر مواجهة فكرية بين

رفعت السعيد وعادل حسين

عادل حسين : الشيوعيون مثل الإخوان المسلمين

كانوا جميعاً دعاءً عنف في الأربعينيات

رفعت السعيد : الشيوعيون الآن يدينون الإرهاب

ودلونى على إخوانى واحد أدان جرائم القتل

شهدت قاعة جمال عبد الناصر بحزب التجمع يوم السبت الماضى ندوة حاشدة تمثل حدثاً في الحياة السياسية المعاصرة. تحدث فيها د. رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع وعادل حسين أمين عام حزب العمل حول الاعتدال والتطرف في الإسلام السياسى. دعا عادل حسين إلى حوار بين الاتجاهات السياسية

ولكن من المنظور الإسلامى فأكد رفعت السعيد أن الخلط بين الدين والسياسة خطر على البشر والمجتمع وكشف حقيقة الإخوان المسلمين وممارساتهم الإرهابية من خلال كتاباتهم المنشورة. رد عادل حسين بأن الشيوعيين كانوا مثل الإخوان من دعاء العنف فقال السعيد لكن الشيوعيين الآن يدينون الإرهاب ودلونى على إخوانى واحد

أدان صراحة جرائم القتل ووجه كلامه للإسلاميين داخل أو خارج الأحزاب قائلاً: اغسلوا أيديكم من دماء الإرهاب حتى نطمئن.



المصدر: الإسلام

١ مارس ١٩٩٥

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

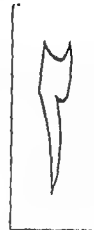
مواجهة ساخنة واشتبك فكرى سياسى بين رفعت السعيد وعادل حسين

أمين «العمل»:

التعددية فريضة إسلامية
أؤمن بها داخل
الحلف الإسلامى



حزب العمل فصيل إسلامى
خرج من عباءة الإسلام لا من
عباءة الإخوان





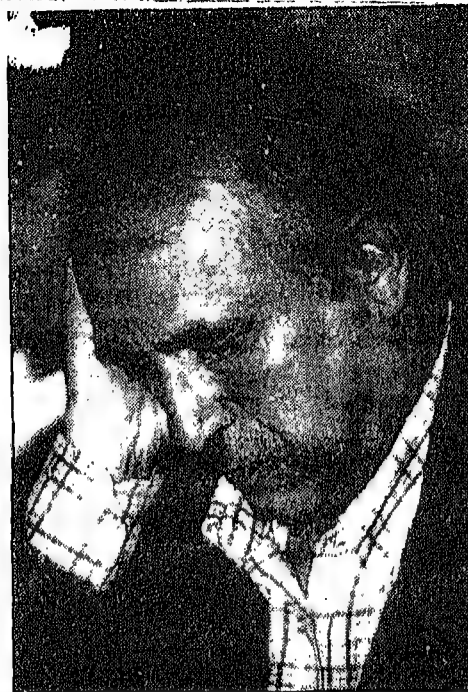
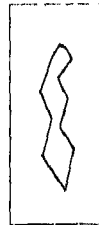
المصدر : الشهر سنة ١٣٩٥

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩٥

نحن الظاهرة المعاصرة للصحة الإسلامية ذات الأبعاد الدولية



التاريخ الإسلامي شهد كثيراً من المأسى علينا أن نستخلص منها العبر ونتجاوزها



حتشدت
جماهير غفيرة
داخل قاعة جمال
عبد الناصر يوم
السبت الماضي
لمتابعة ندوة
الاعتدال والتطرف
في الإسلام
السياسي التي
تحدث فيها
رفعت السعيد أمين
حزب التجمع
وعادل حسين أمين
حزب العمل
أكد فيها أنه رفعت
السعيد أن جميع

تيارات الإسلام السياسي بما فيها حزب العمل ذات رافد
فكري واحد وأن تاريخ الإخوان المسلمين ملئ بالدعوة
للقتل والاهاب على لسان قياداتهم ومن خلال ممارساتهم



المصدر : الأهلالي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩٥

وقال عادل حسين أنه يقرب بأن التاريخ الإسلامي شهد
كثيراً من المآسي وعلينا أن نستمد منها العبر وداعاً إلى
الحوار ولكن من منطلق الوفاق الإسلامي
في حين فند السعيد فكرة الحكومة الدينية لخطورتها
على البشر والمجتمع .
واستمرت المناوشات الفكرية بين الطرفين في سهرة
رمضانية نظمها اتحاد الشباب التقدمي وأدارها هشام
بيومي أمين شباب القاهرة .
و «الأهلالي» حرصاً منها على تدعيم الفائدة من ندوة تمثل
حدثاً في الواقع السياسي المعاصر تنشر نص وقائعها
كاملة دون تدخل في عبارات المتحدثين .

في بداية اللقاء، قال د. رفعت السعيد: قد يتصور البعض أنهم قد أتوا
ليشاهدوا مشاجرة، لكن اعتقد أن الهدف من هذا اللقاء هو أن نفهم، وأن نتفهم،
أن نتفهم قدر ما نستطيع، كما أن ثمة خطأ فقد أسموا هذا الذي سيجري
مناظرة لكنني اعتقد أن الأجدر بنا أن نسميها ندوة أو حواراً فالمناظرة تمتلك
قدراً من اللجاجة واعتقد أننا سننأى بأنفسنا عنها، أما من أتوا ليشاهدوا
مشاجرة فانسجل لهم أنني والاستاذ عادل حسين أصدقاء قدامى، أقدم كثيراً
جداً، من أن تثبت هذه الصداقة بسبب حوار أو بسبب مواقف لكن ذلك لا يعني
أننا سنقدم أية تنازلات في الفكر والموقف السياسي وإنما سنحاول قدر الإمكان
أن نكون موضوعيين.

انتقالاً للفكر الإسلامي

بعد هذه الكلمات السريعة بدأت وقائع الندوة فتحدث عادل حسين وطرح
وجهة نظره قائلاً:

النقطة التي أود أن أعلق عليها قبل أن ادخل في الموضوع هي التي أشار إليها
أخي د. رفعت السعيد حين استنكر وأنا معه مصطلح المناظرة فهناظرة تعني كما
تعزداً تقديم كل طرف لمنولوج، يعني كل واحد يقول وجهة نظره وكأنه يدافع
عنها، قضية لا مجال للترجح فيها ولا للتغيير فيها حيث أن المقصود غير هذا.
فأصارحك أنني قد جئت بهدف الحوار وليس لهدف التناطح أو إثبات كل نقطة
أتصور أنها صحيحة، فجئت بقلب وعقل مفتوح وأرجو أن يكون كل الحاضرين
متعاطفين لهذه القضية لأن امتناً في وضع خاطئ، وتبادل الرأي والحوار ومحاولة
أن يفهم كل منا، الآخر أصبحت مسألة ملحة، وعلى المستوى الشخصي فوصفي
د. رفعت بـ «أبني صديق قديم وهذا تعبير صحيح وإن كان أقل من الحقيقة بمعنى
أنني أذكر أننا خرجنا من السجن عام ٦٤ معاً وكنا أقرب اثنين خارجين من
السجون إلى بعضنا البعض على المستوى الشخصي وعلى مستوى التفاهم في
كافة القضايا. وشاء الله أن افترقت بنا السبل ولعل من الأشياء التي أؤدم عليها
طوال الفترة الماضية -ويدهشني هذا- كيف لم أجلس معه لنتحاور طوال هذه
السنوات: وحين كنت في السجن هذه المرة الأخيرة وتصورت أنها ستكون
بلاعودة للحياة وأنتى سأقضى أجلى هناك. أذكر أنني راجعت كثيراً من أمور
حياتي زمن: قضايي ومن الأمور التي فعلتها والتي لم أفعلها فكان من القضايا
التي قفزت إلى ذهني لماذا لم أتناقش مع رفعت السعيد؟ لماذا لم أتناقش مع
رفعت السعيد؟ وشاء الله أن أخرج وأن يكون أول حوار علني مع رفعت السعيد،
فهذه مضادفة: أريد أن أشوقها: أمامكم لأؤكد على المعنى الذي أقصده وهو أن
يكون الحوار جاداً، وأسأل الله أن يفتح صدورنا وعقولنا لبعضنا البعض، وإذا
دخلنا بعد هذا في الموضوع نفسه فلا بد أن أغلب الحاضرين يعلمون أنني امرؤ
تطور في حياته من حيث مواقف الفكرية والسياسية فكما تعلمون كنت في قلب
الفكر الماركسي اللينيني وناضلت تحت رايته ودفعت ثمناً غالياً من حياتي

..... التاريخ : للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انتصاراً له. ثم انتقلت بعد هذا إلى موقع الفكر القومي الراديكالي تفاعلاً وتفهماً للتجربة الناصرية ثم تطورت بعد ذلك إلى مواقع الفكر الإسلامي. وهذا الانتقال لم يحدث بين يوم وليلة وبدون مقدمات ولكنه كان حصيلة معاناة شديدة وقراءة وتأمّل واستقرار للتجارب واستفادة من خبرتها. والموقف الحالي بداخل الفكر الإسلامي وبداخل الحركة الإسلامية هو بدوره يتطور فقد انتقلت إلى هذا المعسكر منذ أوائل الثمانينيات، اعتقد أنني كنت في داخل الدائرة الإسلامية ولكن أيضاً فهمي لما ينبغي للفكر الإسلامي المعاصر أن يؤديه وفهمي لما ينبغي أن تقوم به الحركة الإسلامية المعاصرة لاشك أن كل هذا أيضاً قد اتخذ اشكالا جديدة وتطور مع مزيد من التجارب ومزيد من الابتلاءات، الأمر الذي نبدا به في تصديري متوقفي هذه الأيام هو الإيمان بأهمية التعددية داخل الحلف الإسلامي والحركة الإسلامية. هذه القضية لا ينبغي أن تغيب عن ذهن لأنها ستؤثر كثيراً في مواقف القوى السياسية الأخرى.

والتعددية الإسلامية تعنى أنه في داخل الأصول الإسلامية الواحدة التي توجع حركة المسلمين جميعاً ومعتقدات المسلمين جميعاً فإن مجال الاختلاف في الاتجاهات في إطار هذه الأصول بلا نهاية، كان هذا صحيحاً في التاريخ الإسلامي بشكل عام وهو صحيح في واقعنا المعاصر. أصبحت هذه القضية تلحس باليد، فكيف تعلمون في الجزائر هناك أكثر من حركة إسلامية وكل فقه حشائباة في خطاطة يختلفون معاً ولكن لا يفر أحداهم الآخر، فكلمهم يختلفون في جهتبات داخل إطار الأصول الإسلامية. في السودان، هناك تجربة يختلف معها كثير من الإسلاميين المعاصرين في السودان أو في بلاد أخرى، وفي مصر هناك كذلك تنوع في الاجتهاد على مستوى الحركة السياسية وليس كل الداعمين في حصر إلى: الحان الإسلامي ينتهجون نفس السبل ويتبنون نفس التصورات لهذه الدولة الإسلامية. من هنا نحن لانكلم عن أطروحة نظرية بان التعددية الإسلام ممكنة ولكننا نتكلم ونرصد ظاهرة حقيقية وهي أليست شاذة ولكنها تستند مشروعيةها من الإسلام نفسه. كذا أقول بل، أضيف أن التعددية فريضة إسلامية كما قد يكون التفكير فريضة إسلامية وهذا صحيح والتفكير بالضرورة في الاختلاف في الرأي ويولد بالتالي التعددية. وعلى هذا فإني ألقظ في بعض الأخيان من كتابات د. رفعت السعيد وكتابات كثيرين آخرين حين يقولون إن الإسلام هو الإخوان المسلمون، والإخوان المسلمون هم الإسلام وهذا مقولة غيخ صحيحة: وقد أظهرت لكم بالواقع المعاصر أن هذا الأمر غير صحيح. لا أظن أن الوضع في السودان وهو بالأكيد يعان ليل نهار أنه يسعي لتطبيق الشريعة الإسلامية وفي نفس الوقت يجاهر أنه يختلف مع الإخوان المسلمين في كثير من الأشياء، والإخوان المسلمون هم أيضاً لايتكرون خلافاتهم مع الحكم الإسلامي في السودان. نفس الشيء في الجزائر وبالتالي حين يقال عن أي اتجاه إسلامي في مصر أنه لابد أن يكون خارجاً من عباءة الإخوان المسلمين لابد أن الإخوان المسلمين مسئولون عنه بشكل أو بآخر. فهذه مقولة أكاده أقول، إنها تخالف وقائع تاريخية وقائع معاصرة تلمسها وبالتالي لا داعي أن نلجإ إلى مثل هذه التفسيرات التي لتساعد في فهم الواقع المعاصر وفي كيفية التعامل مع مثل هذا يقال إن أي شاب يلجأ للعنف والإرهاب فلا بد أن يكون خارجاً من عباءة الإخوان المسلمين فهذا أمر غير صحيح تاريخياً، فالجماعات الإسلامية عضواً لم تخرج من الإخوان المسلمين وكذلك فإن حزب العدل - ونحن فنصوب إسلامي يعمل على الساحة - لا أعتقد أننا خرجنا من الإخوان المسلمين، وبذلك فإن هذه واقعة الاستماد صداقة من الواقع التاريخي. إذاً أقول إن كل هؤلاء خرجوا من عباءة الإسلام فهذا صحيح، لكننا خرجنا من عباءة الإسلام وكنا استخلصنا اجتهاداتنا غير فهمنا للأصول الإسلامية المشتركة ولكننا بالتكيد لم نخرج من عباءة الإخوان تحديداً.

الإخوان بدورهم هم تنظيم كبير له فضل رائد خرج من الإسلام ومن أصوله. ومن غير شك وأبدي في هذا السبيل جهادا وبذل دما وتضحيات وأبلى فصعد.. كل هذا مفهوم ولكن بالتأكيد الإسلام أوسع من هذا، والقول بأن الاتجاهات المختلفة خرجت كلها من عبادة الإسلام مؤكد ولكن أن نقول إنها خرجت من

عبادة الإخوان المسلمين تحديداً فهذا تاريخياً وواقعياً غير صحيح ولا يفسر شيئاً.

أهمية هذا ليست قضية نظرية، في فترة من الفترات وحين انهارت الخلافة العثمانية وانهارت آمال كثيرة وتطلعات لاستعادة وحدة المسلمين فكان طبعياً أن الدعوة لاستعادة الرأية الإسلامية وإقامة الخلافة كانت دعوة أقلية، كان المناخ السائد بسبب الإحباط ويسبب طول الفترة التي عاشها مع مآكأن يسقي "الرجل المريض" أي: الامبراطورية العثمانية التي تهافت بعد فترة تنازع طويلة وفي مراحلها الأخيرة لم يكن منظرها يسر ولم تكن كبرياتها مشغنة وتصوّت كثير من الناس أن استعادة الإسلام للسلطة والمهيمنة الحضارية والسياسية أكبر



المصدر : **الإمام الخميني**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات : **التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٥**

المناداة بذلك من علامات التخلف ومع الاحتكاك الذي جاء مع الهزيمة أمام جيوش الغزاة انتشر الانبهار بالغرب وأصبحت محاكاة الغرب هي شعار كل من يريد التقدم وكان أغلبهم عن نية خالصة لإنهاض الوطن ولكن فقدوا الأمل في أدواتهم القديمة وفقدوا ثقتهم في قدرة الإسلام على التجدد بعد طول الجمود وخاصة في ضوء مرحلة التداعي التي أشرفت عليها في مراحل الدولة العثمانية الأخيرة. وكانت الدعوة لاستعادة الخلافة العثمانية والإصرار على أن الإسلام مازال يمثل الحل الأمثل ويمثل المستقبل، صعباً قبولها من غالبية أخرى مطلعة لرفعة الأوطان. وبالتالي كان يعد هذا الرأي فتنة. وفي حالة كهذه يُفهم أن هذه القلة وهي تسعى لنشر دعوة جديدة في مواجهة رفض عام خاصة من بين النخب الحاكمة والنخب المثقفة لم يكن هناك مجال كثير للتفصيل في حقيقة مايقصده دعاة استعادة الدولة الإسلامية ومحاولة النهضة فمن يتخذه تحت راية الإسلام وبالتالي كان كل من يدعو هذه الدعوة ينظرون إلى أنفسهم وينظر الناس لهم باعتبارهم شيئاً واحداً وكتلة واحدة. ونحن الآن بفعل الله في حال يختلف فبعد مسيرة طويلة من الجهاد لإنهاض هذه الأمة وتوجيهها مررتنا بكثير من التجارب والابتلاءات ولايتسع المجال في استعراض طويل حول ما جرى في هذه المسيرة الطويلة على الأقل طوال ماضى القرن العشرين ولكن خلاصة المسيرة التي أفيدنا الآن هي أنه بعد كل ما جرى وبعد كل ما أمثّل به وبعد كل التجارب أصبح هناك مانسميه اصطلاحاً «الصحوة الإسلامية» ومقصود بها أن جماهير الأمة ونخبها الشابة أفاقّت من غيبوبة طويلة وفي ضوء كل التجارب التي مرت عليها عادت إلى تبين الحقيقة وإلى أن النهضة لا يمكن أن تكون ناجحة إلا بقدر ماتكون أصيلة وذات جذور في الأرض وأن المستقبل لا يمكن أن يكون محققاً للمعجزات إلا بقدر ما يكون متصلاً بشخصية الأمة وتاريخها وإنجازاتها وكل هذه الصلة بالتاريخ والتجارب وبشخصيتها التي ورثناها. كل هذا يعني أن النهضة المقبلة لابد أن تكون مرتبطة بالإسلام. هذا ما سارع بين الناس وأصبحت الحقيقة تحيزات شخصية. أقصد أن كثيرين من جيلي والذين يحيطون بهذا الجيل في السن من حيث أرادوا أو لم يريدوا كل أسير ماتربى عليه وما سنار فيه وهذا التاريخ الشخصي لكل منا يؤثر على سلوكه وعلى نظراته بدرجاته أخرى وفي كثير من الأحيان يصل هذا التأثير إلى حد ما يابى أن يعترف

سجل الندوة :

أشرف شهاب

بالحقائق لأنها تتنافى مع ما ألف طول عمره على اعتباره باطلاً. الأجيال الجديدة بحمد الله متحصرة من هذه التحيزات. أخذت التجربة من آخرها. استفادت مما فعلته الأجيال السابقة استفادت بهذه الخطوة إضافة إلى ما تعلمته بذاتها. وصلنا إلى أن الأجيال الشابة في كل امتداد العربية والإسلامية الآن أصبحت ترى بأغلبية ساحقة أن الإسلام هو أساس ترى بأغلبية ساحقة التقدم في هذه الأمة وفي العالم. بل يرى المسلمون بطبيعة الحال أننا نعتبر امتنا التي ورثناها هي أمة المنطلق ولكن الوجهة العامة هي أن نطلق للإنسانية كلها ولنا عذرنا في ذلك وحققنا ليس فقط إيماننا بالإسلام كدين ولكن لما نراه كذلك باعينا من أن الحضارة الغربية السائدة تعاني حقيقة من أزمات طاحنة تسبب مأسى خطيرة لكافة مجتمعات البشر. ونرى ويرى كل مثقف بأداب الإسلام وقيمه أننا بالفعل لو استطعنا أن ننهض وأن نقيم هذه الأمة على أساس اقتصادي وعسكري وسياسي متين فإننا نملك من القيم ونملك من الرسالة ما يمكن أن يحل كثير من مشاكل البشر تحت ظل الحضارة الغربية المادية العلمانية القائمة.



المصدر : الإسلام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ ربيع ١٩٩٥

إن، استفادة من التجربة وتعلم مايقوم عليه ديننا من التجربة وتعلم مايقوم عليه ديننا وماتقوم عليه حضارتنا أصبح هناك وعى متزايد وإقبال متزايد على قبول الإسلام أساساً للنهضة وحلاً مقبولاً. حين يؤخذ الموضوع بهذا الاتساع، فإن هنا تأتي قضية أن التنوع في الاجتهادات لابد أن يكون قانوناً، وبالضرورة لا يمكن أن نتصور أن يكون هناك إجماع بين كافة الاجتهادات، فمن البشر ويظنون جميعاً متفقين في كافة التصورات، في كافة الاجتهادات، في كافة التطلعات إلى المستقبل، هذا أمر غير إنساني وغير مطلوب والإسلام ينهانا عن ذلك وقد أباح لأمته حق الاجتهاد وحق الاختلاف، ومن هنا لم يعد مقبولاً أن نأخذ كل دعاة الحل الإسلامي باعتبارهم شيئاً واحداً بل نختار أكثرهم جموداً وتخلفاً ونقول كلهم بهذا الشكل، ربما انهم كلهم بهذا الشكل إذن هم مرفوضون وكل مايقولون به.. أظن أن هذا نوع من أنواع الظلم والحكم السلطاني غير الواقعي وقد أشرت في بداية حديثي أن في كل بلد كامل واقع هناك اختلافات في الاجتهادات تؤدي إلى اختلاف في الحركات السياسية وبالتالي فالنسبة لأي محكم أو لأي مراقب حين يقول إنني أتفق وأختلف فلا ينبغي أن ينظر للظاهرة بأكملها فيقبلها جملة أو يرفضها جملة وإنما ينبغي أن تكون نظراته أكثر تدقيقاً حتى يحدد مع من يختلف ومع من يتفق، ويتفق مع هذا عند أي قدر ويختلف مع ذلك إلى أي قدر، حتى تكون الأمور واقعية وتكون إدارة الأمور السياسية بالشكل الذي نفهمه.

الظاهرة المعاصرة

لقد كانت الحركة الشيوعية في بدايتها، يُنظر إليها من اعدائها وحلفائها معاً أنها شيء واحد مصمت. مجموعة من التعاليم المحددة الواضحة التي لا تراعى بالاختلاف والكل يتفق فيها ويلتقي عندها ولا تفرق بين شيوعى وآخر، حين اتسعت الظاهرة وأصبحت دولية وأصبحت شعوباً وقبائل ودول وآسيا وأفريقيا وأوروبا إلخ.. كان طبيعياً أن يُعترف بانها كأي عقيدة بشرية وكأي تجربة بشرية متى اتسعت للملايين فإنها تصبح لها شروحاتها ولها تفسيراتها وبالتالي ينبغي أن تحدد الموقف من هذه الظاهرة لاجملة واحدة، فتقبلها جملة أو ترفضها جملة وإنما لابد من أن ننظر إليها فاصبح هناك مايسمى الصينيون وأصبح هناك من يقال لهم الروس وإلى آخره ممن يذكرون هذا التاريخ.

نحن الآن الظاهرة المعاصرة ذات الأبعاد الدولية والصاعدة وهي تجربة النهوض الإسلامي المعاصر في قارات العالم المختلفة خاصة في آسيا وأفريقيا مع بعض الامتدادات في أوروبا. هذه الظاهرة باتساعها، لابد أن نلاحظ التنوع والاختلاف الفكري، في ضوء هذا يختلف من الواقع المصري لأنني لا أريد من المقدمة السابقة مجرد أن أسرح في الخيال وأنناقش قضية نظرية عامة، ولكنني أريد من هذا التقديم أن تكون أكثر قدرة على الاقتراب من واقعنا والتعامل معه بشكل صحيح يؤدي إلى خير بإذن الله.

في مصر من الذي ينكر الآن أن في مصر مانسميه «بالصورة الإسلامية المعاصرة»، أصبح مداعراً وأنه هو المحرك للحياة الاجتماعية والسياسية في هذه الأمة يكون مغالطاً لما يشهده أي إنسان بعينه، ومرة أخرى أشير بشكل خاص إلى الأجيال الموجودة، حين يقال، البعض يتكلم حول أن البلد نائمة. «يا عم الناس دول ناس ولاد كلب ما فيش نايذة فيهم، وحقيقة هذه لاتمثل أزمة الشباب الإسلامي وإذا نظرنا إلى الأمة في منظور الحركة الإسلامية فإنها في أزمتها عصورها من حيث الحيوية الاجتماعية والسياسية.

القضية إذن أن هؤلاء الذين يعزلون أنفسهم عن نور الله، عن هذه الحركة الصاعدة، هم الذين يشعرون بأنهم معزولون وأنهم لا يستطيعون أن يحرروا الجماهير، فيتهموا الجماهير بأنها سلبية، والصحيح أن الجماهير ليست سلبية ولكن أنتم الذين لاتعبرون عن طموحات الجماهير، وعليكم أن تستوعبوا هذا إذا أخذنا من هم مرتبطون بشكل أو بآخر بالحركة الإسلامية فإنهم لا يمكن أن يشكوا سلبية الناس أو انعزالهم عن الجهاد والتضحية وعن تحقيق التقدم، فالمعارك في كافة الأصعدة وفي كافة الأشكال تجرى في هذا البلد على نحو لم يكن بالقوة والحيوية التي نشهدها في عصرنا هذا وفي أيامنا هذه. وفي هذه الحركة الواسعة أوضحت أنها تتم تحت رايات مختلفة واجتهادات وتصورات مختلفة.

يجب على المثقف الجاد من غير الإسلاميين ألا يتعالى على هذه الحركة التاريخية الجبارة فلم يعد مقبولاً أن يقف المثقفون موقفاً متعالياً في حين أن



المصدر : الإسلام السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٥

الجماهير لها خيار واضح، ولينتنا نستطيع أن نمارس المنهج الذي يحرص على المتابعة النقدية لفكر الإنسان. وفي ضوء ذلك فإن عدم الاهتمام بظاهرة الإسلام المعاصر يؤدي إلى عدم التفهم لأهمية ما نسميه الاستقلال الحضاري بكل مايلده في أبناء الأمة بالقدرة على العزة.

وسوف تترتب نتائج خطيرة إذا ظلنا بعيدين عن فهم مغزى الاكتشاف التاريخي لشباب هذه الأمة لظاهرة الإسلام المعاصر، وهكذا.. إذا استمر هذا الانقسام بين جمهور واسع أمسك بحقيقة الإسلام وبين من يصرون على أن هذا كله كلام فارغ وبالتالي تنتهي إلى ظاهرة التغرب.. إذا استمر هذا الانقسام في شخصية الأمة فسوف يؤدي إلى نتائج خطيرة في المواجهة مع أشرس هجمة نواجهها مع القوى الصهيونية.

ولعلنا نعلم أن المتدينين بين الصهاينة قليلون ولكن كلهم متعصبون للتراث اليهودي، لن تجد فيهم من «يفاض» يوم السبت لأن هذا هو تاريخ الشعب اليهودي ومن إبداعه.. وهذا الدرس هام لنا.. نحن قد نختلف عنهم فإن غالبيتنا تؤمن بالإسلام كدين (وكلامى أيضاً يعنى الأخوة المسيحيين)، فالإسلام إن كان دين الغالبية فهو التاريخ المشترك لكل والسلوك السائد للمسيحي لا يختلف عن سلوك المسلم، نحن أمام إرث حضاري مشترك حتى ولو اختلف الدين.. ولو اتسع الأمر فسوف نقيم أساساً صلباً في مواجهة المشروع الصهيوني والأمريكان.

إن حزب العمل قام على الأفكار التي أوردت بعضها في حدود الوقت.. وعلى هذا فإن الإسلام هو دين للغالبية لكنه حضارة لكل المصريين والعرب.

ويمثل حزب العمل تجاؤزاً لخلافات الماضي بين عديد من القوى السياسية.. سجد في لجنتنا التنفيذية قياديين كانوا في السابق ناصريين أو شيوعيين أو إخواناً مسلمين وتطوروا وتجاوزوا ما كانوا فيه وتبنوا أفضل ما في الفكر الإنساني والحضارة الإسلامية لكي يشكلوا نسيجاً جديداً.. وهذه الصيغة تستجيب للتحديات التي تواجهها الأمة ونحن نمثل تجربة جديرة بالتأمل.

وإدع إلى قيام جبهة لمواجهة الهجمة الصهيونية.. والإسلام أساسه مهم جداً لقيام هذه الجبهة وإذا كانت هناك خلافات مع بعض الاتجاهات الإسلامية فنبغى ألا يمتد ذلك للاتجاهات الإسلامية الأخرى، وأظن أن كثير من الخلافات التي يعبر عنها حزب التجمع مع بعض التيارات الإسلامية لا تطول لحزب العمل الذي يمثل نموذجاً ولا يختلف ما يطرحه التجمع في مواجهة الهجمة الصهيونية عما ينادى به حزب العمل، وينبغي على حزب التجمع أن يعيد التفكير في موقفه من الاتجاهات الإسلامية.

عقب انتهاء كلمة عادل حسين تحدث د. رفعت السعيد فقال:

كان الشافعي على المنبر عندما سأله رجل سؤالاً فقال الشافعي: «لا أعلم». قال الرجل: «وهل هذا مقام من لا يعلم؟» فأجاب الشافعي: «نعم هذا مقام من لا يعلم فمن عنده علم بكل شيء لا مكان له سبحانه وتعالى». هذه إشارة أولى. الإشارة الثانية جاء في الصحيحين عن علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله يقول سيخرج قوم في آخر الزمان حداة الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول نبية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يرمقون من الدين كما يرمق السهم من الرمية. «فإن لقيتموهم فاقتلوهم. فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة». هذا حديث أتمنى أن يكون شعاراً لمواجهةنا للإرهابيين القتل.

في اللغة العربية، فلقد انزلوا لي أن اتحدث. أرفض أن يسمى التيار الذي نحن بصده بالاصوليين، فالاصوليون هم الراغبون في العودة إلى الأصل والأصل جليل ومفترض فيه كلية الصحة ونحن نعتقد أنهم ليسوا كذلك، وأرفض أن نسميهم بالمتطرفين، فالتطرف لغة هو الوصول إلى أقصى الشيء، وليس الخروج عن حدوده كما جاء في مختار الصحاح من باب طرف والطرف الناحية أو الطائفة من الشيء ويقال فلان كريم الطرفين أي يراود به نسب أبيه وأمه. ونحن نعتقد أنهم في مواقف عدة يتعدون عن حدود الأصل. ونرفض أن نسميهم بالسلفيين فالسلفيون هم الراغبون في الاقتداء بالسلف. وسلف الرجل هم أبائهم المتقدمون. ونحن لانعتقد فيهم ذلك، كما نرفض أن نسميهم بالصحة الإسلامية أو بالتيار الإسلامي أو الجماعة الإسلامية فالإسلاميون أو الإسلاميون صفة والصفة عند النحويين هي تمييز الشيء عما عداه. وإن أضيفت إليها «أل» إذا قلنا الإسلامي فإنها تعني استغراق الشيء كله لتمييزه جملة عما عداه، كأن نقول الشعب المصري كي نميزه عما عداه. فإن اتفقنا على أنهم التيار الإسلامي فغيرهم يكون غير ذلك. ولهذا اذنوا لي أن أسميهم «بالمؤمنين». وأثناء هذا تعني فعل شيء «كأن تفعل» فإن تأخرت عن الاسم كانت ضميراً وإن تقدمت كانت علامة، وهي علامة عندنا على التشبه بشيء لكنها ليست الشيء ذاته. فانت تقول تأسلم كما تقول تأقلم وتمسكن وتأرجع في مشيئة أي تشبه بالأرجوحة لكنه ليس كذلك.



المصدر : الإسلام السياسي

مارس ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهامش الثالث هو أنه يتعين علينا أن نميز بين العنصر الإيماني في الدين وبين العناصر السياسية والاجتماعية الأخرى، هذا التمييز هو الذي يمكنه أن يفسر لنا عدم تلازم عنصر الإيمان مع تصاعده أو هبوط النشاط السياسي والاجتماعي، فهما عنصران غير متلازمين، قد يصعد أحدهما ويهبط الآخر فإن تلازما معاً كنا أمام ظاهرة غريبة. ولما اعتبرنا أن تلك المذاهب البشعة التي جرت في لبنان بين شيعي وسني، ثم بين شيعي وشيعي، أو تلك المذاهب المجرمة التي تقع في أفغانستان بين كل من يدعى أنه من المجاهدين، إنها دليل صخرة إسلامية، فذلك شيء وصحيح الدين شيء آخر.

الخيمة واحدة

الملاحظة الأخرى هي أنني أعتقد أن الجماعات المتأسلمة ثلاثة أقسام. جماعة الإخوان، والإرهابيين المتمثلين في الجماعة التي تسمى نفسها بالجماعة الإسلامية، والجماعات الجهادية، وأحزاب أخرى مثل حزب العمل وحزب الأحرار. وإتداءً أسجل أنني لست أتفق مع صديقي الأستاذ عادل حسين في أن الجماهير لها اختيار واضح هو الصخرة التي ينادي بها هو فذلك رأيه، ومن حق كل طرف أن يعتقد أن رأيه صحيح، لكن من حقنا قبل أن نقرر التفريق إلى ثلاثة أقسام أن نسجل أن الخيمة واحدة وأن الوعاء الفكري واحد. وهذا ما سأكرس كامل وقتي لتأكيد.

لكن ما بهمني هنا هو أن أقرر أنني أجهد نفسي كثيراً لكي أتمكن من التفريق بين مقررات حزب العمل وجماعة الإخوان المسلمين وفشلت. فإن أتيت بجريدة الشعب ورفعت اسم الأستاذ مصطفى مشهور من على مقاله ووضعت مكانها الأستاذ إبراهيم شكرى أو الأستاذ عادل حسين أو الأستاذ مجدى أحمد حسين

لسار الأمر مساراً طبعياً ولما لحظ أحد الاختلاف، نحن إذن لاندعى أن أحداً يرتبط بأحد أو شيئاً من هذا القبيل. لكننا نقول إن الخيمة الفكرية واحدة ومن هنا فإن من حقنا أن نتعامل على أساس الخيمة الفكرية وهذا التعامل ليس فقط في مجرد الحديث وإنما أيضاً في السياسة.

من أين يأتى التطرف؟ من ستة أبواب أولها: القول بأن لجماعة ما الحق في أن تدعى أنها «جماعة الإخوان المسلمين». وليس «جماعة من المسلمين» وجماعة المسلمين هم أهل الحل والعقد في الإسلام من والاهم فقد وإلى صحيح الدين ومن فارقه فقد فارقه. ثم ومن خرج على الجماعة فاضربوه بحد السيف. فلعل الأستاذ حسن البنا كان أول من نفذ ذلك في العصر الحديث إذ قال في «مذكرات الدعوة والداعية» إنه عندما اختلف معه بعض زملائه أمر بضربهم فاضربوا بتعبيره علقه ساخنة. وهو كان رجلاً دائماً ينتقى ألفاظه وليس أدري كيف استخدم هذه الألفاظ، لكنه أضاف: «ومن خرج على الجماعة فاضربوه بحد السيف». ففى اعتقادنا أن صفة جماعة المسلمين لا يمكنها أن تسرى ولا يجوز لها أن تسرى على أية جماعة أو أى حزب أو أية فئة مهما اتسعت وحتى مهما اقترنت من صحيح الدين وإنما هي تعنى الراى العام المسلم والمصلحة العامة للمسلمين بمجموعهم وشموليتهم ذلك أن اختصاص أية جماعة بهذه الصفة يفتح الباب واسد في التكفير لأن من خرج عن الجماعة فاضربوه بحد السيف.

يقول الأستاذ المرشد حسن البنا:

«اتحسب أن المسلم الذى يرضى بحياتنا اليوم ويتفرغ للعبادة ويترك الدنيا والسياسة للعبئة الأثمين، يسمى مسلماً؟ كلا إنه ليس بمسلم» وطبعاً أنتم تعلمون معنى أنه ليس بمسلم، وهكذا فإن افتقاد «من» يؤدى بنا إلى اعتقاد كل جماعة أنها هي أهل الحل والعقد في الإسلام. بل إن حسن البنا يقول في مذكرات «الدعوة والداعية» وهو يتحدث عن مقررات المؤتمر الثالث للجماعة «على كل مسلم - وهذا رد على كلام عادل حسين - أن يعتقد أن هذا المنهج أى منهج جماعة الإخوان المسلمين كله من الإسلام وأن كل نقص منه نقص من الفكرة الإسلامية الصحيحة.

أما شكرى مصطفى، وليس صحيحاً أن الجماعات الإرهابية خرجت من وعاء مختلف وعادل حسين يعرف ذلك أكثر منى، أن الأخ شكرى مصطفى كان أخاً مسلماً وكان مسجوناً في سجن طره مع الإخوان المسلمين، وأنه ليس سوى قطيبي أى من أتباع سيد قطب لكنه مد الخط على استقامته: يقول شكرى مصطفى فى كتابه «التوسيمات» «إن الإسلام ليس باللفظ بالشهادتين ولكنه إقرار وعمل ومن هنا كان المسلم الذى يفارق الجماعة المسلمة - وهذا اسم التنظيم الذى يترأسه - كافراً».



المصدر : القرآن الكريم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : 1 مارس 1990

الفهم النصي

الباب الثاني للتطرف هو الفهم النصي للقرآن والشنة والمسلمون تاريخياً يتعاملون مع النص القرآني والأثر النبوي بطريقتين إما الفحص النصي أو الفحص الاستدلالي أي استعادة التجربة والسبب والواقعة التي نزل بسببها النص وتظن النص على هذا الأساس.

كان الخوارج يأخذون بالتفسير النصي للقرآن فلما عرضت عليهم الآية الكريمة التي تقول على لسان نوح عليه السلام «وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً» فافتوا بقتل الرجال والأطفال حتى لا يشبهوا كافرين ويلدوا كفاراً. أما الآية الكريمة «فقاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويصركم عليهم ويشقى صدور قوم مؤمنين» فقد جعلتهم يقتلون ويعذبون ويتشفون معتقدين أن هذا هو صحيح الإسلام. يقول ابن حزم في كتاب «الصفة» كان الصحابي الجليل عبد الله بن خباب يمضي ومنعه زوجته في طريق به جماعة من الخوارج فحاول البعض منعه لوجود الخوارج فرفض وقال لهم دعوني وعلق المصحف في عنقه ومضى. فأمسك به الخوارج وقالوا: إن هذا المصحف الذي في عنقك يأمرنا بقتلك فقال كيف؟ فقالوا له ما قولك في أبي بكر قال خيراً، فما قولك في عمر قال خيراً، فما قولك في عثمان شقال خيراً، وما قولك في علي وقبيله التحكيم، قال علي أعلم مني ومنكم بالقرآن. فأخذوه على حافة النهر وذبحوه أمام زوجته. ويمضي ابن حزم قائلاً: «وكان إلى جوارهم ضيعة صغيرة لأحد النصارى وهذا هو الكلام الذي يوجهه عادل حسين للنصارى- فذهبوا إلى صاحبها فقالوا له بع لنا بعضاً من تمر قال خذوه بلا ثمن قالوا لكن ديننا ينهانا عن ذلك فقال لهم أقتلوني ابن خباب وتحافظون على تمرى؟؟ لكن صحابياً آخر أدرك قواعد اللعبة فكان يمضي في ذات الطريق فمالوا له فقتلوا ابن خباب قال لهم دعوني وتعالوا معي وسوف أرق بكم منهم، فمضى فقتله الخوارج من أنت قال نحن مشركون قالوا ابتعدوا، قال مشركون نستجير منكم قالوا ابتعدوا، قال ألم تسمعوا بالآية الكريمة «فإن أحداً من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله» فجلسوا وأسمعهم كلام الله فقالوا لهم امضوا في حال سبيلكم فقال لهم ألم تسمعوا لبقية الآية التي تقول «حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه». فأرسلوا معهم حراساً حتى أبلغوه مأمنه هكذا يكون التلاعب بالنص ومن هنا يأتي التطرف من التلاعب بالنص، أما الفهم الاستردادي للنص فإنه هو الذي يضع النص في إطاره ويجعلنا قادرين على فهمه. فالإسلام الصحيح يصدره القرآن والسنة على أساس الفهم الاستردادي لهما أما كتب الفقه جميعاً فهي اجتهادات بشرية متعلقة بزمانها وبمكانها وتحتمل الاختلاف معها سواء في زمانها أو في مكانها أو في رؤيتها. وبطبيعة الحال تختلف الروايات ولو أخذنا برواية الفقهاء لالتبس علينا الأمر. فالطبري في كتابه تاريخ الأمم والملوك يورد في صفحة واحدة هي صفحة ٨١ أربع روايات عن أبيس منها ثلاث متناقضة، وكل منها منسوبة إلى ابن عباس، وابن عباس واحد من أشهر رواة الحديث. لكن الطبري كان عاقلاً فأورد العبارات بجوار بعضها البعض ليقول للناس حكموا عقلكم في الروايات، واختاروا ما يستريح إليه عقلكم وضماؤكم.

كمسلمين. أما أن يأتي أحد ويفرض علينا رؤية فذلك اجتهاد إنساني. هو بشر ونحن بشر. هو يعرف الإسلام ونحن نعرفه والله أعلم من منا يعرفه أكثر.

الباب الثالث هو تسييس الدين أو تعريف السياسة وهو خطأ في اعتقادنا في حق الدين وفي حق السياسة وفي حق البشر. فالدين إلهي شمولي كلى الصحة والسياسة فعل إنساني. ومن ثم فإن الخلط بينهما هو محاولة للخلط بين ماهو إلهي وبين ماهو إنساني ويضفي حصانة دينية على أفكار ومواقف وأقوال سياسية تستلزم الصحة والخطأ. والسياسة تحتمل

المنافسة والرد والنقد والمعارضة، لكن الحصانة الدينية تحول دون ذلك فماذا ستقول لفرد يقول القرآن دستورنا وهل نرد عليه بأنك غلطان أم تخضع له، أو إذا قال الإسلام هو الحل هل تقول له أنت مخطئ أم تخضع له. كما أن تدوين السياسة يحتاج صاحب الرأي السياسي ذو المسحة أو الغطاء الديني إلى الاعتقاد بصحة مايقول صحة مطلقة. وإن مخالفتها مخالفة لصحيح الدين ومن هنا يأتي التكفير أو يأتي الاعتقاد بأن الجماهير تتبعهم.

كان الإخوان هم أول من دعوا إلى تسييس الدين وتدين السياسة ودعوا إليها مؤذنين بالدماء. والشيخ حسن البنا لم يقل شعراً كثيراً لكنه قال هذه الأبيات



المصدر : الأهرام - ١٩٩٥

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٩٥

الدين شئ والسياسة غيره
دعوى نحاربها بكل سلاح
قد جاء طه عابداً ومجاهداً
بك الحصون وقص كل نجاح

أما الأستاذ عبد الحكيم عابدين فقال شعراً
لنجرينها دماء جد بشاقرة.
وثورة الحق لا يدرى لها امد
او يصبح الشرع دستوراً لامتنا

فليحذر القوم / إنى منذر ضعد.

ولكن أى تسييس للدين يريدون؟
لقد قرر الشيخ حسن البنا أن يسييس الدين لكنه فى ذات الوقت يطالب بحل
كل الأحزاب: «لقد أن الأوان أن ترتفع الأصوات للقضاء على نظام الحزبية فى
مصر وأن يستبدل به نظام تجتمع فيه الكلمة وتتوفر جهود الأمة حول منهاج
قرمى إسلامى صالح». وفى «الرسائل الثلاث» قال حسن البنا «وحل الأحزاب
السياسية سيتلوه قيام حزب واحد على أساس برنامج إسلامى صحيح. ولابد
من جديد لهذه الأمة وهذا الجديد هو تعديل الدستور تعديللا جوهرياً ترحد فيه
السلطة».

ثم قال فى كتابه «مشكلاتنا فى ضوء النظام الإسلامى» ولبن شاء التدقيق
ص ٦٠: «إن أهل الشورى يكونون إما من رجال الدين أو من الرجال المتمرسين
على القيادة مثل رؤساء العائلات والقبائل. ولاتكون الانتخابات بمقبولة إلا إذا
أسفرت عن اثنا من هذين الصنفين». ويردد أبو الأعلى المودودى المفكر الأعلى
لهذه الجماعات هذه العبارة: «الإسلام لايجعل من كثرة الأصوات ميزاناً للحق
فإنه من الممكن فى نظر الإسلام أن يكون الفرد أصوب رأياً. واحد بصيراً فى
مسألة من المسائل من سائر أعضاء المجلس فالأمير له الحق أن يوافق الأغلبية
أو الأقلية فى رأيها وكذلك له الحق أن يخالف أعضاء المجلس جميعاً فيقضى
برأيه هو. وأذكر أن صالح عشمواوى قال: «فى بداية عهدى بالدعوة سبألت
الأستاذ الإمام فقال من حقه أن تخالف إجماع الهيئة فقال من حقه كامير»
إذن نحن إزاء حالة غريبة جداً. تسييس الدين، والحزب الواحد ويقوم هذا الحزب
بتوحيد السلطات ويلغى التفرقة بين السلطات الثلاث وبعد توحيدها يحكمنا أمير
والأمير لا يخضع لإجماع أهل المجلس وإنما من حقه أن يفتى برأيه هو. هذه هى
التي يدعون أنها الديمقراطية الإسلامية ولكن الإسلام من ذلك برئ، ويقول أبو
الأعلى المودودى «إن المبدأ الرئيسى للديمقراطية الجديدة أن الناس بيد أنفسهم
حكمهم وتشريعهم وإلى أنفسهم كل التصرف فى القوانين، يصنعونها. كما
يشاءون ومن البيدهى أنه إذا كانت قوانين الحياة الاجتماعية تابعة للرأى العام،
وكانت الحكومة كالعبد لأمة هذه الديمقراطية الجديدة فلا بد لسلطات القانون
والسياسة أن تصون المجتمع عن الانحلال الخلقي. أى إذا أعطينا الحق للأغلبية
فى التشريع فلا يمكن لسلطات القانون والسياسة أن تصون المجتمع من
الانحلال الخلقي ولا يكون للحق والخير والصالح مقياس غير كثرة الأصوات فى
حق هذا الجانب أو ذاك لأن اقتراحاً مهما بلغ خبثه وضرره إن كان قد نال من
رضا العامة ما يكسبه أصوات ٥١٪ فلا شئ يمنعه أن يسمى إلى مرتبة الشرع».
إن تسييس الدين يؤدي إلى الخلط بين جماعة سياسية وبين الدين ذاته وهم
حريصون على هذا الخلط أى ما يسمى الخلط بين الدين والفكر الدينى. الدين
شئ جليل كلى الصحة، أما الفكر الدينى فمتاع بشرى والفارق واضح. لكن
الإخوان - وهذا رد على اتهام عادل حسين لنا بالخلط بين الإسلام والإخوان
المسلمين - ساقول له لسننا نحن الذين نخلط بين الإسلام والإخوان المسلمين.
ولكنهم هم الذين يفعلون ذلك، وصالح عشمواوى كتب فى مجلة الدعوة عدد
١٩٥١/٤/٢٤، «إن أى اضطهاد للإخوان هو اضطهاد للإسلام». والاخ عبد القادر
عودة وهو يقود المظاهرات فى مارس ١٩٥٤ احتجاجاً على سجن بعض الإخوان
وقف يهتف قائلاً «الإسلام سجين».

الغالب يحكم



المصدر : الإسلام السياسي

التاريخ : ١٩٩٥ / ٢٢ / ١٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وسأل أحد أعضاء التنظيم سيد قطب - وهذا وارد في اعترافاتهم - في مدى جوان أكل ذبيحة المسلمين من غير أعضاء التنظيم قال دعهم يأكلوها فليعتبروها ذبيحة أهل كتاب». أي أن من لا ينضم إلى جماعتهم يكون في أحسن الأحوال من أهل الكتاب. وسيد قطب في كتابه «في ظلال القرآن» في الجزء السادس ص ٣٩٨ يقول «والمسلم الذي لا ينتمي إلى حركة إسلامية حقة كان قلبه مفتقراً إلى حقيقة الإسلام». وفي كتابه «هذا الدين» يقول: «حتى إذا كان المسلم مؤمناً حق الإيمان فإنه سيظل شقيفاً، حتى ينضم إلى الجماعة. الأستاذ سيد في كتابه «خيوط خلة» - وهذا اسم كتاب سرى كتبه ووزعه على الإخوان - يقول «جماعة الإخوان ليست قطاعاً من هذا الشعب، ولا قطاعاً من المجتمع العربي أو العالمي وليست من رعايا الحكومة المحلية، إنها كينونة جديدة تنشأ منفصلة عن هذه التشكيلات الوطنية والقومية والعالمية، فمن ثم فمعنى بيعة الإخوان للمرشد هو أننا نقيم لنا قيادة غير قيادة الشعب، وإمارة غير إمارته وأننا نخلع طاعتنا وولائنا لحكومة هذا الشعب - ولا حظوا أنهم لم يقولوا لحكومة الحكومة - لنسلمها إلى أميرنا.

أما الباب الرابع للتطرف فهو القول بوجوب وجود حكومة دينية أي ما أسماه عادل حسين أحياناً بالخلافة. وفي العصر الحديث أول من نادى من السياسيين بالخلافة هو أيضاً الأستاذ حسن البنا وهذا يوضح أنهم جميعاً متشابهون وهو ما يتصلون منه، قال حسن البنا إن الخلافة شعييرة إسلامية، وقال إن الخليفة هو الإمام الذي هو واسطة العقد ومجمع الشمل ومهرى الأئمة وظل الله في الأرض.

وقال الشيخ عمر عبد الرحمن نفس الكلام: «الإمامة في الإسلام موضوعة للخلافة النبوية في حراسة الدين وسياسة الدنيا والخليفة في الإسلام مهمته وراثته النبوية». يعني أحدهم يقول ظل الله في الأرض والآخر يقول وراثته النبوية. بل إن الجماعة الإسلامية الجهادية في كتابها «ميثاق العمل الإسلامي» وهو أيضاً كتاب سرى يقولون إننا نسعى إلى إعادة الخلافة على النمط الوارد في الكتب الشرعية بما في ذلك السماح بإمارة المتغلب وهي عبارة تعني أن «الغالب يحكم» بالقوة والسيف، إذن لاديمقراطية فمن يتغلب يحكم وبأي وسيلة ليس مهماً. ويقولون «وتعدد الأحزاب في المجتمع المسلم مرفوض فلا يوجد في المجتمع المسلم إلا حزبان حزب الله المأمور بإقامته وحزب الشيطان وقيامه معنوع» وهذا الكلام هو نفس ما نقله جماعة الإخوان المسلمين. ويقولون إن «الحكم الديني هو محض استنباط لحكم الله». وهذه كارثة أخرى فسيصبح كل كلامهم استنباطاً لحكم الله ولن يجرؤ أحد على المعارضة.

يقول الأمدى وهو أحد كبار الفقهاء في «غاية المراد في علم الكلام» وهذا الكتاب ليس من إصداره ولكنه من إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٩٧١، «إن الكلام في الإمامة ليس من أصول الديانات ولا من الأمور «اللابدات» من باب لابد - أي من الضروريات الدينية بحيث لا يسع

المكلف الإعراض عنها والجهل بها بل لعمري لأن المعرض عنها أرضى حالاً من الواغل فيها فإنها لا تنفك عن التعثر والأهواء وإثارة الفتن والشحناء والرجم بالغيب في حق الأئمة والسلف بالإغواء وهذا كون الخائن فيها سالكا سبل التحقيق فكيف إن كان خارجاً عن صواب الطريق».

لكن لدينا مشكلة هي أن الرسول (ص) لم يترك وصيته ولم يحدد للمسلمين شكل الحكومة الدينية، ولم يحدد لهم شكل الحاكم ولا أسلوب اختياره، ولما اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ذهب أبو بكر وعمر إليهم وقالوا: يا معشر الأنصار فإنكم لا تذكرون منكم فضلاً إلا وأنتم له أهل فإن العرب لاتعرف هذا الأمر - أي الخلافة - إلا لهذا الحى من قريش. ويوجه حديثه إلى سعد بن عباد سيد الخزرج:



المصدر: الأهرام الأسبوعي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١ مارس ١٩٩٥

علمنا ياسعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد «قريش ولاة هذا الأمر» فقال سعد: صدقتم وصدقتم فنحن النظراء وأنتم الأمراء. وهنا يجدد الفقهاء شروط الإمام فهو عند جمهور أهل السنة أن يكون مسلماً ذكراً بالغاً عاقلاً وقريباً ولكن الشيخ عمي عبد الرحمن أضاف «على الأرجح» لأنه ليس قرشياً!!، إذن كيف يكون إماماً فقالوا على الأرجح. وثمة المذاهب الأربعة متفقون على ذلك، سندهم الحديث الشريف «الأئمة من قريش» ولكن الإمام نجم الدين النسفي المسمى في كتابه «العقائد النسفية» يشترط في الإمام أن يكون من قريش ولا يجوز من غيرهم فهل يمكن؟

يقول القاضي عضد الدين في كتابه «المواقف» الذي يعتبر من أهم كتب أهل السنة «إن وجوب نصب الإمام على المسلمين يتحقق إذا وُجد شخص مستجمع لشروط الإمامة وإلا فلا يجب» إذاً ماذا تثار تلك الأمور مرة أخرى، لأن هناك من يتهمها له أن تجتمع فيه شروط الإمامة، ويسمى نفسه ابتداءً خادم الخليفة الشريفيين. وبدأنا نسمع الدعاوى إلى الإسلام السعودي في محاولة لنصيب خليفة هناك. لكن الرسول يسد الطريق على الجميع، ومحدثهم فيقول في حديثه الشريف «الخليفة بعدى ثلاثون عاماً ثم تصير ملكاً عضوداً». الخلافة بعدى ثلاثون عاماً ليس أكثر. الذي فهم هذه الحكاية جيداً معاوية فقال: «أنا أول الملوك» وكان الرسول قد قال ثلاثين سنة وانتهت الثلاثون سنة فجاء معاوية وقال أنا أول الملوك. وعندما زار المدينة استقبله سكانها مرحبين لكنه وقف قائلاً: أما بعد.. فأني والله ما وليتها بمحبة علمتها منكم ولا مسرة بولايتي ولكني جالستكم بسيفي هذا مجالدة، أيها الناس إعلموا قولي فلن تجدوا أعلم مني بأمور الدنيا والآخرة.

أما زياد بن أبي سفيان والي معاوية على البصرة فقال: أيها الناس إنا أصبحنا لكم ساسة وعنكم رادة نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا. ثم أرادها معاوية ورأيتها فجلس في مجلس البيعة ووقف يزيد بن المقفع ليخلص نظرية الحكم فقال:

«أمير المؤمنين هذا» وأشار إلى معاوية. «فإن هلك فهذا» وأشار إلى يزيد. «ومن أبى فهذا» ورفع السيف فقال معاوية «أنت سيد الخطباء». بل إن قائد معاوية مسلم بن عقبة الذي ذهب إلى الكوفة ليفرض عليها مبايعة يزيد أشاع القتل والدمار والسب في بنات المدينة. ويقال أن رجلاه قد فضوا بكارة ألف بكر من بنات المدينة. ورمى الكعبة المشرفة بالمنجنيق، وصمم على أخذ بيعة الناس هناك كالعبيد، فمن قال بايعته على كتاب الله وسنة رسوله قتله لأنها بيعة مزبونة. قال: أريد بيعتكم كحبيد بغير شرط.

أما يزيد نفسه فكان سكيراً لا يفقه. أما الوليد بن يزيد فيصفه السيوطي بقوله «كان فاسقاً شريباً» للخمر متتهكاً حرماً لله، أراد أن يحج ليشرب الخمر فوق ظهر الكعبة فمقتته الناس لفسقه. أما الوليد بن عقبة الذي ولاه عثمان على الكوفة

فكان يشرب الخمر مع ندمائه طوال الليل حتى الصباح، فلما أذن المؤذن تقدم إلى المحراب سكراناً وصلى بالناس أربعاً، والتفت إليهم قائلاً: هل أزيدكم؟ ويرفع السيوطي تحت شعار «تأسلم حتى تتمكن». ويتظاهر البعض بالنقوى الآن ولا تعرف ماذا سيفعلون عندما يحكموننا. لكننا نشير إلى قول جاء في السيوطي، كان يتحدث عن الخليفة عبد الملك بن مروان الذي حكم من ٧٢٠هـ-٨٠٦هـ، يقول «كان عابداً زاهداً ناسكاً في المدينة قبل الخلافة». وقال نافع عنه «مارأيت في المدينة شاباً أشد تشميراً، ولا أفقه ولا أنسب ولا أقرا لكتاب الله من عبد الملك بن مروان حتى سماه الناس «حمامة المسجد». فلما أتاه خبر مبايعته بالخلافة كان المصحف في حجره فاطبعه قائلاً: هذا آخر عهدنا بك، ووقف في الناس خطيباً وقال «أيها الناس لست بالخليفة المستضعف (مشيراً إلى عثمان) ولا بالخليفة المداهن (مشيراً إلى معاوية) ولا بالخليفة الماثوم (مشيراً إلى يزيد) إلا إني لا أدأوى أدواي هذه الأمة إلا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم، والله لا يفعل أحد فعلى إلا جعلتها في عنقه، والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا ضربت عنقه». هكذا تأسلم عبد الملك بن مروان حتى تمكن من الخلافة. فماذا يضمن لنا إذ فعلها فينا المتأسلمون فيما بعد؟

لو كانت مسألة الخلافة كما يظن البعض من المسائل الدينية الرئيسية، لبين الرسول الأكرم الذي لم يضمن ببيان وصاياه في إبطم الأمور والفروع على أمته لقد تحدث الرسول عن العادات والتقاليد وعن تقسيم الأظافر وعن إعفاء اللحية وعن النظافة وعن الطعام وعن الآداب وعن الأخلاق. فلو كانت الخلافة والحكومة الدينية أصلاً من أصول الدين فلماذا سكوت عنه الرسول؟



المصدر : الأسبوعي

١٩٩٥ مارس

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ديكتاتورية أفدح

في القرآن الكريم «اليوم أنعمت لكم دينكم». فالدين جاء كاملاً بغير نقص. إذن فكل ما ترك مسكوت عنه والمسكوت عنه يدخل في باب الاستحسان. وهكذا فإن فكرة الحكومة الدينية ليست من الأصول، والقول بها يضعفنا ونحن في دول العالم الثالث في سائر الخسوس لديكتاتورية دائمة إلى ديكتاتورية أفدح. لا انتخابات، لا أحزاب، لا ديمقراطية، لا معارضة، ثم حاكم يقول تارة بأنه لا الله في الأرض أو أنه وريث النبوة، حاكم يخلط بين الدين وبين شخصه. ولاتداول للسلطة لأن البشير مثلاً في الخرطوم لا يعتبر إنه حاكم ولكن يعتبر أن الإسلام تفياً ومن ثم فالمظاهرون ضده يطلق عليهم الرصاص، ويشنق من يقبض عليه. لأنه لا يتظاهر ضد حكم البشير وإنما يتظاهر ضد حكم الإسلام. وإذا حكم هؤلاء فلا تداول للسلطة لأنهم يعتقدون أن الإسلام تفياً، لا يحكمون أن أفراداً أو حزباً أو جماعة قد حكموا ولكنهم يعتبرون أنها حكومة الإسلام، وما من أحد يستطيع أن يزيع حكومة الإسلام.

أيها الأخوة: البعض يقول بأن سيد قطب رجل متطرف وأن لا علاقة للإخوان المسلمين به. حسناً، أرسل الأستاذ الهضيبي إلى الإخوان بالوحدات مؤكداً أن تفسير سيد قطب للقرآن هو الحق الذي لا يسع أي مسلم أن يقول بغيره. والأستاذ صفوت منصور وهو من الإخوان المسلمين المكرمين في كتابه «المنهج الفكري للعمل الإسلامي» يقول:

وسيد قطب صاحب كتاب «معالم في الطريق»، يعد في ميزان الرجال عماداً هائلاً في تجديد شباب حركة الإخوان المسلمين، وهو الامتداد الفكري والحركي لجماعة الإخوان. أما الأستاذ صلاح شاذي وكلّم يعرفه في كتابه «الشهيدان» يقول: لقد كان حسن البنا البذرة الصالحة للفكر الإسلامي، وكان سيد قطب الثمرة الناضجة. ومن يعرف الفارق بين البذرة والثمرة ويعرف قيمة حسن البنا عند الإخوان يستطيع أن يعرف قيمة سيد قطب عند الإخوان.

وفي مضبوطات سيارة الجيب ضُبطت ورقة تقول «إن القتل الذي يعتبر جريمة في الأحوال العادية يفقد صفته هذه ويصبح فرضاً واجباً على الإنسان إذا استعمل كوسيلة لتأمين الدعوة». وكل من يناوئ الجماعة ويحاول إخفاق صوتها مُهَدَّر دمه وقائله مثاب على فعله.

وعلى فكرة، لو طبقوا ذلك لما كان عادل حسين أميناً لحزب العمل لأنه كان أيامها يناوئ الدعوة فلو كانوا قد طالوه لقتلوه ولما تركوا له الحق في التوبة على طريقته.

يبقى بعد ذلك أن هذه الجماعات جميعاً تتفق في العبث بالوحدة الوطنية وإهانة الإخوة الأقباط. ذكرت جريدة مصر في ١٩٤٧/٥/٣ أن جماعة الإخوان قد أقامت حفلاً أمام كنيسة ماري جرجس وكان الخطيب الإخواني يردد: بغيا. تؤول شركة المياه إلينا فلا تترك فيها قبلياً واحداً وغداً يسيطر المسلمون على جميع الشركات فلا يبقى فيها قبلي واحد. أما الشيخ الغزالي قطب الإعتدال في جماعة الإخوان المسلمين ففي كتابه «التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام» يقول «إن اتفاق زعماء المسلمين والنصارى إبان ثورة ١٩، كان على أن ينسى الجميع أديانهم في سبيل طرد العدو. وهو اتفاق غريب وتنفيذه أغرب» وقال إن كثرة الموظفين النصارى في الإدارات المصرية إقصاء للإسلام وتغليب لغيره عليه. أما جريدة «الدعوة» ففي يناير ٨١ نشرت فتوى حول حكم بناء الكنائس في مصر: «أن بناء الكنائس محرم في كل بلد استحدثه المسلمون، وأنه محرم في البلاد التي فتحت عتوة أما في البلاد التي فتحت صلحاً فلا يجوز إصلاحها أو بناء غيرها».

هنا يحق لي أن أسأل: إن ذهب فتى طائش ليحرق كنيسة فمن الذي حرّقها ومن الذي ارتكب هذه الجريمة؟ الذي أفتى بهذه الفتوى الشنعاء أم الذي حمل الرشاش؟

أخيراً.. نأتي إلى حزب العمل الذي ويخجل شديد يعلن أحياناً أنه ضد العنف الإرهابي وإن كان عادل حسين لم يتفضل بذلك الآن، لكنه يعود ليمجده. فعندما نُفذ حكم الإعدام في إرهابي «حادث زينهم» أسمتهم جريدة الشعب «الشهداء الأبطال الأبرار» وأنتم تعرفون مكانة الشهيد في الإسلام. ولست أدري لماذا يترك لهم كاتب هذا المقال مجد الشهادة وحدهم ولا يشاركهم فيها. وحزب العمل يدنو إلى حكومة دينية غامضة لم يفسرها لنا ولم يحدد موقفاً صريحاً من قضية الديمقراطية والتعددية الحزبية والقانون الوضعي الآن وفي المستقبل، وتداول السلطة وهل يمكن أن ينزل حكام متسلمون من تفويضهم أم يعتبر ذلك إنزاله لرايات الإسلام؟ هل نحن الآن ديار إسلام أم ديار



المصدر : الاشتراكيون

التاريخ : مارس ١٩٥٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حرب؟ هذه أسئلة لم يجب عنها حزب العمل، هناك مسألة الحركات المتأسلمة على حساب الوطن، ادهشني ما نشرته جريدة «الشعب» في زهو وسعادة غامرة أن الحكومة المصرية لم تضيف حلايب إلى الدوائر الانتخابية المصرية، ولكن عندما فعلتها حكومة السودان، أضافت حلايب إلى الدوائر الانتخابية السودانية صمعت جريدة الشعب ولم تنشر إلى ذلك.

ويطالب حزب العمل بالديمقراطية ويطالب بحرية النقابات، يطالب بحرية الانتخابات، يطالب بحرية العمل الحزبي لكنه يُعجّد حكم البشير، وهنا يفقد مصداقيته لأن حكم البشير ليس ديمقراطياً، إلا إذا كان يتصور أن هذا هو حكم الإسلام فإن كان هذا هو حكم الإسلام فالويل لنا جميعاً لأن ما يفعله البشير هو مجرد جريمة صغيرة في حق شعبه.

تعقيب

وقد عقب عادل حسين قائلاً:
رغم ما جاء بكلمة د. رفعت السعيد فإنني أؤكد أنني جئت إلى هذا المكان لكي أتناول معه، وللأسف الشديد الدكتور رفعت وهو الذي بدأ الاقتراح ألا يكون الحوار مناظرة ولكن حديثه كان بالدقة ما يعني بالمناظرة فقد

..... النقطة ص ٨



المصدر : الألفبائي

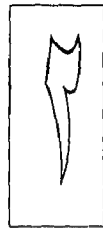
للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مارس ١٩٩٥

أمين التجمع :

شعارات حزب العمل
عن الديمقراطية لاتتسق
مع تمجيدده لنظام البشير



الوعاء الفكري للتيار الإسلامية
واحد وجميعهم ينادي
بالخلافة و الحكومة الدينية



المصدر : الأسماء



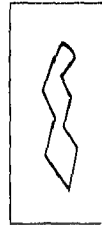
التاريخ : مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل نسمى المذابح بين المسلمين
في أفغانستان صحوة إسلامية ؟



جريدة "الشعب وصفت
الإرهابيين في حادث زينهم
بالشهداء الأبطال الأبرار





المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩٥

تحدث باعتباره مؤرخاً أكثر منه أميناً عاماً لحزب معاصر يشتبك في معارك ، ويدهشني أن يتكلم عن إدانة الإرهاب والعنف بهذه الضراوة ومستشهداً بكلام في العشريين والثلاثينيات والأربعينيات ، والذي يسمع منه هذا الكلام يتصور أنه كان في تلك الفترة حملاً وديماً . ينبغي أن تعمق الحوار ، لأنني واحد ممن يؤمنون بأننا جميعاً نرجو خيراً لهذه الأمة ومهما كانت اجتهاداتنا فعلينا أن نستمع لبعضنا البعض . أيها الأخوة والأبناء إذا حاكمنا الحركة الإسلامية على كتاباتها في الثلاثينيات والأربعينيات

فعلنا نفس الشيء بالنسبة للحركة الشيوعية ومن عاصروها في تلك الفترة فإن كتاباتهم كانت لاتقل عن كتابات الإخوان إن لم تكن أشد وعدا بالعنف وسفك الدماء يعني النشيد ، الذي كنا نحفظه يا شعب قم خض بحار الدماء . وكان الفارق بين عتف الإخوان والعنف الذي قالت به الحركة الشيوعية وأنا كنت في الحركة الشيوعية أننا كنا نعيب على عتف الإخوان أنه عتف يقصد أفراداً وهذا عتف لا يحل المشكلة وإنما ينبغي أن يكون العنف جميعاً أي أن تذهب فيه ضحايا أكثر ومحاريف منظمة حتى يكون فعالاً . وبغض النظر عن صحة أو خطأ تلك النظرة فنحن الآن نعيش نفس التجربة وغارقون في بعض مأسيتها . والدكتور رفعت يستخدم مصطلح المتأسلمون أي أنه يصف كل دعاة الحل الإسلامي بأنهم متأسلمون أي أنهم يدعون الإسلام . ولكن هل يعني هذا الكلام أنه هو صاحب الحل الإسلامي ؟ وهذا يهمني من ناحيتين الأولى أنه وقع فيما يتهم به خصومه بأنهم مفرطون ، وهذا الفهم للشيعة . أي أنه يتهم خصومه أو يصف خصومه بأنهم أصحاب اجتهادات خاطئة باعتباره هو صاحب التصور السليم . إذن الأمر هو خلاف والحقيقة أن كل الخلافات في التاريخ الإسلامي منذ الشافعي عندما قال : «قولي حق يحتمل الخطأ وقول غيري خطأ يحتمل الصواب» فهذا هو أمد الاختلاف فكنا يمكن أن يختلف . ولكل طرف مظاهر اختلافه بحيث رغم اقتناعه بأن رأيه صواب إلا أنه مستعد في أي لحظة أن يتخلى عنه لو كان غيره أصدق .

فلو كان الصديق د. رفعت يقول إنه يختلف مع الأفكار الأخرى لأنها على غير فهم لصحيح الإسلام كما يقول وأنه بالتالي يمثل الفهم الصحيح فإذا كان الغير كذلك فإنني أقر معه إن التاريخ الإسلامي شهد كثيراً من الماسي ولا ندعي غير ذلك ومطلوب أن نستمد منها العبر . وينبغي أن نطمئن إلى أن هذه العبر أو المساوئ التي سبقت ينبغي ألا تتكرر وأن نقلل من إمكانية أن تتكرر . حتى تصبح بالصورة التي رصيناها جميعاً . وعدم التشبث بمفاهيم خاطئة . ونريد أن نستعيد هذا بشكل أنقي وبشكل أرقى مناسبة لعالمنا المعاصر .

في إطار التوافق الإسلامي

وإذا كان الحوار في إطار التوافق الإسلامي الذي يحدد الأهداف العامة ويحدد نوع الخلاف وحدود الخلاف ووسائل حل هذا الخلاف ، فنتحاور في إطار إسلامي يحدد الظواهر المتعلقة بالمشكلة . وأتمنى أن يشمل الحوار في المستقبل كيف نحكم الحكم الصحيح ولكن ماذا لو قام نفر بعمل سيئ وبذلك أصبح الغالب عليهم والمختلف معهم في السياسة في عداد الكفار . لذلك لابد من وضع قواعد تمنع من احتمال قيام هذا العمل وبذلك يمكن أن نغيره . أقصد أن ما يثير خلافاً معنا في أننا متأسلمون .

نحن في إطار هذا الذي يحدث ، نحن أمام طغيان أمريكي يهدد هذه الأمة في تاريخها وحاضرها ومستقبلها ، في إطار أننا جميعاً نتحاور لكي نؤكد الوجه الصحيح للإسلام يمكن أن نضع أهدافاً واضحة لتنسيق جهودنا . وإذا كان المقصود أن نخطط نمواً اقتصادياً ، نخطط لهذا البلد معاً صناعياً وعسكرياً ونوجهها لإثبات موقعها على الساحة الدولية وأن نحررها من التبعية . إذا كان الأمن المفروض بالقوة هو ذلك فمن منظور الأصول الإسلامية يمكن أن نصل إلى نقاط اتفاق موجودة بحكم التقارب . ولا اعتقد أنه من المفروض أن نسقط هذه الإمكانيات الحقيقية والملمحة لأننا سنسلك «سلوك يزيد» . لكننا نتكلم الآن حول مواجهة الصهيونية ، حول محاربة المسلمين حول النضال ضد التبعية وتحقيق العدل في النهاية لنرى أن أي قضية من تلك في المنظور الإسلامي يمكن أن تفضي بنا إلى حلول نستطيع أن ندافع من خلفها اليوم وليس من ألف سنة ويمكننا القول إنه يوجد الآن عناصر لتحقيق ذلك ، ولو كان هذا صحيحاً فإن السؤال سيكون ، لقد قلت له نحن في حزب العمل الذي أنا الآن أتكلم باسمه ، القضايا التي نثيرها ولا نعرف مثلاً إذا كان في الصحف من يفسرون ويبدلون القول .



المصدر : الأهرام المصري

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مارس ١٩٩٥

إن الحوار إذا كان في محبة الإسلام فستطيع فعلاً أن نصل إلى كثير من النتائج. وأقولها، بصديق إن كل الهواجس التي قالها د. رفعت هي هواجس مشروعة. خوفاً من أن يستبد البعض بالإسلام. كما حدث في التاريخ الماضي «احتكار للدين وهذه أمور نواجهها ويجب أن نصل فيها إلى نوع من الضوابط المشتركة. فمثلاً نتفق على مفهوم الدولة المدنية وهل مدنية أم دينية هذه اجتهادات لكن المفروض أن هذه الاجتهادات تخرج بشكل نتائج يبدأ الخلاف بعدها وليس

قبلها. وعلى هذا الأساس فأنا أرجو في تعقيب د. رفعت التالي ألا يفرق في السرد التاريخي والعودة له. فمن ناحية بعض ما قال أتفق معه فيه ويمثل مشاكل ينبغي للفكر الإسلامي المعاصر أن يضعها حتى نجنب المرحلة القادمة العثرات التي عشناها في الماضي. وكذلك فإن بعض التعليقات لا أتفق معه وفي هذا سيتسع المقال فيما بعد. وسواء اختلفنا أو اتفقنا المهم هو ألا نضيع الفرصة لكي نركز على فهم التاريخ فنحن أمة ملتزمة إلى آراء الإسلام والدولة وهذا هو التاريخ. ونحن سعداء أن نوجد الصنف لمواجهة المشاكل التي تواجهنا والتحديات التي تعترضنا. إذا كان الإسلاميون أصحاب برنامج واضح في هذا المجال وأنا منهم وقرأت واتفقت في كثير من الأحيان مع من يقنون له. أرجو أن تكون هذه روح المناقشة أرجو أن نعود به إلى طبيعته التي أردناها من البداية أي بحيث يكون حواراً مخلصاً وليس مناظرة بمعنى أنني أقول كلاماً وأمضي وأنت تقول كلاماً ما وتمضي. لا فنحن اثنين مختلفين بنحو ١٠٠٪ أو ٩٠٪ ويعد الحوار قلت الخلافات كثيراً. وأرجو أن تكون هذه هي الروح التي تسود تعقيب الأخ الزميل د. رفعت.

تعقيب د. رفعت السعيد

فيما يتعلق بدعوة الحوار فاعتقد أنني لن أعتبر مثل هذا الحوار نهاية المطاف بل أتجاسر فأدعو الأخ الأستاذ عادل إلى حوار وحوارات في المستقبل أتمنى أن تتواصل حتى نجيب على الأقل عن هذه الكومة من الأسئلة. يأبى عادل حسين إلا أن يحاول أن يستدرجني، ببساطة إلى ساحة التأسلم ويبدو أنه يتصور أنه يتناسب معنا.

فيقول إن التأسلمين كانوا إرهابيين ثم الشيوعيين أيضاً دعاء عنف. نعم صحيح لكن إرهاب أخلاقي وسياسي ومبني لأن الشيوعيين يدينون العنف ويدينون الإرهاب ويدخلون الستالينية، يدينون كل ما ارتكب من جرائم. لكن أرني إخوانياً واحداً أدان جريمة قتل من تلك التي ارتكبها الإخوان وحتى الأمس. وأسجل على الإخوان الأعزاء أنهم لا يحتفلون بالرائي المخالف. فلو وقف مائة منهم الآن وأدانوا الإرهاب القديم فلن أسمع لهم لأن الشيخ مصطفى مشهور منذ أسبوع قال: «كنا نفعل ذلك حرباً للصهيونية والاستعمار» وبرر كل ما فعل ولم يتجاسر أحد ولا يتجاسر أحد أن يفعلها. أن يقف ويطلب من أحد قيادات جماعة الإخوان المسلمين أن يدين ما كان. لكنه لم يحدث وأكد أنه لن يحدث لأنه جزء من الأساليب الفكرية. وأحمد عادل كمال في كتابه «النقط فوق الحروف» وهو إخواني صحيح الإخوانية وكان نائب رئيس الجهاز السري قال «حركة دون جهاد مسلح يحميها ويحمي دعوتها مجرد تهريج». ومن يأتي هنا ليقول لا يوجد إرهاب في وسط جماعة الإخوان المسلمين فعليه أن يقول هذا الكلام لهم وليس لي، يذهب إلى محمود الصباغ الذي أصدر مؤخراً كتاباً اسمه «حقيقة الجهاز الخاص لجماعة الإخوان المسلمين» يقول فيه «إن القتل غيلة من شرائع الإسلام» وعلى من يريد أن يتكلم أن يذهب إلى أولئك القتل الذين يروجون للقتل. إذن الأخ عادل قال إذا كنت تسمينا متأسلمين فهل أنت مع الحل الإسلامي للصحيح وخيل إليه بذلك أنه يخاصرني، لكن نحن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحمر من رسله. نحن نلتزم بفهم إسلامي صحيح في حياتنا، في علاقتنا برينا.

أما الحكومة الدينية فلا، لأنها لم ترد في الإسلام، هذا اختراع تريدون أن تحكموا قبضتكم على إيماننا به. «الخلافة من بعدى ثلاثون عاماً» وانتهت الثلاثون عاماً وانتهى الأمر والأن نريدها ديمقراطية وأنتم تريدونها مجتمع التلطف. لكن يا أخ عادل أنت تدعوني إلى أن اتفاهم وأن اتفهم. وأنا أريد أن اتفاهم وأن اتفهم. وأرجو من الأخ عادل أن يقول كلمة واحدة إدانة للإرهابيين القتل، حتى أستطيع أن اتفاهم معك. أن يغسل يدك من دماهم حتى أستطيع أن اتفاهم معك، كلمة واحدة انتقد بها إرهاب البشير ومحاربهه للتعددية الحزبية والديمقراطية وللجرائم التي يرتكبها



المصدر : الأسبوعي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مارس ١٩٩٥

البشير ولو بكلمة واحدة حتى نحس أنكم لن تفعلوها مثله. كلمة واحدة فقط، هذا هو المطلوب فهل تحدد موقفك من الجرائم والحكم الديكتاتورية الذي يرتكب باسم الإسلام سواء في طهران أو الخرطوم وساعتها يمكنني أن أصدقك. أما هذه السوسياء التي يحدثها بعض الإخوانيين فتعبير عن مدى حلمكم وديمقراطيتكم وشغفكم بالحوار. وشكراً

[أصوات متدلخلة من القاعة غير مفهومة بعضها يعجبها يهاجم وبعضها يطالب بالرد وبعضها يصرخ بلا معنى وخرج د. رفعت السعيد ومعه مجموعة من شباب التجمع بينما بقي عادل حسين لفترة وحوله شباب التجمع الذين حرصوا على أن تنتهي الندوة بالهدوء الذي بدأت به، متعهدين بأن تكون هذه المناظرة بداية لحوارات ولقاءات أخرى بين كل القوى التي تجد من مصلحتها ومن مصلحة الوطن أن تعمل معاً ضد كل أعداء الوطن من الإرهابيين والمفسدين.]



المصدر : **الموقف الأدبي**

التاريخ : **٥ مارس ١٩٩٥**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في أول ندوة بعد الإفراج عنه

عادل حسين يقع في فخ الدكتور رفعت السعيد

عن أبواب التطرف - رغم رفضه لهذا المصطلح في بداية حديثه - فذكر أنها تتمثل في القول بأنه لجماعة ما الحق في أن تدعى بأنها جماعة المسلمين وليست جماعة من المسلمين ، والفهم النصي للقرآن والسنة الذي أدى في فترة من الفترات إلى قتل الخوارج لأحد الصحابة وحمايتهم للمشركين ، وتسييس الدين أو تدين السياسة مما يؤدي إلى الخلط بين ما هو إلهي وما هو بشري ويضفي حصانة دينية على ما يحتمل الخطأ والصواب ، والقول بوجوب وجود حكومة دينية أو ما أسماه عادل حسين بالخلافة أحياناً ، في حين أنها لو كانت أصلاً من أصول الدين لورد ذكرها في أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي لم يهمل جانباً من جوانب الحياة حتى الطعام والشراب وخلال أثارته للنقاط السابقة رد على آراء عادل حسين التي ذكرها في كلمته كالتعددية والخلط بين الاتجاهات في الحركة الإسلامية ، كما استعرض نماذج من التاريخ الإسلامي تم فيها التمسرح بالدين للوصول إلى السلطة وما ترتب على ذلك من قهر ، ورغم

مطالبة الإخوان بالرد على ما جاء في كلمته على اعتبار أن معظمها خصص للهجوم عليهم ، إلا أن المنصة أعطت الكلمة لعادل حسين لأنه الضيف الرئيسي ، فأكد أنه جاء للتداول ولم يأت للمناظرة ، وانتقد أسلوب الدكتور السعيد الذي بدأ الاقتراح بالآ تكون هناك مناظرة ولم يلتزم بذلك ، وتحدث باعتباره مؤرخاً أكثر منه أميناً لحزب معاصر في ضوء مشكلات تواجه الجميع ، وإذا كانت الاستفادة من التاريخ واجبة فإنه لا ينبغي أيضاً الفرق فيه ، وبعد أن رد على بعض ما ورد من مقولات أبدى عدم ممانعته في أن يتضمن الحوار جانباً يدور حول كيفية عدم تحول الدولة الإسلامية إلى نظام مستبد ، والمهم هو توحيد الجهود لمواجهة الصهيونية والنظم الاستعمارية ونشر العدل الاجتماعي .

أيهاب الحضري

بدأ عادل حسين حديثه بالإشارة إلى المتغيرات العديدة التي امتدت إلى الحركة الإسلامية ، ومن أهمها الإيمان بالتعددية مما يؤثر بالضرورة في مواقف القوى السياسية المختلفة ، وضرب أمثلة بالحركة الإسلامية في مصر والسودان والجزائر ، ثم عرض للخلط بين الإسلام والإخوان المسلمين ، وأوضح أنه خلط غير صحيح فحكيم السودان يعلنون السعي لتطبيق الشريعة ويجاهرون بالاختلاف مع الإخوان ، ونفس الأمر ينطبق على الجزائر ، كما أن القول بأن الإرهاب والجماعات الإسلامية المختلفة وحزب العمل خرجوا من عيادة الإخوان غير صحيح ، وأرجع هذه النظرة الموحدة إلى عدم التمييز مقارناً بين هذه النظرة ومثيلتها بالنسبة للشيوعية في بدايتها .

وطالب المثقفين من غير الإسلاميين بعدم التعالي على الحركة الإسلامية أو تبسيط تجاربها وعدم الاهتمام بظاهرة الإسلام المعاصر والحركة الإسلامية المعاصرة يؤدي إلى عدم التفهم لأهمية الاستقلال والتميز الحضاري بكل ما يولده في أبناء الأمة من احساس بالعزة والقدرة على الإبداع ، ويستهل الدكتور رفعت السعيد كلمته بإعلان رفضه للتسميات المختلفة للتيار (الذي نحن بصدده) - حسب تعبيره - فلا هو تيار أصولي أو متطرف أو سلفي أو إسلامي ، ويعتمد في رفضه على حجج لغوية يصل من خلالها إلى أن أفضل ما يطلق عليهم هو « المتأسلمون » والتاء هنا تدل على التشبه بالشئ كما في تأقلم ، تمسك وتأرجح في مشيته ، ثم طالب بضرورة التمييز بين العنصر الإيماني في الدين وبين العناصر السياسية والاجتماعية الأخرى موضحاً أن هذا التمييز هو الذي يفسر عدم تلازم عنصر الإيمان مع تصاعد النشاط السياسي والاجتماعي المدعى إياه ، وإذا كان الدكتور السعيد قد قسم الجماعات المتأسلمة - حسب تعبيره - إلى ثلاثة أقسام هي : الإخوان المسلمون ، الإرهابيون ، الأحزاب الأخرى ، إلا أنه يعود ويقرر أن الخيمة واحدة والوعاء الفكري واحد ، ثم تحدث

●● رغم أن بداية اللقاء لم تكن تشي بالنهاية المشحونة التي سيميل إليها ، إلا أن ذلك كان أمراً متوقفاً نتيجة لطبيعته في ذاته ، ورغم تأكيدات الدكتور رفعت السعيد بأن اللقاء ليس مناظرة بل مجرد ندوة عادية مما سيخيب ظن من أتوا لمشاهدة مشاجرة ، إلا أن الأمر انقلب في النهاية إلى العديد من المشاهدات بدأت بين بعض الحاضرين والمنصة أثناء إلقاء الدكتور رفعت كلمته ، ثم دارت بين الحاضرين وبعضهم ، بل وامتدت بعد ذلك إلى مطالبة الإخوان بأن يردوا نيابة عن أنفسهم وألا يتولى عادل حسين الرد عنهم ، وتصاعد الموقف وعادت الأصوات الرما عنهم إلى انسحاب الدكتور رفعت السعيد فجأة تاركاً رفيقه القديم غارقاً في ذهوله بعد أن ابتلع (الطعم) الذي أعد له بداهة ، واعتبر بعض الحاضرين أن هذا الانسحاب استمراراً لتكتيك المفاجأة - الذي اعتمد عليه منذ بداية اللقاء وقصد من وراءه أن يسيطر بفكره على الساحة ونجح في ذلك إلى حد كبير ، والطريف أن كلا المتحاورين حاولا الوصول إلى جمهور الطرف الآخر بالاعتماد على الأطر المرجعية له ، فاستعان عادل حسين بجوانب تجربته الماركسية في محاولة لاقتناع الحاضرين ببعض النقاط ، بينما بدأ الدكتور رفعت السعيد كلمته بحديث شريف وواقعة منقولة عن الإمام الشافعي كما استعان بالعديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لإثبات آرائه ، ورغم محاولة كلا الطرفين إثبات وجهتي نظريهما ، إلا أنه بدا واضحاً أن اللقاء الذي عقد يوم السبت الماضي في مقر حزب التجمع لم يسبقه إعداد يضمن توحيد الرؤى بالنسبة للموضوع محل النقاش ، ففي حين يطالب عادل حسين بتوحيد الجهود في مواجهة تحديات كثيرة تواجه المسلمين ، نجد الدكتور رفعت السعيد يركز جهوده كلها على فضح الممارسات التي تمت - وهم - من قبل بعض الأنظمة والجماعات باسم الدين ، مما أثر في النهاية على فعالية اللقاء ولم يعد الحاضرون يعلمون هل هي ندوة أم مناظرة أم استعراض للمعلومات ؟ ..



الحياة النحنية

المصدر :

٢١ يناير ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التفسير الاعلامي للتطرف الديني السياسي في مصر

فهم الظاهرة، إلا أننا نرى أن هناك تفسيراً آخر يستطيع أن يقدم فهماً أعمق، وهو التفسير الإعلامي.

ويقوم التفسير الإعلامي لظاهرة التطرف على حقيقة أن الفرد في أي مجتمع لا يستطيع أن يعتنق عقيدة أو يتخذ قراراً في أي شأن من شؤون حياته إلا على ضوء المعلومات التي تتوفر لديه عن هذه العقيدة أو ذلك القرار، ولا يوجد أمام الفرد للحصول على المعلومات سوى وسائل الاتصال والإعلام، ولا شيء آخر يستطيع القيام بهذه المهمة.

فالفرد كعضو في جماعة، يستقبل الأفكار والآراء والمعلومات وينقلها إلى غيره عبر نوعين من وسائل الاتصال والإعلام، شكل الاتصال المباشر، والذي يأخذ أحياناً شكل الاتصال الشخصي، كما في اللقاءات الثنائية، ويأخذ في أحيان أخرى شكل الاتصال الجمعي كما في المساجد والمدارس والمجمعات أو في المسرح والندوات والمؤتمرات وغيرها. أما النوع الثاني فيتم عن طريق وسائل الاتصال والإعلام الجماهيري كالتلفزيون والكتب والصحف والراديو والتلفزيون والسينما والفيديو وغيرها.

فمعنى ذلك أن من يعتنق عقيدة أو فكرة متطرفة ومن يتخذ سلوكاً متطرفاً أو إرهابياً إنما يفعل ذلك بفضل ما حصل عليه من أفكار وآراء ومعلومات عبر وسائل الاتصال والإعلام بنوعيهما المباشر والجماهيري، ولا توجد أمامه مصادر أخرى سواءهما.

ومن المهم أن نفرق، وبوضوح بين مفهومي التطرف والإرهاب، حتى يمكن أن نتعرف على علاقة كل منهما بالإعلام. فالتطرف غالباً ما يكون في دائرة الفكر، وقد ينعكس هذا الفكر على السلوك في أشكال متنوعة، قد يتجسد بعضها في ارتداء زي معين، أو الامتناع عن فعل معين وغير ذلك من ألوان السلوك السلمية، أما عندما يترجم الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك كالاعتداء على حريات الآخرين أو ممتلكاتهم أو أرواحهم، عندئذ يتحول التطرف إلى إرهاب.

الإرهاب إذن نوع من السلوك المتطرف، ولأن التطرف عملية فكرية في الأساس، لذا لابد أن يتعمد الإرهاب على فكر يسره ويعطيه المشروعية لدى من يمارسه، لذلك غالباً ما يقوم الإرهاب على عقيدة أو أيديولوجية متطرفة، ولعل هذا ما يفرق

■ يعرض الكثيرون لتفسير ظاهرة

التطرف في مصر، وقد فسرها البعض من منظور اقتصادي فارجعوها إلى الأزمة الاقتصادية وما تولد عنها من تفشي البطالة بين الشباب وسوء توزيع الدخل القومي وغياب التكافل والعذالة الاجتماعية بين طبقات المجتمع. وهناك من فسروا الظاهرة من منظور اجتماعي، حيث أرجعوها إلى الخلقة التي أصابت البناء الاجتماعي نتيجة تبدل النظام الاجتماعي ثلاث مرات في أقل من ثلاثين عاماً، ما بين الخمسينيات والستينيات، من نظام رأسمالي إلى نظام اشتراكي، سرعان ما انقلب مرة أخرى إلى نظام رأسمالي. وفي الحالات الثلاث لم يكن المجتمع مهيباً للثقل من النقيض إلى النقيض، مما أخل بمنظومة القيم في المجتمع. ويوجد فريق آخر يفسر الظاهرة من منظور سيكولوجي، حيث أدى الانفتاح المفاجئ في منتصف الستينيات إلى ظهور فئات متزايدة وجدت نفسها تلقى في صفوف المتطرفين بينما غيرهم (قد يكونون من الفئات الأقل ثقافة أو مكانة) ينطلقون بسرعة خاطئة إلى قمة السلم الاجتماعي، مما أوجد لديهم شعوراً عميقاً بالإحباط والإحباط يدفع صاحبه إلى أحد طرفين: الانسحاب من المجتمع أو العدوان عليه، ويقدر عمق الإحباط يكون عنف العدوان الذي غالباً ما يتحول إلى إرهاب.

وهناك التفسير السياسي للظاهرة، والذي يرجعها إلى ضيق الهامش الديموقراطي الذي لا يتسع لتيار الإسلام السياسي ويحرمه حق التعبير عن نفسه من خلال أحزاب شرعية، مما دفع ببعض العناصر هذا التيار إلى العمل السري تحت الأرض.

وهناك أخيراً التفسير الأمني للظاهرة والذي غالباً ما يرجعها إلى وجود قوى خارجية ذات مصلحة في هذا الاستقرار الداخلي للبلاد، فتدفع ببعض العملاء من الخارج أو تجند بعضهم في الداخل للقيام ببعض العمليات الخسوية التي يتم تضخيمها إعلامياً فتأخذ الظاهرة حجماً أكبر من حجمها الحقيقي.

تأثيرات الفرد

وعلى الرغم من أن هذه التفسيرات وغيرها قدمت إسهامات مهمة في محاولة



الحياة اللندنية

المصدر :

٢١ سبتمبر ١٩٩٥

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بينه وبين الجريمة العادية، فالإرهاب بمفهوم من ممارسه، وسيلة أو أداة لتحقيق أهداف أيديولوجية سامية تعلو على المصالح الشخصية، في حين أن الجريمة العادية، مجرد وسيلة أو أداة لتحقيق مصلحة شخصية.

ونصل إلى السؤال المهم: كيف استطاع الفكر المتطرف وما ارتبط به من سلوك

إرهابي أن يجدا طريقهما إلى المجتمع المصري؟ وكيف تمكن هذا الفكر من النمو والانتشار بين قطاعات متنوعة من المواطنين، وفي أماكن مختلفة من الوطن (بصرف النظر عن الاختلاف في تقدير مدى هذا الانتشار)، على الرغم من أن الدولة هي مصدر تسيطر بشكل يكاد يكون كاملاً على كل وسائل الاتصال والإعلام، في حين أن الجماعات المتطرفة محرومة تماماً من معظم هذه الوسائل الإعلامية؟

فالدولة تسيطر بشكل كامل عن طريق الملكية والإدارة الحكومية المباشرة على كل الخدمات الإذاعية والتلفزيونية، وهو ما يعني أنها تتحكم في توجيه المواد الإعلامية التي تبث، يومياً ٢٧ ساعة و ٣٨ دقيقة من خلال ٤٢ خدمة إذاعية و ٦٢ ساعة و ١٨ دقيقة من خلال سبع قنوات تلفزيونية، وتوجه الدولة أيضاً، وإن كان بشكل غير مباشر، كل الصحف القومية التي تضم ثلاث جرائد يومية صباحية وجريدتين مسائليتين وما يزيد على عشرين جريدة ومجلة أسبوعية وشهرية.

فالحكومة هي صاحبة الأغلبية في مجلس الشورى وهو المجلس الذي يملك هذه الصحف ويقوم بتعيين رؤساء تحريرها وفق قانون سلطة الصحافة لعام ١٩٨٠. كذلك يعطي قانون سلطة الصحافة إياه للأحزاب الشرعية حق إصدار الصحف، والصحف الحزبية، سواء الحكومي منها أو المعارض، والتي تعتبر جزءاً من النظام السياسي القائم، وعلى الرغم من هامش الحرية الكبير الممنوح للصحف المعارضة، لا يوجد بينها ما يمكن اعتباره مؤيداً أو موافقاً على التطرف والإرهاب، فهي جميعاً تعلن إدانتها لها (مع ملاحظة تميز جريدة «الشعب» الناطقة بلسان «حزب العمل» بتأييد التيار الأصولي على رغم إدانتها للإرهاب).

ولا يتبقى من الصحف سوى تلك التي تصدر عن بعض المؤسسات الحكومية أو الجمعيات الأهلية، والأخيرة بنص القانون ممنوعة من التعرض للأمور السياسية فإذا انتفضت إلى وسائل الاتصال والإعلام المباشر بنوعيه الشخصي والجماعي، فإن الحكومة تتحكم في أخطر وأهم وسائل تأثيراً على المواطن، فالمساجد، الحكومي منها والأهلي، تخضع لإشرافها ممثلة بوزارة الأوقاف، والمدارس والجامعات معظمها حكومي، أما القليل منها التابع للقطاع الأهلي فإنه يخضع لإشراف وزارة التعليم.

وتملك الدولة أيضاً أهم مؤسسات الاتصال والإعلام المباشر وهي هيئة الاستعلامات ومراكزها المنتشرة في كل المحافظات، كذلك فإن غالبية الهيئات

والمؤسسات العاملة في مجال الاتصال والإعلام المباشر، تابعة للحكومة بشكل مباشر أو تخضع للإشراف الحكومي غير المباشر، مثل المؤسسات العاملة في مجالات تنظيم الأسرة والإرشاد الزراعي والصحي والمواثين. أما العمل الحزبي، وهو لون من ألوان الاتصال والإعلام السياسي المباشر، فمقتضون على الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة المشروعة، وأما التنظيمات الحزبية غير المعترف بها كالتنظيمات الدينية المتطرفة، فإن نشاطها غالباً ما يكون سرياً، يجرمه العديد من النصوص القانونية، كذلك يتعرض المنتسبون لهذه التنظيمات لملاحقات نشطة ومستمرة من أجهزة الأمن المدعمة بالسلطات الواسعة لقانون الطوارئ.

وعلى ضوء الحقائق السابقة يصير من حقناً أن نطرح بعض التساؤلات المشروعة، ولعل في مقدمتها: كيف ظهر الفكر المتطرف في مصر؟ وكيف نما وتطور في ظل السيطرة شبه الكاملة من النظام على مصادر الفكر والمعلومات في المجتمع؟ وكيف نجح المتطرفون في تحقيق هذا القدر من النفوذ والانتشار مهما اختلفنا في تصديق حجم هذا النفوذ أو مدى ذلك الانتشار في مواجهة الترسنة الإعلامية الحكومية وشبه الحكومية، وهم محرومون تماماً من أية وسيلة إعلامية جماهيرية، فضلاً عن محدودية ما بين أيديهم من وسائل الإعلام المباشر؟

يمكننا أن نلخص كل التساؤلات المتعلقة بالموضوع في تساؤل رئيسي، يدور أولهما حول ما إذا كانت وسائل الاتصال والإعلام الحكومية وشبه الحكومية هي التي وضعت بذرة الأفكار المتطرفة في الأرض المصرية، وهي التي سقتها ورعتها حتى نمت ثم استتوت بالشكل الذي نراها عليه اليوم؟ أما التساؤل الثاني فيدور حول ما إذا كانت بذرة التطرف في مصر قد وضعت عن غير طريق أجهزة الإعلام الرسمية، ولكن هذه الأجهزة استخدمت هذه الأفكار وأصحابها عن قصد وتعمد لتحقيق مصالح مؤقتة للنظام الحاكم في تعامله مع بعض معارضيه، فعندما تكشفت مخاطر الفكر المتطرف ثقاعست وسائل الإعلام الرسمية عن التصدي له، تارة بالتجاهل الكامل لوجوده ولأصحابه، وتارة أخرى بالتهوين من شأنه والتقليل من خطورته؟ وللإجابة عن التساؤلين، لابد أن نقدم ما لدينا من وقائع وأدلة وبراهين منطقية،



ولنستعرض معا الشواهد التالية:

١- بات من المؤكد أن الأفكار الدينية المتطرفة قد نبتت في مصر بين عدد محدود من المعتقلين من جماعة الإخوان في السجون والمعتقلات في فترة الستينات، وأن هذه الأفكار نمت محصورة داخل جدران السجون والمعتقلات حتى أفرج الرئيس السادات عن الإخوان المسلمين في بداية السبعينات، وكان من بينهم الفئة المتطرفة، وهناك العديد من الأدلة التي تؤكد أن من أهم العوامل التي مكنت الفئسة المتطرفة من نشر أفكارها بين قطاعات مؤثرة في المجتمع، تشجيع الرئيس السادات لما سمي وقتها بالتيار الإسلامي السياسي في الجامعات وأوساط الشباب، وذلك لمواجهة التيارات الناصرية واليسارية المعارضة لتوجهاته في ذلك الوقت، ثم قدمت ثورة الخميني في إيران وما رافقها من زخم إسلامي دفعت الفئسة للنفوذ المتطرفة فاستغلت الهامش الديموقراطي المحدود الذي سمح به السادات لأخترق العديد من المواقع المؤثرة في وسائل الإعلام، بالإضافة إلى الاتحادات الطلابية في الجامعات، وفي أوساط الشباب في بعض النقابات المهنية والعمالية، متسترة وراء شعار براق هو «الإسلام هو الحل».

دور السادات

ويلاحظ أن الرئيس السادات لم يكتف بالإنعراج عن المعتقلين من الإخوان، وإنما سمح لهم بقدر كبير من حرية الحركة، وبإذات في مجال الإعلام، فوافق على إعادة إصدار جريدة «الدعوة» لسان حال الجماعة، وأعاد بعض الإخوان إلى أعمالهم السابقة في الصحف وأجهزة الإعلام واحتل بعضهم مواقع مؤثرة في هذه الأجهزة، ولعل من مظاهر ذلك وصول اثنين من القادة السابقين للجماعة إلى منصب الوزارة وهما الدكتور عبد العزيز كامل الذي تولى وزارة الأوقاف ثم أصبح نائباً لرئيس الوزراء، وهي الوزارة التي تشرف بشكل مباشر أو غير مباشر على جميع المساجد في مصر، وهي أهم وسيلة للاتصال بالإعلام والمباشر على الإطلاق في كل الدول الإسلامية وفي مصر بصفة خاصة، والدكتور أحمد كمال أبو المجد الذي تولى وزارة الإعلام، وهي الوزارة المسؤولة بشكل مباشر عن كل شبكات الإذاعية والخدمات التلفزيونية بالإضافة إلى مصلحة الاستعلامات فضلا عن تأشيرها المعنوي على الصحف والصحافيين.

ومن المهم الانتباه إلى أن السادات لم يشجع التيار الديني المتشدد، وإنما شجع التيار الديني بشكل عام، وكان يعتقد أن في مكانه دائما السيطرة على حركته، خاصة أن الكثيرين من رموزه قبلوا بالتعامل مع السلطة والتعاون معها، بل وصار بعضهم جزءا منها، ففي ذلك الوقت لم يكن قد برز على السطح التمييز الواضح بين تيار متطرف وآخر معتدل داخل الحركة الإسلامية إذ ظل هذا التمييز محصورا في نطاق ضيق وكان هناك حرص شديد من جانب الإخوان وبقيّة التيار المعتدل على عدم إخراج الخلاف مع المتشدد إلى العلن خوفا من انقسام الحركة الإسلامية وتشتت جهودها مع بدايه نشاطها في السبعينات، وإن لم يكن لدى المتشدد هذا الحرص نفسه!

ولقد أشاع السادات مناخا عاما دينيا تمثل في تبنيه شعار دولة العلم والإيمان، وسيطرة الخطاب الديني على أجهزة الإعلام الرسمية، وتبني لغة عدائية لأفكار التقدم والبرامج بالإضافة إلى زيادة مساحة البرامج الدينية في الراديو والتلفزيون وتخصيص صفحات للشؤون الدينية في الصحف والمجلات القومية والمغلاة في المناشير والمناسبات الدينية وتحويلها إلى مناسبات قومية، وقد شكل ذلك كله ما يمكن أن نطلق عليه «البنية الأساسية» التي استغلها الجناح المتشدد في بناء هيكله التنظيمي واختيار عناصره وكوادره، كما سنها مهلة الطريق لانتشار الأفكار المتطرفة بسهولة ويسر.

٢- إن رصد تطور مساحة البرامج الدينية في المحطات الإذاعية المحلية في مصر في حقبة السبعينات والثمانينات، يمكن أن توضح خطورة ما أشرنا إليه من قيام الحكومة بإقامة البنية الأساسية، التي استغلها المتشددون في نشر أفكارهم المتطرفة وفي بناء هيكلهم التنظيمي، فقد كانت نسبة البرامج الدينية في الإذاعات المصرية ١٥.٢٥ في المئة إلى إجمالي الأرسال الإذاعي في عام ١٩٦٩/١٩٧٠، وأخذت هذه النسبة في التزايد عاما بعد عام في ظل حكم الرئيس السادات لتصل إلى ٢٠.١٢ في المئة في ١٩٨٠/١٩٨١ أي أن البرامج الدينية في الإذاعة المصرية بلغت أكثر من خمس ساعات الإرسال قبل صرح السادات بقليل، ويجب ألا ننسى أنه إلى جانب هذه البرامج الدينية كانت الإذاعة تقدم أيضا مواد دينية أخرى في أشكال إذاعية متنوعة كالتلفيات والمسلسلات والأغاني والندوات والبرامج الحوارية والبرامج الثقافية والبرامج الإخبارية والسياسية، وهذه من الصعب حصر عددها أو نسبة المادة الدينية فيها، وهو ما يعني



الحياة اللندنية

المصدر :

٢١ سمار ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فاروق أبو زيد

ان نسبة الخمس ليست سوى الحد الأدنى وأن النسبة الحقيقية في الإذاعة كانت أكبر من ذلك بكثير وهذه النسبة أيضا لا تدخل فيها ما تقدمه الإذاعات المصرية من برامج ومواد دينية خارجية، ويقصد بها شعائر صلاة الجمعة التي يتم نقلها كل أسبوع من أحد مساجد العاصمة أو من المدن والقرى المصرية، وقد تنقل في بعض المناسبات من مدن عربية أخرى، فهذه الشعائر لم تكن تزيد عدد ساعات إرسالها في عام ١٩٧٠/١٩٧١ على ٣٤٢ ساعة و٦ دقائق فإذا بها في عام ١٩٨٠/١٩٧٩ تقلصت إلى ٢٠٣١ ساعة و١٢ دقيقة!

ومن المهم الاعتراف بصعوبة تحليل مضمون المادة الدينية المقصودة في هذه البرامج، لتحديد موقفها من قضايا التطرف، ليس لضخامة حجم هذه المادة فقط، وإنما لأن أغلبها غير مسجل، وما سجل منها تم مسحه، ولكن الدلالة التي تعنيها هنا، أن زيادة مساحة هذه البرامج على ساعات الإرسال الإذاعي ساعدت على إشاعة مناخ ديني متطرف في البلاد.

وتقدم لنا إذاعة القرآن الكريم التي تقدم من راديو القاهرة نموذجاً آخر. فقد بدأ إرسال هذه المحطة في ٢٩ آذار (مارس) ١٩٦٤ بثماني ساعات يومية متصلة، ومن دون مذيع، ولكن سرعان ما بدأت ساعات إرسالها تزيد. بعد ١٩٧٠ لتصل إلى ١٧ ساعة و١٦ دقيقة ثمة يومياً في عام ١٩٨٢/١٩٨١.

وحتى الإذاعات المصرية الموجهة إلى الخارج زادت ساعات إرسال البرامج الدينية عبرها من ٧,٠٥ في المئة في ١٩٧٠ إلى ١٣,٤٤ في المئة في ١٩٨٠/١٩٨١. إذا انتقلنا إلى التلفزيون، يلاحظ أن نسبة البرامج الدينية فيه لم تزد في ١٩٦٣ على ٢,٣ في المئة من مجموع ساعات البث التلفزيوني، ولكن هذه النسبة ارتفعت إلى أربعة أضعافها في ١٩٧٣ لتصل إلى ٨,٩٧ في المئة، ثم ارتفعت إلى ٩,٥٤ في المئة في ١٩٨٠، وهذه النسب لا تكفي وحدها لإظهار مدى الزيادة في البرامج الدينية بالتلفزيون. ذلك أن هذه النسب محكومة بزيادة ساعات البث التلفزيوني، ويتضح ذلك عندما نعرف أن عدد ساعات البث التلفزيوني للبرامج الدينية بلغ في عام ١٩٧٣ حوالي ٥٢٧ ساعة و٩٩ دقيقة، ارتفع في ١٩٨٠/١٩٨١ إلى ٧٥٢ ساعة و١٩ دقيقة.

وقد استمر هذا المعدل في الزيادة خلال السنوات التالية بعد مصرع السادات، بدليل أن إحصاءات اتحاد الإذاعة والتلفزيون لعام ١٩٩٢/١٩٩١، وهو العام الذي شهد بداية تحول التطرف إلى إرهاب، بلغ إجمالي ما تذيعه قنوات التلفزيون المصري من البرامج الدينية ١٤٠٨ ساعات و١١ دقيقة، أي بما يعادل ثلاث ساعات واحداً وخمسين دقيقة في اليوم.

وبالنسبة لمحتوى ومضامين هذه البرامج التلفزيونية، لا يوجد بين أيدينا ما نستدل به على هويتها، خاصة أن الغالبية العظمى من هذه البرامج لا يحتفظ بالشرائط المسجلة عليها باستثناء بعض أحاديث الشيخ محمد متولي الشعراوي، والآخرية فقد الكثير منها أيضاً.

ومن المهم أن نشير إلى وجود إدارة كاملة للبحوث في اتحاد الإذاعة والتلفزيون، وأن هذه الإدارة أجرت عشرات من البحوث عن برامج الراديو والتلفزيون، بعضها على مستوى جدي، ولكنها تهتم بالتعرف على آراء المستمعين والمشاهدين وهو ما يطلق عليه «بارومتر الاستماع والمشاهدة»، ولا يوجد من هذه البحوث ما اهتم بتحليل محتوى واتجاهات المادة التي تقدمها البرامج الإذاعية والتلفزيونية.

٤- إن سعي الرئيس السادات لتصفية التيار الناصري واليساري لم يقتصر ميدانه على الجامعات والنقابات العمالية والمهنية، وإنما امتد أيضاً إلى الصحافة، فعمل على إلغاء مجلتي «الطلعة» اليسارية و«الكتاب» الناصرية ونجح في مسعاه، وحال بين العديد من الكتاب الناصريين واليساريين وبين الكتابة في الصحف القومية، وبالتالي موازي مع هذه المحاولات أخذ في تشجيع صحف التيار الديني لكي تناصره في مهمته لتصفية الفكر الناصري واليساري، فسمح في ١٩٧٦ للأخوان المسلمين بإعادة إصدار مجلة «الدعوة» كلسان حال للجماعة، وهي مجلة صدرت في البداية في ٣٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٥١، أي قبل ثورة ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢، وكان صاحب امتيازها صالح عشموي أحد قيادات جماعة الإخوان، وقد استمرت المجلة في الصدور بعد ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢ بسبب انشقاق صاحب المجلة عن جماعة الإخوان المسلمين، وقد تم فصله من الجماعة في نهاية ١٩٥٣. ومع عام ١٩٥٦ أخذت أحوال المجلة في التدهور، وبعد أن كانت اسبوعية تحولت إلى شهرية، وكثيراً ما كانت تتوقف لعدة أشهر، وظلت المجلة على هذه الحال حتى خرج الإخوان من السجون والمعتقلات في أوائل السبعينيات،



طبعه على سبيل المثال طلاب كلية الهندسة بجامعة المنيا في اوراق متفرقة، ثم جمعوها بعد ذلك في كتاب واحد عن غير الطريق الرسمي، ثم أعيد طبع الكتاب في دمشق، ثم بيروت، وعن ذلك في القاهرة وصل الى القاهرة، ثم طبع بعد ذلك في القاهرة دون اعتراض من الحكومة.

ومنذ منتصف السبعينات قام عدد من دور النشر المصرية بترجمة ونشر معظم مؤلفات ابو الاعلى المودودي، فنشرت له دار المختار الاسلامي كتب: الحكومة الاسلامية، والاسلام والمدنية الحديثة، والديانات، ونشرت له دار الانصار كتب: مبادئ الاسلام، وتذكرة دعاة الاسلام، ودور الطليعة في بناء مستقبل العالم الاسلامي، ونشرت له دار الاعتصام كتب: الجهاد في سبيل الله، وتفسير سورة النور، ونشرت له دار التراث كتب: الاسلام اليوم، والحجاب.

وقامت دار الشروق بالقاهرة بنشر معظم مؤلفات سيد قطب والنشر معاً على الطريق، والاسلام ومشكلة الحضارة، وفي ظلال القرآن، ونحو مجتمع اسلامي، والمستقبل لهذا الدين، وهذا الدين، ودراسات اسلامية، والجهلاء الاجتماعية في الاسلام، وقامت دار الزهراء بنشر معظم مؤلفات الامام الخميني ومفكري الثورة الايرانية.

واذا كان المتشددون الدينيون قد اعتمدوا في البداية على كتابات المودودي وسيد قطب وبعض قطب الاخوان المسلمين الا انهم سرعان ما بدؤوا في صياغة افكارهم الخاصة، وظهرت على التوالي مجموعة من المؤلفات لاقطام هذه المؤلفات شكل «الرسائل» و«الكتيبات» التي طبع بعضها في حين نسخ البعض الآخر بخط اليد في العديد من النسخ، او صور ميكانيكيا بالماكينات من النسخ، وبدأ الاعتماد عليها بشكل اساسي في الدعوة، ولشكري مصطفى، قطب جماعة التكفير والهجرة، عدد من المؤلفات او «الرسائل» التي تعرض فكر جماعته واهمها كتاب «الخلافة» ويتكون من ستة اجزاء، كتب كل جزء منه في كراسة مستقلة، كذلك شارك بعض قادة الجماعة في وضع عدد من المؤلفات مثل «كتاب الاسماء» و«كتاب الشرك» و«التبيين» و«مغفرة الصغائر» والاصرار على الذنوب والتساويلات والتوسعات وغيرها من المؤلفات، وهذه الكتب او الرسائل لم يكن يسمح بتوزيع بعضها على عامة المسلمين، وانما تقتصر على الخاصة من اعضاء الجماعة، ويقوم دعاة الجماعة بنشرها للاعضاء، ثم يجري

وفي ١٩٧٦ عادت الى الصدور في ثوب جديد، واصبحت تصدر شهريا بشكل مؤقت على أمل ان تسمح الظروف بتحويلها إلى أسبوعية.

كذلك شجع الرئيس السادات على إصدار مجلة «التصوف الإسلامي» في ١٩٧٩ وخصص المجلة بمقال الافتتاحي في عددها الاول، كما ارسل خطابا للشيخ محمد محمود سطوحي رئيس مجلس إدارة المجلة لشكره في العدد التالي، عبر فيه عن تقديره للجهد الذي بذل في تحريرها، كما أكد «أن صدور مجلة التصوف الاسلامي في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ نضالنا القومي، يسد فراغا ثقافيا ويمدنا بغذاء روحي ونحن نبني مجتمعنا الجديد على دعائم قوية الاركان من العلم والايمان».

كذلك شجع السادات على إعادة إصدار صحف التيار الاسلامي غير الرسمي ومنها مجلة «الاعتصام» التي صدرت في ١٩٣٩ عن الجمعية الشرعية، وقد ظلت تصدر حتى قيام ثورة ٢٣ تموز (يوليو)، وبعدها اخذت تتعثر في الصدور، فلنظهر تارة وتختفي تارة اخرى، ولكن في عهد السادات حدث تطور جذري في شخصية المجلة شكلا ومضمونا فزاد عدد صفحاتها وبدأت تنتظم في الصدور، ثم ادخلت طباعة الاوفست والالوان.

سوق الكتب

٥- من الملاحظات الجديرة بالانتباه، أهمية الدور الذي لعبه الكتاب كوسيلة اعلام جماهيري في نشر ظاهرة التطرف في مصر، ويتصل بذلك ما اشارت اليه الاقوال المسجلة لاعداد غير قليلة من المتشددين الدينيين الذين اشتركوا في بعض الاعمال الارهابية، حيث ذكروا أنهم لم يجدوا صنعوية في الحصول على الكتب الدينية التي تتماشى مع افكارهم او تخدمها على المدى الطويل، رغم أن بعضها قد لا يكون بالضرورة مماثلا لافكارهم، كما لوحظ ان اقبال المتشددين قد تركّز على مؤلفات ابو الاعلى المودودي وسيد قطب.

وقد شهدت سوق الكتب في مصر خلال السبعينات والثمانينات طوفانا من المؤلفات الدينية التي شكلت ما يشبه البنية الأساسية للأفكار المتطرفة التي صاغها بعض قادة الجماعات المتشدة في مؤلفاتهم الخاصة، وكان الكثير من هذه الكتب يطبع في مصر وبعضها يأتي من الخارج. اما المؤلفات التي لم يكن مسموحا بطبعها في الداخل او استيرادها من الخارج فقد تولت الجماعات المتشدة طبعتها وتوزيعها سرا في بعض الاحيان وعلنا في اكثر الاحيان. ان كتاب «معالم على الطريق» لسيد قطب



الشخصية وفي الندوات والمؤتمرات وفي قاعات الدرس والمحاضرات، وذلك كله لا يمكن ان يتحقق عندما تنقل الرسالة الاعلامية من خلال وسائل الاعلام الجماهيرية، ذلك ان الوسيلة سواء كانت صحفية او راديو او تلفزيون او غير ذلك، تفصل ما بين المرسل والمستقبل بحيث لا يرى المرسل رد فعل رسالته على المستقبل الا بعد فترة طويلة وعن طريق الاستبيانات واستطلاعات الرأي العام او الخطابات التي تصل من الجمهور.

وقد اجري العديد من التجارب لقياس قوة تأثير كل وسيلة من وسائل الاعلام، فحين فوّز المحادثة الشخصية بالمرتبة الاولى، وتليها في الترتيب المناقشة الجماعية، وبعدها يأتي التلفزيون ثم الراديو ثم الصحف فالكاتب.

كذلك اكد العديد من الابحاث العلمية ان فاعلية الاعلام المباشر وتأثيره تزداد حين تضخمات الصغائر، لذلك فالاعلام كلما اكثر فاعلية في القرية منه في المدينة، وفي الاحياء الشعبية في المدن اكثر منه في الاحياء الراقية.

ولكي تزداد الصورة وضوحا، من المهم التاكيد على ان اهمية الاعلام المباشر تزداد في فترة التغيير الاجتماعي او السياسي التي يمر بها مجتمع ما، مثل الثورات الاجتماعية او الانقلابات السياسية او الانتخابات او الحروب وغير ذلك من الامور المشابهة، نرى ذلك في كثير من حركات التحرر الوطني في العالم الثالث وفي الثورة الثقافية في الصين وثورة الخميني في ايران. فالاعلام المباشر لعب دورا كبيرا في الدعوة الى التغيير، وكان للاعلام المباشر ايضا دور بارز في ما جرى من تغييرات في الاتحاد السوفياتي ودول شرق أوروبا.

إن تبني الفرد لأي فكرة جديدة يمر بخمس مراحل، وهي الادراك والاهتمام، ثم المحاولة ثم الاقتناع واخيرا الاعتقاد، ثم التبني، وقد اكدت البحوث العلمية ان وسائل الاعلام الجماهيرية تكون ذات تأثير اكبر في مرحلة الادراك مما هي عليه في المراحل التالية، اذ ينتقل الفرد بعد تعرضه لوسائل الاعلام الجماهيرية وتحديد ما هو جديد بالنسبة له، الى عائلته وجيرانه واصدقائه، يسألهم ويناقشهم بالجديد الذي تعرف عليه، لذلك فإن وسائل الاعلام الجماهيرية اهم للمبتدئين الاوائل، في حين ان الاعلام المباشر اهم بالنسبة للمبتدئين الاواخر.

وهناك العديد من الشواهد التي تؤكد ادراك الجماعات الدينية المتشددة للمكانات

بعد ذلك نشط الأفكار التي تحتوي عليها هذه الكتب على غفلة المسلمين بالتلفين شفافة والتدريج حتى يمكن لهم قبولها.

٦- لقد اعتمدت الجماعات الدينية المتشددة بشئنا أساسيا - على الاتصال والاعلام المباشر بنمطيه الشخصي والجمعي في نشر افكاره اكثر مما اعتمدت على الاتصال الجماهيري، فلجأت الى الاتصال الشخصي لبناء جهازها التنظيمي، واستخدمت الاتصال الجمعي للتسلل ثم الهيمنة بعد ذلك على العديد من الزوايا والمساجد الاهلية الصغيرة في المناطق الشعبية في المدن، وفي بعض القرى النائية في الريف وخاصة في صعيد مصر، وقد غلب الطابع السري على استخدامهما الاتصال العلني على استخدامهما الاتصال الجمعي.

ومن المهم ان نعرف بان الجماعات المتشددة نجحت الى حد كبير في استخدام مهارات الاتصال والاعلام بكفاءة وفاعلية، مما مكّنها من التغلغل بين قطاعات مؤثرة في المجتمع مثل المدارس والجامعات والنقابات العمالية والمهنية، وهو الامر الذي يثير قضية مهمة تتعلق بإعادة تقييم دور وسائل الاتصال المباشر ومدى فاعليتها في عصر الاتصال الجماهيري، خاصة بعد التطور التكنولوجي المتلاحق في امكانيات وسائل الاتصال والاعلام الجماهيري، وهو التطور الذي جعل الكثيرون يقللون من شأن الاعلام المباشر او لا يعطونه الاهتمام الذي يستحقه بسبب انبهارهم بما تحققه وسائل الاعلام الجماهيرية من تأثير. يضاف الى ذلك ان الكثير من المسؤولين في مصر مازالوا متأثرين بالتجربة الناصرية في استخدام الاتصال والاعلام الجماهيري، حيث اعتمد نظام عبدالناصر على وسائل الاعلام الجماهيرية وخاصة الراديو ثم التلفزيون كبديل عن العمل السياسي الحزبي الذي يعتمد على الاتصال المباشر بالجماهير.

والحقيقة ان الاعلام المباشر يلعب دورا رئيسيا في الاتصال الانساني، وفي حالات كثيرة قد يتفوق في تأثيره وفاعليته على الاتصال الجماهيري. فالاعلام المباشر يتميز بارتفاع درجة المشاركة بين المرسل والمستقبل لأن رجع الصدى يدرك على الفور، فالمرسل يستطيع ان يدرك، وعلى الفور مدى استيعاب المستقبل للرسالة الاعلامية التي ينقلها اليه، ومدى اقتناعه بها، بحيث يستطيع ان يعدل ويبدل ويغير ما طرق عرض الرسالة حتى تحقق اكبر قدر ممكن من التأثير، يحدث ذلك في المحادثات



والاعتمادية بالمدرسين في معظم التخصصات، وهو الأمر الذي يمكنهم من غرس افكارهم في عقول النشء في سن مبكرة، كذلك حاولوا التسلل الى كليات التربية وكليات التربية النوعية. وفي الوقت الذي نراهم لا يقبلون على الالتحاق بالكليات الأزهرية العمليية كالطب والهندسة، نراهم يكادون يحتكرون معظم الكليات الأزهرية النظرية لكونها مصدرا رئيسيا لمدرسي اللغة العربية والدين في مدارس وزارة التربية والتعليم، كما انها المصدر الاول للوعاظ وخطباء المساجد.

لذلك لم يكن غريبا أن نرى الكثير من المدرسين والمدرسات في المدارس الحكومية والخاصة يفرضون على الطالبات ارتداء الحجاب، كما قام بعضهم بالفصل بين التلاميذ والتلميذات في المدارس المختلطة. وفي الوقت ذاته وجد الكثير من الوعاظ والخطباء في المساجد الحكومية الاهلية يدعون صراحة لافكار الجماعات المتشذبة بين المصلين، وقد اعترف وزير التعليم أخيرا بأنه قام باستبعاد ألف مدرس من التدريس، وحسولهم الى وظائف ادارية لاعتناقهم الافكار المتطرفة، ورغم ضخامة الرقم إلا أنه في نظر البعض لا يمثل الحقيقة كلها.

٧- اعتقدنا الآن مؤهلون للإجابة عن التساؤلات التي طرحها في البداية، حول مدى مسؤولية الإعلام في نشر التطرف، إن بذرة التطرف التي انبثقت داخل السجون والمعتقلات في الستينات ما كان لها أن تنمو وتنتشر في المجتمع المصري دون مساعدة فعالة من وسائل الاعلام، ولحق نقول إنه إذا كان السادات مسؤولا عن نشر الفكر المتطرف، بسبب تشجيعه التيارات الدينية المتشذبة لمواجهة معارضييه من الناصريين واليساريين، فإن اساليب القمع غير الإنسانية وغير المبررة في السجون والمعتقلات الناصرية قد أوجدت هذا الفكر. وفي الوقت ذاته فإن تقاعس الاعلام عن مواجهة المتشددين ولفترة طويلة من الثمانينات، مكن هذا الفكر المتطرف من الوصول إلى مواقع مؤثرة في المجتمع وخاصة في النقابات والجامعات، مما اصاب بعض فصائل المتشددين بالغرور الذي صور لهم قدرتهم على القفز إلى السلطة في بداية التسعينيات. وعندئذ ادركت الدولة متاخرة حجم المنافذ التي فتحت إلى المواجهة الأمنية العنيفة لجماعات التطرف، فكان أن تحول التطرف إلى إرهاب.

* عميد كلية الإعلام في جامعة القاهرة.

الهائلة للإعلام المباشر، فمن الملاحظات اللافتة للنظر أن معظم من انضموا الى هذه الجماعات المتشذبة، تم تجنيدهم عن طريق الاتصال الشخصي من قبل زملائهم في الجامعة أو المعهد أو عن طريق الأقارب والأصدقاء، كما تبين أن الكثير من العناصر المتشذبة تجمع بينهم روابط القرى أو المصاهرة أو الجيرة أو الزمالة. ولقد اسهمت تلك الصلات في توثيق روابط العقيدة بينهم، وفي تخفيف المخاطر التي يمكن أن تنشأ نتيجة 'ستقطاب' أشخاص غرباء لم تكتمل الثقة بهم، ولعل ذلك يفسر السبب في الصعوبة التي واجهها جهاز الأمن في اختراق الجماعات المتشذبة من الداخل.

الاسلوب المتبع

إن اسلوب الدعوة والتجنيد في معظم الجماعات المتشذبة يتم عن طريق الحوار الشخصي أو المناظرة الجماعية الجدلية، وخاصة في المناظرة بعد صلاة الجمعة، حيث يتم شرح فكر الجماعة وتوجهاتها أو الرد على ما يثار ضدها من انتقادات. وقد بلغ من اهتمام هذه الجماعات بالدعوة أن تفرغ بعضهم بالكامل لها، فيقوموا بالانشغال بعملية هذا المتفرغ حتى لا يضطر لانشغال بشيء آخر، ويختار لهذه المهمة أشخاص يتميزون بالقدرة على الاقناع والجدل والمصاهرة والفضاحة وطلاقة اللسان والبراعة في استخدام اساليب التائيير الدياني.

وهم في ذلك يقتدون بالخوارج الذين عرفوا في تاريخ الإسلام بغصاحتهم وبراعتهم في الخطابة والتائيير في الناس، لدرجة انه قيل إن حديثهم أسرع الى القلوب من النار الى البراق، كما يحكى ان الخليفة الاموي عبد الله بن مروان سمع برجل من الخوارج، فدعاه لمجلسه وطلب منه الرجوع عن مذهبه، ثم تكلم الخارجى فجعل يشرح مذهبه ويؤينه بلسان طلي حتى قال الخليفة: لقد كاد يقع في خيطي ان الجنة خلقت لهم واننى اولى بالجهاد منهم ثم رجعت الى ما ثبت الله علي من الحجة ووقر في قلبي الحق.

وهناك الكثير من الشواهد التي تؤكد وعي الجماعات المتشذبة بخطورة الدور الذي يلعبه الاتصال والإعلام المباشر في نشر الأفكار، ولعل ذلك يفسر شدة اهتمامها بالتسلل الى كل المنافذ التي يمكن أن يتحكموا من خلالها في وسائل الاعلام المتبعين في المجتمع. وعلى سبيل المثال ركزوا جهودهم في التسلل الى كليات دار العلوم بجامعة القاهرة لمعرفةهم بكونها المصدر الأساسي لتغذية المدارس الابتدائية



تنظيمات «الاسلام السياسي» في تجلياتها المعاصرة

الكتاب: دراسات في الاسلام السياسي.
المؤلف: فايز سارة.
الناشر: دار مشرق - مغرب، دمشق ١٩٩٥.

راجعه: مازن بلال.

يشكك البعض في صحة استعمال مصطلح الاسلام السياسي لأن هذا التعبير يحمل مجال ظهور اشتقاقات فرعية من الدين الكلي. وبالطبع فإن الدراسات التي تستعمل هذا المصطلح تطلقه اساساً على تكوينات سياسية ظهرت خلال هذا القرن على استحضرها التراث بتفاصيله كاملة من اجل رسم افق حاضرها، فهي عملياً لا تستند الى التشريع الديني بقدر اعتمادها على النموذج التاريخي. لكن مصطلح «الاسلام السياسي» بقي الاكثر شيوعاً لأنه يرسم حقلاً أكاديمياً للباحثين، ويميز بعض التنظيمات السياسية عن حركة الاسلام العامة في العالم العربي.

ويبدو ان تكريس هذا المصطلح جاء كبديل عن «الاصولية» او «السلفية» التي تشكلت ترجمات حرفية عن اصول اوروبية لظاهرة التشدد الديني عموماً. فدارسو الاسلام السياسي ارادوا فصل الظاهرة عن التكوين الاوروبي، واعطائها بعدها الحقيقي المستمد من تجربة سياسية للدولة الاسلامية، مهتمين عملياً بتاريخية ظهور هذه التنظيمات وارتباطها بالتحولات السياسية العامة. ويبرز هذا الاتجاه في كتاب فايز سارة «دراسات في الاسلام السياسي» الذي يستعرض تطور «التنظيمات الاسلامية» خلال هذا القرن، ويقدم نماذج متباينة لها في العالم العربي، محاولاً التشديد على ظروفها السياسية والعوامل التي ادت لاهتمام بها.

يطرح المؤلف في الفصل الاول محسوى مصطلح الاسلام السياسي، وذلك بغية ايضاح طبيعة التنظيمات التي شملها. فالصورة التي يحملها الكثيرون عن هذه التنظيمات يداخلها التشويه، خصوصاً ان ظهور حركة اسلامية في منطقة تدين غالبيتها بالاسلام يحمل تشكيكاً بـ «اسلامية الاكثرية»، ومن جهة ثانية فان المفاهيم التي طرحتها التنظيمات بقيت عامة، وتداخلت مع العنف والقوة في مجتمعات شيعت من ممارسات القهر عليها، لكن هذا التشويش لم يمنع من ظهور تحولات مهمة داخل هذه التنظيمات دفعت بها الى واجهة الاهتمام العام لتجعلها تخوض غمار التحركات السياسية.

ويخلص الباحث جملة التحولات بانكفاء التنظيمات السياسية اليسارية والعلمانية، وبنشاط التنظيمات الدينية ضد اسرائيل، اضافة

لقبولها بدخول اللعبة الديموقراطية كما حصل في الأردن. ويقدم عرضاً لمحتوى مصطلح الاسلام السياسي في ميدانين اساسيين: الاول هو العنف السياسي، والثاني المسألة الوطنية. ففي الاول هناك نموذج شمال افريقيا عبر جماعة «الاخوان المسلمين» التي اسسها حسن البنا في مصر العام ١٩٢٨، اذ اقترن تاريخ هذه الحركة بالعنف الذي ادى لاغتيال حسن البنا في مرحلة مبكرة من تاريخها، ثم الى صدامات عنيفة مع النظام الملكي ومع العهد الناصري، كانت نهايتها اعتقال او تصفية معظم كوادرها مما ادى الى انحصارها بشكل واضح خلال الستينات. لكن هذه الوضعية تبدلت في مطلع السبعينات فتكونت جماعة «التكفير والهجرة» في مصر، والشبيبة الاسلامية المغربية (١٩٦٩)، والجماعة الاسلامية التونسية (١٩٧٠). وعادت العنف للظهور على رغم تطور مواقف ايجابيه لعدد من التنظيمات الاسلامية الرافضة للعنف. وفي ميدان المسألة الوطنية يطرح الكاتب «النموذج الفلسطيني» فقد برزت في فترة التراجع العام للنضال الفلسطيني التنظيمات التي تعبدت للرباط بين الاسلاميين والوطنية الفلسطينية وتلغي تهميش

الاهتمام الاسلامي بقضية فلسطين.

ينتقل المؤلف في الفصل الثاني لاستعراض «الاسلام السياسي المعاصر» في المغرب العربي، فيتناول تاريخ حركة النهضة في تونس التي ظهرت العام ١٩٧٠ وتطورت عبر ثلاث مراحل: الاولى منذ تأسيسها وحتى العام ١٩٨٠ عندما بدأت الدعوة لقيام نظام اسلامي وعادها انصار التطوير، وفي المرحلة الثانية تحولت الى حركة النهضة وفشلت في الحصول على الترخيص ثم حصلت على عفو رئاسي العام ١٩٨٨ بعد تولي زين العابدين بن علي الرئاسة، والمرحلة الثالثة تبدأ من تاريخ العفو اذ تطورت علاقة الحركة مع السلطة سلباً فلوحق عدد من كوادرها وصدرت بحق بعض اعضائها احكام قضائية.

واضافة لهذا التنظيم هناك تنظيمات اخرى في تونس منها: «الاسلاميون التقدميون» وهو تيار فكري لقاقي، و«حزب التحرير الاسلامي»، و«طلّاع الفداء» وعلاقتهم متوترة بشكل دائم مع السلطة. بعد ذلك يعرض الكاتب لتاريخ الجبهة الاسلامية لانتفاذ في الجزائر التي تشكلت العام ١٩٨٩ من خلال اعلان قدمه امام الصحافة الشيخ عثمان ابو قران اكد فيه ان برنامجها يدعو الى «احتلال الاسلام مكان الابدولوجيات المستوردة»، وتتكون الجبهة من «اتحاد» غير متناسق مع



الحياة النضالية

المصدر :

٢٠٢٠ يناير ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

القوى والحركات والشخصيات الإسلامية الاتجاه، وينضوي فيها أربعة تيارات: الأول يربط نفسه باستداد تاريخي يصل إلى الأمير عبد القادر الجزائري، والثاني هو جماعة الإخوان المسلمين الذين تبلور وجودهم السياسي والتنظيمي على أيدي المعلمين والدعاة الذين وفدوا من الأقطار العربية، والثالث يجسده «جند الله» وهم انصار العنف السياسي، والرابع هم «مثقفو المدن» الذين ظهروا خلال العقد الأخير. وإلى جانب «جبهة الإنقاذ» هناك «حركة المجتمع الإسلامي» (حماس) و«حركة النهضة الإسلامية» وهما ترقضان مبدأ العنف السياسي. وتوجد أيضاً حركتنا «الجهاد الإسلامي» و«رابطة الدعوة الإسلامية». ومن المغرب يقدم الكاتب صورة عن منظمة «الشبيبة الإسلامية» التي أسسها عبد الكريم مطيع، وحصلت على ترخيص العام ١٩٧٢ لكنها اتهمت لاحقاً باغتيال سمير بن جلون، وتحولت للمنظمة في أواخر السبعينات باتجاه إيران، وشاركت في انتفاضة الخبز العام ١٩٨٤، وفي المغرب تنظيمات أخرى مثل «حركة الإصلاح والتجديد» و«حركة المجاهدين». في الفصل الثالث يتناول المؤلف تجربة جماعة الأسياسية في الأردن انطلاقاً من أنها دخلت في التكوين السياسي بانتخابات ١٩٨٩ وفازت بأكثر من ثلاثين نائباً مما يدل على نفوذها في المجتمع. ويرجع الكاتب هذا النفوذ إلى السمة التقليدية للمجتمع الأردني. وتنقسم اهتمامات الحركة الإسلامية في الأردن إلى قسمين: الأول يحمل اهتماماً داخلياً فقط مثل جبهة العمل الإسلامي والحركة العربية الإسلامية الديمقراطية، والقسم الآخر ينصب اهتمامه في إطار المسألة الفلسطينية مثل حركتي المقاومة والجهاد الإسلاميين، والاتجاه الرئيسي في الحركة الإسلامية بالأردن مجسّد في تنظيمات الإسلام السياسي الرافعة لشعار «دولة تقوم على أساس الإسلام». وهناك اتجاهات أخرى متنوعة وغنية معظمها تأسس خلال السنوات الخمس الماضية. ... ويبحث الكاتب في الفصل الرابع والأخير الجماعات الإسلامية في فلسطين، وهي نشأت في ظل عمليات التطرف والاستيطان الاسرائيليين واستطاعت عبر تجربتها إنشاء تنظيم احتوى الانتفاضة، وشكل في الأونة الأخيرة ضغطاً سياسياً مهماً على مجمل عملية السلام. ويخلص الكاتب إلى أن تطور التنظيمات الدينية تكثف في العقدين الماضيين نتيجة أحداث سياسية عامة، وفي موازاة تطور العنف لسان الطروح الفكرية بدأت تتطور بشكل واضح وهي تحتاج لفترة زمنية حتى تستقر.



المصدر : الأحياء دار

التاريخ : ٢٦ جمادى الأولى ١٤١٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعقيبات ملف «الإسلام السياسي وظاهرة العنف»

محمد سيد أحمد :

التيارات الإسلامية تعمل بشكل جماعي بعيدا عن التآمر

بداية فإني أعتقد أن التعرض للظاهرة - خلال الملف - لم يتسم بصفة التناظر ذلك أن طرفاً يمكن النظر إليه باعتباره من دعاة الأصولية بينما الطرف الآخر من خارج الظاهرة وقد يكون منسوباً إلى عدد من المدارس المختلفة.. بعضهم ماركسي وبعضهم قومي أو ليبرالي.. الخ.. ومن هنا فنحن بصدد طرف مهمه الأول «تبرير» الظاهرة من داخلها، بينما الطرف الثاني أصيل إلى الرغبة في «تفسير» الظاهرة لا تبريرها وعملية التفسير تكون إزاء ظاهرة لا تشك - بتسليم جميع الأطراف - أنها ظاهرة متعاضدة الشأن ولا سبيل للاعفاء بأنها غير موجودة.

وقد انعكس هذا في كثير مما ورد وسأكتفي في هذا الجانب ببعض الأمثلة.. فالكل يسلم - بدرجات متفاوتة - عند الحديث عن قضية العنف والإرهاب بأن هناك أصوليين ينتمون إلى مدرسة العنف ولكن كل المتحدثين يدينون الظاهرة رغم ورود تعبير غير واضح على لسان د. رفعت سيد أحمد - قد يفسر على أنه تبرير ما للعتف إذا قال: «ما يمارس هو احتجاج اجتماعي مشروع وليس إرهاباً، وعندما يقول هذا فهو لا ينسب هذا الاحتجاج إلى الدين وإنما إلى الاحتجاج المجتمعي.. فالمشروعية في إطار العتف المجتمعي كرد على عنف الدولة، ورغم ذلك فهناك حرص عام على إدانة العنف والإرهاب، وجميع المشاركين يتجهون - بدرجات متفاوتة - إلى «تفسير» أو «تبرير» العتف بأن مصدره الدولة وليس فقط مقترفاً ضد الدولة.

●● التمييز بين الدعاة والمحللين والمفسرين

الصحة الإسلامية
تعبير عن القلق
والإحباط
أنا ضد منطق
الدولة في استبعاد
الإخوان المسلمين



المصدر :
 التاريخ :
 ٢٠٦٠ يناير ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ربما يبدو بشكل واضح في القول بمبدأ التنوع أن كل مؤيدي الأصولية أو الصحوة الدينية يقولون بأنها تنطوي على التنوع بينما أغلب الآخرين لا يسلمون بهذا ويستندون إلى أنها تبدأ من مفترضات وأنها مدرسة سياسية في المقام الأول وربما كان د. رفعت السعيد من أوضحهم لكن دعاء الظاهرة - بحجج مختلفة - يؤكدون أن الإسلام يحضى العقائد الأخرى وأنه المنطلق الفكري الوحيد المتسامح إزاء أيديولوجيات تخالفه وعبر عن هذا مجدى أحمد حسين وعصام العريان والحزمة دعبس - كل بتعصباته - وبالتالي فهناك انفتاح على التنوع وليس انغلاقاً على مرجعية دينية محددة، وفي نفس الاتجاه فاصحاب الموقف المضاد أميل للحديث على ما يفسرونه بأنه «توزيع أدوار»، بينما الأطراف الأولى تنفى وأنا أكثر ميلاً إلى استبعاد التفسير التامري في التاريخ.. وهذه القضية لها جانب تطبيقي فبالرغم من وجود خلافات واضحة في صفوف الإسلاميين فهناك عمل جماعي وهذا ممكن وبدون تأمر، وإسرائيل نموذج لهذا فتجدهم يتصارعون فيما بينهم بشدة ولكن عند مواجعة طرف آخر فهم قادرين على التحرك المنظم المنضبط وفي الظاهرة الإسلامية هناك مواقف مماثلة دون تأمر وبدون تخطيط وهذه من الظواهر الجديرة بلفت النظر.. هناك موقف تضامني بسمو في أحوال كثيرة على الخلافات المطروحة.

نفس المشكلة فيما يتعلق بالمجتمع المدني فكل المحللين تقريباً يرون أن التيار الديني ضد المجتمع المدني، بينما الإسلاميون يرون العكس ويستشهدون بنجاحهم في النقابات المهنية كنموذج حتى وربما مبتكر.

●●● خطورة التسمية

ومن الملاحظ أن كل المدافعين قد شككوا في التسمية ونسبوا إلى الغرب ومنهم من استخدم - كبديل - الصحوة الدينية ومنهم من استخدم الدين وكان د. محمد سليم العوا الأوضح في هذه النقطة عندما تكلم عن الصحوة باعتبارها لا تنسحب على الإسلام فقط وإنما كل الأديان، على حين سلم الجميع بأن كلمة «الأصولية»، كلمة ملتبسة فهناك كلمة «Fundamentalism»، وهناك كلمة «Antigrism»، والمقصود بهذا المصطلح في الغرب من استخدام كلمة «الأصوليين» بدلا من «الإسلاميين» أن الدين الإسلامي - من وجهة نظر الغرب - له مشروعيته كدين في الماضي والحاضر والمستقبل، لكن المأخوذ على الأصوليين تفسير ديني يعود - فقط - إلى الماضي والبعض - خاصة د. سعد الدين إبراهيم - يرى أن هذا الماضي ليس هو الماضي الحقيقي وإنما هو ماضٍ «متخيل» أو «مجدد» ومقصودية الاستناد إلى هذا الماضي في بعض ما يجري في الحاضر بغض النظر عن صحته فهم يرون ماضيا

مثالها، إذن فالمفهوم لدى الإسلاميين انفاً بصدد صحوة دينية ولستنا بصدد انتساب صوري إلى ماضٍ كوسيلة لأداة الحاضر.

وهما في الواقع نظريتان مختلفتان وربما ذهب «فهمي هويدي» إلى النقطة الأبعد بطرحه فكرة التحرر الثقافي بمعنى أنه كان هناك استعمار عسكري وسياسي ثم أصبح هناك استعمار اقتصادي والآن نحن بصدد استعمار ثقافي فكري وهو أعلى مستوى للاستعمار واعتقد أن كل هذه الأفكار تنطلق من فكرة الثنائيات فالعالم الثنائي مستمر في صورة مستجدة فمن قبل كان الشرق والغرب وربما اليوم بين الإسلام من جانب والمسيحية واليهودية من جانب آخر أو شمال وجنوب .. الخ.

وإن هناك تصورات عدائية متبادلة تستهدف الحط من الطرف الآخر ولا تنطلق من تصور للعالم أنه تجاوز هذه الثنائية وارى أن علينا تفسير الظاهرة إما كأن اسمها لأنها لم تكن في الحسبان واعتقد أن عالمنا الهضبي وأساسها الغزالي محرق قد عالجا الموضوع تاريخيا بشكل معقول فهناك - بالفعل - مشكلة حدثت عندما سقطت الدولة العثمانية وقامت الحرب العالمية الأولى وجاء كمال أتاتورك وأقام دولة علمانية كبديل للنظام المنحط الذي كان قائما في تركيا وفي نفس الوقت خافت الأقليات في الشام من أن يكون البديل للخلافة العثمانية نظاما إسلاميا جديدا فابتكروا فكرة القومية العربية كبديل للقومية الإسلامية لتأصيل الانفصال عن تركيا وكثير من القوميين الشوام حتى الآن من المسيحيين مثل جورج حبش ونايف الحواتمة وميشيل عفلق .. الخ، فالشام منطقة جبلية وكان ملاذاً للأقليات عبر التاريخ.

إذن العلمانية في تركيا والقومية العربية كفكر - تخرج منه حزباً البعث والناصرية - وفي ضوء إهدار وضع الدين كمكون رئيسي من مكونات الحركة السياسية.. لم يتبق إلا الفراغ فكانت الحركة الإسلامية في الانتفاة العكسي منسوبة إلى هذا التحول فنشأت حركة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٩ كتعبية عن هذا الفراغ، وعليها الآن ننسى أن مصر ظلت مصرية وليست قومية حتى قضية فلسطين.

وقد نشأت القومية أساساً كفكر وليست كحركة في الشام على حين تبنت مصر نوعاً من الليبرالية الضعيفة في ظل الملك والاستعمار كنوع من التهادن مع بريطانيا لذلك لم يصمد ذلك كله لأن الأرضية كانت عرضة لاستيعاب ما يملأ هذا الفراغ فجاءت حركة الإخوان كتيار ديني وبعد الحرب العالمية الثانية لعب تحدى إسرائيل دوراً حاسماً ثم - كما أكد كثيرون - الأهمية التاريخية لهزيمة ٦٧ التي وجهت ضربة قاسية لفكرتي الاشتراكية والقومية العربية



المصدر : المجلد العدد سنة ١٩٩٥

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولكن الهزيمة المتكررة التي نعاني آثارها حتى اليوم جعلت الناس تعيش الشئ ونقيضه، الارتباط الشديد والهزيمة المتكررة، لذلك قامت أحداث ٩، ١٠ يونيو، ففي ظل هزيمة قاسية رفض الناس أن يخفى جمال عبد الناصر الحلم والرمز وهذه ظروف استثنائية في التاريخ.. لذلك فالتحدى الرئيسى لثورة يوليو كان الاخوان المسلمين لانه كان لابد من الاختيار بين المنطلق الدينى أو المنطلق القومى فجاء الصدام على مرحلتين، ١٩٥٤ مرحلة الصدام ثم دروس الصدام وسيد قطب عام ١٩٦٥ الذى وضع الاساس الايديولوجى ونقل الاخوان

الى تجهل المجتمع وما نتج عنه من التكفير والهجرة والفنية العسكرية ثم الجهاد والجماعة الإسلامية وغيرها من الاتجاهات المتطرفة والحقيقة فإن أهميات سيد قطب كنقطة تحول وريدت على السبب كثيرين، بعد ذلك اشتعلت الاوضاع مع زدة السادات واستسلامه للاخوان لمواجهة الهزيمة وكذلك للأخوة الناصريين الأكثر قدرة فى احداث مآيو وضرب الدساريين.

تكن النقطة الأكثر حداثة هي ميراث مبارك لمقتل السادات - على يد التيار الدينى الذى أفرج هو عنه وبعد ذلك أفرج مبارك عن معتقلي سبتمبر ثم أحداث نقطة التحول الثانية بمقتل علاء محيى الدين واعتقد أن الاسباب التى ذكرها حسين

عبد الرزاق تؤيد هذا التحليل، وأود أن أضيف أن هناك ظاهرة تاريخية وجدت اسبابا موضوعية وهي البعد الحضارى أو الثقافى، قضية الهوية، التى شجعت عن سقوط الدولة العثمانية، وفى إطار محاربة الاستعمار عسكريا أو اقتصاديا هناك استعانة بالفكر الغربى كآلة لمحاربة الاستعمار وقد تصادف هذا مع الرداء الى المرجعية الدينية بسبب فشل باقى المشروعات وأهمها هزيمة ٦٧.

وقد نضاف بعد آخر وهو أنا مازلنا نعيش نظاما ثنائى القطبية شمالا وجنوبا.. مناطق فقيرة وأخرى غنية واعتقد أن فى الظرف الحالى ستكون لواجهة الحادة فى منطقتنا، وفى الشئ الأقصى نجد اليابان رمزا للشمال وجوله مجموعة النمر الأسبوية ممثلة الجنوب قد أحدثت النهضة الصناعية فى هذه المجموعة تقريبا ملحوظة مع الصبأبان.

وفى امريكا هناك حرص علم توسيع السوق الامريكية لتشمل كندا، المكسيك وهذا يعنى أن المواجهة فى هذه المناطق ليست حادة، بينما نجد لدنا (أوروبا) متشغلة بعمومها وأوروبا الشرقية دون الاهتمام بالمنطقة العربية أو الأفريقية مما

أحدث فارقا واسعا- هنا- بين الشمال والجنوب فحرب الخليج ميزت بين الاثرياء والفقراء والعرب، ووقعنا نحن بين منطقتين - أوروبا شمالا والخليج الشرقى، وفى منطقة الاستنزاف بسبب المواجهة مع إسرائيل ومنطقة الانظمة العسكرية، ومنطقة الديون المتراكمة والمعاناة الشديدة، ومن ثم منطقة اليأس من الانقلا القائمة ومحاولة التعلق بملاد وهذا بعد اقليمى وليس مصرى فقط.

نجد طرفا يتحكم فيما يجب أن نعلمه اعلاميا هناك غسيل مخ ولا نستطيع نحن أن نجارى الاحتكارات الاعلامية فى عرض وجهة نظرنا.. نحن محبوسون فيها نتلقاه وبالتالي نشعر باننا محكومون بالريموت كنترول وهذا هو الاستعمار الثقافى الذى ربما يجعلك تشعر بانك تتحرك بحرية بينما غيرك يتلاعب بك دون أن تدري، عمقت كل هذه الاوضاع الحاجة الى ملاذ يتعبرنا بالتوازن، إذن فهذه الصحوة الدينية تعبرنا على نحو ما - عن ظاهرة القلق والإحباط والحيرة الناتجة عن فقدان اليقينيات التقليدية التى سادت طوال القرن الماضى.

وبدو أننا نعيش مرحلة وما بعد الحداثة postmodernism فحتى مرحلة القرنين الوسطى كانت هناك الاصرليات الدينية ثم عصر النهضة وعصر التنوير عصر التفاؤل العلمى بالمستقبل فى القرن التاسع عشر كل هذا بنى يقينيات بقدرة الانسان على قهر الطبيعة والتاريخ وفجأة ظهرت الامور بشكل أكثر تعقيدا- كلما تزداد علما تزداد ادراكا بما لا نعلمه- فعلمنا يزداد بشكل مطلق ويتقهقر بشكل نسبى فما ندر أن وارد ما نعلمه أوسع نطاقا باستمرار مما لا نعلمه، هى أمور نهاية فى التعقيد لأننا ندر أن نكنممش فى الكون.

• وإذا انتقلنا للجانب السياسى، فانا ضد منطلق الدولة فى استبعاد الاخوان المسلمين، وارى أن الحوار الوطنى الذى جرى مؤخرا فى مصر قصد به إعادة تنظيم البناء الحزبى فى مواجهة الاخوان المسلمين، فبعد إزالة المنظمات المتطرفة اعتقد النظام أن الاخوان هم الطسر الرئيسى له والفكرة هنا جاءت من الخوف من تكرار ما حدث فى إيران أو فى الجزائر أو حتى فى فلسطين المحتلة وهناك القربى فى السودان والخوف ليس من الاخوان كقوة ولكن فى ظل هذه الملبسات قد تشكل خطرا فالإسلام المتعبدل اصبح هو الخطر بعد إزالة الإسلام المتشدد، وفى الواقع فأننى أختلف مع هذا النهج الذى يكسب تراثنا الثقافى بعدا سياسيا حادا بسبب هذا التمييز المسى الذى يخلق نوعا من الانفصال فى المجتمع ومن ناحية أخرى فإن الاصوليات بشكل عام لها مبررها فلم نتغلب على الازدواجية بعد فى ظرف عالمى صارت فيه الازدواجية ضرورة.



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

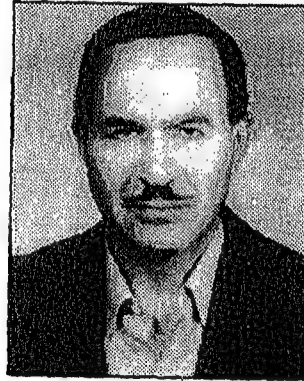
وختاماً فإنني أتفق مع د. محمد أبو
الاسعاد في قوله: «الحكم الإسلامي في
مصر سوف يكون محدوداً لأن الشعب
المصري يأخذ بالإسلام السمج، وكذلك مع
ما قاله حسين أحمد أمين حول ضرورة
تحديث الحدود لأن المغالاة في الفكر يكون
مردوده - دائماً - عكسياً، ونحن لا بد أن
ندرك أن الاحتفاظ بالاعتدال ضروري للغاية
لأنه يؤكد أن الدين يمكن أن يكون سمحاً
ويمكن أن يكون عسرياً.



المصدر : الأندلس

التاريخ : ٢٠٦٠ من أيار ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



عبد المنعم سليم

عبد المنعم سليم جبارة من الظلم أن ينسب للتيار الإسلامي تهديد حريات غير موجودة أصلا

رغم أن الاتهامات عديدة والدعوى لا حصر لها ، والزيف لا حدود له ، ورغم عتامة الأجواء المفروضة ، ورغم عديد من المحاولات والأساليب الغربية التي يلجأ إليها نفر من المعارضين لتطبيق الشريعة والمهاجمين للتيار الإسلامي .. فإنه من السهل أن نرصد ونحدد ثلاثة أنماط من المعارضين للتيار الإسلامي وإن كانت الأنماط الثلاثة لا تشغل وزنا أو حجما ذا بال على الساحة الشعبية أو في الميزان الشعبي :

١- معارضون من قبيل الخوف والقلق .. إزاء مستقبل يصل فيه التيار الإسلامي إلى السلطة غير واضح المعالم والأبعاد في انهان وتصورات الخائفين والقلقين خاصة إزاء نمط وقضايا الحياة ومعاش الناس ، ومدى السعة والتيسير أو الضيق والتضييق ..

ورغم أن الحاضر قد ضاق إطاره ويعيش ويحيا في ضيق وتضييق متواصل إلا أن طبيعة الألفة والتألف مع الحاضر المعاش - الضيق الإطار والذي مساحته الحركة فيه محدودة والخطوات عليها معدودة ومحسوبة - ربما تطفئ على الإنهان والمشاعر لتجنيح إلى الرقابة والاستمرار على حال حاضر - خوفاً وقلقا من حال قادم تطلق حوله الأقاويل وتتناثر حوله الاتهامات وتنهال عليه الدعوى حتى توشك الصورة أن تكون قطع الأيدي والأرجل ، وإغلاق الأبواب والنوافذ ، وقطع الصلة والاتصال في انغلاق يكسر الظلم والظلام والاضلام .

٢- معارضون من قبيل الجهل .. وإن كانت الصلة بين الجهل والقلق غير مفقودة وهي معارضة أفزتها سنوات طوال من الابتعاد والابتعاد عن العيش في ظلال الإسلام العفيدة والشريعة ونهج ونظام الحياة الذي أنزله رب العباد للعباد - في بيئة كرسست أنماطا من السلوكيات والعادات والمفاهيم المستوردة فصارت أطول العهد وكانها الأصل يقاس عليه أو يرجع إليه أو يجري تصور خير من خلاله .

٣- معارضون رافضون كارهون لمط الحياة الإسلامي - وفي أصرار على رفض كل ما هو إسلامي بدءا من العقائد والأيمان .. وانتهاج

حينما تقدم
التمددية تكسر
أسباب الصراع
مروجو فكرة السوق
الشرق أوسطية أعداء
للوحدة الإسلامية



المصدر : **الأخبار**

التاريخ : **٢٠ من شهر ١٢٩٥**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المجال عن حصرها ولذا نقتصر على اثنين منها : أولهما أنها - أي البيانات - الأبراهيمية الثلاث تتمركز وتتمحور على الغيب الذي له من اسمه نصيب . ومن هنا ينبع تعدد تصوره وتخييله وتوهمه وتمثله !! والثاني أن مبادئها وأصولها ومضامينها وأفكارها ومبادئها وأصولها بلغة متعالية مرموزة مؤسطرة معلومة بالمشفرات والاستعارات والأمثال وعموض دلالة المعنى وهو ما يسميه القرآن بالمشابه وهذا منحى القدسية والهيبة وضمن لها النقاء من ناحية الزمن والعبور والانتشار من ناحية المكان ، ولكنه من جانب آخر أفرز ثباين التفسيرات والتأويلات والنشروحات وتضاريفها لأنها كما قيمها يلى أن أبى طالب «حاملة أو تكمع للندول ونقيضه» والكلام لا يحتاج لنقاش أو تعليق فالقصد فيه واضح والتهجم فيه على المعتقد أكبر من التهجم فيه على أصحاب الاعتقاد ، وهم ولا شك كل المسلمين أو المتأسلمين أو الإسلاميين .

انظر إلى قوله أيضاً : أما الأوقاف الأهلية فهذه كما يرى أكثر الفقهاء لا تعدو كونها حيلة لجأ إليها الواقفون عندما أحسوا أن النصوص المتعلقة بالمواثيق لم تعد تتساوى مع موجبات عصرهم .

وللحقيقة فإن الأمر يبدو من خلال الهجوم الذى يشنه فلول اليساريين وفريق من العلمانيين على التيار الإسلامى - ويتجاوزة فى أحيان لبعض إلى مستوى التهجم والتعن فى الإسلام فى «لتواء أو سفور - مختلفا لهجة وأسلوبا - ونسبة للرافضين لتطبيق الشريعة خوفاً أو إرافضين جهلاً . انظر إلى ما جاء على لسان أحدهم حول الأصولية والأصوليين : «بمقدار ما تفاع القوى الرافعة لشعار الإسلام فى مجال الخدمات والتوجيه الثقافى والدينى والخدمات الإنسانية ومساعدة الأسر يمكن أن تكون جزءاً لا يتجزأ من المجتمع البشرى ولا تناقضه . إنما التناقض من الاحتمال الآخر وهو احتمال ربط الإسلام بالسياسة أو بالنشاط السياسى للقوى الدينية التى تسعى للسلطة باسم الإسلام . هنا نتحدث عن خطورتها على المجتمع المدنى كجزء من العملية الديمقراطية . إن حيوية المجتمع المدنى تفترض توفر حد أدنى من حرية الحركة والتعبير كفالة للقوى الأخرى . هذا شرط المجتمع المدنى . فهل ستساعد القوى الإسلامية التى يمكن أن تكون مؤثرة فى السلطة فى حرية المجتمع المدنى بهذا المعنى أم لا ؟ هذا هو السؤال وهذا هو الخطر . ثم بقوله !! إذن كانت طريقة فهم الشريعة مرنة ومستجيبة لروح التعددية السياسية فلن يكون الأمر تقيضاً . وإن رأى الخاص أن الفهم المستنير للشريعة لن يصل بنا إلى مشكلة حقيقية مع التعددية .

إلا أن هذا لا يمنع من القول أن هناك ثمة تناقض فى أقوال القلقين إزاء تطبيق الشريعة أو المتخوفين من تطبيق الشريعة . فالمجتمع المدنى بهذه الصورة التى يتحدثون بها عنه غير موجود .. ولا يتمتع بحرية القول وإصدار الأحكام والتأويلات والقرارات إلا فئة السلطة أو الناطقين باسمها ولها أو لها فى خطاها أو المنافع من المضى على رعاياها . علاوة على أن هناك قوى كبرى وكثيرة محرومة من أى قدر من حقها فى التعبير والحركة أو ممارسة أدنى نصيب من النشاط الاقتصادى والاجتماعى وليس السياسى فقط .

ويبرز التناقض أكثر وضوحاً حين يقول نفر منهم «إن المجتمع المدنى هو المجتمع الذى أضحي

بالتنهج والمفاهيم ثم الممارسات والتطبيقات . وهم يمشون فى معارضتهم ورفضهم للإسلام الشريعة والعقيدة ونظام الحياة بأسلوب غير مباشر يركز على مهاجمة التيار الإسلامى ملصقاً به كل الاتهامات ناسياً إليه كافة النقائص وهذا هو الغالب والأغلب ، أو بأسلوب ملتوى وإن كان فى أحيان كثيرة يكون مكتشف بل وفيه سفور يصل إلى حد التبعج والاستغفال وذلك حين يزعم أنه من المستحيل أن تعود أربعة عشر قرناً من الزمان لنحيا حياة الصحراء والجمال بعد أن صار العالم يعيش عصر الذرة والصاروخ ، أو حين يزعم أن الدين للديان ، أما الدنيا فهى عالم الإنسان يرسمه ويكيفه وحسب مصالحه ولصالحه وحسب عصره وتقدمه ونضوجه ، وإن الربط ما بين الدين وما للإنسان هو لى لأعناق الحقائق وتجاهل لطباع الأشياء وتحميل الإسلام لأثام وأخطاء الفكر الأيسافى وتجارب الإنسان ، وأن التيار الإسلامى يهدف من وراء الربط بين الدين والدنيا إلى القفز على السلطة لتحقيق المغائم والتفجع بالسلطان ثم التحكم فى اعناق ورقاب الآخرين .. إنه يبحث عن الملك العضوف الذى بدأ بخلافه معاوية .. والغريب أن أصحاب هذه الأقاويل المتهافئة لا يتحدثون عن الملك الأكثر من العضوف الذى يتحكم فى مصائر ورقاب العباد وينخر فى جسم الأمة - اليوم - ويمد لنفسه خيال السلطة والتحكم سنوات تلو سنوات - ولا نحسب أنهم يتحدثون عن ذلك أو فى ذلك .. لأنهم يمشون فى «رقتهم» مطبلين مزمرين ..

■ الأباطيل وعدم المنطق

وهم يشنون هجوماً على التيار الإسلامى أو الإسلام نفسه - بقدر ما هو مملوء بالأباطيل والاتهامات الملققة - بقدر ما هو مفتقر إلى المنطق .. فالدعاة إلى الله متأسلمون وكل الذين يرفعون شعارات وأعلام الإسلام إستلاميون إرهابيون ، والشعارات والإعلام ليست إلا غطاء للأهواء والمنافع والمصالح الذاتية وعلى رأس المصالح والمنافع باتى الحكم والسلطان ، وبيعة الإسلام الذين يتحان إليهم النساء فى أى انتخابات حرة نزيهة .. لا تصل إليها يد العيب أو التزييف - هم الذين يقفزون من النوافذ ويتسللون من غير الأبواب .. وهم الأقلية المنظمة وسط الأكثرية الصامتة والأكثرية المتعثرة .

كتب أحدهم منذ فترة - فى صحيفة قومية يهاجم الوحدة الإسلامية .. ووصلت إلى أن قال إن الدعوة إلى وحدة إسلامية هى دعوة إلى وحدة ليست لها سابقة - فى التاريخ - ثم عاد ليغالط نفسه فقال : «إنه يجب للدعوة إلى إحياء ما مضى عليه قرون طوال .. وحدت أوضاع وأحوال تحول دون تحقيقه ، .. والمصالح أن الوحدة الإسلامية التى يستحيل قيامها عن العلمانيين واليساريين يقابلها وحدة أو سوق شرق أوسطية من التفسير قيامها بل من المهم والنافع قيامها .. خاصة وسبل وأسباب النجاح والفلاح متوافرة حتى وإن جمعت هذه السوق أو الوحدة بين الأعداء والأضداد .. أى بين المغتصبين ديارهم وأعراضهم وبين الغاصبين الذين اغتصبوا الديار والأعراض وسفكوا الدماء وتكرر القوم للوحدة الإسلامية أو انفكوا الدماء الطعن فيها وفى مقوماتها يهون أمره إزاء الطعن فيما يتصل بالمعتقد أو التهجم عليه أو التشكيك فيه .. فى سفور أو فى التواء .. انظر قول أحدهم «فكل ما اتصل بالديان الإبراهيمية الثلاثة كان مثار خلاف واختلاف وتنافر وتباين وتشاحن ويرجع ذلك لأسباب عديدة يضيق



المصدر : الإخبار

التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بحكم معاوية واختلاف الصحابة حول الصحيح
وحول الخطأ .. لأنه منذ هذه اللحظة بدأ الصراع
-على حد زعمهم- حول الملك العضوض .. وكان
الإسلام يقاس بالتطبيق إذا اختلف ولا يقاس
بالتطبيق إذا استقام .. هذا مع تجاهل لعصور
جاءت بعد معاوية وعصر سبق معاوية استقام
فيها الأمر على الإيمان الصحيح ولا فهم السيد
والتطبيق السوى السليم .



المصدر : الأمانة العامة

للتنشر والخدشات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٤ يناير ١٩٩٥

على مدى عشر حلقات فتحت الأحرار ملف الإسلام السياسي وظاهرة العنف شارك فيه ٢٠ شخصية من مختلف القوى الفاعلة في الشارع السياسي ، وكان الحوار في مجمل حلقاته تعبيراً واضحاً عن أوجه عديدة للخلاف أكثر منه محاولة للوصول إلى بعض مساحات للاتفاق . ففي إطار «العنوان» حدث اختلاف واضح في التوصيف تبعاً للعقيدة السياسية لكل طرف من أطراف الحوار ، عكس نفسه في أكثر من ستة عناوين للحالة الإسلامية ، تمحورت في الأصولية الإسلامية .. التنازل السياسي .. توظيف الدين في السياسة .. الصحوة الإسلامية .. المد الأصولي .. الحالة الإسلامية .

وهذا الخلاف الواضح في عنوان الملف عكس نفسه أيضاً على باقي «مفرداته» سواء في علاقة الظاهرة الإسلامية بالعنف والإرهاب أو في خطورة الظاهرة على المجتمع المدني والتعددية .

أولاً في التحديد الدقيق لمستقبل هذه الظاهرة وحفر ذلك كله خطين فكريين متوازيين قلما التقيا :-

الخط الأول: يرى الأمر حالة من التنازل وتوظيف الدين في السياسة ترتبط بشكل كامل مع ظاهرتي العنف والإرهاب وتتلازم معهما وتمثل سبباً من أهم أسبابهما مما يمثل أكبر الخطر على بنية المجتمع المدني

والبيئات المتعددة .

والخط الثاني : يرى الأمر صحوة إسلامية تصب في «الإطار الطبيعي» للامة التي تدين بالإسلام عقيدة وتترسخ مرجعية عليا ولعلاقة لهذه الصحوة من قريب بالعنف الذي تفرزه أسباب أخرى للصحوة التي تمثل حالة من الالتزام ، وبالتالي فادعاء خطرهما على المجتمع المدني والتعددية هو أمر «مفتعل» وافتئات عظيم على الحقيقة .

ولأن ظاهرة اتفاق «الإسلام السياسي» لا يحسم نقاط الخلاف فيها أو يعمق نقاط الاتفاق بها مجرد الحوار مع ٢٠ مفكراً أو باحثاً أو سياسياً فإن الملف مازال مفتوحاً .

وفي الحلقة السابقة عرضنا وجهتي نظر كل من أحمد نبيل الهلالي والمفكر الماركسي المعروف ، والشيخ عبد الله السماوي القمط البارز بالحركة الإسلامية .

وقد أكد نبيل الهلالي أن ربط الأصولية والإرهاب ربطاً ميكانيكياً وحصر ممارسة الإرهاب في الحركة الإسلامية أساساً أمر يصطدم مع الحقائق التاريخية ويحاول تطويع التاريخ لمساندة وجهة نظر مسبقة ، فتاريخ مصر الحديث يرصد اغتيالات قام بها شباب بدوافع وطنية والامثلة على ذلك كثيرة .. اغتيال بطرس غالي والسردار الأنجليزي

والاغتيالات التي قام بها التنظيم السري لحزب الوفد في العشرينيات ومحاولة اغتيال صدقي باشا ، واغتيال عناصر الموساد والسي . اى . ايه التي قامت بها جماعة ثورة مصر .. ثم الاغتيالات التي قام بها الجندي سليمان خاطر والجندي ايمن حسن ، كما أكد أن نفى أي صلة بين الحركات الإسلامية والإرهاب واعتبار أحداث الإرهاب مجرد إفراز لازمة المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية أمر لا يمكن التسليم به لأن أقساماً من الحركة الإسلامية مارست وتمارس أشكالاً من العنف لا يمكن تبريره أو قبوله لأنه منبث الصلة عن النضال ضد الصهيونية والأمبريالية .

ورهن الهلالي مستقبل الإسلام السياسي في مصر بأمور عديدة أهمها:

إعادة تقسيم أطروحاته وتحديثها وتصويبها ، والتخلي عن عدائه للديمقراطية الذي يتجلى بوجه خاص في تكفير الآخر .. وبلورة برنامج سياسي اقتصادي اجتماعي يستجيب لمصالح وحاجات الجماهير . أما الشيخ عبد الله السماوي فقد أشار إلى أن الذين يثيرون مشكلة الشريعة والتعددية يقاتلون في غير ميدان .. فالإسلام مآجء لدعوة الناس إلى تعددية سياسية وإنما ليصل البشرية الضالة برهباً .. وهذه المسألة



المصدر :
 المصدر

التاريخ :
 ٢٠٦٠ يناير ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بهذا الشكل يثيرها ناس يقصدون احراج التيار الاسلامى ليؤكدوا عجزه
 عن الاتيان بمنهج يقابلون به منهجهم العلمانى الغربى .. وهذا راجع
 لاذعهم من حقيقة ان الاسلام قادم وان طالأت الايام.
 ومع ذلك فالاسلام قد يجيز الاتجاهات السياسية المختلفة فى حدود
 الخضوع للشوايت الاسلامية التى لاشك فيها وفيما لايعارض نصا
 اسلاميا شرعيا قطعى الدلالة والثبوت .. ففيما لايعارض مع هذا اعطى
 الله فيه «الفسحة» للاجتهد وترك فيه المجال لجهود البشرية كى تبذل
 الجهد وتقدم الصالح المناسب للزمان والمكان او الظروف.
 ونفى السماوى بشكل كامل ان تكون الصحوة ضد آليات المجتمع المدنى
 .. فالصحوة الاسلامية الرشيدة فى رايه ضد مفاسد المجتمع المدنى ،
 وضد هخالفاته الشرعية ، وضد اعتدائه على سلطان الله عز وجل ..
 واثار الى ان القضاء على العنف يكمن فى كلمة واحدة ، وهى
 «الحرية» .. وغياب الحرية يجعل الناس فى اختيار من بين ثلاثة امور :
 إما الطاعة العمياء .. وإما الثورة الهوجاء .. وإما النفل فى الخفاء.
 وفى هذه الحلقة نعرض وجهتى نظر كل من الكاتب الصحفى محمد
 سيد احمد وعبد المنعم سليم جبارة مدير تحرير مجلة الدعوة السابق.

عصام عامر

